

# مجلة

مجلة ثرائية فصلية محكمة

دار الشؤون الثقافية - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الرابع والثلاثون

العدد الثاني - ٢٠٠٧م - ٢٠٠٨هـ

رئيس مجلس الإدارة  
د. هادي محمد شامون الأعرجي

رئيس التحرير  
د. هادي محمد شامون الأعرجي

لجنة الاستشارية  
د. نجاة الحديثي  
د. مظهر الموسوي  
د. عبد الكريم العراقي  
د. هادي محمد شامون الأعرجي  
د. خالد الخطيبي  
الاستاذة حنين عزيبي

التصحيح اللغوي:

عظيم بيلمان

نجاة صفح

ابن عبد الله

الإشراف الفني والتصميم

حنان عدنان لطيف

ياسر بدر باسم

## المشاركة السنوية

٥٥ دولاراً في الأقطار  
العربية.

لوحة الفلاف / رابع الناصري

## عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية  
العامة - الأعظمية -  
ص.ب. ٤٠٢٢ بغداد  
جمهورية العراق  
هاتف: ٤٤٢٦-٤٤

## الأسعار

العراق: ٥٠٠ ديناراً الأردن:  
ديناران، الإمارات: ٢٠ درهماً،  
اليمن: ٣٠ ريالاً، مصر: ٢٠  
جنيهاً، ليبيا: ٣٠ ديناراً،  
الجزائر: ٦٠ ديناراً، تونس:  
دينارين، المغرب: ٣٠ رهداً

Email: do-iraqculture@yahoo.com



..... / نيلين القزويني ١٤٧-١٤٨

..... / شيرازي ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

..... / ١٤٧-١٤٨

## طعة التراث

يوم ظهر في حركة الشعر الحديث في البلاد العربية  
ظهر معها شيء اسمه مقاطعة التراث، والشعراء الداعون  
إلى المقاطعة يعنون بذلك مقاطعة التراث الشعري العربي؛  
لأنهم يريدون أن يخطوا به أبعد مما خطا به أبو تمام،  
ومسلم بن الوليد قبله، وأضرابهما، ولكن أصداء منهم لم  
يستطع أن يقول في المطر كما قال أبو تمام:  
مطرٌ يذوبُ الصحوُ وبمسدِّه

صحوٌ يكسده من الغضبانة بمطر  
وهم شعراء - في الأغلب الأعم - ولا شك في هذا،  
ولكن طائفة منهم متفعلون على مائدة الشعر والأفكيف  
يكون مرق الأحمية المنقوعة بالإسفلت كما يذهب إلى ذلك  
أحد شعراء الحداثة - كيف يكون مرقاً؟!  
أفهم أن جملة الشعرية تعبير عن اليأس، ولكنه تعبير

سبق أن واقع في سماجته المتنبى حين قال:

إنسي تخلي وليسي بمسا في أزرها

لأسف: عما فر

والمهم في كل ذلك أن التراث لا ينقطع، ولا يتغير

شاهداً على ذلك قولهم: ((واتيس)) سواء أفهموا ما يريدون

يفهموا، وإن يكون الغوا قد انحدر إليهم من القرنين

المراتب، من لغة العاصم الأمازيغي ((اتيس أعمى في سلسلة))

كناية عن العمى.

وإذا التراث جزء من ذواتنا لا نستطيع أن نتجاوزه إلا إذا

استطعنا تجاوز التفسير: أنه جزء من حضارتنا وأن الحضارة

سلسلة لا تقطع برغبة منا، أو بضرورة ذلك، ولكن ينبغي لنا أن

نتجاوزه من داخله، وأن ننشر منه ما ينسجم منه مع حضارتنا

المعاصرة، فهل نحن شاعرون؟

ورحم الله الفرزدق يوم قال:

أولئك أيسائي فجئتني بمسألهم

إذا جمعتنا يا جريير المجامع

رئيس التحرير



# ختم الفردوس... [ختم الإغراء]

أ.د. وسام حسن الأغا

كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد

وعددها أحد الركائز الأساس لتلك القصة.

وقد اختلف الباحثون في ما يمثل هذا الختم؛ فقد ذكر (اندرية بارو)<sup>(١)</sup> حيزه عثر عليه بالرغم من أنه - حسب رأيه (لا يتعلق قطعاً)<sup>(٢)</sup> بالحدث والمشهد الديني المعروف عن قصة (آدم وحواء)، غير أنه من جهة أخرى يعترف بأن الختم (ينقل بصورة وافية جو الفردوس)<sup>(٣)</sup>.. كما وردت في سفر التكوين والديانات السماوية الأخرى، ومع ذلك فهو ينكر أن ينقل الختم صورة الرجل الأول والمرأة الأولى (آدم وحواء)، ويعتقد أن ذلك جاء بمحض الصدفة فقد يعبر فحسب عن المفهوم العراقي القديم للعالم البدائي منذ الألف الثالث قبل الميلاد.<sup>(٤)</sup>

بينما نجد أن الدكتور (أحمد سوسة) قد قدم دراسة مقتضبة عن (ختم الإغراء) وقصة الفردوس كما جاءت بها النقوش السومرية مع ما يقابلها من القصة ذاتها كما وردت في سفر التكوين (التوراة)<sup>(٥)</sup>.. وبذلك نجده يؤكد أن هذا الختم يمثل قصة آدم أيضاً، غير أن دراسته جاءت غير وافية لتثبيت فكرة (ختم الإغراء) بالرغم من أنه يشير كثيراً إلى الأساطير التي تمثل المفهوم الديني

قد تكون الدراسات الآثارية والتأريخية، غير وافية لحد الآن لتغطية كل ذلك التراث الروحي والثقافي القوي لحضارة وادي الرافدين وخصوصاً في مراحل تطورها الأولى، غير أن ما أمكن إحياءه وجمعه ودراسته ليس بالقليل، فقد أصبح بوسعنا الآن أن نتتبع المنابع الأولى والأصل لأهم المآثر الأدبية والفكرية والدينية المعروفة التي تمتد جذورها عميقاً في التاريخ البعيد. ولا بد أن تلفت النظر إلى ما قدمته تلك المآثر من أحداث ترتبط بتاريخ الإنسان وبداية الخليقة والتي تركزت حول نشوء الحياة والجنة وخلق الإنسان، والتي تطورت بعد ذلك إلى القصة الدينية المعروفة، وكانت تلك الأحداث تظهر بوضوح أحياناً أو بشكل غامض، فيه الكثير من التورية أحياناً أخرى. وقد تأثرت الأعمال الفنية الجدارية والأختام الأسطوانية بذلك كثيراً. غير أن ما يهمنا هنا ما جاء في الختم المعروف (بختم الإغراء)\* الذي يقدم صورة (تشكيلية) واضحة المعالم وبتركيز شديد لقصة الفردوس - وهذا ما سوف أتحدث عنه - والذي عناصره من رجل وامرأة وأفعى، ويمكن على أساسه متابعة المنابع الأولى ودراستها بشكل مفصل

السومري عن الجنة وما يشبهه ذلك في المدونات،  
التوراتية.<sup>(١٦)</sup>

وبهذا فإننا نحصل على رأيين متناقضين الأول  
(الأدريه بارو) إذ يقول: إن الختم جاء تمثيله القصة  
بعض الصدفة.. بينما يقول الرأي الثاني (الأحمد  
سوسة) وغيره من الباحثين: إن الختم يمثل القصة  
تماماً.

وقبل أن أتطرق إلى مناقشة هذه الآراء، أو أن أذكر  
أولا العلاقة بين بعض الأساطير والملاحم والقصص  
التي تشير إلى بدء الخليقة ومفهومها عند الإنسان  
السومري وبالتالي تصويرها تنسجتها في ختم الإغراء  
بشكل خاص أو في غيرها بشكل عام، ومن ثم سأحدث  
عن الختم من وجهة نظر آثرية وتاريخية من جهة،  
وتقديرة من جهة أخرى.

### المبحث الأول

#### الأساطير الأولى عن مفهوم الفردوس

وصلت إلينا أساطير كثيرة تتحدث عن الخليقة  
بشكلها الأسطوري، والتي تظهر المفهوم الفكري  
والتقديري الديني للإنسان السومري لبداية ظهور  
الإنسان على الأرض وكيفية خاقه، والذي جاء بحسب  
المعتقدات السومرية والبابلية متأخراً، أي بعد عملية  
خلق السماء والأرض والأنهار وكل شيء، وأنه خلق  
الإنسان في نسخة الآلهة.. أي أنه جاء نظرياً معيضة..  
وهو خارج حدود الأسس الخاصة بالعالم.. ورغم أن  
الإنسان خلق بشكل الآلهة لكنه يفتقر عنها كلياً فهو قد  
خلق من طين ممزوج من أحد الآلهة الذبيحة وهو غير  
خالد والموت من نصيبه<sup>(١٧)</sup> وأقدم الأساطير التي تتحدث

عن عملية الخلق وأسبابه هي أسطورة (المعول)، فبعد  
أن فصل (أنليل) إله الهواء السماء عن الأرض:-

((عمل على أن يظهر الإنسان الأول  
فحفر شقاً في الأرض في منطقة (دور أنكي)  
ثم خلق المعول.. وعندها انتهى النهار  
ثم قرر واجبات العمل وقرر المصير))  
وتستطرد الأسطورة:

((ووضع بدايات البشرية في الشق  
وعندما بدأ البشر يظهر ون مثل العشب في الأرض  
كان الإله أنليل ينظر بارتياح إلى شعبه السومري<sup>(١٨)</sup>)  
أما أسطورة (أنكي ونماخ) فتظهر بأن خالق الإنسان  
هو أنكي إله الماء وليس أنليل: فبعد أن بكت الإلهة  
الصغيرة من عناء العمل طلبت الإلهة الأم (نمو) بديلاً  
عنها للعمل وحمل السلالة:-

((نهض الإله أنكي على كلمات والدته الإلهة نمو

وخل انقاعة المقدسة وأخذ يضرب فخذه وهو يفكر،  
الحكيم، العظيم، البصير، الذي يدرك كل شيء وكل فن،  
جنب الأيدي: تصاغ صدره (أي صدر الإنسان)  
أنكي، الخالق، ومنبع داخل مخلوقه شيئاً من حكمته،  
ونادى أمه الإلهة نمو. (وقال لها):

أمي، المخلوق الذي أوجدته، إربطي به عمل الإلهة.  
وبعد أن تخلطي الطين الذي تأخذينه من مياه الأيسو  
عليك أن تصوعي الأعضاء وتكوني الإنسان  
وعسى أن تساعدك في ذلك الإلهة ننماخ،  
وبقية الآلهة الذين قمت أنت بإنجابهم،  
عسا هم أن يساعدوك عند العمل.

أمي! أقرمي مصير الإنسان. تجيب الإلهة ننماخ:



عسى أن يكون العمل مصيره)“

ومن هذا نرى أن الثابت هو أن الإنسان قد خلقته  
الآلهة للمساعدة والعمل.. وقد حددت ملامحه منذ  
اللحظات الأولى.. وكذلك طريقة خلقه ومادته، غير أن  
المختلف في عملية الخلق، هو أن أنليل بنفسه قام بها في  
شق من الأرض بينما تجد في الثانية بأن أنكي جاء  
بالأيدي وصنع الصدر، وبعده تولت الآلهة (نمو) إتمام  
بقية الأعضاء باستعمال الطين والماء، غير إننا نجد  
مصير الإنسان واحداً في كلتا الأسطورتين.. فقد خلق  
للعمل.

أما الفردوس فقد تفردت بالحديث عنها بعض  
الأساطير، ومن أهمها هي أسطورة أنكي ونخرساج  
التي تدور بعض حوادثها في (دلمون)“، أرض الخلود  
التي لا يعرف سكانها الألم والمرض والشيخوخة، وقد  
رعاهها الإله أنكي فجلب إليها المياه العذبة.. وجعلها  
أرضاً جميلة مشرقة تزهر بالثمار والنباتات الجميلة  
المزهرة والمثمرة. وهذه بعض المقتبسات من  
الأسطورة مترجمة الى اللغة العربية يبدو فيها وصف  
غير مباشر لأرض الخلود (دلمون):

((في دلمون لا ينشق الغراب الأسود

((ولا يصيح طير الـ (أندو) ولا يصرخ،

((ولا يفترس الأسد،

((والذئب لا يفترس الحمل،

((ولم يعرفوا الكلب المتوحش الذي يفترس الجدي،

((ولم يعرفوا... الذي يفترس العله،

((ولم توجد إلاماء،

((والطير في الأعالي....

((والحمامة لانحني رأسها

((وما من أرمد يتشكى ويقول (عيني مريضة)،

((ولا مصدق يقول (في رأسي مرض الصداع)،

((وعجوز دلمون) لا تقول أنا عجوز)،

((ولا يقول الشيخ (أنا شيخ طاعن في السن)“... الخ

وتذكر الأسطورة كذلك أن الآلهة نخرساج بعد أن  
ولدت (بدون ألم) ثلاثة أجيال من الآلهة الإثاث، غرست  
في دلمون نباتات (ثمانية) حرمت تناولها.. لكن هذه  
النباتات أثارت انتباه الإله أنكي.. فأمر خادمه إيسمد،  
بأن يجلب إليه من ثمر هذه النباتات، وفي غفلة من  
الآلهة نخرساج نياكها الواحدة بعد الأخرى، كما يمكننا  
ملاحظة ذلك من النص الآتي:

((تطلع أنكي في الأحرار والأهوار ونظر حواليه

((وقال لرسوله (إيسمد):

((لأقرن مصير نباتاتهم، وأعرف قلوبهم،

((فأرجوك أن تخبرني أي نبات هذا؟ وما هذا النبات

(أيضاً؟))

((فأجابه رسوله (إيسمد) وقال له (إنه نبات الشجر) (١)

((فقطعه له وأكله (أنكي)

((ثم قال له يامليكي إن هذا النبات هو (نبات العسل) (٢)

((واقطفه له فأكله،

((وقال له يامليكي إن هذا هو نبات الطريق) (٣)

((واقطفه له وأكله،

((وقال له يامليكي، إنه نبات (الشوك) (٤)

((واقطفه له فأكله،

((ثم قال له يامليكي إن هذا نبات (الكبر) (٥)

((واقطفه له فأكله،

— ((نقد ولدت من أجلك الإلهة ((نن — سوتو))  
 — ((يا أخي ما يؤلمك؟))  
 — ((إنه فمي هو الذي يؤلمني))  
 — لقد ولدت من أجلك الإلهة ((نن — كاسي))،  
 — ((يا أخي ما يؤلمك؟))،  
 — ((إن ... هو الذي يؤلمني))،  
 — ((نقد ولدت الإلهة ((نازي)) من أجلك))،  
 — ((يا أخي ما يؤلمك؟))،  
 — ((إن ذراعي هي التي تؤلمني))،  
 — ((نقد ولدت من أجلك الإلهة ((أزيموا))،  
 — ((يا أخي ما يؤلمك؟))،  
 — ((إن (ضلعي) هي التي تؤلمني))،  
 — ((نقد ولدت من أجلك الإلهة ((نن — تي)) (أي (سيدة  
 الضلع أو السيدة التي تحيي))،  
 — ((يا أخي ما يؤلمك؟))،  
 — ((إنه ال... هو الذي يؤلمني))،  
 — ((نقد ولدت من أجلك الإلهة ((إين — شاج))<sup>١٧١</sup>  
 وهناك قصص واساطير وملاحم كثيرة.. تشير بشكل  
 أو بآخر إلى المفهوم والقصة ذاتهما.. ولا شك أن قسما  
 من هذه الأساطير — التي قد تكون مطابقة لما جاء في  
 صورة ختم الإغراء — لم تصلنا، لأنها كانت من الأسرار  
 الدينية التي يحتفظ بها الكهنة في المعابد، لكن ما وصل  
 إلينا يعطينا صورة واضحة تقريبا عن الفردوس. فهناك  
 أسطورة بابلية تعرف بـ <sup>(١)</sup> Adapa التي نجد أن  
 (الرقيم الأول من رقمها الأربعة يذكر أن هناك رجلاً  
 يعيش في مدينة أريدواسمه (أدبا).. وقد وهبه الإله (آيا)  
 Ea.. الحكمة إذ جعله النموذج الأكمل للإنسان، لكنه لم

((وقال له يامليكي إنه نبات ال... (٦)  
 ((وقطعه له فأكله،  
 ((وقال له يامليكي إنه نبات (القاسيا)، (٧)  
 ((وقطعه له فأكله،  
 ((لقد قرر (أنكي) مصير هذه النباتات وعرف (سرّها)؟  
 ((ولما علمت (ننخرساج) لعنت اسم (أنكي) وقال:  
 ((إن انظر إليه بعين الحياة حتى حين وفاته))<sup>(١٧٢)</sup>  
 لكن هذا الفعل أثار غضب ننخرساج، فلغته بلغة  
 الموت كما هو مبين في النص اعلاه — وهذا أدى إلى  
 مرض أنكي بثمانية أعضاء من جسده، سببت له أوجاعاً  
 لا تحتمل.. لكن الآلهة الأخرى طلبت من الإلهة ننخرساج  
 إنقاذه، وبعد إن وافقت الإلهة على شفائه، خلقت له  
 ثمانية إلهات تتولى كل واحدة منهن شفاء واحد من  
 أمراضه.. وكانت واحدة من هذه الإلهات الثمانية هي  
 (سيدة الضلع) التي تسمى باللغة السومرية ti - Nin  
 أي السيدة التي تحيي والتي خلقت من ضلع أنكي<sup>(١٧٣)</sup>..  
 أنظر النص الآتي:  
 ((أجلست (ننخرساج) ((أنكي)) في حضنها (عند  
 عورتها).  
 — ((ما يؤلمك يا أخي أخي  
 — ((إن ال... هو الذي يؤلمني))،  
 — ((نقد عملت على ولادة الإله ((أبو)) من أجلك))،  
 — ((يا أخي ما علتك التي تؤلمك؟))،  
 — ((إن فمي هي التي تؤلمني))،  
 — ((نقد ولدت من أجلك الإلهة ((نن — تلا))،  
 — ((يا أخي ما يوجعك؟))،  
 — ((إن سني هي التي توجعني))،



يعطه الحياة الأبدية، فبذلك كان (أديبا) محبا للناس، يساعدهم على كل شيء... وتتحدث الأسطورة فتقول: إن (رياح الجنوب) هبت عليه... بينما كان أديبا يصطاد السمك - فقلبت قاربه، وقد أثار هذا غضبه لذا أمسك (أديبا) بجناح الرياح الجنوبية وكسره، وأدى ذلك إلى أن تقف رياح الجنوب عن الهبوب وحسين علم إله السماء (أنو) بذلك طلب إحضار (أديبا) للمثول أمامه على الحال، فخشي أديبا من عقوبة الإله (أنو).. لذا ذهب إلى إله الحكمة (آيا) - الذي له الفضل الكبير في إعطائه الحكمة كما قلت سابقا - فنصحه: بأنه عند مثوله أمام إله السماء (أنو) سوف يقدم له (خبز الموت وماء الموت) فعليه أن لا يتناول منهما شيئا، أما إذا قدم إليه الإله (أنو) رداء وزيتا، فعليه أن يلبس الرداء ويدهن جسده بالزيت، وحنره بأن لا يخالف هذه النصيحة مهما كلفه الأمر. بعد ذلك صعد (أديبا) إلى السماء ومر بكل ما توقعه إله الحكمة (آيا).. فقد مر بالإلهين الحارسين للسماء (دموزي) و (كزيديا) اللذين رجوا إله السماء (أنو) بأن يعفو عن (أديبا) وأن يقدم له إله السماء جزاء لمشاعره نحوهما - دموزي وكزيديا - (ماء الحياة وخبز الحياة) فوافق أنو على التماس الإلهين الحارسين وأمر بما أراد. ولكن ما حدث يمكن أن ندرجه في النص الآتي:-

وعندما جلبوا له خبز الحياة لم يأكله  
وعندما جلبوا له ماء الحياة لم يشربه  
ولكن عندما جلبوا له الرداء فإنه لبسه  
والزيت فإنه دهن به جسده  
(وآنذاك) نظر إليه أنو (باستغراب) ثم ضحك منه وقال:  
تعال يا (أديبا) وقل لي لماذا لم تأكل أو تشرب

(إنك تقول) إن آيا أمرك ألا تأكل ولا تشرب  
(ثم التفت أنو إلى الحراس وقال لهم عبارته الماثورة)  
خذوه وردوه إلى أرضه.  
وأخيرا يضحك (أنو) من قول (أديبا) بأن سيده إله الحكمة هو الذي نصحه بذلك ويقول:  
من من آلهة السماء والأرض كثرتهم  
أعطى مرة مثل هذه الأوامر؟  
ومن منهم يستطيع أن يجعل أمره يفوق أمر أنو؟  
وتنتهي القصة بعودة (أديبا) إلى الأرض بعد أن ضيع على نفسه وعلى البشرية فرصة ثمينة وهي فرصة الخلود.  
وبهذا فإن قصة (أديبا) تذكرنا بشكل ما بقصة آدم وحواء وخروجهما من الجنة<sup>(١)</sup> وبما أن هذه القصة كتبت في العصر البابلي فهي قد تأثرت حتما بقصص أخرى أقدم منها كانت قد انتشرت في بلاد سومر مثل اسطورة (أنكي وننخرساج).  
ويمكننا القول إن هناك الكثير من الإشارات الواردة التي تتحدث عن الموضوع نفسه ذكر أكثرها في مراجع ومصائر عديدة. حيث يتضح في الأخير وعبر دراستها ما يأتي:

- ١- إن الإنسان خلق من قبل الآلهة.
- ٢- كانت بعض أعضائه جاهزة (كالأيدي)، وصنعت أعضاؤه الأخرى من مادة خلط الطين مع الماء.
- ٣- خلق على شكل الآلهة لكنه غير خالد.
- ٤- مصيره العمل.
- ٥- الجنة (دلمون) وجدت في الأرض وليسست في السماء.

٦- الإله (أنكي) لم يخضع للتحريم، واستهان بالعقوبة  
شاكل الثمار. ليعرف مرها.

٧- إن: (اسمد) خادمه أو رسوله (صاحب الوجهين)  
يفطف به الثمار المحرمة.

٨- أشرف (أنكي) على الموت... بعد مرضه.

٩- خلقت السيدة (نن - تي) من ضلعه المريض.

١٠- لم يأكل (أبا) خبز الحياة وماء الحياة.

١١- طرد من السماء (خنود) وردوه الي أرضه).

١٢- فقدان الخنود.

١- كانت الجنة (دلمون) قاحلة، غير معروفة.

٢- زودت بالمياه العذبة والأشجار.

٣- زرعت فيها نباتات محرمة لا يأكلها أحد.

## المبحث الثاني

### ختم الإغراء

يعود ثلث أقيين القدامى الفضل الكبير في ابتكار فن  
النقش على الأختام، وذلك منذ منتصف الألف السادس  
ق.م. وكانت في بداية ظهورها بشكل منبسط وبأشكال  
إما مربعة أو مستطيلة أو دائرية، وكانت تصنع في



طبعة مكررة لختم الإغراء منتصف الألف الثالث ق.م

أصبحت الحاجة التي نقل عدد كبير من المواد التجارية  
التي كانت تنقل بواسطة الجرار وما أشبه ذلك... أ  
الختم المنبسط لا يفي بالغرض ويحتاج إلى وقت طويل  
نختم هذا العدد الهائل من البضائع المنقوشة لغرض  
التجارة. لذلك تطور الختم المنبسط إلى الختم الأسطواني  
للحاجة المادية له.

والختم الأسطواني، عبارة عن قطعة من الحجر  
منقوبة عن الوسط طوليا ليسهل حملها أو تعليقها  
بواسطة خيط أو سلك معدني، ونقطة كلمة ختم في اللغة

أغلب الأحيان من الحجر، إذ يحفر المشهد بهينة  
معكوسة ولكن عندما يطبع على الطين الطري تظهر  
صورة المشهد بشكل موجب. وكان قطر الأختام  
المنبسطة الدائرية ٢ سم وأحيانا ٥, ٤, ٦, ٣ سم، ولكن  
حاول الفنان دائما أن يجد مساحة أكبر لينقش عليها  
المواضيع وخصوصا حين كان (تركيزه بشكل خاص  
على الجانب الفكري والروحي وتشخيص الرموز  
المرتبطة بذلك والمؤثرة في الحياة) "وكن ابتكار  
(السفن الشراعية)، كما يقول د. فوزي رشيد، حينما



المصرية (كسيشيبلا) ومعناها الرسغ لذا نجد أن الدكتور فوزي رشيد يعتقد أنه كان يعلق في الرسغ، بينما نجد الأستاذ طه باقر يعتقد أنه من المحتمل تعليقه في الرقبة<sup>١١</sup>، وتتراوح أطوال الأختام الأسطوانية ما بين إنج واحد إلى ثلاثة إنجات وتختلف أقطارها ما بين بضعة مليمترات إلى سنتيمتر واحد والأختام هي المرآة العاكسة للأفكار السائدة في المجتمع، فهي مرآة العصر، ولكن عيبها الوحيد أنها لا تستعمل لأغراض التاريخ والسبب يعود إلى أن الأختام الأسطوانية تتوارث من جيل إلى جيل ومن عصر إلى عصر، فقد نعثر على ختم في طبقة أثرية ما، تعود إلى عصر آخر بعيد في القدم وتعكس أفكاره، ولكن لا تعكس أفكار العصر الذي وجد فيه ذلك الختم. غير أن لها ميزة كونها قد صنع أكثرها من حجر (الذرورد) و (الداريريت)، إذ كان في الألف الثالث ق.م. يفضل (الذرورد) لكن بسعد ذلك بدأوا يفضلون (الداريريت)، وبذلك أمكن تحديد تاريخ الختم من نوع الحجر المصنوع منه.

غير أن ظهور الأختام كان في أول الأمر لأغراض خرافية، ولا شك أنها قد نشأت في بادئ الأمر في المعابد التي كانت تمثل السلطة الدينية المهيمنة على كل شيء. ثم تطورت أغراض الختم وانتشر بين الناس ليعبر عن شخصية الفرد ورمزه بحيث أن مواضيعه المنقوشة كانت مقاربة وخصوصاً من ناحية تمثيلها للأساطير والمعتقدات الدينية.

وكان الختم يستعمل توفيقاً أو للدلالة على الجهة التي توثق العقود والمعاملات المختلفة، أو للتعرف على شيء محدد. فكان يدفن الختم في حجر أساس البناء.

وقد اضيفت الكتابة إلى الختم بعد ظهورها للتعريف بصاحب الختم واسمه وهويته... وكان يفرد لها جانب وفي مساحة معينة بحيث لا تؤثر في الرسم المحفور في الختم،

ولا بد من الإشارة إلى أن الصفر في الختم كان يتم على ما اعتقد... ومن خلال دراستي لطبيعة عملية الحفر لكونه عملاً يحتاج إلى دراية كبيرة ومعرفة أصيلة بأصول فن النحت - بأن يعمل (أسكيج) نحتت (رليف) بارز تساوي مساحة الختم نفسه من الطين ثم يجفف، وتعمل بعده طبعة بشريط من الطين الطري بحجمه نفسه وترفع ثم تلف بعد ذلك على شكل اسطوانة وبحجم قطر الحجر المراد النقش عليه، ثم تحدد المساحات والأبعاد ويقوم الفنان بعملية نقل مباشر من (الطبعة الطينية المنقوشة).

وهناك طريقة أخرى، قد يكون الفنان استعملها، وهي أن يضع مادة ملونة فوق (الإسكيج) المجفف (البارز) ثم يمرر الحجر عليه فتنتقل صورة المشهد إليه بواسطة اللون ثم يبدأ الحفر مباشرة. والدليل على ذلك هو أن من يشاهد الأختام ويدرس نماذجها بشكل جيد يتدهش من تلك الدقة في عمل نماذج المشاهد وفي نسبها وتوزيعها ووقوفها المتوازن على خطوط الأرضية.. كذلك أبعادها، حتى إننا نجد أن في بعض الأختام قد حفرت الشخصيات في مشهد واحد وكأنها مطبوعة بشكل معكوس ومن خلال مرآة كما هو مبين في صورة الختم أدناه.

والطريف في الأختام أن مشاهدتها في الحقب الأولى وفي أزمان متقدمة كانت تعتمد على المعتقدات الدينية والأساطير التي تتحدث عن الإلهة، وهذا ناتج عن هيمنة



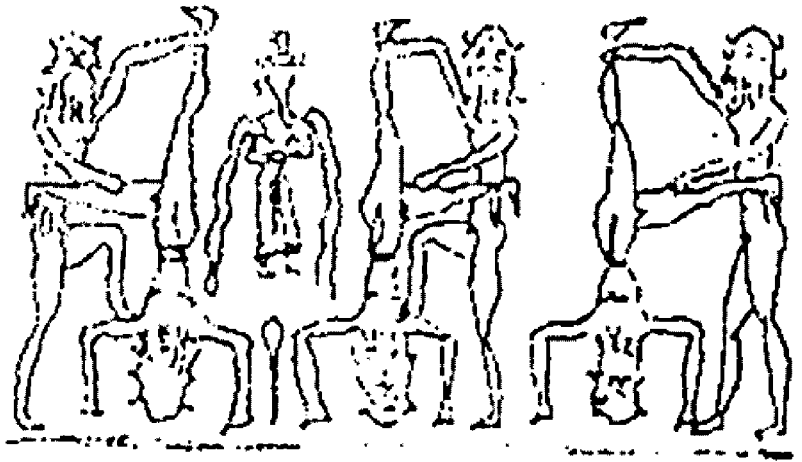
المعابد وسيطرتها وتأثيرها في المجتمع القديم إكراهاً فالت  
 أنفاً). حتى إن بعض الأفكار التي جرى توثيقها في  
 الأختام تبدو غامضة جداً، وغير معروفة بالرغم من أننا  
 نستطيع استنباط أفكار معينة من خلال ما تعطيه عناصر  
 الختم من انطباعات، فنرى مثلاً في الختم المرسوم  
 أدناه.. وهو ختم دائري منبسط وجد في موقع (تيسه ..

طبعة لختم دائري تظهر فيه الأفعى ٤٠٠٠ سنة ق.م

المساحة الدائرية، يدل على خبرة كبيرة وفهم عميق  
 للعمل الفني (الختم)، بحيث نشاهد أيضاً أن في الجانب  
 الآخر المقابل لحركة وطول الأفعى، وضعت أشكال لكتل  
 صغيرة لتؤدي غرضين، الأول هو للموازنة والتقابل..  
 والثاني لتعيين مكان الحدث من خلال ما تمثله هذه  
 الأشكال كما قلت من ثمار أو رموز معينة.

وقسود عشر على ختم آخر يعود إلى منتصف الألف  
 الثالث قبل الميلاد يمثل المشهد عينه تقريباً. أي تتكون  
 عناصره من امرأة ورجل وأفعى مع (شجرة)، والفرق  
 بين الختمين.. هو أن الأول منبسط ودائري (قرصي)،  
 بينما الثاني أسطواني الشكل، غير أننا نرى أن الرجل  
 والمرأة في هذا الختم يجلسان متقابلين وليسا متلاحمين  
 وقد وضعت بينهما (شجرة)، واستعوض عن الشجرة في  
 الختم الأول بأشكال رمزية كما شرحت سابقاً، وقد وقفت  
 الأفعى وراء المرأة وكأنها تسر لها شيئاً كما في الختم  
 الأول.

وإذا كان الختم الأول المنبسط يعبر عن أولى  
 الإشارات إلى بداية الخليفة والإنسان ببساطة متناهية،  
 فالختم الأسطواني الثاني يعيد الفكرة بشكل واضح  
 ومكثف وكثير الشبه بقصة (آدم وحواء) كما وردت في



طبعة لختم أسطواني سومري يظهر فيه الإله أنكي

(كورا) حوالي ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد سببان المشهد  
 يصور رجلاً وامرأة ملتحمين والتي بجانب المرأة تقف  
 أفعى وكأنها تريد أن تسر لها شيئاً ما... وقد وزعت  
 بينهما أشكال صغيرة مختلفة الأحجام والأشكال قد تعبر  
 عن ثمار أو رموز معينة. ومن هذا نرى أننا حين نريد  
 تحديد فكرة وموضوع الختم أعلاه نواجه صعوبة كبيرة،  
 فهل يمثل بشكل بدائي مفهوم بداية الخليفة؟.. حسبي،  
 يظهر الرجل الأول والمرأة الأولى والأفعى الأولى أيضاً،  
 أو أنه يمثل عملية الخلق من (الضلع) كما جاءت في  
 الأصول الأساسية القديمة لأسطورة أنكي ونخرساج.  
 ونحن من خلال المشهد نجد أن هناك ترابطاً وثيقاً بين  
 الشخصين المحفورين والأفعى، حتى من ناحية التكوين  
 الفني، فهو متوازن دائرياً مع شكل الختم نفسه بالإضافة  
 إلى هذا التقابل، ووحدة الحركة وتوزيع الفضاءات داخل



الاديان السماوية.

وهذا يعني أن الختم المرسوم أدناه، هو امتداد للختم الأول من ناحية الموضوع والتمشهد، أي إنه يمثل تطورا مهما في الشكل والمضمون مع الاحتفاظ بالوحدات المحفورة عينها.

ومن الغريب أننا لا نجد أي أثر واضح ومباشر في المدونات السومرية يشير إلى موضوع هذا المشهد، وهذا ما يدفعنا إلى القول إن الأساطير والمعتقدات الدينية لم تدون كلها، أو إنها لم تصلنا بسبب تلفها وفقدانها.. ولكن الأرجح أن المعابد كانت تحتفظ لنفسها بأسرار معتقداتها ولم تكن تسمح إلا بنشر ما هو ممكن بحيث تكون الصلة الدينية وروابطها قوية مع الناس. وما سمح بنشره مثل اسطورة (أنكي ونخرساج)، (وانكي ونماخ)، (وآديا) وغيرها، كلها تشير من قريب أحيانا ومن بعيد أحيانا أخرى - إلى الأسس الأصلية للمعتقدات الدينية، ولهذا فقد تكونت عدة أساطير مختلفة.. ولكن ذات مفهوم يصب في مجرى واحد.

ولا شك أن هذه الأساطير اعتمدت على النقل الشفاهي المتعاقب والمتراكم للمعتقدات الأولى - قبل اختراع التدوين - وقد طرأ عليها تطورات وتداخلات،



ختم الإغراء. ختم أسطواني محفوظ في المتحف البريطاني تحت رقم ٨٩٣٢٦ يرجع إلى منتصف الألف الثالث ق.م

كثيرة من قبل الناس، استسهمت في تغيير الكثير من الحوادث مع الاحتفاظ بالفكرة الأصلية نفسها.. حتى أنها حين دونت أضاف الكتاب لها بعض المشاهد التي تتناسب مع تطور مفاهيم وحياة الناس خارج المعتقدات الرسمية من جهة، ومع ما يتطلبه أيضا أسلوب وطريقة كتابة الأسطورة من جهة أخرى.

ومما ساعد على كتابة الأساطير وتطورها هو أن الحديث والكتابة عند الآلهة يكون سهلا، لأنهم والبشر لا يختلفون في الشكل والمظهر. أو حتى في طريقة إظهار العواطف... فالآلهة تحتاج إلى كل مقومات الحياة العادية كالبشر تماما.. حتى أنها أحيانا تمرض أو تشرف على الموت... بالإضافة إلى دخولها في المعارك واشترائها في الصيد، والآلهة كذلك تتزوج وتتجب، غير أن ما يميزها عن البشر تحكمها في المصائر وسيطرتها على الكون وخلودها، ولهذا فإننا أحيانا لا نستطيع التفريق عند قراءة الأساطير بين أفعال الآلهة وأفعال البشر، وكذلك التأكد من مشاهد الاختتام.. هل هي تماثيل مجالس الآلهة وحدهم أم مجالس البشر؟.. أم هي مجالس مشتركة بين الآلهة والبشر؟... والأساطير تخبرنا الكثير من الاجتماعات والمقابلات التي حصلت بين البشر والآلهة، والتي كانت تتم برغبة من الآلهة في توجيه الدعوة لإنسان ما قد يكون بطلا أو ملكا أو حكيما، وقد يكون العكس فالبشر أنفسهم يذهبون لمقابلات الآلهة طلبا للمساعدة أو الاستفسار عن شيء ما، ولهذا فأكثر الأختام وخصوصا في المرحلة السومرية والآكدية نجدها زاخرة بمشاهد مختلطة بحيث نجد أحيانا صعوبة في التأكد من الشخصيات المحفورة... إلا بعضها التي يمكن

معرفتها من خلال رموزها وعلاماتها به سأتيا إله الماء والشمس وآلهة الزرع وغيرها.

والإله (أنكي) يصادفنا كثيرا في مشاهد الأختام، ونستطيع تمييزه بسهولة من خلال جريان ينابيع الماء من جسده، أو من غطاء الرأس، وكذلك من طريقة استقامة جلسته وشكله الأنيق المميز، وقد اعتبر من أهم الآلهة التي كانت تعبد في العراق القديم، فهو الإله الواحد القادر على تفجير المياه العذبة وخلق كل شيء، حيث نجد أن المصائر القديمة من تاريخية ودينية أجمعت على أن المياه الأزلية كانت أصل الوجود، كذلك نجد الأديان السماوية<sup>(١٤)</sup> أكدت ذلك أيضا.

إن (أنكي) قد مثل في الأساطير شخصية نموذج فريداً من الآلهة، فهو الخالق والقوي والمستبجح للعداوي حتى لو كن من الآلهة، وهو المسيطر والطموح الذي لا يقف أمامه شيء حتى المحرمات. والطريف في شخصيته أيضا، (أنه خبير بأشجار الفاكهة).

وأن غضب (نخرساج) عليه بعد تناوله الثمار المحرمة هو محاولة ذكية لتبرير خلق الآلهة من ألامه وخصوصاً (نن - تي) إلهة الضلع.. أو الإلهة التي نحى... والتي خلقتها نخرساج من ضلعه، أي من جزء من جسده من جهة والتأكد على قوة امرأة وقراراتها الحاسمة ومقدرتها على الخلق من جهة ثانية، وقد لقب أنكي (بسيد الأرض) فهو الوحيد بين الآلهة الذي يستطيع تفجير المياه العذبة، حتى أن له الفضل الكبير في جعل (دلمون) (الفردوس المفقود) تزدهو بالماء والزرع والجمال، ولهذا فقد (وصفه سكان سومر بشتى أوصاف التعظيم والتقديس وعبروا عنه برموز مختلفة صوروها

على أختامهم وأواحهم الحجرية والتماثيل وواجهات المعابد)<sup>(١٤)</sup>

ومن أمثلة تصويره ما نراه في الختم أدناه الذي يمثله في مخدعه في الغور (أيسو):

ويظهر الإله (أنكي) أحسبنا في بعض الأختام مع رسوله ذي الوجهين (أيسمد) الذي كان يرافقه في كل مغامراته واقترب اسمه بالأساطير التي تتحدث عن أنكي.

ومن هذا نرى أن دوره بصفة إله كان كبيرا ومؤثرا وخصوصا في الفكر الديني السومري ومعتقداتهم حتى

كان متألقا جدا، وقد أطلق عليه الساميون اسم (ايا) Ea وعظموه كثيرا. وتقترب الأحداث كثيرا في أسطورة أنكي

وتنخرساج من الأحداث عن قصة الفردوس كما وردت في سفر التكوين والأديان السماوية الأخرى، فهناك

تقارب كبير بين (أنكي) والرجل (الإنسان الأول)، ولهذا فليس، ولهذا فليس غريبا أن تعني لفظة (أنكي) في اللغة

السومرية (الإسان)، ومن ضلعه خلقت الإلهة (نن - تي)، وهو الذي أكل الثمار المحرمة، حتى أنه أكد في

الأسطورة رغبته في ذلك.. فهذه الثمار هي الوحيدة التي وجد أنه لم يذوقها وهو الخبير بأشجار الفاكهة..

ولهذا اصر على أكلها، بالرغم من معرفته بالعواقب. وهذا يجعل شخصيته تقترب كثيرا جدا من شخصية آدم..



وهذا ما يعزز الاعتقاد بأن الاثنين قد استتبقت واستقيت المعلومات لرسم شخصيتها من مصدر واحد، وهو ما تمثله صورة الرجل في ختم الإغراء. وتوصلنا دراسة شخصية نخرساج الى حقائق كثيرة عن الحضارة السومرية وما قبلها في وادي الرافدين، فنجد أن للمرأة فيها مكانا وشأنا، وكانت في الحق المادة الأولى للتاريخ، لأنها نصف النوع البشري الذي يتألف منه التاريخ<sup>(١)</sup> ولهذا نجد أن الحضارة السومرية لم تكن حضارة عظيمة، ومنظمة فحسب، بل كانت لها قيمة مغنوية من خلال مكانة المرأة ومركزها، فقد كان باستطاعتها التملك والتعاقد والاشتغال بالتجارة وتقلد الوظائف ومناصب الحكم والقضاء واحتراف مهنة الكتابة وخدمة الآلهة في المعابد... إذ نجد أن الكاهنات يتمتعن بالثروة والجاه، وكان المجتمع يكن لهن الاحترام والتعظيم الممزوج بالتقديس.... كذلك لها الحق في الزواج بأكثر من رجل واحد وفي آن واحد.. حيث دلت الوثائق السومرية التي تسمى بإصلاحات (اوركاينا)<sup>(٢)</sup>، كيف أنه حرم زواج المرأة رجلين في آن واحد.

ومن المآثر التي تدل على مكانة المرأة ودورها في العراق القديم هي مشاركة زوجة الحاكم أو الملك زوجها في الحكم وإدارة شؤون البلاد، وكان لها الحق في إقامة الشعائر الدينية.

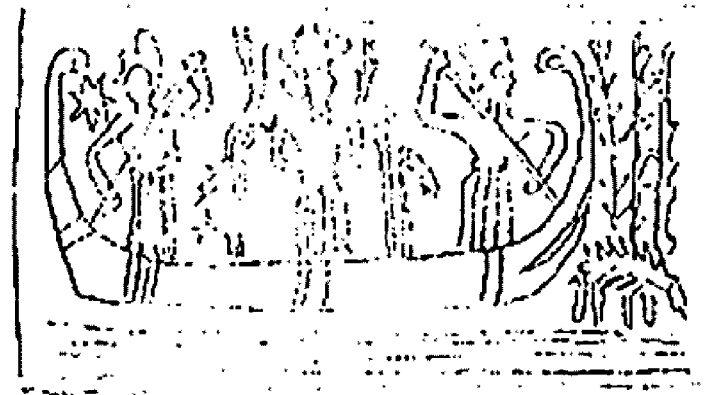
وقد لقت المرأة بألقاب عديدة للتعظيم والتقديس مثل (PaP - PaP) ومعناه إلهة الخصوبة أو المرأة الممثلة بالخصوبة، والتي عبادت من خلالها فكرة التكاثر.. بصفتها الإلهة الأم (شأنها شأن الطبيعة الولود)<sup>(٣)</sup> وعرفت الإلهة الام أو إلهة الخصب عند السومريين باسم (اتانا)<sup>(٤)</sup>.. والتي جمعت بشخصيتها



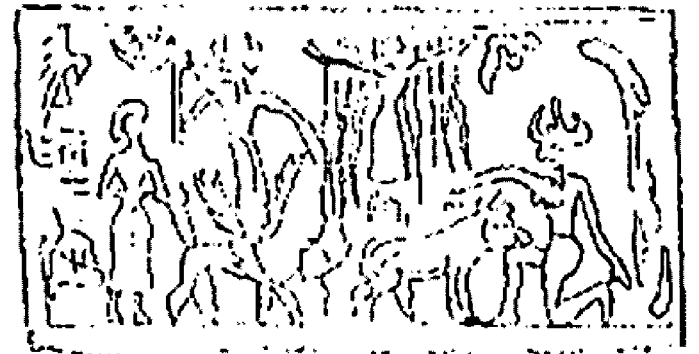
أو تجده واقفا داخل إطار من المعابد الجوزية وقد وقف (جلجاش) بصفة بواب إلهه



وكذلك نراه يجتمع مع الإله (اوتو) إله الشمس، كما في الصورة ادناه



أو نجد صورته يقف في وسط قارب يدفعه ملاحان بين الأهوار في جوار أريدو ١٩



وكذلك يظهر الإله (أنكي) في بعض الأختام وهو يطير في الجو وقد أحاطت به الآلهة وحشيين أحدهما منجنح

جميع صفات المرأة فهي إلهة التكاثر، وإلهة الحليب، وإلهة الحب والقسوة... الخ. ولهذا فليس غريباً أن نجد أن لبعض النساء في تلك الحقبة أختامهن الخاصة<sup>١١</sup> من هذا نرى أن المرأة السومرية كانت تتمتع باستقلال ذاتي يقره العرف والقانون وعلى مختلف الشرائح الاجتماعية، وبذلك فالمجتمع السومري بنظرته المتطورة جدا إلى المرأة، رفعها إلى مصاف الآلهة المقدسة وأعطاهما كل الصفات وأدخلها مشاركا فاعلا في كل نواحي الحياة، وهذا أيضا جعلها مميزة وعنصرا مهما في فنون بلاد وادي الرافدين من جهة وفي الأساطير كأحد الشخصيات الرئيسية من جهة أخرى، حتى أننا نستطيع تتبع آثارها منذ بداية الخليقة (خلق الكون) من خلال ذلك.

ففي اسطورة (أنكي و نخرساج) نجد أن نخرساج هي الشخصية الثانية فيها، وقد صورت نموذجاً قويا مقتدراً وخالقاً، وقد لعبت دوراً مهماً في الفردوس (دلمون)، فهي التي خلقت فيها نباتات من بعد عملية معقدة وجعلتها ثماراً محرمة، وكذلك كان بيدها مصير حياة الآلهة (أنكي) وموته، ثم قامت بخلق الإلهات الشفاء من أوجاعه، والتي من بينها إلهة الضلع (نن - سي) من ضلعه المريض.. ولا ندري لماذا خلقت نخرساج الثمار في أرض دلمون ومنعت أكلها؟... وما هو سر هذه الثمار التي تناولها (أنكي) لكي يعرفه؟.. وهل كان (لنخرساج) أسرارها الخاصة، التي تثير الآلهة الأخرى وتجعلهم في شوق لمعرفة لها؟..

إن الأسطورة تضع أمامنا أسئلة كثيرة تصعب الإجابة عنها... فقد يكون على الأرجح خلق الثمار (النباتات

الشمالية) لجر (أنكي) إلى موقف يستحق عليه اللعنة والموت، بسعد أن أدى دوره كاملاً في إحياء دلمون وجعلها أرضاً جميلة، مشرقية كثيرة المياه.. أو لوضعه في موقف ضئيف تجاه (نخرساج) التي قبالت (أنكي) بغطرسة وعظمة: (نن أنظر إنني بعين الحياة حتى حين وفاته)<sup>١٢</sup>.. وهذا ما يتفق مع المكانة القوية للمرأة في المجتمع السومري في بلاد وادي الرافدين وقوتها وتأكيد شخصيتها إلهة حياة وخصوبة وتكاثر.. حتى أننا نجد عند قراءتنا (للأسطورة) أن (نن - سي) إلهة الضلع وهي السيدة التي تحيي - وكأنها امتداد لشخصية (نخرساج) إن لم تكن نفسها، ومن هذا يتضح أيضا ذلك التقارب والتألف بين شخصيتي كل من (نخرساج) و (حواء).. السيدة الأولى.. فالمرأة في (ختم الإغراء) توحى بأهميتها من خلال ارتباطها بالأفعى من جهة ومجانستها لإلهة من جهة أخرى.. لذلك فقد تكون هي الصورة الأصل الأولى (لنخرساج) التي تطورت بفعل الخيال الشعبي إلى تلك الشخصية التي تفردتها أسطورة (أنكي) و نخرساج)..

وقد ظهرت الأفعى أكثر الأحيان رمزاً ملازماً للمرأة، فهي إما ترسم محفورة وراء المرأة أو تتحد معها كما في المشاهد المصورة في بعض الأختام أدناه.

ولم يأت ارتباط الأفعى بالمرأة في اختتم لمجرد الصدفة كما يقول (أندريه بارو) - بل ارتبط بالمعتقدات والأساطير السومرية التي دارت حوادثها حول المرأة، بحيث شكلت الأفعى والمرأة وحدة متكاملة وخصوصاً حين كان التعبير يتعلق بفكرة (الإغواء). غير أن الأفعى في ملحمة (جلجامش) تسرق في غفلة منه نبات تجديد



ودوره في قصة آدم وحواء، فهو الذي يقدم الثمار المحرمة الى سيده بعد ان يصف طبيعته واسم كل على حدة، ولهذا فهو يشارك كما يبدو في عملية إغراء سيده بأكل الثمار المحرمة بالرغم من أنه يعرف عقوبة أكلها التي سوف تصيب سيده.. لكنه لم ينطق بشيء، وكأن صمته كان مقصوداً.. ولهذا فليس غريباً أن يسمى بـ (ذي الوجهين) — علماً بأن صورته في الاختام تمثل له وله وجه أمامي وآخر خلفي، وقد يكون في هذا الشكل وهذه التسمية فيها الكثير من التورية والرمزية وهذا ما تؤكدُه علاقته بسيده الإله (انكي).. وخاصة حين تراه يقدم له الثمار ويزين له صفاتها من جهة، بالرغم من معرفته بالعواقب الوخيمة التي تصيب سيده من جهة أخرى، وكأنه يحاول إيقاعه في الشرك لتنتزل عليه لعنة (نتخرساج)، مما يوحي بأنه كان يقوم بدورين في آن

الحياة وتأكله بعد أن أنهى (جلجامش) رحلة طويلة مضية في بحثه عن الخلود، وهذا يعني أن دور الأفعى هنا هو منع الإنسان من تحدي الآلهة (بحصوله على الخلود)، بعد أن قررت الآلهة مصيره الواضح وهو الموت الذي يصيب كل البشر.\*

أما علاقة الأفعى بالرجل، فهو يمثل الإله الحامي له — كما ذكر ذلك أندريه بارو.

وفي ختم الإغراء تظهر فكرة الإغراء بشكل ساطع وقوي.. بالإضافة إلى أن الأفعى هنا تعطي قوة مضافة للمرأة تساعدها أكثر على إغواء الرجل (الإله) الجالس أمامها وإغرائه بأكل الثمار.

ويجب أن انكر بأن (أيسمد) الذي نقرأ أنه يلازم سيده الإله (انكي) رسولا وخادما له، يشبه كثيراً الشيطان



طبعة لختم أسطوانتي (سومري) تظهر فيه من اليمين الأفعى وفي اليسار المرأة الأفعى

القصة التي يمثلها مشهد ختم الإغراء.

ولاشك أن النباتات الثمانية المحرمة — كما نقرأ عنها في أسطورة (انكي و نتخرساج) — لا تبدو واضحة المعالم بالرغم من أن (أيسمد) قد سماها حين قطفها

واحد احدهما طيب والآخر خبيث.. أي بوجهين. هذا مما (حواء)، أي ظهوره بشخصيتين أيضاً، وإغراءه حواء في تناول الثمار من الشجرة المحرمة. ومن هذا نتبين بأن الخادم (أيسمد) يرجع في اصوله الى الأفعى في

لإشعال النار بدل الفحم، وكذلك يعمل من ثمرها الفانض علفا الحيوانات، أي إنهم يستخرجون جميع حاجاتهم ما عدا الحبوب، حتى أن أغنية سومرية ورد فيها ذكر (٣٦٠) حاجة تعمل من النخلة<sup>(١١)</sup> وقد ذكر الأستاذ طه باقر.. أن هناك إشارات عديدة تبين أن الأقوام السامية قدست شجرة النخل.. حتى أن المصريين القدماء عدوها (شجرة الفردوس والحياة).. وقد اتخذت النخلة (الشجرة المقدسة) في فنون العراق القديم<sup>(١٢)</sup>، كذلك تشير بعض أسماء الأعلام من زمن سلالة أور الثالثة إلى قدسية (النخلة) كان يكنى الشخص بـ (ابن شجرة النخلة الإلهية)<sup>(١٣)</sup> ومن المصادر المسمارية نتعرف أيضا على أنواع كثيرة من النخيل وتسمى هذه الأنواع بأسماء الأماكن والمواضع، مثل (تمر - دلمون) في البحرين، كما يرجح مكانها.. وكذلك (تمر مجان)، التي هي عمان وذكرت المصادر الآشورية نوعا يسمى (نخل الشمال) الذي يشير بلا شك إلى نوع لا ينبت في الجنوب، كما أن بعض أجزاء النخلة استعمل في الطبابة البابلية والآشورية لمعالجة الكثير من الأمراض، كالدامل، والقروح والرضوض والأورام وكذلك أمراض المعدة.

ومن هذا نجد الأهمية الكبيرة للنخلة في بلاد وادي الرافدين، ولهذا فليس غريبا أن تظهر صورتها محفورة في ختم الإغراء، غير أننا نجد أن النخلة قليلة الظهور في الأختام الأسطوانية، لأنها شجرة مقدسة لا تحفر ولا تصور إلا إذا ارتبط ذلك يحدث يمثل معتقداً ما. وظهرت

لسيدة الإله (انكي)، فهناك نبات (العسل)، ونبات (الشوك)، وكذلك نبات (الطريق، والشجر، والماء). ومن الصعوبة معرفة أشكال هذه النباتات من اسمائها، غير أنها قد توحى مجتمعة على الأرجح بصفات (النخلة)، التي هي الشجرة المحرمة وقد حفرها الفنان في ختم الإغراء عنصر رئيساً وأساساً في المشهد. علما بأن النخلة كانت تعني الكثير في حياة الناس في بلاد سومر. فقد أعطت الوثائق المسمارية أهمية كبيرة (للنخلة)، وأعد الأستاذ طه باقر النخلة هي (بحق شجرة العراق منذ أقدم العهود)<sup>(١٤)</sup>. وقد ظهرت أول علامة مسمارية تمثل النخيل في كتابات عصر فجر السلالات (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق.م) وهذا مما يؤيد قدم وجودها كما أن شريعة حمورابي أكدت أهميته، حيث خصصت قسماً من مواد أحكامها لزراعة النخيل، فقد فرضت المادة (٥٩) من الشريعة غرامة كبيرة على من قطع (النخلة) تقدر بنصف (من) من القضة أي ما يعدل نصف رطل إنكليزي. كما أن زراعة النخيل انتقلت من جزيرة العرب إلى جنوب العراق، وأنه غرس منذ أن استوطن البشر هذا القسم في طور العبيد، وعندما زار الجغرافي اليوناني (أسترابون) مدينة بابل بعد خمسين عاماً من زيارة (هيردن) لها، كتب عن النخلة: (كل شيء يأخذ من النخلة، فمنها يعمل الخبز، الشراب، الخل، والعسل (الدبس) والطحين، وكل الأشياء البيئية (من سعفها) أي يحاك من خوصها، أما النواة فيستفيد منها الحدادون

(النخلة) واضحة في جداريات ماري التي تمثل امتداداً لفكرة مشهد ختم الإغراء ذاتها، إذ تظهر النخلة بشكل ساطع وواضح وبالألوان وذلك في حقبته متقدمة في حدود القرن الثاني عشر قبل الميلاد<sup>١١١</sup>.

### الهبحث الثالث

#### السكان الفنية

قد يكون الإنشاء التصويري لختم الإغراء.. مثالا أعلى (للسيمتريا) في الأختام الأسطوائية وقد حفر حتى يطبع بشكل أفريز مستطيل. وهذا المشهد الأسطوري الفخم، يتكون من أربع وحدات وهي: رجل (إله) و (نخلة) و (امرأة) و (أفعى)، وقد يخل وجود المرأة والأفعى في الجانب الأيسر في الختم مع وجود سعفة رابعة أيضا بالسيمتريا ويجعل هذا الجزء ثقيلًا نوعًا ما.. ولكن تكرار طباعة المشهد على الطين وبشكل متواصل، يجعل حالة التوازن والسيمتريا مقبولة ولا توحى بالخلل.. بالإضافة إلى أني أعتقد، بأن الفنان عد المرأة والأفعى وحدة متكاملة طبقا للمعتقدات السائدة آنذاك، وبهذا فوحدات المشهد تختصر إلى ثلاثة بدلا من أربعة.. بعد دمج الأفعى والمرأة. وهذا الاعتبار يعتمد على حركة الأفعى التي تبدو منسجمة ويايقاع مع حركة المرأة وجلستها، وكذلك مكانها: فالفنان لم يحفر الأفعى في الختم أمام المرأة أو بجانبها، وإنما وضعها خلفها بحيث نجد أن الرجل لا يستطيع رؤيتها بالإضافة إلى أن النخلة نفسها تحجبها عنه أيضا. وهي توحى بتموجاتها الجسدية، وكأنها جاءت متلصصة لتؤدي دورها بمهارة في عملية الإغراء.

ويجلس الرجل على مقعد مربع الشكل وباستقامة وقد وضع ذراعه اليسرى على فخذه، بينما امتدت ذراعه اليمنى نحو النخلة لتناول الثمر. ولا شك أن حجم الرجل ينسجم مع مساحة الختم (العرض)، وقد ساعدت (قلنسوته) ذات القنين على إعطاء ثقل للختم من اليمين، بحيث تتعادل نوعا ما مع جهة اليسار.. وقد اتبع في حفر الأشخاص أسلوب القواعد المعروفة آنذاك، وهي أن يجعل الوجه جاتيبيا والصدر أماميا والحوض والأطراف جاتيبية أيضا للثقل من البروزات والنتوءات التي قد تتلف نتيجة احتكاكها بعد طباعتها على الطين. وحفرت المرأة أيضا بقياس الرجل ذاته تقريبا ولكن بشكل مواجه له، بحيث امتدت ذراعها اليسرى نحو النخلة، ووضعت ذراعها اليمنى أعلى فخذه، بينما نجد أن قدمها قد لامست جذع النخلة.. وهذا ما يجعلها (أي النخلة) أقرب إليها من الرجل.. مما يؤكد قيامها بعملية الإغراء في أكل الثمار.

والعجيب أن الفنان السومري استطاع بسهولة السيطرة وبراءة تامة على الخطوط ونقاط الارتكاز.. في الختم.. وهذا مما يجعلنا نعتقد أنه يعمل (اسكيجا).. أو نموذجا قبل قيامه بعملية الحفر، فنحن نرى مثلا أن المقاعد في الختم وضعت على استقامة واحدة، كذلك القدمان والذراعان بالرغم من أنه جعل ذراع المرأة اليسرى أقل انخفاضا من ذراع الرجل مما سبب اضافة سعفة أخرى للنخلة من جهتها. فأصبحت النخلة تتكون من سبع سعفات، أربعة منها على اليسار وثلاثة منها

الأصل بسبب عدها من أسرار المعابد الدينية غير المسموح بنشرها.

٤- إن موضوع وحداثات وتفاصيل ختم الإغراء المحورة كما وردت في الأساطير والقصص بعد التدوين قد اعتمد على النقل الشفاهي.. وما حفظته الذاكرة الشعبية. ولهذا فأنا أجد الكثير من التوريات والتحويلات والرموز في الحوادث وتفاصيلها، والتي بلا شك تناسبت مع التطورات في المجتمع من جهة، والفكر الديني من جهة أخرى في بلاد وادي الرافدين.

٥- إن صورة ختم الإغراء لا تتعلق قطعاً بالمشهد الوارد في سفر التكوين، بالرغم من أنه ينقل جو الفردوس.. فقد يمثل جلسته غيرها من الجلسات التي كانت تعقد كما تصورها الأختام بين الآلهة والبشر وتحسب ظلال الأشجار.. فالمشهد - كما ذكرت في الفصل الثاني -، بتكوينه وإنشائه وتوزيع شخصه المتنوعة.. لا يوحي إلا بحدوث شيء ما.. مهم.. وجدير بالتسجيل في الختم.

٦- الختم يعد فريداً من نوعه فهو يختصر خلال شكله الفني (قصة الفردوس) بشكل كامل وينقل جوها، كما

على اليمين.. أما في أسفل جزء النخلة فقد حفر عنقوين بشكل متواز يبدآن من خط ارتفاع واحد مع الفخذين لكل من الرجل والمرأة، وينتهيان بشكل مفوس في الأسفل والوسط.

ومن الغريب أن هذا الختم ليس له ما يشبهه من ناحية العناصر المكونة له: الآلهة والبشر والحسيوان والنبات التي جمعها الفنان السومري في إنشاء محكم وقوي يعبر عن السمات الفنية بشكل ساطع لفن الأختام.

### النتائج ومناقشتها

أظهرت نتائج البحث أن لختم الإغراء والأساطير السومرية والبابلية التي لها علاقة به ما يأتي:

١- أن الختم يمثل قصة (الرجل الأول والسيدة الأولى) الأكثر وضوحاً من خلال وحدته التشكيلية الأربعة وهي: الإله، المرأة الأفعى، والنخلة.

٢- لم تشر المدونات السومرية إلى موضوع ومشهد الختم، مما يدفعنا إلى القول إن الأساطير والقصص الدينية لم تدون كلها.. أو أنها لم تصلنا بسبب تلفها.

٣- إن سبب عدم تدوين بعض القصص كما هي في



طبعة ختم أسطواني، يعود بتاريخه إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وهو الآن في حوزة المتحف البريطاني - أما مكان العثور عليه فغير معروف



وردت في الأساطير أو في سفر التكوين.

٧- إن النخلة هي (شجرة الجنة) والأقعى هي (الشيطان) والمرأة هي (حواء) والرجل هو (آدم)، ومع أنا لا نستطيع فرض هذه الأسماء والتشبيهات على المشهد؛ لكننا من ناحية أخرى لا نجد في أي ختم أو صورة فنية أخرى ما يمكننا جازمين من إعطائها هذه التسميات كما هو الحال في ختم الإغراء..

٨- إن شخصيات الأساطير المذكورة و (خصوصا اسطورة انكي ونخرساج) في بعض من وحداتها تقترب كثيرا من علاقتها مع بعضها من مشهد الختم، فاتكي مثلا يقابل الرجل الإله في الختم.. والنباتات الثمانية المحرمة التي زرعتها نخرساج في دلمون تشبه في صفاتها إذا ما جمعت صفات النخلة.. حتى أن (نخرساج) و (نن-تي) هما وجه واحد مقبوس بتحويل عن المرأة في مشهد الختم.. وكذلك (ايسمد-ذو الوجهين) مرتبط بعملية إغراء سيده بأكل الثمار بالرغم من معرفته بتحريمها، وهو بهذا يقترب من دور الأقعى، في الختم، التي ترتبط بعملية الإغواء أيضا.

إضافة إلى ذلك يمكن أن نجد ختم الإغراء نمونجا رانعا في

الحفر والإشياء والتكوين لتلك المرحلة.. بوضوحه وعدد وحداته وتوزيعها فوق المساحة بعد حفرها ولهذا أجد أن سماته الفنية هي:

١- يعد مثلا للتناظر والتوازن.

٢- جمع الختم الآلهة والبشر والحيوان والنبات في مشهد واحد.

٣- تظهر النخلة في وسط الختم وقد حفرت بشكل واقعي ورمزي بحيث لا نجد لها مثيلا في أي ختم آخر.

٤- التحكم في التكوين والتوزيع وبتقان، بحيث يجعلنا نعتقد بأنه عمل (اسكيجا) قبل تنفيذه (حفرة).

٥- المحافظة على النسب في حجم المرأة والرجل والأقعى، إلا أن النخلة تغطي بحجمها وموقعها على المشهد لكن الرجل والمرأة إذا ما وقفا سيكون ارتفاعهما أعلى بكثير منها.

٦- المرأة أقرب للنخلة من الرجل، وهذا يؤكد أنها هي التي تدعوه لتناول الثمار.

٧- الأقعى خلف المرأة بحيث لا يستطيع الرجل مشاهدتها من مكانه، بالإضافة إلى أن النخلة تحجبها عنه أيضا.

٨- نظرا لأهمية هذا الختم أرى أنه من الأفضل استبدال تسمية (ختم الإغراء) باسم آخر، وأقترح أن يكون باسم (ختم الفردوس المفقود)

## الهوامش

\* دلمون: سميت الفردوس في الأساطير السومرية بدلمون، ويعتقد أن دلمون تقع في المنطقة المحصورة، بين عانة وهيت على نهر الفرات. وبعض يعتقد أنها تقع في البحرين.

١٠- صونزل كريمر، الواح سومر، ص ٢١١ - ص ٢٤٥.

١١- نفسه ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

١٢- فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٢٧٠ - ص ٢٧٥.

١٣- كريمر المصدر السابق، ص ٢٤٧ - ٢٤٩.

\* أسطورة أدبا: وجدت هذه الأسطورة مدونة على أربعة رقم من الطين المهشم عند نهايتها وقد تسبب في ضياع قدر كبير من محتواها، لكن يمكن معرفة إطارها العام من الرقم الأخرى المتبقية، دونت هذه الأسطورة باللغة البابلية، ويعود الأدم رقمها الذي عثر عليه في مصر في (تل العمارنة) إلى القرن ١٤ ق.م..

\* ختم الإغراء: ختم اسطواني محفوظ في المتحف البريطاني، يرجع

\* ختم الإغراء: ختم اسطواني محفوظ في المتحف البريطاني، يرجع تاريخه إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد.

١- أندريه بلرو: سومر فنونها وحضارتها، ص ٨٥.

٢- نفسه، ص ٨٥. ٣- نفسه ص ٨٥.

٤- سفر التكوين الإصحاح الثاني والثالث.

٥- أحمد سوسة. تاريخ حضارة وادي الرافدين ص ٤٤١ - ٤٤٣.

٦- المصدر نفسه.

٧- فاضل عبد الواحد علي، مجلة كلية الآداب، العدد ٢٢، ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

8-G. PETTINATO, DAS ALTORIENTALISCHE MENSCHENBILD UND AKKADISCHEN SCHOPFUNGS MYTHEN. P 82 - 85.

عن اللغة الألمانية ترجمة د. فوزي رشيد.

٩- المصدر السابق، ص ٦٩ - ٧٢.

تاريخه إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد.

١٩- أحمد سوسة. تاريخ حضارة وادي الرافدين ص ٤٢٣ - ٤٣٧.

١- أندريه بارو: سومر فنونها وحضارتها، ص ٨٥.

٢٠- السيرجون. ١، هامرنن. تاريخ العالم، القاهرة ١٩٤٨، ص ٣٨١.

٢- نفسه، ص ٨٥.

\* أوركا جينا، آخر أمراء لكش.. قام بإصلاحاته الشهيرة بحسب رغبة الإله نخرسو إله دولة لكش.

٤- سفر التكوين الإصحاح الثاني والثالث.

٢١- تلمسان عفرأوي. المرأة دورها ومكانتها، ص ٢٣.

٥- أحمد سوسة. تاريخ حضارة وادي الرافدين ص ٤٤١ - ٤٤٣.

٢٢- عفرأوي المصدر السابق ص ٢٥.

٦- المصدر نفسه.

٢٣- ينظر بهذا الخصوص، بعض الأمثلة عن الاختتام المصدر الاتي:

Schneider N. (Frauensiegel in Ur III Orientalia Vol. 8- 1939 P. 59 - 63.

٧- فاضل عبد الواحد علي، مجلة كنية الأدب، العدد ٢٢، ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

8-G. PETTINATO, DAS ALTORIENT ALISCHE MENSCHENBILD UND AKKADISCHEN, SCHOPFUNG MYTHEN. P 82 - 85.

٢٤- ينظر هذا النص من اسطورة (انكي ونخرساج) في الفصل الاول ص ٥.

عن اللغة الألمانية ترجمة د. فوزي رشيد.

\* ترى في كأس الماء المقدس (لكوديا) أن الأفعى تضمن خصوصية ممتلكاته ونحيمها. بارو، المصدر السابق، ص ٢٩١.

٩- المصدر السابق، ص ٦٩ - ٧٢.

٢٥- طه باقر، ج ١، مجلة سومر، ١٩٥٢، ص ٣١.

\* طور العبيد: تسمية طور العبيد جاءت نسبة إلى تل العبيد القريب من أور، وسكان العبيد يمثلون أول أسباط جنوبى للعراق، وهو أجناس البحر الأبيض المتوسط الذين منهم الساميون الذين نزحوا من جزيرة العرب.

\* دلمون: سميت الفردوس في الأساطير السومرية بدلمون، ويعتقد أن دلمون تقع في المنطقة المحصورة، بين عانة وهيت على نهر الفرات. وبعض يعتقد أنها تقع في البحرين.

١٠- صونيل كريم، الواح سومر، ص ٢٤٤ - ص ٢٤٥.

26- The Obald fischer In Ieterman, s Mittheilungen XN - No.7

١١- نفسه ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

٢٧- طه باقر. المصدر السابق، ص ٢٤.

Pfing, Naturai History, XIII, 901, 2 DAB, P 308.

١٢- فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٢٧٠ - ص ٢٧٥.

٢٩- بارو، المصدر نفسه، ص ٣٣٤.

١٣- كريم المصدر السابق، ص ٢٤٧ - ٢٤٩.

## المصادر والمراجع

\* أسطورة أديا: وجدت هذه الأسطورة مدونة على أربعة رقم من الطين المهشم عند نهائنها وقد تسبب في ضياع قدر كبير من محتواها، لكن امكن معرفة إطلوها العام من الرقم الأخرى المتبقية، دونت هذه الأسطورة باللغة البابلية، ويعود أقدم رقمها الذي عثر عليه في مصر في (تل العمارنة) إلى القرن ١٤ ق. م.، أما الرقم الثلاثة الأخرى فقد وجدت في مكتبة آشور بتيبيان في مدينة نينوى. وتعني كلمة (أديا) حسب المعاجم النغوية المسمارية عدة مرادفات وهي: (الحكيم. العاقل. للعرف). المؤلف.

١- القرآن الكريم.

١٤- فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٢٧٧ - ٢٨٠.

٢- أحمد سوسة. تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع تربي الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية، ج ١، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣.

١٥- علي مهدي محمد، مجلة آفاق عربية، العدد ١٢، كانون الاول، ١٩٥٨، ص ٩٣.

٣- أندريه بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة: عيسى سلمان وسليم وطه النكريتي، بغداد ١٩٧٩.

١٦- طه باقر، تاريخ الحضارات، ص ٢٣٨.

٤- تلمسان عفرأوي، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨.

٥- ستروفي. ف. ق. موسكو، ١٩٥١ (اللغة الروسية).

٦- ستروفي. ف. ق. موسكو، ١٩٥٨ (اللغة الروسية).

٧- السيرجون (أ)، تاريخ العالم، ترجمة: إدارة الترجمة بوزارة المعارف، القاهرة، ١٩٤٨.

١٧- ورد في القرآن الكريم في سورة النحل (١٦: ٤) ما يؤكد أن الماء هو أصل الوجود: ((خلق الانسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين)) وكذلك سورة الانبياء: ((وجعلنا من الماء كل شيء حي)).

٨- صبحي أنور رشيد، تاريخ الفن في العراق القديم: فن الأختام الاسطونية، ج ١، ب. ت.

٩- صمونيل كريم، الواح سومر، ترجمة: طه باقر، القاهرة: مؤسسة فرانكنين، ١٩٥٧.

١٨- أحمد سوسة: تاريخ حضارة وادي الرافدين ص ٤٣٣.

١٠- طه باقر: مجلة سومر، ج ١، بغداد، ١٩٥٢.



# مناهج البحث عند الفارابي

د. احسان محمد الحسن

كلية الآداب / جامعة بغداد

أهمية المنهج و اصول البحث عند الفارابي تكمن في نقطتين اساسيتين هما اولاً استعمال المنهج الذي يمكنه من جمع الحقائق والمعلومات عن ظاهرة معينة أراد كشفها وتحليلها كظاهرة حقيقة الاجتماع البشري وظاهرة القيادة كظاهرة المجتمع الناقص والمجتمع الكامل وظاهرة تقسيم المجتمعات البشرية وفق درجة كمالها واستقامتها. وثانياً تبني المنهج العلمي أو المناهج العلمية التي تساعد على اجراء البحوث والدراسات التي تتسم بالامانة العلمية والمصادقية والثبات والقدرة على وصف الظاهرة أو الظواهر وتحليلها استناداً على طبيعتها الموضوعية وخواصها الجوهرية والعوامل الخارجية المادية منها وغير المادية المؤثرة فيها.<sup>(١)</sup> لقد برهنت المناهج العلمية التي اعتمدها الفارابي في دراساته وابحاثه على كفاءتها ومقدرتها في جمع الحقائق والبيانات التي كان مهتماً بها بعد ان فصلها عن الاهواء والنزعات والقيم الذاتية التي غالباً ما كانت تفسد الحقائق الموضوعية وتسيء

الفارابي هو ابو نصر محمد الفارابي (٨٧٠-٩٥٠م) تخصص في عدة حقول دراسية هي الفلسفة والاجتماع والسياسة والادب والقانون والدين والشريعة، وتنقل بين بلاد العرب وبلاد فارس وآسيا الصغرى وامتهن التعليم والكتابة والتأليف. كما شغل بعض المناصب السياسية التي جعلته يشتهر في عالم الادارة والحكم، ومثل هذه الشهرة سببت إثارة النقاسد والخصوم عليه الذين اتاروا الشغب والوشاية ضده. الأمر الذي دفعه الى ترك عالم الادارة والسياسية والتوجه الى الدراسة والبحث والكتابة. من أهم مؤلفات الفارابي واعماله العملية كتاب "السياسات المدنية" وكتاب "اهل المدينة الفاضلة". وقد اعتمد الفارابي في تأليف هذين الكتابين على عدة مناهج دراسية مكنته من جمع الحقائق والمعلومات وتصنيفها وتحليلها وتنظيمها. والمناهج الدراسية التي اعتمدها الفارابي في البحث والتحليل هي المنهج التاريخي والمنهج المقارب والمنهج الاستقرائي أو الاستنتاجي واخيراً المنهج الاستنباطي<sup>(٢)</sup>.

اليها وتشوه جوهرها وتبعثر جوانبها المختلفة التي يهتم بها المفكر أو الكاتب<sup>(١)</sup>. ان اعتماد الفارابي على مناهج البحث الرصينة قد مكّنه من القيام بالاعمال العلمية المتميزة التي خرجت الى حيز الوجود على شكل كتب وابحاث ومخطوطات ودراسات استطاعت ان تنمي العلوم والاداب والفلسفة والدين والشريعة في ضروب شتى. اضافة الى اهمية المناهج البحثية التي استعملها الفارابي في اضعاف الصفة العلمية للدراسات والابحاث والمؤلفات التي انتجها الفارابي خلال عصره<sup>(٢)</sup>.

ان اعتماد الفارابي مناهج البحث العلمي التي تفصل بين الحقائق والقيم وتهتم بجمع وتفصي الحقائق والمعلومات وتستعمل الوسائل المتطورة في الكتابة الوصفية والتحليلية هي التي مكّنته من تأليف الكتب المهمة "كالسياسات المدنية" و"اهل المدينة الفاضلة". لقد استخدم الفارابي منهجي الاستقراء والاستنباط في كتاب السياسات المدنية الذي يتكون من قسمين اساسيين هو القسم الفلسفي الذي يتناول الموجودات الروحية والمادية، والقسم السياسي والاجتماعي الذي يتناول قضايا المجتمع الخاصة بالسياسة والاجتماع<sup>(٣)</sup>. في حين استخدم الفارابي المنهج التاريخي والمنهج المقارن عند تأليف كتابه الموسوم "اهل المدينة الفاضلة" ان البحث يتكون من مبحثين اساسيين هما:

اولاً: مستلزمات المنهج العلمي عند الفارابي

ثانياً: مناهج البحث التي استخدمها الفارابي في اعماله العلمية. وهذه المناهج هي:

١. المنهج التاريخي

ب. المنهج المقارن

ج. المنهج الاستقرائي او الاستنتاجي

د. المنهج الاستنباطي.

والآن علينا دراسة هذه المباحث مفصلاً.

اولاً: مستلزمات المنهج العلمي عند الفارابي

استعمل الفارابي العديد من المناهج البحثية عن دراسته للظواهر والعمليات والتفاعلات التي اهتم بها. والمناهج العلمية التي اعتمدها الفارابي في دراساته ومؤلفاته وطروحاته الفكرية والتطبيقية كانت تعتمد على أسس ومقومات معروفة للكتاب والمفكرين الذين عاشوا في عصره؛ علماً بأن الاسس المنهجية التي اعتمدها الفارابي كانت تعتبر من المسحيات الجوهرية التي اهتدى بها عند قيامه بدراسة علمية لظاهرة أو مشكلة معينة. فبدون المنهج المحدد وطرائقه المألوفة وتقنياته العلمية لا يمكن ان يمضي الفارابي ولا غيره من المفكرين قدماً في دراسة الموضوعات العلمية ولا يستطيعون اكمالها والتوصل الى نتائجها النهائية<sup>(٤)</sup>.

غير ان المناهج العلمية التي اقتفاها الفارابي عند دراسته للنظام أو الظاهرة أو العملية كانت تتسم ببعض المواصفات الموضوعية التي مكّنته من انتاج الدراسات العلمية ذات القدرة على فهم الواقع واستيعابه ومعالجة مشكلاته على نحو هادف وبناء<sup>(٥)</sup>. ان من مستلزمات المنهج العلمي عند الفارابي ما يلي:

١- ان يكون المنهج قادراً على جمع ما يمكن جمعه من المعلومات والحقائق. على ان تكون عملية الجمع



هذه غرضية وهادفة<sup>(١٤)</sup>. ذلك ان الباحث أو المفكر اللامع ينظر الفارابي لا يجمع المعلومات التي يتناولها عن طريق عفوية واعتباطية ولا يجمع ما يستطيع جمعه ويتوصل اليه نتيجة لتوفر المصادر والمصادر التي يتناولها والخبرات، بل يجمع المعلومات التي لها علاقة مباشرة بدراسته والتي يمكن استخدامها في فهمه وفهمه ومعالجته. ويجمع المعلومات التي لها علاقة مباشرة بتأني كما يعتقد الفارابي من عدة قصودات أهمها التاريخ والمصادر والمخطوطات القديمة والبيانات الأثرية والمخلفات الحضارية والأدبية والفلسفية والتجريبية الموضوعية والذاتية عند المفكر. إضافة إلى مساهماته وزياراته الميدانية واحتماله بالافراد والجماعات والنظم التي يتعامل معها في حياته اليومية<sup>(١٥)</sup>. لكن لكل منهج أسلوبه في الدراسة والتحليل كما يؤكد الفارابي. فالمنهج التاريخي يبحث الماضي السحيق ويهدف إلى كشف ما دار في الزمن الماضي والعوامل الجوهرية المؤثرة في الأحداث التاريخية والربط العسلائي الموزون بين حادثة وأخرى. في حين ان المنهج المقارن كما يعتقد الفارابي يتوخى مقارنة المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع ومقارنته النظم والتراكيب الاجتماعية في مجتمعات ودول ومناطق جغرافية متباينة.

٢- ان يكون المنهج متوافقاً مع طبيعة الدراسة التي يزعم الكاتب أو المفكر القيام بها. فكل دراسة منهجية علمية وطريقة مستنها الموضوعية في جمع وتصنيف وتنظيم الحقائق والمعلومات التي يهتم بها

المفكر<sup>(١٦)</sup>. وقد يعتمد المفكر كما يعلمنا الفارابي أكثر من منهج واحد في دراسته الوصفية أو التحليلية. وهذه المناهج تمكنه من التوصل إلى الحقائق والتفصيلات التي يحتاجها بحثه. فعندما يستعمل المفكر العلمي المنهج التاريخي في دراسة المجتمع أو الظاهرة فإنه يضطر إلى معرفة المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع أو مرت بها الظاهرة إذ ان دراسة المجتمع تمكن المفكر من فهم الحاضر واستيعابه وفهمه كل من الماضي والحاضر يساعده على تنبؤ المستقبل وكشف أسراره وكوائمه. والمنهج المقارن كما يعتمد الفارابي يقارن الظاهرة بمثلاتها في نظم ومجتمعات مختلفة، كما أنه يقارن الظاهرة في نفس المجتمع عبر فترات زمنية مختلفة<sup>(١٧)</sup>. ان المنهج المقارن الذي اعتمده الفارابي في دراسته قارن المجتمعات الكاملة بالمجتمعات الناقصة في فترة زمنية واحدة وقارن المجتمعات الكاملة أو الناقصة عبر فترات زمنية مختلفة. ذلك انه قارن مجتمع القرية بمجتمع المدينة وقارن مجتمع المدينة بمجتمع الدولة، إضافة إلى مقارنة المجتمع الكامل بالمجتمع الفاسق أو المجتمع الضال وقارن مجتمع الاباحية بمجتمع الضرورة أو التغلب وهكذا<sup>(١٨)</sup>.

٣- ان يهتم المنهج العلمي بوصف وتحليل الحقائق والظواهر والنظم كما هي ولا يهتم بالتقسيم والمثل والاحكام القسومية التي يعتمدها الكاتب أو المفكر في تقويمه للأشياء. فالمفكر الاجتماعي كما يعتقد الفارابي يصف ويحلل ولا يقسم لأن التقسيم هو من اختصاص

الادب والفلسفة والدين<sup>(١٠)</sup>. ان علم الاجتماع كما يعتقد الفارابي هو علم يهتم بما هو كائن ولا يهتم بما ينبغي ان يكون يضاف الى ذلك ان المفكر الاجتماعي لا يدخل نزعاته واهواءه وميوله واتجاهاته ورغباته ونزواته في كتاباته العلمية لان الاهواء والنزعات والميول غالباً ما تفسد الحقائق وتسيء اليها<sup>(١١)</sup>. لذا يعتقد الفارابي بضرورة فصل الحقائق عن القيم والمثل والرغبات والميول والاتجاهات. ونتيجة لإيمان الفارابي بضرورة الفصل المتعمد بين الحقائق والقيم انكب على دراسة الحقائق والظواهر الاجتماعية والسلوكية دراسة علمية وتحليلية ذلك انه درس حقيقة الاجتماع البشري وحلل العلاقة الجدلية بين الفرد والمجتمع والقي الاضواء الساطعة على بني ووظائف النظم الاجتماعية واسهب في معالجة ظواهر الاستمرار والتحول الاجتماعي. واخيراً اهتم بدراسة الاخلاق والسلوك والقيادة والدولة واثر السمات القيادية في تكوين المجتمع الفاضل الذي يعتمد الاخلاق والمثالية في مسيرته الابنية والمستقبلية. أما القيم والاحكام القيمية فان الفارابي قد تركها الى الادب والفلسفة والدين لان هذه الموضوعات مؤهلة لدراستها وفهمها اكثر من علم الاجتماع.

٤- ان يكون المنهج العلمي الذي يعتمد عليه المفكر الاجتماعي اساليب البحثية وتقاناته العلمية الكفيلة بجمع الحقائق وتصنيفها وتنظيمها<sup>(١٢)</sup>. علماً بان اساليب وتقانات المنهج المعتمد كما يرى الفارابي ينبغي ان تركز على نوعية المنهج وطبيعته. فالمنهج التاريخي يتطلب استعراض وسرد الحوادث التاريخية

التي شهدتها المجتمع والربط العقلاي الموزون بينها وعلاقتها بالبيئة وملابساتها والعوامل المؤثرة فيها. علماً بان دراسة الماضي ما هي الا واسطة لفهم الحاضر والتنبؤ عن المستقبل والمنهج التاريخي يستعين بعدة تقانات يستطيع من خلالها المفكر معرفة ما وقع في الماضي. وهذه التقانات تتجسد في الكتب والمصادر والمخطوطات القديمة والبقايا والمخلفات الاثرية كالتقانات والنقود والاثاث والاثار والمفكرات والوثائق والمستسكات وسير الشخصيات والقادة والملوك. بينما يعتمد المنهج المقارن على مقارنة المجتمعات المتباينة من النواحي الحضارية والجغرافية والروحية ومقارنة الحقب التاريخية المختلفة لنفس المجتمع ثم استنباط قوانين كونية تفسر حقيقة الوجود الاجتماعي وملابسات الظواهر والنظم والعمليات التي يهتم الباحث بدراستها وتقانات طريقة المقارنة كما يراها الفارابي تتجسد في المصادر والمخطوطات والرحلات الجغرافية والاستكشافية والزيارات الميدانية. اضافة الى الاثار والبقايا التاريخية والكتب القديمة<sup>(١٣)</sup>. واخير المنهج الاستنباطي الذي اعتمده الفارابي في دراساته يشتمل على الخصوصيات من العموميات او الأجزاء من الذوات الكلية<sup>(١٤)</sup>. ذلك انه يعزو المجتمع الفاضل الى عدة عوامل في مقدمتها الكمال في الجسد والروح. الكمال الذي يقضي الى الفضيلة والاخيرة تقضي الى السعادة.

ثانياً: مناهج البحث التي استخدمها الفارابي في اعماله العلمية.

استخدم الفارابي اربعة مناهج علمية في ابحاثه ودراساته ومؤلفاته. وهذه المناهج استخدمها وفق الموضوعات التي عالجها عند الدراسة والتقصي غير انه لم يستخدم منهجاً واحداً في دراسة الظاهرة التي اختارها بل استخدم عدة مناهج في آن واحد. فعند دراسته لموضوع تقسيم المجتمعات البشرية استخدم المنهج التاريخي الذي من خلاله اقتفى المراحل التاريخية التي تمر بها المجتمعات اذ قال بأن المجتمعات تتحول من مجتمعات ناقصة الى مجتمعات كاملة كما استخدم المنهج المقارن عند مقارنته بين المجتمعات الناقصة والمجتمعات الكاملة. كما انه استخدم المنهج الاستنباطي (Deductive Method) عند اشتقاق الصفات والمفردات الايجابية التي تميز القيادة الناجحة التي تستطيع ان تبني المدينة الفاضلة أو المجتمع الفاضل كسلامة الجسم والعقل والحواس والشجاعة والذكاء والايمان والعدالة والانصاف والصبر والقدرة على التكيف للمناسبات والأوضاع والاشخاص، واستخدام الفارابي المنهج الاستقرائي أو الاستنتاجي (indutive method) عند دراسته للعوامل المفردة المسؤولة عن اصل نشوء المجتمع والدولة اذ قال بان الغريزة الاجتماعية هي التي تدفع الافراد الى الاجتماع والتضامن فيما بينهم، فالانسان هو مدني بالطبع لا يمكن ان يعيش بمعزل عن الاخرين وأن الاخرين يعتمدون عليه وهو يعتمد عليهم. وهنا يظهر التضامن الاجتماعي الذي يكون على انواع كالتضامن الاسري والتضامن السياسي والتضامن الديني والتضامن العسكري. وتكامل مثل هذه الانواع من

التضامن يفضي الى ظهور المجتمع، في حين ان التضامن السياسي يؤدي الى نشوء الدولة التي هي اكبر جماعة في الكل الاجتماعي.

بعد هذه المقدمة عن المناهج العلمية التي استخدمها الفارابي في دراساته ومؤلفاته نستطيع دراسة مناهجه العلمية كل على انفراد.

### أ. المنهج التاريخي

يعتقد الفارابي بأهمية المنهج التاريخي في الدراسة والبحث، هذا المنهج الذي يقوم على الملاحظة والوصف والتحليل والنقد ومحاولة تفسير ما وقع فعلاً وحقيقة في الزمن الماضي اضافة الى اهمية التسجيل وتدوين الحقائق التاريخية عن الظواهر والمؤسسات والدول والإمارات التي يريد العالم كشف كوامنها ودراسة واقعها من خلال الاعتماد على السجلات والوثائق والمصادر القديمة والآثار والبقايا التاريخية والبيانيات والمقابر والمسكوكات وسير الملوك والسلاطين والامراء.

ويعتقد الفارابي بأن المنهج التاريخي يساعدنا على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ عن المستقبل. فاية ظاهرة نريد دراستها لا يمكن فهمها دون دراسة ماضيها وحاضرها ومستقبلها طالما ان حاضر الظاهرة المدروسة هو وليد ماضيها وان مستقبل الظاهرة هو وليد حاضرها طالما ان هناك علاقة جدلية منطقية بين الماضي والحاضر والمستقبل. علماً بأن فهم ماضي الظاهرة وحاضرها يساعدنا على رسم المسار التاريخي الشمولي الكوني لمستقبلها. وفي هذا الصدد يعتقد الفارابي بان قوانين التاريخ تشير الى تحول المجتمعات

من صيغتها الناقصة أو غير الكاملة إلى صيغها الكاملة.<sup>(١٨)</sup>

يشير الفارابي إلى أن هناك قوى ظاهرة أو كامنة تحدد مسيرة المجتمع وصيرورته ومروره في مراحل تاريخية متباينة كل مرحلة تتميز بصفات معينة. أما عملية التحول والصيرورة الاجتماعية فهي عملية حتمية لها بدايتها ولها نهايتها ولها أسبابها ونتائجها الظاهرة والكامنة. والتحول الاجتماعي كما يراه الفارابي إنما هو شيء حتمي يتسم بالاستمرارية والفاعلية.

فالمجتمعات كما يعتقد الفارابي تتحول من مجتمعات غير كاملة إلى مجتمعات كاملة. والمجتمعات الكاملة تتحول من مجتمعات صغرى إلى مجتمعات وسطى ثم إلى مجتمعات كبرى. فالمجتمعات الصغرى هي اجتماع أهل المدينة في جزء من الأمة تحت سلطة رئيس، والمجتمعات الوسطى هي اجتماع أمة في جزء من المعمورة تحت سيطرة حكومة مستقلة. أما المجتمعات العظمى فهي اجتماع العالم كله في دولة واحدة وتحت سيطرة سيادة حكومية واحدة.<sup>(١٩)</sup> ويرجع الفارابي عملية التحول التاريخي للمجتمع من مجتمع غير كامل إلى مجتمع كامل إلى سببين رئيسيين هما: أولاً وجود التعاون والتضامن في المجتمع الكامل وغيبهما في المجتمع الناقص. وثانياً: المجتمع الكامل هو المجتمع الذي يستند على المبادئ الأساسية للإسلام التي تعد أساس العدالة والفضيلة والخير والسعادة.<sup>(٢٠)</sup> في حين أن المجتمع غير الكامل أو الناقص هو المجتمع الذي لا يركن إلى مبادئ الإسلام أو يزيغ عنها وينحرف

عن تعاليمها وضوابطها، فيعم بعد ذلك الشر والأذى وتتحول الفضيلة إلى رذيلة والسعادة إلى شقاء دائم.

### ب. المنهج المقارن

ويعتمد الفارابي المنهج المقارن في الدراسة والبحث، فهو أول علماء العرب والمسلمين الذين اعتمدوا المنهج المقارن. فقد قارن الفارابي في كتابه أهل المدينة الفاضلة بسنين المجتمعات الكاملة والمجتمعات الناقصة. فالمجتمعات الكاملة هي المجتمعات التي يتحقق فيها التعاون الاجتماعي والتي تستطيع جلب السعادة والرفاهية للإنسان. أما المجتمعات الناقصة فهي المجتمعات التي لا يتوفر فيها التعاون الاجتماعي ولا تستطيع تحقيق الاستقرار والسعادة للإنسان. كما يقارن الفارابي بين الأنماط الثلاثة من المجتمعات الكاملة وهي المجتمعات الصغرى والوسطى والكبرى. ويقارن كذلك بين الأنماط الثلاثة من المجتمعات غير الكاملة أو الناقصة وهي مجتمع الأسرة ومجتمع المحلة ومجتمع القرية.<sup>(٢١)</sup>

ويستعمل الفارابي نهجه المقارن في دراسة المدينة الفاضلة ومقارنتها بالمدينة الجاهلة فالمدينة الفاضلة هي المدينة التي يؤدي فيها الإنسان عمله أداء تاماً بفضل ما يسود فيها من علاقات حميمة وما يوجد فيها من تعاون والفة ومحبة وما يتوفر فيها من عدالة ومساواة وديمقراطية تحدد علاقة الحاكم بالمحكوم. أما المدينة الجاهلة فهي المدينة التي لم يعرف أهلها السعادة. فالسعادة لا تخطر ببالهم. وإن ارشدوا إليها فإنهم لا يقيمونها ولا يعترفون بها. كما يقارن الفارابي بين الأنماط المختلفة للمدينة الجاهلة كالمدينة الفاسقة

والمدينة الضالة ومدينة التغلب ومدينة الاياحية ومدينة  
 الخمسة ومدينة النذالة... الخ. فالمدينة الجاهلة هي  
 المدينة التي لا يعرف اهلها اعمال الخير، فهم لا يميزون  
 بين الخير والشر نظراً لتخلفهم وتحجرهم. اما مدينة  
 الخمسة فهي المدينة التي يقصد اهلها التمتع باللذة  
 واثار الهزل واللعب بكل وجه وعلى كل نحو. ومدينة  
 التغلب هي المدينة التي يقصد اهلها ان يكونوا القاهرين  
 لغرهم ويكون كدهم اللذة التي تنالهم من الغلبة فقط.  
 ومدينة النذالة هي المدينة التي يتعاون افرادها على  
 جمع للثروة والمال واكتنازهما وصرف المال على  
 ضرورات الحياة وعدم اتفائه على الفقراء واليتامى  
 والمساكين<sup>(١١)</sup>. والمدينة الضالة هي المدينة التي يعتقد  
 اهلها بمبادئ ووصايا الدين الا انهم يسيئون الى الدين  
 ويحرفون تعاليمه واوامره ويجتهدون في مبادئه  
 بطريقة تتعارض مع جوهر الدين وتتنافى مع روحه  
 الحقيقية.

وعندما يقارن الفارابي بين المدينة الناقصة كمدينة  
 للضرورة أو مدينة التغلب أو مدينة النذالة والمدينة  
 الكاملة فإنه لا يبين نقاط الاختلاف بين المدينتين فحسب  
 بل يستقي لنا قوانين كونية شمولية توضح مسيرة  
 تحول المدن أو المجتمعات. وهنا يمزج الفارابي بين  
 المنهجين التاريخي والمقارن. إن الفارابي يعتقد بأن  
 المجتمعات غير الكاملة تتحول من مجتمع الاسرة الى  
 مجتمع المحلة ثم الى مجتمع القرية. ولا يكفي بدراسة  
 مسيرة التحول هذه بل يقارن بين المجتمعات الثلاثة.  
 فمجتمع الاسرة هو اجتماع افراد الاسرة في بيت واحد،

ومجتمع المحلة هو اجتماع عدة اسر في منطقة سكنية  
 واحدة، ومجتمع القرية هو اجتماع مجموعة مناطق  
 سكنية في منطقة ريفية محددة جغرافياً.<sup>(١٢)</sup>

### ٣. المنهج الاستقرائي

اهتم الفارابي بامور البحث عن المعرفة وبذل  
 قصارى جهوده في التنقيب عن الحقائق الطبيعية  
 والاجتماعية وما تنطوي عليها من ظواهر وعمليات  
 وتفاعلات لها اصولها وطرق تحوّلها واتجاهاتها  
 الظاهرة والكامنة. ومستلزمات البحث عن المعرفة  
 خصوصاً المعرفة النظرية دفعته الى اعتماد مناهج  
 دراسية تتميز بالموضوعية والعلمية. ولعل من اهم هذه  
 انماهج المنهج الاستقرائي. فالاستقراء عند الفارابي  
 هو طريقة بحث تقوم على استنتاج الحقائق والمعلومات  
 من الادلة والبراهين والحجج العلمية المتيسرة عند  
 الباحث كأن يستنتج الباحث بأن القيادة الناجحة هي التي  
 تقود الى ظهور المجتمع الفاضل وان المجتمع الاخير  
 هو الذي يفضي الى الكمال والكمال هو اساس السعادة  
 البشرية.

ويعتمد الفارابي على مفردات القيادة الايجابية التي  
 تؤدي الى ظهور القيادة التي تحوّل المجتمع من مجتمع  
 غير كامل الى مجتمع كامل. والسمات الشخصية التي  
 تنتج في ظهور القيادة الناجحة هي الصدق والتواضع  
 والصراحة والايمان والعدالة وغيرها<sup>(١٣)</sup>. فعندما تتوفر  
 هذه السمات في انسان أو كائن فاننا بطريقة الاستنتاج  
 كما وضع الفارابي نستطيع ان نقول بان ذلك الانسان  
 سيكون قائداً مثالياً فيما بعد.

لقد اعتمد الفارابي منهج الاستقراء أو الاستنتاج في



دراساته وبحوثه العلمية ومنهجه الاستقرائي يقوم على عدة اعتبارات لعل اهمها ما يلي:

١- استنتاج الحقائق العلمية الجديدة من فرضيات وادلة وبراهين معروفة.

٢- دراسة العلاقة السببية بين عاملين متلازمين العامل الاول هو العامل الاساس او المستقل والعامل الثاني هو العامل الثانوي او التابع.<sup>(٤)</sup>

٣- استقراء مرحلة مستقبلية سيمر بها المجتمع او النظام الاجتماعي من دراسة المراحل الماضية او الحاضرة التي يشهدها المجتمع او النظام.

وفي سياق اعتماد المنهج الاستقرائي من قبل الفارابي يقول في كتابه "أهل المدينة الفاضلة" بعد الانتهاء من جمع المادة المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث عن طريق المشاهدة المباشرة والدراسة لمختلف الفترات التاريخية والمقارنة بينها يمكن استخدام الاستقراء والتعليل والتحليل للوصول الى القوانين العامة التي تحكم الظواهر المختلفة. وفي هذا السياق يضيف الفارابي قائلاً ينبغي ان يعمل الباحث على توضيح ما بين الظواهر والحوادث من اقتران سببي لأن الظواهر ترتبط بعضها ببعض ارتباط العلة بالمعلول. ان الفارابي يستنتج بان المجتمع الكامل هو المجتمع الفاضل الذي يجلب السعادة لافراده وجماعته وان المجتمع الناقص هو المجتمع الجاهل الذي يجلب الشر والاذى للافراد والجماعات. علماً بان استقراء او استنتاج الفارابي لفوائد المجتمع الكامل للفرد وللجماعة انما يستند الى الصفات الايجابية والحسوية

التي يتمتع بها المجتمع الكامل.

### ٤ المنهج الاستنباطي

لقد استخدم الفارابي المنهج الاستنباطي في العديد من دراساته وابحاثه ومؤلفاته. ومنهج الاستنباط كما يعرفه الفارابي بأنه عملية اشتقاق الجزئيات من العموميات<sup>(٥)</sup>. وفي مكان آخر يعرف الفارابي منهج الاستنباط بطريقة اشتقاق الجزء من الكل، ذلك ان الكل يتكون من مجموعة الأجزاء. والباحث في البداية يحدد ماهية الكل واذا ما حدده فإنه يستطيع ان يستقي منه الأجزاء الفرعية أو العناصر الاساسية التي يتكون منها الكل<sup>(٦)</sup>. وقد طبق الفارابي مفهومه للاستنباط هذا على العديد من دراساته العلمية التي اهمها المدينة الفاضلة. عن طريق منهج الاستنباط استطاع الفارابي ان يحلل المقومات والخواص التي تتركز عليها المدينة الفاضلة. وهذه المقومات والخواص يحللها عن طريق الاستنباط بالنقاط الآتية:

١- تعتمد المدينة الفاضلة على مبدأ التعاون بين افرادها وفئاتها الاجتماعية مهما تكن تخصصاتها الوظيفية واعمالها. فان الفارابي يقسم اهل المدينة الفاضلة الى ثلاث مجموعات حسب الأعمال التي تمارسها هذه المجموعات. فهناك مجموعة القادة والحكام ورجال الدين، ومجموعة العسكريين والجنود والمدافعين عن المدينة. واخيراً مجموعة الصناع والفلاحين الذين ينتجون للمدينة ويوفرون لها ما

نحتاجه من طعام وكساء ولوازم ومعدات<sup>(١١)</sup>.

٢- ان المدينة الفاضلة تتسم باعتماد نظام تقسيم العمل، وهذا النظام يركز على الحالة الطبيعية أو الوراثية للناس. فالناس يقسمون حسب طبيعتهم للوراثية الى ثلاث مجاميع اساسية هي مجموعة تسيطر عليها العقل والحكمة وتصلح ان تكون هذه المجموعة فائدة وحاكمة. ومجموعة تسيطر عليها العاطفة والانفعال، وهذه المجموعة تصلح ان تكون الطبقة العسكرية التي تدافع عن المجتمع الفاضل ومجموعة تسيطر عليها الغريزة. وهذه المجموعة تصلح ان تكون عاملة تنتج للمجتمع الفاضل.

٣- تظهر العدالة في المدينة الفاضلة وتعم السعادة بين الناس عندما تؤدي كل مجموعة من المجاميع الوظيفية عملها المؤهلة للقيام به بموجب صفاتها الوراثية ولا تتدخل في شؤون المجموعات الاخرى. فالقادة والحكام يؤدون مهام القيادة والحكم ويوجهون الناس نحو تحقيق اهداف المدينة الفاضلة ولا يتدخلون في مهام العسكريين ومهام الصناع والفلاحين. والعسكريون يركزون على مهام الدفاع عن المدينة الفاضلة وحمايتها من الاعداء ولا يتدخلون في شؤون الحكام أو شؤون الصناع والفلاحين واصحاب المهن الاخرى. والعمال والفلاحون يهتمون بشؤون الانتاج للصناعي والزراعي ولا يتدخلون في شؤون القادة والحكام ولا في شؤون العسكريين والمدافعين عن المدينة والمجتمع<sup>(١٢)</sup>.

٤- يشبه الفارابي المدينة الفاضلة بالكانن الحيواني الحي. فالمدينة الفاضلة تتكون متكاملة ومتصلة الواحدة بالآخرى. كالنظام السياسي والنظام الديني والنظام الاقتصادي والنظام الأسري، وان أي تغيير يطرأ على احد هذه النظم لابد ان يؤثر في النظم الاخرى فيغيرها من نمط الى نمط آخر<sup>(١٣)</sup>.

٥- يعتقد الفارابي بان المدينة الفاضلة تستند الى المبادئ المثالية والجمعية. ذلك ان القائد يجب ان يتفانى في خدمة المجموع، وان الفرد ينبغي ان يخدم الجماعة ويضحى من اجلها وان يتنكر لمصلحته الذاتية في سبيل المصلحة الجماعية طالما ان مصلحة المجموع تعلق على مصلحة الفرد.

٦- يعتقد الفارابي ان من أهم وظائف المدينة واكبرها خطراً هي وظيفة الرئاسة. ذلك ان رئيس المدينة او قائدها اما هو منبع السلطة العليا، وهو المثل الاعلى الذي تتحقق في شخصيته جميع معاني الكمال. وهو مصدر حياة المدينة ودعامة نظامها.

٧- تركز المدينة الفاضلة على أسس دينية وفلسفية مستنبطة من تعاليم وممارسات الاسلام ولا سيما ما يتعلق منها بالمبادئ والمثل والقسم التي يؤكد عليها الاسلام كما جاء ذلك في الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة والشريعة الاسلامية.

كل هذه الصفات والخصائص التي تميز المجتمع الفاضل اشتقها الفارابي بطريقة الاستنباط من طبيعة المدينة الفاضلة، فالاستنباط مكن الفارابي من اشتقاق الجزئيات (صفات المدينة الفاضلة) من العموميات (المدينة الفاضلة نفسها).

## الهوامش وأبصار

- (١) الفارابي، أبو نصر. كتاب أهل المدينة الفاضلة تقديم وشرح إبراهيم جزيني، منشورات دار القاموس الحديث، بيروت، ١٩٧٦، ص ٩.
- (٢) النشار، علي سامي (الدكتور). مناهج البحث عند مفكري الإسلام، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٦٦، ص ٣٨٤.
- (٣) الخشبايا، أحمد (الدكتور). التفكير الاجتماعي، دار المعرفة - بمصر، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٢٤٠.
- (٤) الحسن، إسماعيل محمد (الدكتور). رواد الفكر الاجتماعي - دار الحكمة للطباعة والنشر - بغداد - ١٩٩٠، ص ١٨.
- (٥) الخشاب - مصطفى (الدكتور). علم الاجتماع ومدارسه، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة التجلو المصرية، ١٩٧٥، ص ٥٩.
- (٦) الحسن، إسماعيل محمد (الدكتور). الجذور التاريخية للتفكير الاجتماعي عند العرب، المورد، المجلد السابع عشر، العدد الثاني، ١٩٨٨، ص ٧٤.
- (٧) اتل، صفوان خلف (الدكتور). العلوم وفنون عند العرب ودورهم في الحضارة العالمية، دراسات في المجتمع العربي، اتحاد الجامعات العربية، عمان، ١٩٨٥، ص ٣٨٣.
- (٨) المصدر السابق، ص ٣٨٥.
- (٩) مهدي، رباح أحمد. الجذور التاريخية لتطور الفكر الابتداعي عند العرب، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، ١٩٩٦، ص ١٠٤-١٠٦.
- (١٠) شيا، محمد شفيق (الدكتور). الحاكم الفيلسوف عند افلاطون والفارابي، دراسات عربية، العدد السابع، أيار، ١٩٨٥، ص ٣٠-٣٣.
- (١١) المصدر السابق، ص ٣٤.
- (١٢) دينكن ميشيل (البروفسور). معجم علم الاجتماع ترجمة د. إسماعيل محمد الحسن، بيروت، دار الطليعة للنشر، ١٩٨١، ص ١٨.
- (١٣) الحسن، إسماعيل محمد (الدكتور). الأوليات التاريخية لاهتمامات العرب بعلم الاجتماع، المورد، المجلد الخامس عشر، العدد الثالث، ١٩٨٦، ص ٧١.
- (١٤) المصدر السابق، ص ٧٢.
- (١٥) الفارابي، أهل المدينة الفاضلة، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٣، أرجع إلى المقدمة.
- (١٦) المصدر السابق.
- (١٧) السنتيم، نبيل (الدكتور) ود توفيق فرح. قاموس التحليل الاجتماعي، دار الممتد، بيروت، ١٩٧٠، ص ٥٥.
- (١٨) عبد الباقي، زيدان، التفكير الاجتماعي: نشأته وتطوره، الطبعة الأولى، النشر الثقافية، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٨٣.
- (١٩) المصدر السابق، ص ٨٤.
- (٢٠) الفارابي، أهل المدينة الفاضلة، ص ٨٧.
- (٢١) مصطفى (الدكتور). علم الاجتماع ومدارسه (الكتاب الثاني من سلسلة)
- (٢٢) المصدر السابق، ص ١٢٧.
- (٢٣) المصدر السابق، ص ١٢٧.
- (٢٤) المصدر السابق، ص ٢٧.
- (٢٥) الفارابي، أبو نصر. أهل المدينة الفاضلة، ص ٩٦-٩٧.
- (٢٦) الفارابي، أبو نصر: السياسات المدنية، تحقيق فوزي متري بخار، بيروت، الطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٤، ص ٦٩-٧٢.
- (٢٧) المصدر السابق، ص ٧٣.
- (٢٨) عبد الباقي، زيدان، التفكير الاجتماعي، ص ٨٥.
- (٢٩) المصدر السابق، ص ٨٦.
- (٣٠) الفارابي، أبو نصر، آراء أهل المدينة الفاضلة، ص ٨٨-٨٩.

# واسط.. حاضرتها وقبائلها في القرنين الخامس عشر والسادس عشر

ا. د. طارق نافع الحمداني

كلية التربية / جامعة بغداد

ونواحيها هي من الدوافع الرئيسية للكتابة عنها، ولا سيما في الفترة التي أعقبت الغزو المغولي للعراق، وبشكل أكثر تحديدا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، إذ ما يزال البحث فيها يتطلب مزيدا من الدراسة والتقصي.

## ٢. مكانة واسط التاريخية في القرنين ١٥ و١٦م.

من المعلوم لدى باحثي التاريخ الإسلامي أن مدينة واسط كانت قد بنيت زمن الحجاج بن يوسف الثقفي على نهر دجلة في القرن الأول للهجرة، واتخذت اسمها من توسطها بين مدن العراق الرئيسية كالبصرة والكوفة، وانها بقيت عامرة طوال العصر العباسي.

وعلى الرغم من أن غزو المغول للعراق قد اسفر عن استباحة مدن عراقية عدة ومن بينها واسط، فالدلائل تشير الى ان واسط أخذت تنتعش مرة أخرى في السنوات الأخيرة من القرن الثالث عشر الميلادي، ويستتج ذلك من وجود دور السك في واسط والحلة والبصرة، وانتعاش الحركة التجارية بين البصرة وواسط. وبناء بعض الخانات في المدينة الأخيرة، لخدمة التجار

## ١. نهضة.

على الرغم من أن كثيرا من المدن العراقية الرئيسية قد امتدت إليها يد الخراب والتدمير بفعل الغزو المغولي للعراق في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، فإن مدنا أخرى - أقل شأنًا - قد أصابها نوع من الانتعاش، وهذا ما شهدته الضواحي التي كانت تابعة لبغداد، مثل مدن أعالي الفرات (حديثة وهيت). أو مدن الفرات الأوسط (كالحلة وواسط)، إذ انسحبت إليها بعض النشاطات السياسية والاقتصادية والفكرية، قرونا عديدة أحيانا.

بيد أن انتعاش هذه المدن، ومن بينها واسط، لم يكن دائما إذ أنها تعرضت كثيرا لآثار الكوارث الطبيعية كالفيضانات والأمراض والأوبئة، أو جرت على أراضيها الحروب والغزوات، وامتدت إليها يد النهب والقتل، بحيث اضطر سكانها أحيانا الى ترك المدينة ومغادرتها الى أماكن أخرى أكثر أمنا واستقرارا، فكان ذلك كله سببا لخربائها وأفولها.

إن مثل هذه الأحداث التي مرت بها مدينة واسط

العاملين في التجارة مع البصرة.<sup>(١١)</sup>

كأحد المراكز الإدارية، واشتهرت خلال القرن السابع عشر بأقلامها، إذ كما يقول نعمة الله الجزائري في كتابه (زهر الربيع)، ((وأقلامها حسنة جدا وينقلها التجار والمترددون إلى أقطار العالم وأطراف البلاد وكان خرابها في ذلك الوقت (أي ١١٠٧/١٦٩٥)، إذ فقدت واسط أهلها وعامريها)).<sup>(١٢)</sup>

على الرغم من النشاطات التي مارستها واسط بعد الغزو المغولي للعراق في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، فإن الحروب والحصارات التي تعرضت لها هذه الحاضرة، وكذلك الأوبئة والأمراض، والكوارث الطبيعية قد أثرت كثيرا فيها ففي خلال عهد التسلسل الأجنبي عمت حالة من الفوضى والارتباك، بسبب الحروب التي دارت بين القوى الأجنبية المتصارعة من جهة، أو بينها وبين القوى المحلية من جهة أخرى. إذ تحدثنا المصادر المعاصرة بأن قوات تيمور مثلا بعد أن سيطرت على بغداد اتجهت نحو مناطق الفرات الأوسط. وتعرضت واسط لغزو تلك القوات. ففي عام ١٣٩٧/٧٩٥ نهبت القوات التيمورية أعدادا كبيرة من الخيول وكميات كبيرة من الأموال من واسط، وفي أثناء الغزو التيموري الثاني للمدينة عام ١٤٠١/٨٠٤. أصاب المدينة ما أصابها في الغزو الأول من أعمال نهب، بل إن ميرانشاه بن تيمورلنك. قد قام بحيازة أموال واسط.<sup>(١٣)</sup>

بيد أن أكثر ما تعرضت له واسط من ويلات الحروب ما حدث خلال القرن الخامس عشر الميلادي من صراعات وحروب بين حكام القراقوينلو والمشعشع حول هذه المدينة. ومعلوم أن محمد بن فلاح (الملقب

ووفقا لأوصاف ابن بطوطة الذي زارها في ١٣٢٧، ومرة ثانية في ١٣٤٨، والكاتب الفارسي حمد الله مستوفي القزويني الذي كتب عنها في عام ١٣٣٩، فقد احتلت واسط مكانة مهمة بين المدن العراقية في القرن الرابع عشر الميلادي، ونعل ذلك راجع إلى كون المدينة مازالت تحتفظ بمكانة تجارية وتقدم إيرادات محددة للدولة. إذ يقول ابن بطوطة عند زيارته لواسط:

“ثم وصلنا مدينة واسط، وهي حسنة الأقطار، كثيرة البساتين والأشجار، وأهلها من خيار أهل العراق، بل هم خيرهم على الإطلاق... ولما نزلنا مدينة واسط أقامت القافلة فيها ثلاثة بخارجها للمتاجرة).<sup>(١٤)</sup>

وقدر القزويني مقدار الإيراد الذي تقدمه واسط لخزينة الدولة بحوالي ٤٤٨،٥٠٠ دينار<sup>(١٥)</sup> وعلى أية حال، فقد أصبحت مدينة واسط من مراكز الأسرة الجلائرية في العراق، وقد استمدت هذه الأهمية، شأنها شأن الحلة، من صمودها بوجه القراقوينلو، اعتمادا على ما قدمه الجلائريون من مساعدات للمدينة.<sup>(١٦)</sup>

بعد القرن الخامس عشر الميلادي من أكثر القرون التي شهدت نشاطات سياسية وعسكرية في واسط. ففي الوقت الذي كان حكام القراقوينلو يتمسكون بالمدينة بعد سيطرتهم عليها إثر انهيار نفوذ الجلائريين كأحد مراكزهم المهمة، فإنها كانت موضع صراع مع قوة محلية أخرى، ألا وهي أسرة المشعشعين الذين اغاروا مرات عديدة على واسط وحاولوا فرض سيطرتهم عليها.

ظل اسم واسط يرد في أحداث القرن السادس عشر،

بالمشعشع) كان قد ظهر في واسط، وسيطر على الجزائر والأحواز، في الوقت الذي كان فيه حكام القراقوينلو يسيطرون على بقية أنحاء العراق. وكانت أولى نشاطاته الحربية تجاه واسط قد بدأت منذ عام ١٤٤٠/٨٤٤م حيث هاجم قلعة (بندوان) القريبة من واسط، فاصطدم المشعشعون بقيادة المولى علي بن السيد محمد بن فلاح، بجيش الحاج مبارك وأمير محمد بن شيء الله، في معركة خسر فيها المولى علي وعاد جيشه منكسراً إلى الجزائر.<sup>(١)</sup>

عاود المشعشع الهجوم على القلعة بجيش عظيم، فهرب الحاج مبارك منها ودخل مدينة واسط، فسار الجيش المشعشعي خلفهم، فخرج إليهم عيسى بك والحاج مبارك والأمير محمد بن شيء الله مع جمع من جيشها وسكانها، فأوقعوا به مقتلة عظيمة وأرسلوا برؤوس القتلى إلى مدينة بغداد، وانسحب الباقون إلى الحويزة.<sup>(٢)</sup> وقد خلفت هجمات المشعشعين آثاراً سيئة بضواحي واسط ونواحيها، إذ عندما ينس السكان من الوقوف بوجه الجيش الزاحف، تركوا أراضيهم ودوابهم وبيوتهم والتجأوا إلى واسط، ويحدثنا الغياثي المعاصر عن هذه الحادثة بقوله: ((وكان قد هرب من المشعشع عشرون ألف بيت ودوابهم حوالي واسط فوقع فيهم الوباء فلم يغادر منهم أحد)).<sup>(٣)</sup>

ظلت عيون محمد بن فلاح ترنو إلى واسط لبيسط سيطرته عليها، وقد زاد في أمته هذا انتصاراته العديدة في الحويزة والجزائر. إذ لما انتهى أمر الجزائر أخذ يفكر بمهاجمة واسط حيث بعث عام ١٤٤١/٨٤٥ بثلاثة آلاف من أصحابه، ووزعهم على قسمين، قام قسم

بمهاجمة الجانب الشرقي والآخر بمهاجمة القسم الغربي. فالذين أغاروا على الجانب الشرقي تمكنوا من احتلاله بسهولة، بيد أن عبور أهالي الجانب الغربي من سكان واسط ومساعدتهم أبناء جلدتهم سرعان ما قوى عزيمة هؤلاء وأثاروا المعركة مرة أخرى، فانتقلب الأمر على الجيش المشعشعي وخسر ثمانمائة من جنوده عدا من قتل في طريق الانسحاب والعودة، وبهذا تشتت الحملة المشعشعية على واسط مرة أخرى، واضطر السيد محمد بن فلاح على ترك الجزائر خوفاً من أن يتبعه أمير واسط، ووجد طريقه إلى الحويزة ونواحيها.<sup>(٤)</sup>

كان المولى علي يرصد أحوال دولة القراقوينلو في بغداد، فاغتنم فرصة ضعفها واضطرابها للتقدم نحو مدن العراق الوسطى والجنوبية واحتلالها، وقد جاءت هذه الفرصة عام ١٤٥٤/٨٥٨ وذلك في أعقاب ترك حاكم بغداد القراقوينلي، بير بوداغ، المدينة إلى شيراز. وعندئذ توجه المولى علي مع جيش كبير من المشعشعين إلى العراق وقد حاصر واسط وهاجمها وأعمل فيها القتل والسلب والنهب، ولم يكتف بذلك بل إنه قطع أشجار النخيل، فانتشرت المجاعة في المدينة ومات الكثير من سكانها، واضطر من بقي منهم إلى تركها والتوجه نحو البصرة، فاستولى المشعشعون على واسط.<sup>(٥)</sup>

جاء احتلال المشعشعين لواسط بعد هجمات كثيرة ومركزة عليها، ويعتقد بعض الباحثين المحدثين أن تلك الهجمات جاءت بمثابة انتقام من سكان المدينة لأنهم خذلوا المشعشع في مبدأ دعوته ولم يستجيبوا



لافكاره.<sup>(١٦)</sup> وفضلا عن ذلك فإن المشعشين كانوا يعدون النهب والسلب مورداً اقتصادياً سانغاً لكل من يخالف عقيدتهم الدينية، وهذا ماجرى لسكان مدن عراقية كثيرة كالنجف وبغداد والحلة والبصرة وكربلاء وواسط.<sup>(١٧)</sup>

ومهما يكن من أمر فقد سيطر المشعشعون على واسط، بيد أن المولى عليها لم يبق فيها سوى مدة قصيرة، فقد غادرها الى النجف. وبعد سنوات قليلة على هذا الحدث قتل المولى علي في عام ١٤٥٦/٨٦١ وعادت قيادة المشعشين للسيد محمد بن فلاح. وفي السنة المذكورة قام الأمير ناصر بن فرج الله العبادي بغزو بلاد المشعشع، وتقدم بجيش كبير نحو واسط، وسارع محمد بن فلاح بجيشه نحو هذه المدينة أيضاً، وبقربها التقى الجيشان ووقعت بينهما معركة شديدة، كان النصر فيها حليف السيد محمد بن فلاح، ولهذا لم يجرؤ أحد بعد على محاربة المشعشع.<sup>(١٨)</sup>

وهكذا فإن الحروب والحصارات الطويلة لواسط قد أثرت تأثيراً سلبياً في المدينة، من حيث تناقص عدد سكانها وضعف نشاطها الاقتصادي. ولا ينكر أن الفيضانات والكوارث الطبيعية كالزلازل، تركت هي الأخرى آثارها المدمرة في واسط، كما حدث لها عام ١٤٢٩/٨٣٣.<sup>(١٩)</sup>

### ٣. إدارة واسط وحكومتها.

بقيت مدينة واسط إحدى الوحدات الإدارية العراقية منذ الغزو المغولي للعراق حتى اضمحلالها في نهاية القرن السابع عشر. كانت واسط والبصرة وحدة إدارية واحدة في العهد المغولي الإيلخاني، وجعل علي رأس إدارتها موظف يدعى ((صدر الأعمال الواسطية

والبصرية)).<sup>(٢٠)</sup> ثم صارت وحدة إدارية مستقلة في العهد الجلائري، إذ يشير ابن قاضي شهبه إلى أن السلطان حسين بن أويس ((قد أقطع أخاه أحمد واسطاً وأنزله بها عام ١٣٨٢/٧٨٤)).<sup>(٢١)</sup>

إن تنامي مدينة واسط، ووقوعها على طرق التجارة بين بغداد والبصرة قد زاد من أهميتها الإدارية، حتى أن السلطان أحمد بعد اعتلائه أمر السلطة الجلائرية في العراق عام ١٣٨٢/٧٨٦ بسط نفوذه على مدينة واسط وضرب فيها النقود باسمه.<sup>(٢٢)</sup>

دانت واسط لسلطة تيمورلنك وقد عين لها ميرزا محمد سلطان، وشمل ذلك المناطق التابعة لها، وبعدها أحييت إدارة واسط الى ميرزا أبي بكر، وتركت حامية عسكرية في المدينة.<sup>(٢٣)</sup>

استمرت واسط إحدى المناطق الإدارية المهمة طوال العهد الجلائري، إذ حكمتها بقايا الأسرة الجلائرية الذين انحصر نفوذهم في مدن العراق الوسطى والجنوبية حتى عام ١٤٣١/٨٣٥. فمنذ عام ١٤١٦/٨١٩، اتجهت دوندي (اوتندو)، زوجة السلطان أحمد الجلائري، من بغداد الى واسط، واستقلت بالمدينة وضربت النقود باسمها، وشمل حكمها أيضاً البصرة والحويزة حتى وفاتها عام ١٤١٩/٨٢٢.<sup>(٢٤)</sup>

انتقلت إدارة واسط بيد بقايا الأسرة الجلائرية، فبعد دوندي حكمها أويس بن شاه ولد، الذي قتله أسبان بن قرا يوسف، فأقيم بعده أخوه شاه محمد بن شاه ولد بن علي بن أويس، إلا أن الأخير قد عهد بإدارة المدينة قبل وفاته الى حسين بن علاء الدولة بن السلطان أحمد، الذي صار حاكماً - كما يقول المقرئزي - للبصرة

وواسط وجامعة العراق ما عدا بغداد، فإنها بيد الشاه محمد بن قرايوسف، حتى قتل علي يد (أي السلطان حسين) أسبان بن قرايوسف سنة ٨٣٥))<sup>(٢١)</sup>

صارت إدارة العراق، ومن بينها واسط، بيد اولاد قرايوسف القراقوينلو، إذ بعد مقتل السلطان حسين، آخر بقايا الأسرة الجلائرية، توجه أسبان إلى واسط وأعمالها (وبالذات النعمانية وسلمان باك) عام ٨٣٦/١٤٣٢، ومنها عاد إلى بغداد خفية وأخذها من أخيه الشاه محمد ابن قرايوسف.<sup>(٢٢)</sup>

أتى حكام القراقوينلو الأمراء (الحكام) لحكم مدينة واسط. ففي عهد أسبان بن قرايوسف تذكر لنا المصادر لسم محمد بن شيء الله، الذي كان أميراً لواسط عام ١٤٤٠/٨٤٤، وفي زمنه حدثت الهجمات الأولى للمشعشع على هذه المدينة.<sup>(٢٣)</sup> إلا أن هذا الأمير، علي مايبو، قد استبدل بأخر، وهو حسن بن علي بن نصر الله بن قبان اليوشجي، الذي شهد هجوم المشعشع الثاني على واسط في السنة التالية.<sup>(٢٤)</sup>

أصبحت السيطرة على واسط وإدارتها موضع صراع بين حكام القراقوينلو والمشعشعين. ففي عام ١٤٥٤/٨٥٧ توجه المولى علي المشعشعي إلى مدينة واسط وحاصرها، مستغلاً فرصة غياب حاكم بغداد، بير بوداق. ولم يستطع أمير أفندي، حاكم واسط، المعين من قبل بير بوداق، أن يصمد في المدينة بل اضطر إلى تسليمها للمولى علي الذي عين عليها حاكماً من جهة لسمه (دراج).<sup>(٢٥)</sup>

خضعت مدينة واسط أول مرة إلى حكم المشعشعين المباشر، بعد أن اقتطعوها من ممتلكات دولة

القراقوينلو، إلا أن الملاحظ أن سياسة المشعشعين لم تكن تستهدف الاستقرار الدائم وتعيين الحكام وتنظيم الإدارة، بل دليل أن المولى علي قد ترك واسط واتجه نحو النجف حيث هاجمها ونهب أموالها، وأموال الأماكن المقدسة فيها.<sup>(٢٦)</sup>

وعلى الرغم من انتقال إدارة العراق إلى يد الآق قوينلو بعد انحسار نفوذ سلفهم القراقوينلو فيه في الربع الثالث من القرن الخامس عشر الميلادي، فإن إدارة واسط وحكومتها ومعظم مناطق العراق الجنوبي، قد بقيت بيد المشعشعين، ذلك لأن الأخيرين كانوا يمدون نفوذهم أحياناً إلى بغداد ومناطق ديارى الواقعة إلى شمالها، في الوقت الذي لم تصل فيه سيطرة الآق قوينلو إلى جنوب بغداد. وظل الأمر كذلك حتى دخل الشاه طهماسب العراق عام ٩٢٦/١٥٢٩، وعندئذ جعل الصفويون واسط لواءً، وعهدت إدارته إلى قاتصود بك.<sup>(٢٧)</sup>

عندما دخل العثمانيون العراق عام ١٥٣٤، عمدوا إلى تنظيم الإدارة فيه، فكانت واسط أحد الأوبى (السنجق) التابعة لولاية بغداد، وذلك طوال الترتيبات الإدارية للقرن السادس عشر.<sup>(٢٨)</sup> وفي تنظيمات القرن السابع عشر لعين عني أفندي<sup>(٢٩)</sup>، ظل اسم واسط يرد ضمن السناجق التي تتبع ولاية بغداد.

ومن ولاية واسط في القرن السادس عشر، تذكر لنا المصادر اسم علي بك، الذي أسهم في الحملة العثمانية على (آل عليان) في جهات الجزائر عام ٩٥٦/١٥٤٩<sup>(٣٠)</sup> فكانت واسط عندئذ نقطة تجمع وانطلاق للقوات العثمانية نحو المناطق الجنوبية في العراق.

## ٤ قبائل واسط وعشائرها ودورها السياسي في هذين القرنين:

أدت القبائل العربية في العراق، منذ الغزو المغولي لهذه البلاد في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي وما بعده، دورا كبيرا في الأحداث السياسية، وبخاصة في مقارعتها للسلطة الأجنبية، التي وجدت فيها القوة التي لم تخضع لسيطرتها، على عكس ما حصل في مراكز المدن، التي خضعت للسيطرة الأجنبية. وشهد القرن الخامس عشر الميلادي نهوضا قويا واسعا، عند انضمام الكثير من أفراد القبائل بخاصة العربية لحركة المشيخ، الذي دفع بهم إلى سوح القتال، سواء في الحرب على حكام القراقوينلو، أو مهاجمة خصومه في مدن العراق الوسطى والجنوبية وضواحيها.

من أبرز القبائل التي استوطنت منطقة واسط وأعمالها: بنو اسد وخفاجة وعبادة. فبنو أسد كانوا ينتشرون في أنحاء الحلة، ولم تقل أهميتهم إلا في أواخر العهد المغولي، ولعل ذلك يعود لمنازعة القبائل الأخرى لهم. ويستفاد من رحلة ابن بطوطة في القرن الرابع عشر الميلادي بأن نفوذ قبيلة خفاجة كان واسعا حيث كانت صاحبة السطوة في جهات كربلاء والنجف إلى منطقة البصرة وواسط. وهذا يعني أن خفاجة كانت قد اندفعت إلى أنحاء واسط، واستقرارها هناك، وليس من المستبعد أن يكون هناك اتفاق بين خفاجة وعبادة حول اقتسام مناطق النفوذ في واسط، مما جرد بني اسد مما كانوا عليه.<sup>(٢١)</sup>

وهناك قبائل أخرى استوطنت منطقة المستنقعات الممتدة بين الحلة وواسط شمالاً حتى البصرة جنوباً،

والتي تعرف بالبطائح ومنهم عرب يسميهم ابن بطوطة بالمعادي (المعدان في الوقت الحاضر) إلا أنه وصفهم بكونهم قطاع طرق، حيث يتحصنون بستلك الجهات، ويمتنعون بها ممن يريدهم.<sup>(٢٢)</sup>

غير أن أكثر قبائل واسط شهرة هي قبيلة عبادة. وجدير بالذكر أن وجود عبادة كان في الجزيرة الفراتية على أيام الإيلخانيين، وبرز نشاطها في واسط والبطائح في العهد الجلائري، ومن بطونهم بنو الأجل. وكان أميرهم في القرن ٨هـ / ١٤م هو قبان بن صالح، دون تحديد لتاريخ إمارته.<sup>(٢٣)</sup>

أضحت واسط تحت سيطرة قبيلة عبادة في العهد الجلائري بدليل أن تيمورلنك في أثناء غزوه للعراق عام ٧٩٥/١٣٩٣، أرسل أكثر من حملة واحدة لاختضاع هذه القبيلة، التي كانت تنتشر على امتداد ضفتي شط انغراف. إلا أن القبائل العربية هاجمت القوات الغازية، وقتلت عددا كبيرا من أفرادها، واغرقت السفن التي كانت تحملها في دجلة. وكانت مقاومة قبيلة عبادة عنيفة مما اضطر تيمور إلى إرسال حملة ثانية إلى ضفاف شط انغراف، الذي تقع عليه واسط. وقد استخدم تيمور أسلوب القتل والقهر ضد هذه القبيلة التي رفضت الخضوع، فقتل عدد كبير من أفرادها.<sup>(٢٤)</sup>

كان زعيم قبيلة عبادة هو الشيخ أويس، الذي أضحت سيطرته على ضواحي واسط ومنطقة البطائح بعد استحواذ تيمورلنك على واسط. ومع ذلك فإن بيرمحمد، حفيد تيمورلنك، قد هاجم هذه المناطق في عام ١٤٠١/٨، بقصد إضعاف هذه القبيلة.<sup>(٢٥)</sup>

ومنذ أربعينيات القرن الخامس عشر وما بعدها، كان

للقبائل العربية دور كبير في أوضاع واسط ونواحيها. إذ لما ظهر محمد بن فلاح المشعشي في الحلة وواسط، انضم إليه عدد غير قليل من أفراد القبائل العربية والفلاحين الذين شكلوا قواته الرئيسية.

توجه محمد بن فلاح في دعوته إلى القبائل العربية التي تسكن قرب واسط لمحاولة كسب ولائها، واستطاع بما كان يعرفه من السحر والأعمال الخارقة أن يستميل عشائر كثيرة، وبخاصة الفقيرة منها.<sup>(١١)</sup> وإلى جانب ذلك وعد محمد بن فلاح أفراد القبائل العربية بتحسين أوضاعهم الاقتصادية إذ دعا من أيده منهم، وهم الذين كانوا رعية للعبادي (أمير واسط، وصهر الأمير أسبان القراقوبيلو)<sup>(١٢)</sup> إلى الامتناع عن دفع الضريبة السنوية له. ولما جاء عامه لاستحصالتها منعه من ذلك، فدارت معركة بين أمير واسط والمشعشين انتهت بانتصار الأخيرين، ووفرت هذه المعركة ما كانوا يدفعون من ضرائب وازدادت إليهم ما كانوا يحصلون عليه من غنائم، الأمر الذي أدى إلى تحسسين أوضاعهم الاقتصادية، وتخفيف وطأة معيشتهم<sup>(١٣)</sup>.

كان من بين القبائل التي عمد محمد بن فلاح إلى كسبها إلى جانبه قبائل خفاجة، التي كانت صاحبة السلطة العليا في أطراف واسط والبصرة وكربلاء والنجف والحلة، فاستفاد منهم عام ١٤٣٦/٨٤٠ في القيام بمحاصرة ضواحي بغداد.<sup>(١٤)</sup>

حط محمد بن فلاح رحاله منذ عام ١٤٣٦/٨٤٠ بين العشائر القاطنة في أطراف واسط، فاجتمع لديه عدد كبير من العشائر التي كانت تسكن شعاب الأنهر المنفرعة من نهر دجلة باسم نازور وغاضري، إذ منحت

هذه العشائر ولائها للمشعشع وعدته قائدا لها<sup>(١٥)</sup> شاركت هذه العشائر في عمليات محمد بن فلاح العسكرية. ففي عام ١٤٤٠/٨٤٤ قاد العشائر الموالية له نحو واسط، وهاجمها غير مرة، وعلى الرغم من هزيمة محمد بن فلاح واتباعه، إلا أن انضمام القبائل العربية كان يزداد باطراد ومن بينها قبيلة عبادة، وبنو ليث، وبنو حطيظ وبنو سعد، وبنو أسد.<sup>(١٦)</sup> ويعزو استور سبب تزايد أعداد من انضم إلى محمد بن فلاح، إلى أن الاستمرار ((في نهب القرى والحصول على الغنائم الكثيرة، قد داعبت غرائز البدو الفقراء، فاعترفوا بالمشعشع قائدا لهم))<sup>(١٧)</sup>

ومما يجدر ذكره أن القبائل العربية في اطراف واسط لم تنضم جميعها إلى المشعشع، فإن قسماً من أفراد قبيلة حنظلة وعبادة قد وقفت إلى جانب أمير واسط عام ١٤٤٠/٨٤٤، وحدث الأمر نفسه لعدد من العشائر الرحل التي اتخذت الموقف نفسه، فاستخدم المشعشع القسوة في مواجهتها.<sup>(١٨)</sup>

إذا الولاء، على أية حال، للمشعشين أو لأمرائهم واسط، قد ألحق أضراراً كبيرة في المدينة ونواحيها، بسبب ما حققه الصراع بالمنطقة إبان القرن الخامس عشر الميلادي.

ومع أن واسط ظلت مقراً لكثير من القبائل العربية في القرن السادس عشر، ولكن من المؤسف أننا لا نعلم العشائر الموجودة آنذ، ولم نقف على أخبارها هناك. على أن المتتبع لأخبار ذلك القرن يجد بأن عشائر المنطقة قد خضعت لسيطرة (آل عليان) من أمراء الجزائر وهو من قبيلة طي العربية المعروفة، ولم تتغير

وهكذا ظلت واسط الحاضرة والنواحي عامرة بأهلها  
وقبالها طوال القرنين الخامس عشر والسادس عشر،  
بـرغم ما كانت تتعرض له من ويلات الحروب  
والحصارات والكوارث الطبيعية، لم تفقد المدينة مكانتها  
الافى نهاية القرن السابع عشر، بعد تحسول مجرى نهر  
دجلة عنها.

سنطة آل عليان طوال القرن السادس عشر. ويحدثنا  
كاتب جلبي عن ذلك بقوله:  
(إن أنحاء واسط كانت ولا تزال تقطنها العشائر،  
وإن ابن عليان يتولى رئاستها منذ أمد، وكان يبدي  
الطاعة للدولة مرة، ويعصي أخرى، وإنه أظهر العصيان  
بعد جلوس السلطان سليم الثاني ٩٧٤ - ٩٨٢ هـ).<sup>(١)</sup>

### مصادر البحث وهوامشه

- الكتاب الوحيد الذي كتبه مؤلف عراقي معاصر، وجاءت احداثه بصورة  
مفصلة  
(٨) المصدر نفسه، انظر أيضا: مصطفى جواد، المشعشعون ومهديهم،  
مجلة لغة العرب، الجزء ٩، السنة ٩ (أيلول ١٩٢١) ص ٦٤٥.  
(٩) التاريخ الغياثي، ص ٢٧٣.  
(١٠) السيد أحمد كسروي، فصول من تاريخ خوزستان "عربستان"  
خلال خمسة قرون، ترجمة علي انبصري، مجلة سامراء، العدد ١ -  
١٦، السنة الاولى (١٩٦٣) ص ٩؛ انظر ايضا محمد خليل الجابري،  
(مارة المشعشين، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث  
مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد - (١٩٧٣)، ص ٤٤.  
(١١) كسروي، المصدر السابق، ص ١٢؛ انظر ايضا عباس الغزوي،  
تاريخ العراق بين احتلالين (بغداد، ١٩٣٩) ج ٢ ص ١٤٢ - ٣.  
(١٢) الجابري، المصدر السابق، ص ٦٨.  
(١٣) د. مصطفى كامل اثشبيبي، انصلة بين التصوف وانتشيع (دار  
الاندلس، بيروت، ص ٣١، ١٩٨٢) ص ٢٩٤.  
(١٤) نور الله الشوشنري، مجالس المؤمنين (تهران، ١٣٧٦) ج ٢  
ص ٢٩٩؛ كسروي، المصدر السابق، ص ٢٧؛ الجابري، المصدر  
السابق، ص ٧٢.  
(١٥) الغزوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٣ ص ٧٦.  
(١٦) عماد عبد السلام رؤوف، حكام العراق، مجلة المؤرخ العربي -  
العدد ١١ (١٩٧٩) ص ٧٦.  
(١٧) تقى الدين ابي بكر بن فاضل شهبه، تاريخ ابن فاضل شهبه (٧٧٩  
- ٨٥١ / ١٣٧٧ - ١٤٤٨)، حققه عدنان درويش (دمشق ١٩٧٧)  
ص ٩٦.

- (١) ا. آشور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرف الاوسط في  
العصور الوسطى، ترجمة عبد الهادي عجلة (دار فتيبة) دمشق، ١٩٨٥،  
ص ٣١٨، ٣٤٣.  
(٢) محمد بن عبد الله اللواتي المعروف بابن بطوطة. رحلة ابن بطوطة  
المسماة: تحفة النظر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، حققه وقدم  
له وعلق عليه الدكتور علي المنتصر الكنتاني (مؤسسة الرسالة، بيروت،  
١٩٧٩، ٢) ج ١ ص ٢٠٤ - ٥.  
(٣) Hamad Allah Mustawfi of Pozwin, The  
geographical Part of the nuzhat al - Quiub,  
translated by G. Le. Strauge (leyden, E.J. Brill,  
1919) p. 53.  
واسط.. حاضرتها وقبالها في القرنين الخامس عشر والسادس عشر  
د. طارق نافع الحمداني كلية التربية/ جامعة بغداد  
(٤) علي شاعر علي، العراق والغزو القراوين في القرن الخامس عشر  
الميلادي المؤرخ العربي، العدد ٢٨، السنة الحادي عشرة (١٩٨٦) ص  
٣٩.  
٥٥ نقل عن لغة العرب في المقال الموسوم "خراب واسط"، الجزء ٨،  
السنة ٩ (أب، ١٩٣١) ص ٦١٦.  
(٦) شرف الدين اليزدي، ظفرنامه، بسعي محمد عباس (تهران،  
مطبوعات أمير كبير، ١٣٢٦) ج ٢ ص ٣١٢ - ٣؛ انظر ايضا جاسم  
مهاوي حسين، تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام والاره اسباسبية  
١٣٨٥ - ١٤٠٥، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث،  
مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص ٣٦٧، ٣٨٨، ٤٠٨.  
(٧) عبد الله بن فتح الله الغياثي، التاريخ الغياثي دراسة وتحقيق طارق  
نافع الحمداني (مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٥)، ص ٢٧٣، وهذا هو

- ١٨) حسين، تاريخ لغزو المغولي، ص ٩٢.
- ١٩) المصدر نفسه، ص ١٤٨؛ انظر ايضا: Henry H. Howorth; History of the Mongols From the 9th to the 19th century (London, 1888), vol. III, P. 66s.
- ٢٠) الغياثي، المصدر السابق، ص ١٣٧؛ انظر ايضا: ابن حجر الصقلاني، آباء الفخر بآباء الفخر، تحقيق د. حسن حبشي (القاهرة، ١٩٧٢) ج ٣ ص ٢٠٦؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٣ ص ٤٣، ٥٥؛ انظر ايضا: الدكتور بحرية اوج اوق، النساء الحاكمات في التاريخ، ترجمة وتقديم ابراهيم الداوقوي (مطبعة المسعودون، بغداد، ١٩٧٢) ص ص ١٣٤ - ١٣٨.
- ٢١) تقي الدين احمد بن علي المغيري، كتاب الملوك لمعرفة دول الملوك، حققه وقدّم له ووضع حواشيه الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور (مطبعة دار الكتب، ١٩٧٢) ج ٤ ق ٢ ص ٨٧٦، وحول هذه الاحداث انظر ايضا: ابن حجر الصقلاني، المصدر السابق، ج ٣ ص ص ٤٨٤ - ٥٠٥؛ الغياثي، المصدر السابق، ص ص ١٤١ - ٢.
- ٢٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٢، ٢٦٥.
- ٢٣) الجابري، المصدر السابق، ص ٤٣.
- ٢٤) المصدر نفسه، ص ٤٤؛ الشوشترى، المصدر السابق، ج ٢ ص ٣٩٨.
- ٢٥) المصدر نفسه، ج ٢ ص ٢٢٩؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٣ ص ١٤٣.
- ٢٦) الجابري، المصدر السابق، ص ٦٨؛ مصطفى جواد، المصدر السابق، ص ٦٤٣.
- ٢٧) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٣ ص ٣٦٤.
- ٢٨) اربلياً جليبي، مقتطفات من مشاهدات اوليا جليبي في بغداد، ترجمة حسين علي الداوقوي، الاحاء، العدد ٥ - ٦، السنة ١٢ (ايلول - تشرين الاول، ١٩٧٢) ص ٤.
- ٢٩) قوانين آل عثمان لعين علي افندي، ترجمة وتعليق خليل ساحلي لوزلو، دراسات (الاردنية)، المجلد الرابع عشر، نيسان، ١٩٨٧، ص ١٧٥.
- ٣٠) نظمي زادة مرتضى افندي، كلشن خلفنا نقله لى العربية موسى كاظم نورس، مطبعة الاداب، النجف الاشرف، ١٩٧١، ص ٢٠٣؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (بغداد - ١٩٤٩) ج ٤ ص ٥٦.
- عبد العزاوي، عشائر العراق (بغداد، ١٩٥٦) ج ٤ ص ٤٤،
٤٧. ومع ضعف نفوذ بني أسد فإن ابن بطوطة في سفره من واسط مركز الولي أحمد الرفاعي - في احدى قرى واسط - فقد رافقه ثلاثة من اعراب بني اسد ممن يقطنون تلك الجهة. رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٢٠٤ - ٥.
- ٣٢) المصدر نفسه. (٣٢) حسين، المصدر السابق، ص ٩٢.
- ٣٤) المصدر نفسه، ص ص ١٤٦ - ٧. ومما يذكر ان المصادر التيمورية قد اعرضت عن ذكر هذه الاحداث لشدة ما تعرضت له القوات التيمورية من هزائم على يد القبائل العربية، ومن بينها عبادة، على حين ان المصادر المصرية المعاصرة لوقائع حملة تيمور قد اشارت إليها، ولكن دون معرفة دقيقة بذلك.
- ٣٥) حسين، المصدر السابق، ص ٩٢، ٣٨٨.
- ٣٦) يوسف ابو المحاسن بن تغري بردي، حوائث الدهور في مدى الايام والشهور، تحقيق وتيم بوير (طبعة بولاق، د.ت) ج ١ ص ٢٥٠، ٣٠٦؛ انظر ايضا لمعلومات تفصيلية: اشتور، المصدر السابق، ص ٣٤٧.
- ٣٧) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٢ ص ١٣٠.
- ٣٨) الجابري، المصدر السابق، ص ٢١٥؛ اشتور، المصدر السابق، ص ٣٤٩.
- ٣٩) الجابري، المصدر السابق، ص ٣٩.
- ٤٠) كسروي، المصدر السابق، ص ٦.
- ٤١) اشتور، المصدر السابق، ص ٣٤٩؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٣ ص ١١٥؛ علي نعمة الحلو، الاحواز في ابوابها التاريخية (دار البصري، بغداد، ط ١٩٦٩) ق ١ ج ٢ ص ١٥٩.
- ٤٢) المصدر السابق، ص ٣٤٩.
- ٤٣) العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٣ ص ١١٣. الجابري، المصدر السابق، ص ٤٣؛ اشتور، المصدر السابق، ص ٣٤٧.
- ٤٤) كاتب جليبي المعروف بجاج خليفة، تحفة العبار في اسفار البحار (اسطنبول مطبعة بحرية، ١٣٢٩) ص ٨٤؛ العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤ ص ١٠٧. على ان الملاحظ ان كاتب جليبي، كغيره من الكتاب العثمانيين، يسمي حركات آل عليان بصبيان، لكونها تريد التخلص من السيطرة العثمانية.





# رسائل محمد بن عبد الملك الزيات

## جمع ودراسة فنية

د/وليد عبد المجيد إبراهيم  
كلية التربية جامعة البصرة

### المقدمة:

وأوائل الثاني .. أما في القرن الثالث فهناك كتاب  
كثيرون، ففي عصر المأمون نرى عمرو بن مسعدة،  
وأحمد بن يوسف، والحسن بن وهب، وسليمان بن  
وهب، وسهل بن هارون، والكتاب الذين كانوا يختلفون  
إلى القصور ويتصلون بالامراء، ثم نرى كتاباً آخرين لا  
يتصلون بالقصور ولا بدواوين الدولة وليس بينهم وبين  
السياسة صلة وقد قصروا أنفسهم على الكتابة<sup>(١)</sup>.

ومن الطبيعي أن يتأثر محمد بن عبد الملك الزيات  
الذي عاش في نهاية العصر العباسي الأول  
(١٧٣-٢٣٢هـ) بروح العصر وملامحه. ولا بد أن  
يتأثر بكتاب الدولة العباسية ومنهجهم في الكتابة .. فنشأ  
محباً للأدب، ونهل من علوم العربية والثقافات الأجنبية  
التي بدأت تشيع في عصره، فقد خاض غمار الحياة  
الأدبية وكان ينعم بمعايشة الأدباء والشعراء والعلماء.  
وكان يأبى إلا أن ينشأ نشأة تؤهله كي يكون كاتباً من  
الكتاب، فكان كثير التردد على الدواوين منذ أيام  
المأمون<sup>(٢)</sup> فلترم أشهر الكتاب حتى استطاع عن طريق  
ذلك أن يصبح وزيراً معروفاً ويحقق مطامحه التي كان

امتاز العصر العباسي بكثرة الأدباء والشعراء وبرز  
عدد كبير ممن برع في فني الشعر والنثر، فكان له ديوان  
شعر كما كان له ديوان رسائل.

وكان الناس في هذا العصر يتبارون في مجال  
الثقافات والآداب والعلوم والفنون من أجل كسب ود  
خلفائهم وتوثيق الصلة بهم.

امتاز العصر العباسي بكثير من الكتاب الذين عرفوا  
بالجودة وقسوة المنطق فضلاً عن المبالغة والاطناب  
والإيجاز والترادف. وعن أساليب الكتابة في تلك الحقبة،  
يقول صاحب أمراء البيان إن الكتاب في القرن الثاني  
والثالث جروا على سنة القدماء في الرشاقة والجزالة  
وخالفوهم في الأسلوب والوضع، على ما لا يعبر  
بمذاهب الكلام، فكان فيهم من يطيل ويسهب، وفيهم من  
يوجز ويقنضب، وفيهم من يببالغ في المعنى ويغلو،  
وفيهم من يقتصد في اللفظ ولا يسرف<sup>(٣)</sup>.

ويقول الدكتور طه حسين: إن عبد الحميد الكاتب  
وابن المقفع من أشهر الكتاب في أواخر القرن الأول

يرجوها.

كل نسخة عملت في ذلك الفتح، ثم قلده وزارته<sup>(١٠)</sup>.

لقد كان من جملة الكتاب في بلاط الخليفة، فكان في شبابه قريباً من قصر الخلافة، وكان يشرف على وظائف القصر الداخلية، ويصاحب كبار الكتاب في أعمال الدواوين الذين كانت ثقافتهم واسعة ويختلط معهم ويشاركهم<sup>(١١)</sup>.

وقد أجمعت المصادر على أن أباه كان من وجود تجار الكرخ<sup>(١٢)</sup>. يقول صاحب الاغانى "كان أبوه تاجراً من تجار الكرخ الميسير، فكان يحثه على التجارة وملامتها فيأبى إلا الكتابة وطلبها<sup>(١٣)</sup> حتى استوفى حظه من المعرفة والتبحر باللغة والادب فنهل من فيض المعارف المتنوعة حتى استوى شاعراً وكاتباً وعلماً من أعلام اللغة والنحو، ولهذا استوزره الخليفة المعتصم بدلاً من أحمد بن عمار<sup>(١٤)</sup>، وذكر صاحب أمراء البيان "أن أحمد بن عمار تولى الوزارة، ولما عرف المعتصم غناء ابن الزيات وعجز ابن عمار وجهله، قال له المعتصم: انظر أنت في الدواوين وهذا يعرض علي الكتاب، ثم استوزر ابن عبد الملك وصرف ابن عمار صرفاً جميلاً، فأصبح ابن الزيات وزيراً كاتباً، وجرى على يديه عامة ما بنى المعتصم بسامراء من الجانبين الشرقي والغربي<sup>(١٥)</sup>.

"وحكى أن المعتصم شاور بعض خاصته في محمد بن عبد الملك الزيات، فأشار به، فعزم عليه، ثم ورد فتح بابك<sup>(١٦)</sup> على المعتصم، فسربه وأحب أن ينشأ فيه كتاب يبقى ذكره، فأشار ابن ابي دؤاد عليه بتكليف ابن الزيات، ففعل ذلك فكتب فيه كتاباً مشهوراً ابر فيه على

ويروي لنا ابن الأبار، وابن خلكان، قصة سؤال المعتصم عن الكلا - يوم "كان أحمد بن عمار البصري وزير المعتصم، فورد على المعتصم كتاب من بعض العمال، وكان في الكتاب الكلا، فقال له المعتصم: ما الكلا؟ فقال الوزير: لا اعلم وكان قليل المعرفة بالادب. فقال المعتصم: خليفة أمي، ووزير عامي!! وكان المعتصم ضعيف الكتابة، ثم قال: ابصروا من بالباب من الكتاب، فوجدوا محمد بن عبد الملك الزيات، فادخلوه عليه، فقال له: ما الكلا؟ فقال: الكلا العشب على الاطلاق، فإن كان رطباً فهو الخلا، فاذا يبس فهو الحشيش، وشرع في تقسيم أنواع النبات. فعلم المعتصم فضله، فاستوزره وحكمه وبسط يده<sup>(١٧)</sup>.

إن كفاية ابن الزيات العلمية وثقافته الادبية أدت الدور الكبير في إيصاله الى أكبر المناصب في الدولة<sup>(١٨)</sup> وقد كانت بلاغة الشعراء والكتاب وثقافتهم اللغوية والادبية والعلمية طريق كثير منهم الى منصب الوزارة ورئاسة الدواوين والاعمال الجليلة في الدولة<sup>(١٩)</sup>.

وان من مستلزمات الوزارة، البلاغة والكتابة، ولا بد للوزير ابن الزيات أن يحسن الكتابة ويجيدها بين يدي الخليفة، "وقد كان ابن الزيات يعجبه خطه ولا يكتب بين يديه غيره، وأمر ألا تحرر الكتب الا بخطه"<sup>(٢٠)</sup>.

وقال صاحب الاغانى إنه "لا يقاس به أحد من الكتاب وكان بليغاً، حسن اللفظ إذا تكلم وإذا كتب"<sup>(٢١)</sup>.

وقال صاحب الرسالة العذراء "إن محمد بن عبد الملك الزيات كان من أطف الناس ذهناً وأرقهم طبعاً،

وأصدقهم حسناً، وأملحهم إشارة، إذا قال أصاب وإذا كتب أبلغ، وإذا شعر أحسن، وإذا اختصر أغنى عن الإطالة<sup>(١٠٠)</sup>.

قال ابن التديم في الفهرست "إن ابن الزيات له كتاب رسائل"<sup>(١٠١)</sup>.

ولكننا لم نعثر على كتاب رسائل ابن الزيات، ولا نعلم شيئاً عن مصير هذا الكتاب.. وربما فقد.

أما صاحب أمراء البيان فيقول "لم يؤلف ابن الزيات في موضوع خاص، صرف جميع ما أوتيته من موهبة البلاغة في رسائل الدولة، وذكروا له كتاب رسائل قدره خمسون ورقة ولم يعثر عليه، والمعقول أن يكون خُف من الأوراق والباقي اليوم من رسائله في دواوين الأدب لا تتجاوز بضع صفحات"<sup>(١٠٢)</sup>.

وقال صاحب مرآة الجنان، كان ابن الزيات من أهل الأدب الظاهر والفضل الباهر، أديباً فاضلاً، سليماً عالماً بالنحو واللغة... ونه أشعر رانعة وديوان رسائل جيدة"<sup>(١٠٣)</sup>.

ورأيت من المفيد أن أجمع نماذج من نثره ورسائله مما وجدته مثبتاً في بعض كتب الأدب، وسأتناول دراسة هذه النصوص من الناحية الفنية.

### رسائل محمد بن عبد الملك الزيات

#### ١.

كتب محمد بن عبد الملك الزيات: إن حَقَّ الأولياء على السلطان تنفيذ أمورهم وتقويم أودهم، ورياضة أخلاقهم، وأن يميز بينهم، فيقدم محسنهم، ويؤخر مسينهم، ليزداد هؤلاء في إحسانهم، ويزدجر هؤلاء عن إساءتهم.<sup>(١٠٤)</sup>

وفصل له:

إن أعظم الحق حَقَّ الدين، وأوجب الحرمة حرمة المسلمين، فحقيق لمن راعى ذلك الحق وحفظ تلك الحرمة أن يراعى له حسب ما رعاه الله به، ويحفظ له حسب ما حفظ الله على يديه.<sup>(١٠٥)</sup>

#### ٣.

وفصل له:

إن الله أوجب لخلفائه على عباده حَقَّ الطاعة والنصيحة، ولعبيده على خلفائه بسط الغل والرفقة، وإحياء السنن الصالحة، فإذا أدى كل إلى كل حقه كان سبباً لتمام المعونة، واتصال الزيادة، واتساق الكلمة، ودوام الألفة.<sup>(١٠٦)</sup>

#### ٤.

وفصل:

ليس من نعمة يُجددُها الله لأمير المؤمنين في نفسه خاصة إلا اتصلت برعيته عامة وشملت المسلمين كافة، وعظم بلاء الله عندهم فيها، ووجب عليهم شكره عليها، لأن الله جعل بنعمته تمام نعمتهم، وبتدبيره وذبته عن دينه حفظ حريمهم، وبحيافته حَقن دماهم وأمن سبيلهم. فأطال الله بقاء أمير المؤمنين، مؤيداً بالنصر، معززاً بالتمكين، مؤصول بالبقاء بالنعيم المقيم.<sup>(١٠٧)</sup>

#### ٥.

وفصل:

الحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين معقود النية بطاعته، متطوي القلب على مناصحته، مشحود السيف على عدوه، ثم وهب له الظفر، ودوخ له البلاد، وشرده به العدو، وخصه بشرف الفتوح شرقاً وغرباً، وبراً وبحراً.<sup>(١٠٨)</sup>

٦.

وفصل:

أفعال الامير عندنا منسولة كالأماني، متصلة  
كالأيام، ونحن نواتر الشكر لكريم فعله، ونواصل الدعاء  
له مواصلة بره، إنه الناهض بكنا، والحامل لأعياننا،  
والقائم بما ناب من حقوقنا. (١١٠).

٧.

وفصل: كتب عن الخليفة الواثق الى أحد العمال: -

أما بعد، فقد انتهى إلى أمير المؤمنين كذا فأنكره،  
ولا يخلو من إحدى منزلتين ليس في واحدة منهما عذر  
بوجب حجة، ويزيل لائمة: إما تقصير في عمل دعاك  
للإخلال بالحزم والتفريط في الواجب، وإما مظاهرة لأهل  
النسب ومداينة لأهل الريب. وأية هاتين كانت منك  
لمحبة النكر (١١١) بك، وموجبة العقوبة عليك لولا ما يلقاك  
به أمير المؤمنين من الأناة والنظرة، والأخذ بالحجة،  
والتقدم في الإعذار والإنذار. وعلى حسب ما أقلت من  
عظيم العثرة يجب اجتهادك في تلافى التقصير والإضاعة  
والسلام. (١١٢).

٨.

وكتب ابن الزيات عهد الواثق على مكة بحضرة  
المعصم (١١٣).

أما بعد، فإن أمير المؤمنين قد قلّدك مكة وزمزم،  
تراث أبيك الأقدم، وجدك الأكرم، وركضة جبريل، وسقيا  
إسماعيل، وحفر عبد المطلب، وسقاية العباس (١١٤) فعليك  
بتقوى الله تعالى، والتوسعة على أهل بيت. (١١٥).

٩.

ذكر ابن الزيات الفاظاً لأهل العصر في التهنة

بالحج، وتفخيم أمر الحرم وتعظيم أمر المناسك  
والمشاعر، وما يتصل بها من الادعية:

قصد البيت العتيق، والمطاف الكريم، والملتم  
النبية، والمستلم التزيه. وقف بالمعرف العظيم، وورد  
زمزم والخطيم. حرم الله الذي أوسعته للناس كرامة،  
وجعله لهم مثابة (١١٦) وللخليل خطه، وللذبيح خله، لمحمد  
صلى الله وآله وسلم قبلة، ولأمته كعبة، ودعا إليه حتى  
لبي من كل مكان سحيق، وأسرع نحوه من كل فج  
عميق، يعود عنه من وفق وقد قبلت توبته، وغفرت  
جوبته (١١٧) وسعدت سفرته، وأنجحت أوبته، وحمدت سعيه،  
وزكا حجه، وتقبل عجه وثجه (١١٨) وانصرف مولاي عن  
الحج الذي انتضى له عزائم، وانضى فيه رواحله،  
واتعب نفسه بطلب راحتها، وأنفق ذخائره بشراء سعة  
الجنة وساحتها، فقد زكت إن شاء الله تعالى أفعاله  
وتقبلت أعماله، وشكر سعيه، وبلغ هديه. قد أسقطت  
عن ظهرك الثقل العظيم وشهدت الموقف الكريم.  
ومحصت عن نفسك بالسعي من الفج العميق، إلى البيت  
العتيق. حمداً لمن سهل عليك قضاء فريضة الحج،  
ورؤية المشعر والمقام، وبركة الأعية والموسم،  
وسعادة أافية الخطيم وزمزم قصد أكرم المقاصد، وشهد  
أشرف المشاهد، فورد مشارع الجنة، وخيم بمنازل  
الرحمة. وقد جمعت مواهب الله لديك: فالحج أدبت  
فريضة، وحرم الله وطن أرضه، والمقام الكريم قمته،  
والحجر الاسود استلمته، وزرت قبر النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم مشافهاً لمشهده، ومشاهداً لمسجده.  
ومباشراً باليه ومخضراً، وماشياً بين قبره ومنبره،  
ومصلياً عليه حيث صلى ومتقرباً إليه بالقرابة العظمى،

وعدت وسعيتك مشكور، وذنبك مغفور، وتجارتك رابحة،  
والبركات عليك غادية ورائحة. تلقى الله دعائك  
بالإجابة، واستغفارك بالرضا وأملك بسائجج، وجعل  
سعيك مشكوراً، وحجك مبروراً، عرف الله تعالى: مولاي  
مناهج ما نواد، وقصده وتوخواه، وما يسعده في دنياه،  
ويحمد عقباه<sup>(١٢)</sup>.

١٠.

وله من النثر ما يشبه الامثال، فيقول وهو يكتب الى  
الحسن بن وهب<sup>(١٣)</sup>.

يجب على المرفوس اذا تجاوز به الرئيس حق  
مرتبه عمله، وكان تفضيله إنما وقع له بخفته على  
القلب، ومنحه من الادب، أن يقابل ذلك بمثله، وإن كان  
محامياً على محله، وإلا فلا يؤمن عليه<sup>(١٤)</sup>.

١١.

وكتب ابن الزيات الى عبد الله بن طاهر:

وانت تجري أمرك على الاربع فالأربع، والارجح  
فالأرجح، لا تسعى بنقصان ولا تميل برجحان<sup>(١٥)</sup>.

١٢.

وقال في القلم:

خير الاقلام ما استحكم نضجه، وخف بزره، قد  
تساعدت عليه السعود في فلك البروج حولاً كاملاً، تؤلفه  
بمختلف أركاتها وطباعها، ومتباين أنوائها وأنحائها،  
حتى اذا بلغ أشده واستوى، وشقت بسوازه، ورقت  
شماله، وابتسم من غشائه، وتأذى من لسانه، وتعرى  
عنه ثوب المصيف، بانقضاء الخريف، وكشف عن لون  
البيض المكنون، والصدف المخزون، قطع ولم يعجل عن  
تمام مصلحته، ولم يؤخر الى الاوقات المخوفة عاهاتها

عليه من خصر الشتاء وعفن الانداء، فجاء مستوي  
الانابيب معتدلاً، منقّب الكعوب مقومها<sup>(١٦)</sup>.

١٣.

وله رسالة تتعلق بإعفاء عبد الله بن طاهر<sup>(١٧)</sup> عز  
أمر الجزائر والعواصم<sup>(١٨)</sup> وتفويض اسحق بن ابراهيم  
ابن عمه، فأمر الوثائق ابن الزيات، فكتب:

أما بعد فإن أمير المؤمنين رأى أن يخلع ما في  
يمينك عن أمر الجزائر والعواصم فيجعله في شماك  
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته<sup>(١٩)</sup>.

١٤.

وتوسل رجل الى رجل بمحمد بن عبد الملك الزيات  
وادعى قرابته منه، وبلغ ذلك محمداً فكتب إلى المتوسل  
إليه:

بلغني أن رجلاً ادعى قرابتي، وأورد عليك كتاباً زك  
أنه مني، وما أنكر أن ينتفع بي من توسل بنسبي، إلا أنه  
من ادعى قرابة ولا قرابة له، كان استعمال الشفاعة في  
أمره أولى<sup>(٢٠)</sup>.

١٥.

لما بويح المتوكل أمر بالكتابة الى الناس باعتماد  
على اللقب الذي لقب به، وكتب ذلك ابن الزيات:

(بسم الله الرحمن الرحيم). أمر أبقاك الله أم  
المؤمنين أطل الله بقاءه، أن يكون الرسم الذي يجر  
به ذكره على أحوال منابره، وفي كتبه إلى قضاته وكنا  
وعماله وأصحاب دواوينه وغيرهم، من سائر من تجر  
المكاتبة بينه وبينه. من عبد الله جعفر الامام المتو  
على الله أمير المؤمنين "فرايك في العمل بذلك، وإعلاء

بوصول كتابي إليك موفق إن شاء الله. (١٦)

١٦.

وهذه نسخة كتاب كُتِبَ بها عن المعتصم إلى ملوك  
الآفاق من المسلمين عند قبض الأقبشيين على بابك ملك  
الروم (١٧) وهي:

أما بعد، فالحمد لله الذي جعل العاقبة لدينه،  
والعصمة لأوليائه، والعز لمن نصره، والقلح لمن  
أطاعه، والحق لمن عرف حقه، وجعل دائرة السوء على  
من عصاه وصدف عنه، وزغب عن ربوبيته، وابتغى  
إلها غيره، لا إله إلا هو وحده لا شريك له. يحمده أمير  
المؤمنين حمد من لا بعد غيره، ولا يتوكل إلا عليه، ولا  
يقوض أمره إلا إليه، ولا يرجو الخير إلا من عنده،  
والمزيد إلا من سعة فضله، ولا يستعين في أحواله كلها  
إلا به. ويسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله،  
وصفوته من عباده، الذي ارتضاه لنبوته، وابتعثه بوحيه  
واختتمه بكرامته، فُرسله بالحق شاهداً ومبشراً ونذيراً،  
وداعياً إلى الله يسأله وسراجاً منيراً. والحمد لله الذي  
توجه لأمير المؤمنين بصنعه، فيسر له أمره، وصدق له  
ظنه، وأتج له طلبته، وأنفذ له حيلته، وبلغ له محبته،  
وأدرك المسلمين بثارهم على يده، وقتل عدوهم، وأسكن  
رؤعتهم، ورحم فاقنتهم، وأنس وحشتهم، فأصبحوا  
آمنين مطمئنين مقسمين في ديارهم، متمكنين في  
أوطانهم، بعد القتل والخوف والتشريد وطول العناء،  
وتتابع البلاء متناً من الله عز وجل على أمير المؤمنين بما  
خصه به، وصنعاً له فيما وفقه لطلبه، وكرامة زادها فيما  
أجرى على يده، فالحمد لله كثيراً لما هو أهله، وترغب  
إلى الله في تمام نعمه ودوام صنعه، وسعة ما عنده بمنه  
ولطفه، ولا يعلم أمير المؤمنين - مع كثرة أعداء

المسلمين وتكثفهم إياه من أقطاره، والضغائن التي في  
قلوبهم على أهله وما يترصدونه من العداوة، وينطوون  
عليه من المكيدة، إذ كان هو الظاهر عليهم والأخذ منهم  
- غنواً كان أعظم بليته، ولا أجل خطباً، ولا أشد كلباً، ولا  
أبلغ مكيدة، ولا أرمى بمكروه، من هؤلاء الكفرة الذين  
يغزوه المسلمون، فيستولون عليهم، ويضعون أيديهم  
حيث شاعوا منهم، ولا يقبلون لهم صلحاً، ولا يميلون  
معهم إلى مؤاذعة، وإن كان لهم على طول الأيام  
وتصرف الحالات وبعض ما لا يزال يكون عن فترات ولاية  
التغور أدنى دولة من دولة من دولات الظفر وخلسة من  
خلس الحرب، كان يسما لهم من خوف العاقبة في ذلك  
منغصاً لما تعجلوا من سروره، وما يتوقعون من الدوائر  
بعد، مكرراً لما وصل إليهم من فرحة. فأما اللعين بابك  
وكفرته، فإنهم كانوا يغزون أكثر مما يغزون، وينالون  
أكثر مما ينال منهم، ومنهم المنحرفون عن المؤاذعة،  
المتوحشون عن المراسلة، ومن أدبوا من تتابع الدول،  
ولم يخافوا عاقبة تذركهم، ولا دائرة تدور عليهم. وكان  
مما وطأ ذلك ومكثه لهم أنهم قوم ابتدأوا أمرهم على حال  
تشاغل السلطان، وتتابع من الفتن، واضطراب من  
الحبل، فاستقبلوا أمرهم بعزّة عن أنفسهم، وضغف  
واستثارة ممن باراهم، فأجلوا من حولهم لتخلص البلاد  
لهم، ثم أخرجوا البلاد ليعز مطلبهم وتشد المونة وتعظم  
الكلفة، ويقووا في ذات أيديهم، فلم يتوافق إليهم قواد  
السلطان إلا وقد توافقت إليهم القوة من كل جانب  
فاستفحل أمرهم، وعظمت شوكتهم، واشتدت  
ضروراتهم (١٨) واستجمع لهم كيدهم، وكثر عددهم  
واعتمادهم، وتمكنت الهيبة في صدور الناس منهم،  
وتحقق في نفوسهم أن كل ما يعدهم الكافر ويمنيهم أخذ



باليد. وكان الذي بقى عندهم منه كالذي مضى، وبدون هذا ما يخذع الأريب ويستنزل العاقل ويعتقل الفطن، فكيف بمن لا فكرة له، ولا روية عنده؟

هذا مع كل ما يقوم في قلوبهم من حسد أهل النعم، ومنافستهم على ما في أيديهم وتقطعهم حسرات في إثر ما خصوا به، وأنهم إن لا يكونوا يزورن أنفسهم أحق بذلك، فإنهم يزورن أنهم فيه سواء.

ولم يزل أمير المؤمنين قبل أن تفضي إليه الخلافة ما ذا عنقه، موجها همته إلى أن يؤئنه الله أمره هؤلاء الكفرة ويملكه حربهم، ويجعله المقارع لهم عن دينه، والمناجز لهم عن حقه، فلم يكن يألوا في ذلك حرصاً وطلباً واحتيالاً، فكان أمير المؤمنين رضى الله عنه بأبى ذلك لضنه به وصيانيته بقربه، مع الأمر الذي أعده الله له وآثره به، ورأى أن شيئاً لا يقي بقوام الدين وصلاح الأمر. فلما أفضى الله إلى أمير المؤمنين بخلافته وأطلق الأمر في يده، لم يكن شيء أحب إليه ولا أخذ بقلبه من المعاجلة للكافر وكفرته فأعزه الله وأعانته الله، فله الحمد على ذلك وتيسره، فأعد من أمواله أخطرها، ومن قواد جيشه أعلمهم بالحرب وأنهضهم بالمعضلات، ومن أوليائه دعوته ودعوة أبائه - صلوات الله عليهم - أحسنهم طاعة، وأشدهم نكاية، وأكثرهم غدة. ثم أتبع الأموال بالأموال والرجال بالرجال، من خاصة مواليه وعند غنماته، وقبل ذلك ما اتكل عليه من صنع الله جل وعز، ووجه إليه من رعيته. فكيف رأى الكافر اللعين وأصحابه الملاعين؟ ألم يكذب الله ظنونهم، ويشف صدور أوليائه منهم؟ يقتلونهم كيف شاؤوا في كل موطن ومعرك، مادامت عند أنفسهم مقاومة. فلما ذلوا وقتلوا

وكرهوا الموت، صاروا لا يتراغون إلا في رؤوس الجبل ومضايق الطرق وخلف الأودية ومن وراء الأنهر، وحديث لا تنالهم الخيل، حصناً للمطاوله وانتظراً للدوائر، فكادهم الله عند ذلك وهو خير الكائدين، واستدراجهم حتى جمعهم إلى حصتهم معتصمين فيه عند انفسهم، فجعلوا اعتصامهم لحين لهم، وصنع لأوليائه، وإحاطة منه به تبارك وتعالى، فجمعهم وحصرهم لكي لا تبقى منهم بقية ولا ترجى لهم عاقبة ولا يكون الدين إلا الله، ولا العاقبة إلا لأوليائه، ولا التمس والتمس إلا لمن خذله.

فلما حصرهم الله وحبسهم عليهم ودانتهم مصارعهم، سلطهم الله عليهم كيد واحدة، يختطفونهم بسيوفهم، وينتظمونهم برماحهم، فلا يجدون ملجأ ولا مهرباً ثم أمكنهم من أهاليهم وأولادهم ونسائهم وحرمةهم وصيروا الدار دارهم والمحلة محللتهم والأموال قسماً بينهم، والأهل إماء وعبيداً. وفوق ذلك كله ما فعل بهؤلاء وأعطاهم من الرحمة والثواب، وما أعد لأولئك من الخزي والعقاب، وصار الكافر يابك لا فيمن قتل فسلم من ذل الغلبة، ولا فيمن نجح فعابن في الحياة بعض العوض، ولا فيمن أصيب فيشتغل بنفسه عن المصيبة بما سواه، لكنه سبحانه وتعالى أطلقه وسد مذاهبه، وتركه ملدداً بين الذل والخوف، والغصة والخسرة، حتى إذا ذاق طعم ذلك كله وفهمه وعرف موقع المصيبة، وظن مع ذلك كله أنه على طريق من النجاة، فأضرب الله وجهه، وأعمى بصره، وسد سبيله، وأخذ بسنمه وبصره، وحازره إلى من لا يبرق له ولا يرثي لمصرعه، فامتثل ما أمر به الأفتسين (خيزر بن كلوس) مولى أمير

المؤمنين في أمره، فثبت له الحبال، ووضع عليه الأرصاف، ونصب له الأشراف حتى أظفره الله به أسيراً ذليلاً موثقاً في الحديد، يراه في تلك الحالة من كان يراه رباً، ويرى الدائرة عليه من كان يظن أنها ستكون له.

فالحمد لله الذي أعز دينه، وأظهر حجته، ونصر أوليائه وأهلك أعداءه، حمداً يقضى به الحق، وتتم به النعمة، وتتصل به الزيادة. والحمد لله الذي فتح على أمير المؤمنين وحقق ظنه، وأنجح سعيه، وحاز له أجر هذا الفتح وذخره وشرفه، وجعله خالصاً لتمامه وكمالته بأكمل الصنع وأحسن الكفاية، ولم ير بؤساً فيه ما يقضي عينه، ولا خلا من سرور يراه، وبشارة تتجدد له عنه، فما يدري أمير المؤمنين ما منعه فيه من الأمل، أو ما ختم له من الظفر، فالحمد لله أولاً والحمد لله آخراً والحمد لله على عطاياه التي لا تحصى ونعمته التي لا تنسى، إن شاء الله تعالى.<sup>(١١)</sup>

### الدراسة الفنية

كان محمد بن عبد الملك الزيات يحرص على اصطفاء الالفاظ، فهو لا يتكلف في تزويق كتاباته ولا يتصنع بل جاءت طبيعية، وكان يوازن بين العبارات في الصوت والجرس والاداء، كما كان يعنى عناية شديدة بمعانيه.

“ وابن الزيات لم يولف كتاباً في موضوع خاص، صرف جميع ما أوتيته من موهبة البلاغة في رسائل الدولة ”<sup>(١٢)</sup> إذا لا بد أن يراعى جمالية الاسلوب مع دقة التعبير فقد امتازت رسائله بالمهارة الفنية لا سيما في تقطيع الجمل وتقابل المعاني، لأن ثقافة ابن الزيات وذوقه الادبي لهما الدور في تأنق تعبيره.

استطاع ابن الزيات في ديوان المأمون أن يدرك كثيراً من الكتاب ويتأثر بهم، ومن هؤلاء شخصية ارتبط بها تاريخياً، وهي شخصية الجاحظ الذي اختاره ابن الزيات كاتباً له بعد أن أبى الكتابة في ديوان المأمون<sup>(١٣)</sup> وكانت بينهما صلة وثيقة وصدافة وفيه، وقد أهدى الجاحظ لصديقه ابن الزيات كتاب الحيوان ترميناً له وتكريماً.

ويذكر صاحب إغتاب الكتاب “أن الجاحظ كان مانلاً الى ابن الزيات، منحطاً في هواه، فلما تكبه المتوكل أدخل الجاحظ على أحمد بن أبي دؤاد<sup>(١٤)</sup> مفيداً، فقال له: والله ما أعلمك الا متناسياً للنعمة، كفوراً للصنيعة، معدداً للمساوي...! فقال الجاحظ: خفض عليك أصلحك الله، ولأن تعفو عني في حال قدرتك علي أجمل بك من الانتقام مني! .. فعفا عنه”<sup>(١٥)</sup>.

وكان اتساع ابي عثمان في اللغة كما يقول صاحب أمراء البيان لا يشبه اتساع اللغويين، واستبطن من اسرارها ما يقل استبطن مثله على غيره، وعمد الى سهل اللفظ للافصاح عن سهل المعنى، وهو ابدأ أن يتخير الفاظاً لمعانيه، لا معاني لالفاظه، يسير مع الطبع، ولا يتكلف السجع، ويكتفي منه بما جاء عفواً في الاحايين<sup>(١٦)</sup>.

إذا من الطبيعي أن يتأثر ابن الزيات ببلاغة الجاحظ، بل من الطبيعي ايضاً أن يتأثر ابن الزيات الذي عاش في نهاية العصر العباسي الاول بروح العصر وملامحه ولا بد أن يتأثر بكتّاب الدولة العباسية ومنهجهم في الكتابة.

ومع أن ابن الزيات كان وزيراً، كان عليه أن يركز في كتاباته على حفظ الامن وعلى ضرورة الطاعة

ولاسيما في كتاباته التي يوجهها الى الخارجين على طاعة الخليفة حفظاً على سياسة الدولة وامنهما والحد من وقوع الفتن والاضطرابات. فيقول ابن الزيات: " إن الله أوجب لخلفائه على عباده حق الطاعة والنصيحة، ولعبيده على خلفائه بسط العدل والرفقة، وإحياء السنن الصالحة. فإذا أدى كل الى كل حقه كان سبباً لتمام المعونة، واتصال الزيادة، واتساق الكلمة، ودوام الألفة".

ويقول أيضاً:

"إن أعظم الحق حق الدين، وأوجب الحرمة حرمة المسلمين، فحقيق لمن راعى ذلك الحق وحفظ تلك الحرمة أن يراعى له حسب ما رعاه الله به، ويحفظ له حسب ما حفظ الله على يديه.

ويقول بهذا المعنى أيضاً:

"إن حق الأولياء على السلطان تنفيذ أمورهم، وتقويم أودهم، ورياضة أخلاقهم، وأن يميز بينهم، فيقدم محسنهم، ويؤخر مسينهم، ليزداد هؤلاء في إحسانهم، ويزدجر هؤلاء عن إساءتهم.

ويقول أيضاً:

"الحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين معقود النية بطاعته، منطوي القلب على مناصحته، مشحود السيف على عدوه، ثم وهب له الظفر، ودوخ له البلاد، وشرّد به الغدور، وخصه بشرف الفتوح شرقاً وغرباً، وبراً وبحراً.

إن هذه النصوص تكشف لنا عن طبيعة ابن الزيات فهو رجل دولة ووزير، فكان يركز في كتاباته على معالجة بعض الإشكالات التي تحدث في حياته السياسية بأسلوب موجز مع انه كان يعيش في وسط خصم واسع

من الاسهاب والاطناب. وتميزت هذه النصوص أيضاً بالوضوح وانتخاب الالفاظ الرصينة دون أيما تكلف، بحيث تماسكت الكلمات دون تفكك.

وكتب ابن الزيات عهد الوثائق على مكة بحضرة المعتصم:

"أما بعد، فإن أمير المؤمنين قد قلّدك مكة وزمزم، تراث أبيك الأقدم، وجدك الأكرم، وركضة جبريل، وسقيا إسماعيل، وحفر عبد المطلب، وسقاية العباس فعليك بتقوى الله تعالى والتوسعة على أهل بيته".

هذا إيجاز في التعبير ورصانة في المعنى والتزام بجزالة اللفظ، ويقول صاحب أمراء البيان " وهذا من الإيجاز المعجب الذي تملّيه قريحة اعتادت البديهة واعتادت الروية، وما أحلى قوله "ركضة جبريل وسقيا إسماعيل" وهي من التعابير التي يفترعها أمثاله من الكاتبين"<sup>(١٠١)</sup>.

ومن الفاظه الموجزة المعبرة:

أما بعد فإن أمير المؤمنين رأى أن يخلع ما في يمينك من أمر الجزائر والعواصم فيجعله في شمالك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

هذه رسالة موجزة تتعلق بإعفاء عبد الله بن طاهر عن أمر الجزائر والعواصم وتفويض اسحق بن ابراهيم ابن عمه، فأمر الوثائق ابن الزيات، فكتبها ..

وقد علق عليها صاحب أمراء البيان قوله "وليس في الوصول الى الغرض مع مراعاة المكتوب اليه، أوجز ولا أطف من هذا السطر"<sup>(١٠٢)</sup>.

وكتب ابن الزيات الى عبد الله بن طاهر الفاظاً تتعلق بالتجارة، بذكره ربح السلع ورجحان ونقصان الكيل

والخسران من رأس المال، وابن الزيات كما قال صاحب الاغاثي "كان أبوه تاجراً من تجار الكرخ المياسير، فكان يحثه على التجارة وملازمتها فيأبى إلا الكتابة وطلبها"<sup>(١)</sup>.

فتأمل قوله في ذلك:

"وانت تجزي أمرك على الأربح والأرجح فالأرجح، لا تسعى بنقصان ولا تميل برجحان" وله من النثر ما يشبه الامثال، فيقول وهو يكتب الى الحسن بن وهب يجب على المرووس اذا تجاوز به الرئيس حق مرتبته بعمله، وكان تفضيله إنما وقع له بخفته على القلب، ومحلّه من الادب، أن يقابل ذلك بمثله، وإن كان محامياً على محله وإلا فلا يؤمن عليه.

فالإيجاز هو الصفة الغالبة على نثر ابن الزيات، فقد استطاع الوصول الى المعاني مع اختزال الكثير من الكلمات، ولعل من الاسباب التي فرضت عليه الإيجاز أنه رجل دولة قد يطلب منه الخليفة الإيجاز في رسائله حين يرسل بعض الولاة والقواد ليوصل اليهم أوامر الخليفة بأبسط شكل وأقل مجهود.

وقد سار ابن الزيات على نهج الجاحظ في الدعوة الى الوضوح وفي الملاءمة الدقيقة بين الكلام وطبقات الناس من الخلفاء والكتّاب والقواد بحيث ان لكل طبقة من هذه ما يناسبها من الالفاظ والمعاني.

أشرنا الى أن الإيجاز شائع في رسائل ابن الزيات لأنه رجل دولة، ولكن هذا لا يمنع من استعمال اسلوب التطويل عندما تدعو الحاجة الى ذلك كما في نسخة كتاب كتب به عن المعتصم الى ملوك الآفاق من المسلمين عند قبض الافشين على بابك<sup>(٢)</sup> يفتح الكتاب بلفظ (أما بعد) ثم

يعقب البعديّة (الحمد لله) .

ويتعدد الحمد في أول الكتاب، ولا يكتفي في هذا الكتاب بالاسلوب المطول فحسب، وإنما نستشف التكرار والترادف بين العبارات والكلمات كقوله: (ولا أجل خطباء" ولا أشد كلباً"، ولا أبلى مكابدة، ولا أربى بمكروء)).

أو قوله: ((يختطفونهم بسوفهم، وينتظمونهم برماحهم، ولا يقبلون لهم صلحاً)). ولا يملون معهم الى موادعة)).

فكان بإمكانه اختزال الكثير من الكلمات للوصول الى المعنى. ولكن ربما كانت الحاجة تدعو لذلك أو ربما يريد أن يظهر براعته وقدرته في استعمال اللغة، أو ربما كان ابن الزيات يهدف من هذا التطويل والاطناب الى الانتقام من ثورة بابك الخرمي الذي بسبب المتاعب والقلقل للدولة العباسية، فكان لا بد له من الاطناب والاسهاب لان الحاجة تدعو الى ذلك كما قلنا.

بقي أن نقف أمام مسألة مهمة، وهي أن ابن الزيات في هذا الاسلوب المطول أو حتى في بقية النصوص الاخرى، لم يحرص على تضمينه بالابيات الشعرية وهو الكاتب الشاعر، أو بالامثال السائرة التي كان كتّاب الدواوين في عصره يحاولون أن يوشحوا بها كتاباتهم ليظهروا قدرتهم الادبية.

بعد أن تعرفنا على اللفظ والمعنى والإيجاز والاطناب في بعض كتابات ابن الزيات لا بد أن نتوقف لتتعرف على لون آخر كان يستخدمه في كتاباته، ألا وهو الازدواج.

والازدواج: اسلوب يقوم على التوازن الدقيق بين العبارات بحيث تتلاحق في صفوف متقابلة دون أن تتحد

نهاياتها على نحو ما هو معروف في السجع، ومع ذلك تحقق ضرورياً من الإيقاع<sup>(١٠٠)</sup>.

وهذا أسلوب جديد في الكتابة شاع على يد الجاحظ، وبمثل هذا الأسلوب المتدفق كان الجاحظ يؤلف ويصنف الكتب الطوال والرسائل المتنوعة الموضوعات ودائماً تلقانا هذه الخصائص العامة لكتابات الجاحظ، إذ يعني دائماً بأسلوبه وسريان الازدواج فيه وبألفاظه وصياغاته وملاءمتها لمعانيها وموضوعاتها وقرائنها<sup>(١٠١)</sup>.

وابن الزيات دون شك تأثر بهذا الأسلوب الجديد فكتب فيه رسائله بقدرة تدعو إلى الإعجاب على ابتداع المعاني وابتكار الأفكار، مع خصوصيتها واتساعها، على شاكلة قوله:

“ليس من نعمة يجدها الله لأمير المؤمنين في نفسه خاصة إلا اتصلت برعيته عامة، وشملت المسلمين كافة، وعظم بلاء الله عندهم فيها، ووجب عليهم شكره عليها لأن الله جعل بنعمته تمام نعمتهم، ويتدبيره ونبيه عن دينه حفظ حريمهم، وبحياطته حقن دمانهم وأمن سبيلهم، فأطال الله بقاء أمير المؤمنين، مؤيداً بالنصر، معززاً بالتمكين، مؤصول البقاء بالنعيم المقيم”.

هذه لغة مرنة شفافة، يشيع فيها الوضوح وتوازن فيها الكلمات وتتعدل، كل كلمة في عبارة تقابلها كلمة في العبارة التالية. ومثل ذلك قوله أيضاً:

“أفعال الأمير عندنا مغسولة كالأماني، متصلة كالأيام، ونحن نواتر الشكر لكريم فعله، ونواصل الدعاء له مواصلة يرّه، إنه الناهض بكلنا، والحامل لأعبائنا، والقائم بما ناب من حقوقنا.

هذا ازدواج فرضه المعنى وقد أفضى على أسلوبه العنصر الموسيقي الذي يعادل بين الكلمات والتعبير.

إن ابن الزيات يعني بأسلوبه وسريان الازدواج فيه، ورسائله على قصرها تحمل بعض الخصائص الأدبية، ففيها العبارة العقلية على التدليل واستنباط الأفكار مع جمال التوازن العام في أسلوبه المزدوج. فانظر إلى التوازن الدقيق في العبارات والتسلسل المنطقي وهو يسوق لنا فكرة المعتزلة، وهي مسألة المنزلة بين المنزلتين<sup>(١٠٢)</sup>.

وبخاصة أن هذه المسألة كانت أساساً للاختلاف بين المعتزلة والاشعرية، ولكن لم يصل إلينا رأي ابن الزيات فيها، ربما كتب في هذه المسألة كتاباً ولكنه فقد، وربما لم يكتب لأنه لا يريد أن يورط نفسه في المناظرات الدينية التي تثير له الكثير من الخلافات وهو بمنزلة رجل دولة. وابن الزيات ينتمي إلى فرقة المعتزلة، وهي من أقوى الفرق الإسلامية في عصر المأمون<sup>(١٠٣)</sup>، وكانت المعتزلة في أعظم الرجال في العلم والمنطق والبلاغة والفصاحة، وكان لمنطقهم وفصاحتهم أثر بالغ في الرد على الخصوم<sup>(١٠٤)</sup>.

فيقول:

أما بعد، فقد انتهى إلى أمير المؤمنين كذا فأنكره، ولا يخلو من إحدى منزلتين ليس في واحدة منهما عنز يوجب حجة، ويزيل لائمة: إما تقصير في عمل دعك للإخلال بالحزم والتفريط في الواجب، وإما مظاهرة لأهل النفساد ومداهنة لأهل الريب. وأية هاتين كانت منك لمحلة النكر<sup>(١٠٥)</sup> بك، وموجبة العقوبة عليك، لولا ما يلقاك به أمير المؤمنين من الأناة والنظرة، والأخذ بالحجة،

والتقدم في الاعذار وعلى حسب ما أقلت من عظيم العثرة  
يجب اجتهادك في تلاقي التقصير والاضاعة والسلام.))

ومن المحسنات التي استخدمها ابن الزيات أيضا  
السجع في بعض مقطوعاته الى هذا الحد أو ذلك نتيجة  
لضرورة المعنى، فهو لم يؤثر السجع ولا يتكلف فيه أو  
يتصنع أو يفرط في تزويق كتاباته من خلاله، بل إن  
كتاباته جاءت طبيعية، أو ربما يريد أن يبرهن أنه قادر  
على استعمال السجع كغيره من الكتاب، أو أنه التزم  
السجع الى حد اضطر معه الى التضحية بالمعاني. ومن  
الامثلة على ذلك قوله في وصف القلم:

“خير الاقلام ما استحکم نضجه، وخف بزره، قد  
تساعت عليه السعود في فلك اليرج حولاً “كاملاً”  
تؤلفه بمختلف أركانها وطباعها، ومتباين أنواعها  
وأحانها.))

وفي مثل قوله أيضا:

“إن حق الأولياء على السلطان تنفيذ أمورهم، وتقويم  
أودهم، ورياضة أخلاقهم، وإن يميز بينهم، فيقدم محسنهم  
ويؤخر مسيئهم، ليزداد هؤلاء في إحسانهم، ويزدجر  
هؤلاء عن إساءتهم”

في هذه الرسالة معان غزيرة وطبقات مختلفة  
واضحة فيقدم ويؤخر، محسنهم ومسيئهم وإحسانهم  
وإساءتهم).

وله الفاظ لأهل العصر في التهنة بالحج وتقخير أمر  
الحرم وتعظيم أمر المناسك والمشاعر وما يتصل بها من  
الادعية، حين يقول:

“قصد البسيت العتيق، والمطاف الكريم، والملتمز  
النبیه، والمستلم النزيه، وقف بالمعرف العظيم، وورد  
زمزم والحطيم”.

بلاغة ابن الزيات واضحة في هذه الرسالة، فهو يعنى  
بكلامه محملا له معاني غزيرة وهو يضيف الى ذلك مقابلة  
بين المعاني تنتهي الى الطباق (في تعب النفس بسطلب  
راحتها وبين بساديه ومنحصره، وبين البركات الغادية  
والرائحة) وتنتهي الى الجناس (في خطة وخلة وبين عجه  
وثجه، وبين سعة الجنة وساحتها) ويضيف الى ذلك  
الصور، (وشهد أشرف المشاهد، فورد مشارع الجنة،  
وخيم بمنازل الرحمة، وقد جمعت مواهب الله لديك) وكل  
تلك صور متلاحقة، ثم يمضي ابن الزيات يوغل في  
الموازنة بين عباراته، إذ يطلب ازديادا في التلاؤم وفي  
الجرس فاذا هو يكثر من السجع وترصيفه وهو يمضي فيه  
على هذا النحو:

“وقف بالمعرف العظيم، وورد زمزم والحطيم. حزم  
الله الذي أوسعه للناس كرامة، وجعله لهم مثابة، وللخليل  
خطة، وللذبيح خلة، ولمحمد صلى الله وآله وسلم قبله،  
ولأمته كعبة، ودعا إليه حتى لبى من كل مكان حقيق،  
وأسرع نحوه من كل فج عميق”.

فاتجاه السجع في هذه الرسالة واضحة. يريد الكاتب أن  
يبدأ كلامه الاسماع والأذان بملاءمته بين الكلمة والكلمة  
في الجرس، وبما يستخدم من طبقات وجناسات  
وتصويرات مختلفة، ولعل في كل ما قدمنا ما يصور  
شخصية محمد بن عبد الملك الزيات الادبية وخصائصه  
الفنية في كتاباته، ومن المؤكد أن ابن الزيات فرض نفسه  
على عصره بثقافته الواسعة وبملكاته، من لغة واضحة  
مرنة في لسانه وعلى قلمه، مع حسن صياغة وجمال  
عبارة دون أيما تكلف، فضلا عن استفادته من الافكار  
والاساليب الجديدة في الكتابة التي شاعت في عصره، ولا  
نبالغ إذا قلنا إنه كان أحد أبرز كتاب العصر وبلغائه.





- (٢٤) المصدر نفسه. (٢٥) النكر: الامر الشديد.
- (٢٦) العقد الفريد: ٢٤١/٤ وجمهرة رسائل العرب: ٤١/٤.
- (٢٧) في سنة ٢٣٠هـ وجه الوثائق - بغا الكبير - الى الاعراب الذين اغاروا بناوحي المدينة، وكان سبب ذلك أن بني سلهم كانت تقصد حول المدينة بالشر، ونهبوا القرى والمعاهل ما بين مكة والمدينة، وانقطع الطريق، فوجه اليهم الوثائق - بغا الكبير - أبا موسى في جمع الجند، فقتل بغا منهم نحواً من خمسين رجلاً وأسر مثلهم وانهزم الباقون، وعاد بالأسرى الى المدينة فحبسهم، ثم سار الى مكة. (ينظر الكامل: ١٢/٧).
- (٢٨) يذكر في هذه الرسالة قصة هاجر زوج ابراهيم (ع) حيث ولدت ابنها اسماعيل منه وغارت زوجته الثانية ساره، فاضطر ان يبعدهما عنها فنزلهما بوادي مكة الجذب وقد اعيهما العطش حتى ارسل الله جبريل ففجر الماء لهما من بئر يقال لها (زمزم) فتسقى منه هاجر واسماعيل، وحين تمر الايام تمحي معالم البئر. وهذا ما حدا عبد المطلب جد الرسول (ص) الى حفرها واتخذها سقاية للحجاج، ثم يرث ابنه أبو طائب شرف هذه السقاية، ثم يرث منه العباس أخوه جد العباسيين ذلك. (ينظر قصص القرآن، محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ص ٥٢).
- (٢٩) زهر الاداب: ١٦٠/٤ - ١٦١ وجمهرة رسائل العرب: ٣٧/٤.
- (٣٠) مقابلة: أي مكاناً يعود اليه من خرج منه.
- (٣١) الحوية - بالفتح - الذنب.
- (٣٢) العج: رفع للصوت بالتلبية، والشج: إراقه دم الهذي، وهي الذبانج.
- (٣٣) زهر الاداب: ١٠٩٧/٤ - ١٠٩٨.
- (٣٤) أبو علي الحسن بن وهب بن سعيد الحضارثي: كاتب من الشعراء، كان معاصراً لأبي تمام وكان الحسن يكتب بين يدي ابن الزيات ثم انه ولي ديوان الرسائل توفي سنة ٢٥٠هـ (معجم الشعراء ص ٣٦٦، قوات الوفيات ١/٣٦٧، وينظر كتاب آل وهب للدكتور بونس السامرائي).
- (١) أمراء البيان، محمد كرد علي، ص ١٤.
- (٢) تاريخ الادب العربي، العصر العباسي الاول، د. طه حسين ٤٥١-٤٥٢.
- (٣) ينظر الاغاني ٤٨/٢٣ (طبعة دار الكتب).
- (٤) ينظر أمراء البيان ص ٢٥٨. وينظر محمد بن عبد الملك انزيت صاحب التنوير للهجرسي: ص ٣٨.
- (٥) كرخ بغداد.
- (٦) الاغاني: ٤٦/٢٣ (طبعة دار الكتب).
- (٧) أحمد بن عمار البصري وزير المعتصم قبل ابن الزيات. (ينظر معجم الشعراء للمرزباني: ص ٣٦٥، ووفيات الاعيان ٩٤/٥).
- (٨) أمراء البيان، ص ٢٥٩.
- (٩) بابك: ثائر هزمته جيوش المعتصم حتى القي القبض عليه ثم أرسل الى المعتصم الذي صلبه في سامراء سنة ٢٢٣هـ. (ينظر تاريخ الطبري احداث سنة ٢٢٠هـ).
- (١٠) إختاب الكتاب لابن الأريار، ١٣٤.
- (١١) إختاب الكتاب، ص ١٣٤، ووفيات الاعيان: ٩٤-٩٥/٥. وينظر: شذرات الذهب: ٧٨/٢.
- (١٢) الشعراء الكتاب في العراق، حسين العلاق، ص ٦٠.
- (١٣) كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها في المورد م ٢٤، ١٩٧٣ تحقيق الاستاذ هلال ناجي، ص ٤٧.
- (١٤) الاغاني: ٤٧/٢٣ (الهيئة المصرية للكتاب).
- (١٥) رسائل الينفاء. محمد كرد علي، ص ٢٥٠.
- (١٦) الفهرست، ص ١٨٣. (١٧) أمراء البيان، ص ٢٧٢.
- (١٨) مرآة الجنان لليافعي: ١١١/٢ - ١١٢.
- (١٩) العقد الفريد ٢٤٠/٤. جمهرة رسائل العرب ٤٤/٤.
- (٢٠) نفسه. جمهرة رسائل العرب ٤٤/٤.
- (٢١) نفسه. جمهرة رسائل العرب ٤٤/٤.
- (٢٢) المصدر نفسه. (٢٣) العقد الفريد: ٢٤١/٤.

الشعراء ص ٣٦٦، فوات الوفيات ٣٦٧/١، وينظر كتاب آل وهب  
للكتور يونس السامرائي).  
(٣٥) أمراء البيان، ص ٢٧٣-٢٧٤.  
(٣٦) الاغاني: ٤٧٤/٢٢ (دار الثقافة - بيروت، وجمهرة رسائل  
العرب: ١٩/٤).  
(٣٧) صبح الاعشى: ٤٥٣/٣-٤٥٤.  
(٣٨) عبد الله بن طاهر أمير خراسان، وكان إليه الحرب والشرطة  
والسواد والري وطبرستان وكرمان وخراسان وما يتصل بها  
(الكامل في التاريخ: ١٣/٧).  
(٣٩) الجزائر: جمع جزيرة اسم علم لمدينة على صفة البحر بين  
افريقيا والمغرب (ينظر: معجم البلدان: ٩٩/٢) العواصم: حصون  
مواقع ولاية تحيط بها حلب وانطاكية (ينظر: معجم البلدان:  
٧٣١/٢).  
(٤٠) زهر الاداب: ٢٧٢/٤ وامراء البيان: ص ٢٧٢.  
(٤١) جمهرة رسائل العرب: ٤٥/٤.  
(٤٢) الرسم: مجموع العادات المتبعة في مقابلة الناس أو  
معاملتهم في شؤون الألفة. وهذا ما يعرف في الفرنسية بلفظة  
تيكيت (Etiquette) ينظر رسوم دار الخلافة لابي الحسين هلال  
الصليبي، ص ٤٦).  
(٤٣) امراء البيان ٢٧٣.  
(٤٤) كذا ولم يكن بابك منكأ للروم.  
(٤٥) لعنها ضراوتهم.  
(٤٦) صبح الاعشى: ٤٠٠/٦-٤٠٤ (ولم ترد عند غيره).  
(٤٧) أمراء البيان: ص ٢٧٢.  
(٤٨) ينظر معجم الادباء: ٧٨/١٦-٧٩.  
(٤٩) أحمد بن أبي دؤاد الإيادي القاضي، اتصل أولاً بالمأمون،  
فلما قرب موته اوصى به اخاه المعتصم فجعله قاضي قضاة، ولما  
مات المعتصم اعتمد الواثق على رايه، ومات الواثق راضياً عنه،  
وتولى المتوكل، ففلج ابن ابي دؤاد في اول خلافته سنة ٢٢٣هـ  
وكانت بينه وبين ابن الزيات الوزير منافسة، توفي ابن ابي دؤاد  
سنة ٢٤٠هـ. (تاريخ بغداد: ١٤١/٤، وفیات الاعيان: ٨١/١).

ميزان الاعتدال: ٩٧/١ للذهبي.  
(٥٠) إعتاب الكتاب: ص ١٥٤-١٥٥.  
(٥١) أمراء البيان: ص ٣٤٠. (٥٢) أمراء البيان: ص ٢٧٢.  
(٥٣) أمراء البيان: ص ٢٧٢.  
(٥٤) الأغاني: ٤٦/٢٣ (طبعة دار الكتب).  
(٥٥) كتب ابن الزيات هذا الكتاب عندما قبض الافشين على بابك  
الخرمي وذلك سنة ٢٢٢هـ اي بعد تولي ابن الزيات الوزارة  
بثلاث سنوات وذلك سنة ٢٢٠هـ يؤكد ابن الأثير في كتابه  
إعتاب الكتاب أن ابــــن الزيات هو الذي كتب هذا الكتاب  
فيقول: ((وحكي أن المعتصم شاور بعض خاصته في محمد بن  
عبد الملك الزيات فأشار به فعزم عليه، ثم فتح بابك على المعتصم  
فسر به وأحب أن ينشأ فيه كتاب يبقي ذكره فأشار ابن ابي دؤاد  
عنه بتكليفه ابن الزيات ففعل ذلك، فكتب فيه كتاباً مشهوراً، أبر  
فيه على كل نسخة عملت في ذلك الفتح، ثم قلده وزارته)) (إعتاب  
الكتاب: ص ١٣٤).  
وقول صاحب أمراء البيان: ((والمظنون أن الكتاب الذي كتب عن  
المعتصم إلى ملوك الافاق من المسلمين عند قبض الافشين على  
بابك الخرمي، هو من كتابة محمد بن عبد الملك الزيات، لولا ما  
يحول دون هذا الظن من أثر التطويل فيه وعلى كل فهو مما كتب  
تحت اشرافه لان بابك قتل سنة ٢٢٣هـ وابن الزيات تولى  
الوزارة في سنة ٢٢٠هـ والكتاب بأسلوب ابن الزيات أشبه، لا  
تكلف في الفاظه وتراكيبه، ويستبعد أن لا يجول قلم ابن الزيات  
في الموضوع الخطير الذي أقام الخلافة وأقدها.)) (أمراء  
البيان: ص ٢٧٥).  
(٥٦) ينظر العصر العباسي الثاني، د. شوقي ضيف ص ٥٩٥.  
(٥٧) نفسه، ص ٥٩٥.  
(٥٨) القول بالمنزلة بين المنزلتين، أصل من اصول المعتزلة. إذ  
يقولون إن الفاسق ليس بمؤمن ولا بكافر، بل هو في منزلة بين  
الايمن والكفر. ينظر: فجر الاسلام، أحمد امين، ص ٢٩٧.  
(٥٩) ينظر ضحى الاسلام، أحمد امين، ١٦٣.  
(٦٠) نفسه: ص ١٦٩.

## المصادر

- ١ - إعتاب الكتاب لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضائي العروف بابن الأبنار (٦٥٨هـ) تحقيق وتقديم الدكتور صالح الأشر، ط ١، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦١.
- ٢ - الاغتاني لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (٣٥٦هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، وكذلك طبعة الهيئة العامة للكتاب.
- ٣ - آل وهب من الاسر الادبية في العصر العباسي - الدكتور يونس أحمد السامرائي مطبعة المعارف - بغداد، ط ١، ١٩٧٩.
- ٤ - أمراء البيان، محمد كرد علي، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٩٦٩.
- ٥ - تاريخ الادب العربي (العصر العباسي الثاني) الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٧٣.
- ٦ - تاريخ الادب العربي (العصر العباسي الاول) الدكتور طه حسين، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١.
- ٧ - تاريخ الأمم والملوك - محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨.
- ٨ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- ٩ - جبهة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة (السطر الثاني من رسائل العصر العباسي الاول) أحمد زكي صفوت، مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده بعصر ط ٢، ١٩٧٦.
- ١٠ - رسائل البلغاء - محمد كرد علي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ٤، ١٩٥٤.
- ١١ - رسوم دار الخلافة لابي الحسين هلال ابن المنصور الصالبي، (٤٤٨هـ)، تحقيق ميخائيل عواد، مطبعة العاتي - بغداد - ١٩٦٤.
- ١٢ - صبح الاعشى في صناعة الانشاء لابي العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ) نسخة مصورة من الطبعة الاميرية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- ١٣ - زهر الادب وثمر الابواب لابي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري (٤٥٢هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، مطبعة الحلبي، ط ٢، ١٩٦٩.
- ١٤ - كتاب في العراق في القرن الثالث الهجري (رسالة ماجستير) حسين صبيح الع مؤسسة الاعلمي ببيروت، دار التربية بغداد - ١٩٧٥.
- ١٥ - ضحى الاسلام - أحمد امين - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ط ٧، ١٩٦٤.
- ١٦ - العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه الاندلسي (٣٢٧هـ) شرحه وضبطه، أحمد أمين وآخرون، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥.
- ١٧ - فوات الوفيات - محمد بن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ) تحقيق الدكتور احسان عباس دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٣.
- ١٨ - فجر الاسلام - أحمد امين - دار الكتاب العربي، ط ١، بيروت - لبنان ١٩٦٩.
- ١٩ - الفهرست - محمد بن اسحاق النديم (٣٨٥هـ) مطبعة الاستقامة بالقاهرة، د.ت.
- ٢٠ - قصص القرآن - محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ط ٨، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٩٦٤.
- ٢١ - الكامل في التاريخ لابي الحسن علي بن ابي كرم بن الاثير الجزري (٦٣٠هـ) دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٥.
- ٢٢ - مرآة ابنجان وعبرة اليقظان - أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان الياضي اليمني المكي (٧٦٨هـ) منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٧٠.
- ٢٣ - معجم الادباء - لياقوت الحموي، مطبوعات دار المأمون - مصر، ١٩٣٦.
- ٢٤ - معجم الشعراء - ابو عبيد الله محمد ابن عمران بن موسى المرزباني (٣٨٤هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.
- ٢٥ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان - لابن خلكان (٦٨١هـ) تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، مطبعة الغريب، طبع الجزء الاول سنة ١٩٧٨.

# الذروات الإنسانية في شعر الجاهلية

مطاطة النكري

تكامل إنساني ووجود حقيقي حيث تتحرك في اعماق  
بسنها امال والام وتطلعات لاتخلو من ظواهر الابداع  
بالرغم من صعوبة اجوانها وما تملئ ظروف العيش  
الصارمة من حالات التناقض والتناحر ويعد الشعر  
الجاهلي من اقدم الوثائق التاريخية واصدق المصادر  
التي وثقت لنا الكثير من خصائص ومعالم حياة العرب  
في جاهليتهم، نستجلي منه أنبل المواقف الإنسانية  
واسمى معاني البطولة الصادحة بالمآثر والقيم. فالشعر  
الذي بين ايدينا يمثل جوانب مشرقة من تلك القيم  
ونظرات عميقة تستهوي المتلقي المتشوق الى المورد  
النمير وتعبر عما تقتضيه الحياة على وفق مفاهيم  
وجودية خاصة تعكس جوانب مهمة من طبيعة العصر  
وما فيه من اشراق وايجابية ومعالم سلبية بواقعية  
محرورة بلفح الحياة ومعانيها الصادقة وبذلك يعطينا  
التصور الصحيح عن قيمه ومواقفه ونظراته السديدة  
والفضائل الكريمة التي تتجاوز في كثير من المواقف  
اطار العصر تحمل معها ظاهرة الفضيلة محتقظة بقوتها  
وسموها معبرة عن وجود متواصل تشهدا العصور  
ويتحلى بمعانيها الانسانية وهو يرى من خلال ذلك

يتبين لنا من خلال الدراسات التاريخية والأدبية ان  
حياة العرب في العصر الجاهلي كانت تخضع لمقاييس  
وعوامل بينية ضيقة وتقاليد تقوم على الولاء وما  
تستوجبه حالات الارتباط الاجتماعي من مواقف ضمن  
كيان القبيلة، فالقبيلة كيان له مكانته في حياة المجتمع  
العربي القديم، وللعربي موقف ثابت من العوامل المؤثرة  
في تلك الحياة وما يشوبها من تناقضات تؤدي الى ظهور  
سلبيات ومآسٍ مريرة عبر صراع عنيف تكون نتاجه  
فناء الكثيرين من رجالات تلك القبيلة وبالرغم من شدة  
ذلك الارتباط وقيوده فإن الولاء القبلي لم يبلغ في كل  
الأحوال كيان الفرد ودوره في بناء الحياة أو غياب  
شخصيته وذاته ضمن مستجدات الظروف الصعبة  
ومطالب القبيلة ومستلزمات العيش في كنفها. فلقد كان  
العربي يمتلك من الصفات والخصائص ما تعكس لنا  
الصور المشرقة الواضحة التي سرعان ما تغير الافكار  
التي يشوبها الاضطراب في تصور مجتمعه وسماته  
المائلة في اذهان الكثيرين من الدارسين وتمنح أبعاداً  
وصوراً متكاملة لمعرفة حقيقة الحياة العربية في  
جاهلية وما يضطرب فيها من احداث وما تعج به من

الموروث جملة من حالات الإشراق والإبداع.

ان صوت الشاعر الجاهلي في تلك القيم والمآثر والمثل الرفيعة لم يولد نتيجة متطلبات مادية انية سرعان ما تنتهي تأثيراتها فتنتطق شعلة العبقرية فيه فيتحول الى مجرد حانة من حالات اللغو والسفسطة وبلا هدف وبلا معنى فصوت الشاعر الجاهلي هو صوت الفطرة التي ولدت مع الانسان (وربما يخفت اذا تراكبت الضغوط على النفس الانسانية او انطبقت عليها ركامات من تقاليد صارمة ومطالب مرهقة وهموم شتى)<sup>(١)</sup> ولكن مع ذلك يبقى صوت الفطرة هذا نقياً مادام يتسرب من تطلعات النفس الانسانية لاثبات وجودها وذاتها ومن خلال ما تنهياً للشاعر من فرص تتيج له ان ينطلق في اجواء الابداع والحرية، يستلهم الفاظه وافكاره وجوه الروحي العام من لهب المعارك ومن بساطه العيش وقسوته ومن تقاليد واعراف لا يتخلى عن طبيعتها القبلية نادراً حين ترفضه القبيلة فيتمرد عليها كما نلاحظ ذلك عند الصعاليك.

ترك الشاعر الجاهلي منذ بداية تأريخ نشاطه الفكري رصيماً وافراً بين حقيقة كون الشعر صوتاً مفعماً بكثير من حالات الوعي المتكامل لمتطلبات الحياة عاكساً الصورة المثلى للانسان الشاعر الساعي الى تحقيق افضل ما هو موجود من صور الحياة في مجتمعه رافضاً الجوانب السلبية فيه حيث يكاد شعره ينفرد في كثير من جوانب التعبير وجملة فنونه بميزة الكشف عن الذات والافصاح عنها بشكل واضح ومن غير ضلالة ومخادعة ومن ثم ذكر ما يختلج في داخل نفسه من احساس وعواطف لاتغلب عليها الجوانب الفردية بقدر ما انها

تعبّر عن ذات لا تظهر منعزلة في محيطها الانساني وانما يحيا الشاعر في غمراتها الجماعية، فحديث الذات الخاص ضيق المسالك محدود النماذج اذا ما قيس بحديث مجمل في شتى مواضيع الحياة يبدو من خلال تصور ذاتي الا ان ما ينعم به من قيم وفضائل وحكمة تعطيه صفة عامة وهذا يقودنا الى القول بأن حديث الذات مهما توسع لا ينفصم عن القيم العامة فهذا عنتره يمتزج حديث الذات عنده بما عليه من ابداع ونزعة تحرر تجسد الكثير من السمات والمعاني الانسانية فينشد باعتذار.

وان اك اسوداً فالمسك لوني

وما لسواد جلدي من دواء

ولكن تبعد الفحشاء عني

كبعد الارض عن جو السماء

ليس هذا الصوت يفصح لنا عن ذاتية انسان فريد عن انسان سديد عبقرية يحتضن المآثر قل ان نجد مثله في عصرنا هذا.

تغيرني السعد بسواد لوني

وبيض خصائي تمحو السواد<sup>(٢)</sup>

اني امسروا سمح الخليفة ماجد

لا اتبع النفس اللجوج هو اها<sup>(٣)</sup>

واضافة الى ما عرف عنه من كرم وعفة وترفع عن الذل، فقد اختار الطريق الامثل لحياة الاقدام والبطولة وليس حياة الدعة والخمول والعزلة وبذلك استشعر قيم ذاته المشرقة العميقة النظرات المتطلعة الى صور سلمية خالدة بعيداً عما يسود مجتمع القبيلة من صراع وخصومات تفتقد عندها حالات الامان ويختل نتيجتها التوازن

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة اذا جهائها سادوا<sup>(١)</sup>

والأثم داء ليس يرجى برؤه

والبر برء ليس فيه معطب

والصدق يألفه اللبيب المرتجى

والكذب يألفه الدني الأخبى<sup>(٢)</sup>

وعلى الرغم من متطلبات الحياة القاسية في ذلك

العصر وضيقها ومحدودية متطلباتها وماتشاهده من

فراغ ممل، فبتنا نجد الكثير من لمحات التفاؤل وصور

التحدي لتلك القسوة ومصاعبها، فالروح المتفائلة بقيت

تتضوع باتسام عطرها مثلما تزداد اشراقه بضوء

معتيها واستشراف دلالات المستقبل المفرح.

وكل شديدة نزلت بقوم

سيأتي بسعد شدتها رخاء<sup>(٣)</sup>

وفي الارض منأى للكريم عن الأذى

وفيها لمن خاف القلى متعزل<sup>(٤)</sup>

ونلاحظ في مضمار القول الدقيق واجواء الحكمة ما

ينبغي ان يكون عليه المرء الحصيف والذات المعبرة عن

ملاحها الانسانية عبر مسيرة الحياة بحيث تمتزج

معاني التمرد من خلال النزعة الاستقلالية مع القيم

والفضائل والمكارم فنجد اماننا شخصية انسان نادر تنبذ

للمفاهيم التي تجافي الفطرة السليمة وتضفي على نفسها

بشيء من الفخر صفات يتدر وجودها عند الآخرين.

ما بالثراء يسود كل مسود

مثر ولكن بالفعال يسود<sup>(٥)</sup>

نسم جسمي في جسوم كثيرة

واحسو قراح الماء والماء بلرد<sup>(٦)</sup>

لقد حاول العربي في الجاهلية التحرر من النزعات

المادية وما خلف ذاته من ظواهر مرضية ليرسم لنفسه

صورة فارس شجاع مقدم مشبع بالقيم والمآثر

الانسانية الرفيعة، وليس غريباً ان نجده يستهجن الغدر

ويشجب الاعتداء والجور والصفات الذميمة فهو لا

يتردد أمام ظواهرها من القتال حفاظاً على مفاخره وعلى

ما يلزم من موقف انساني وروح أبية.

اذا ما الملك سام الناس خسفاً

ابينا ان نقرر ان ذلك فينا

الا لايجهلن احد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا<sup>(٧)</sup>

وتحس في اشعار العرب بنبرات حادة وقوية فيها من

الترفع ما يدل على التزام الموقف النادر القوي الراض

لحالات الترددي التي تتلم كرامة الانسان. فيأبى الشاعر

العربي ان يتلبس بالضعف مثل ما يأبى ان يتلبس بالخنى

ويوصم بالعار.

وفي الارض منأى للكريم عن الأذى

وفيها لمن خاف القلى متعزل

ولكن نفساً حرة لا تقم بي

على السذام الاربثما الخول<sup>(٨)</sup>

ان تأمل تفاصيل النهج المتميز عند العرب قبل ان

تنبثق ثورة الاسلام كفيل بكشف العوامل التي بقيت كامنة

وراء الصور الاخلاقية في تراثهم الفكري وبالاخص

الابداع الشعري وحديث الحكمة والقول المأثور. ولذلك

بقيت في حياة العرب ذات اهمية بالغة لانها ترتبط

بمعاني القوة التي تصون المحرمات وتذود عن الحمى

وتعظم الخصال الحميدة وتدافع عنها وقد (بعثت في

نفوس اصحابها ضرباً من التسامي والاحساس

بالمروءة الكاملة فإذا هم يتغنون دائماً بمجموعة من الفضائل والخصال الحميدة<sup>(١١)</sup>. ويفيض كلامهم بالحالات النادرة من كرم ووفاء وألفة وحلم وعزة وصبر على الشدائد والحفاظ على العهد وتحمل المشاق من أجله ومن الخصال التي نادرأما نجدتها عند غير العرب تجنب الغدر كسمة توضح لنا عظمة ما كانوا عليه من توازن أخلاقي كذلك الاقترار ببسالة الخصم ومكائنه والنظر الى الشجاعة نظرة شمولية لا تحكم بجانب دون آخر (وطبسي ان يدفعهم هذا الخلق الى ان يكونوا منصفين حتى مع خصومهم لأن الفطرة العربية السليمة تملي على صاحبها ذلك على الرغم من كل الاعتبارات التي تحيط بالمجتمع العربي انذاك وعلى الرغم من كل القيم المتعارف عليها في خصم ذلك الوسط القبلي المتمت<sup>(١٢)</sup>.

ان اكثر الخصومات التي كانت تنشب بين قبائل العرب، رغم ضراوتها وقسوتها كانت لا تفضي الى انقطاع أو اصر التضامن والتعاقد التي يحسها العربي في داخله بشكل دائم لانها اصره شعريه اختص بها العرب لتشد بعضهم الى بعض مع ان الشعراء لم يكونوا يفصحون عنها بصراحة وانما بقيت كامنه داخل نفوسهم ولقد كانت مسؤولية الفارس العربي مسؤولية اجتماعية تتمثل بطولته في حماية الذمار والدفاع عنها وعن قومه امام الاعداء يفتحم الحروب ويجد في الموت دونهم مفخرة.

فبئس الفتى ان كنت اعور عاقراً

جباناً فما عذري لدى كل محصر<sup>(١٣)</sup>

وحين (يؤول الامر الى المواجهة القسومية لخطر

العدوان الاجنبي المكشوف تذوب الفروق القبلية نفسها حتى يواجه المتأمل حالة متميزة تستقطب في مضمارها كل الخلافات والحزازات بين الازهاط والقبائل في سبيل تحقيق اصالة اقتدار الامة على المواجهة دفاعاً عن ارضها وكرامتها واصالة تاريخها<sup>(١٤)</sup>.

ولا بد ان تتجسد أمامنا اذا ما اردنا البحث في موضوع الفروسية صورة الشاعر الفارس الذي ما زال يملأ اسماعنا ببسالته وفروسيته التي لا تقتصر على الجانب القتالي وانما بمثله الخلقية الرفيعة فهو مع فروسيته وبذله نفسه في سبيل قومه سمح السجاياسهل المخالطة والمعاشرة لا يبغى على غيره ولا يحتمل البغي ولا يظلم ولكنه لا يستكين للظلم<sup>(١٥)</sup>.

اني امرؤ سمح الخليفة ماجد

لا أتبع النفس اللجوج هواها<sup>(١٦)</sup>

وحين يصرخ عمرو بن كلثوم في معنقته بعنفوان وكبرياء

اذا ما المنك سام الناس خسفاً

أبى...ينا أن نقتل النل فينا

نجد في قوله هذا واقواله الاخرى شيئاً مشرقاً من قانون الحياة كان قد ادركها وسبق الاخرين في تجليها واستيعابها.

ان عناصر القوة لم تكن مطلوبة لذاتها في الاعراف والتقاليد العربية وانما كانت مطلوبة لتكون قاعدة لبناء الفضائل والمكارم وترشيح القيم الانسانية وتتشخص لدينا في كثير من ابعاد تلك القيم اضافة الى شخصية الرجل شخصية المرأة من خلال مشاركتها في تقريرها كموقف بطولي قتالي يتمثل عمقه جانب اخلاقي يتحكم



في طبيعة علاقة العربي بخصمه وانجراره وراء الواقع  
الانساني الذي يحث عليه عرف موروث توطنه المعاني  
والقيم فقد كان للمرأة نصيب في تجنيب قومها ويلات  
الحرب واخلاد تارها وهنالك في اسفار التراث دلائل  
عميقة على جهدها في هذا الميدان.

ان الفروسية عند العرب بشكل عام (لم تكن فروسية  
حربية فحسب بل اصبحت فروسية سامية فيها الحب  
لظاهر العفيف الذي يجعل من المحبوبية مثلا اعلى  
والذي يرفع صاحبه عن الغايات الجسدية الى غايات  
روحية تنم عن صفاء النفس ونقاء القلب<sup>(١)</sup>. وبالرغم  
من ان المجتمع الجاهلي بفطرته يحمل الكثير من  
الممارسات الاجتماعية المتخلفة إلا ان وعي الانسان  
لشاعر كان يعرض لها ويشخص عيوبها وسلبياتها  
ويرفض ما اسودت من صورها وساء افشاؤها بين  
العلمة بالوقت الذي يشيد بالمثل الرفيعة ويعمد الى حشد  
جوانبها التربوية والاخلاقية في موسوعات الشعرية  
ليثابها ويقديتها.

والضيف اكرمه فان مبيته حق

ولا تك نعمة للـنـزل

واعلم بأن الضيف مخبر اهله

بمبيت ليلته وان لم يسأل

ردع القوارص للـصديق وغيره

كيلا يروك من اللـنـام العزل

وصل الموصل ما صفا لك وده

واحذر حبال الخائن المتبدل

واترك محل السوء لا تحلل به

واذا نيا بك منزل فتحوّل<sup>(٢)</sup>

وتطالعنا في وصية الاعشى لولده صورة شخصية  
انسان جرب الحياة واستوعب امورها ونضجت خبرته  
فيما عليها من قيم اخلاقية وعلاقات اجتماعية فيقول.

ساوصي بصيرا ان دنوت من البلى

وحسبك من ساس الامور وجربا

بأن لا تأبى الود من متباعد

ولا تنأ من ذي بسفظة ان تقربا

فان القريب من يقرب نفسه

لعمر ابيك الخير لا من تنسبا<sup>(٣)</sup>

واذا كان الشعراء قد تطرقوا الى الجوانب المشرقة

من الظواهر الاجتماعية فإنهم قد ذموا الجوانب السلبية

منها والتي تسيء الى من يتبناها في حياتها مثل

المصانعة والغدر والاستكبار كما شخصوا النفاق

والحمق.

صنع بأثناء المقالة دانب

بين الاقارب بالخنا والمائم

اما اذا لقي العدو فتعطب

وعلى الاقارب شبه لئث ضيفم<sup>(٤)</sup>

وبعض شعر اهل البادية وسكان الصحاري رغم ما

كانوا عليه من بدائة وبساطة يعكس لنا وجهها من وجوه

التطور الاجتماعي.

لا تقولن اذا لم تـرد

ان تتم الود في شيء نعم

حسن قول نعم من بعد لا

وقبيح قول لا بعد نعم

اكرم الجار وارعى حقه

ان عرفان الفتى الحقيق الكرم

ان شَرَّ الناس من يكثر لي

حين يلقاني وان غبت شتم<sup>(١١١)</sup>

لقد تحدت رسالة الشاعر العربي بالتزامية واعية وشعور فياض بالمسؤولية وتفاعل حي مع الواقع والاحداث مدركاً خطورة الدور في تحمل اعبائها وكان من الطبيعي ان يمنح ذلك التفاعل وتلك المشاركة الوجدانية شعراً نابضاً بالفعل الحي العاكس للحياة بكل زخمها ومعانيها ففي صميم معركتها كان يختار الفاظه وافكاره وجوه الروحي المشيع بالمظاهر الحية للحياة مستمداً من بساطة العيش وقسوته ومن تقاليد القبيلة وشعائرها ومناخها وطبيعتها وجوده الذاتي فهو يصرح بشيء من عزة النفس قائلاً:

أبت لي عفتي وابي يلائي

واخذي الحمد بالثمن الربيح

واعطاني على المعبور مالي

وضربي هامة السبطل المشيع

وقولي كلما حشأت وجاشت

مكاتك تحمدي أو تستريحي

لا دفع عن مكارم صالحات

واحمي بعد عن عرض صحيح<sup>(١١٢)</sup>

لقد كان من طبيعة النظام الاجتماعي الذي فرضته حياة الصحراء على العربي ان تملئ عليه نوعاً اخر من الصراع تحدياً لاطماع الغرياء من فرس وروم والعمل على رفض العيش في ظل سيطرتهم حيث الشحة والاضطراب بشكل متواصل بين الانتاج والاستهلاك

فضلاً عن وقوع انماط من الصراع كان لتلك الفئتين دور في تأجيجه ما بين القبائل ومع ذلك فإن (من اولى الملامح التي تطالعنا في موقف العربي من الحرب هذا التوجه الاصيل الى انكار الذات تمسكاً بالهوية القومية التي تمثلت في حدود العصر بالانتماء القبلي)<sup>(١١٣)</sup>. حيث تتأصل مهمة الدفاع في نفس العربي فلا يرى نفسه مسؤولاً عن الدعوة المطلقة والعبارة والنداء السريع. وإنما يعدها للمسائل الكبرى ويهين وجوده لما عظم من المواقف الشديدة فتنفجر الصيحة داخله لتنتقل معها كل العزائم وتتنب المطامح وتخفق كل خافقة خير لتصب في مجرى الموقف القومي وتيار المواجهة الحاسمة وهي موصولة الاحاسيس والمشاعر موحدة الاهداف عظيمة الاثر عزيزة الجانب.

اذا ما قيل بالحماة قوم

فنحن بـدعوة الداعي عينا

(ان استثارة الحماس والهاب المشاعر واستلهام

الاحداث الكبيرة لتثويب النفوس والتذكير بالخصم

الحـميدة التي عرف الناس فيها معاني الرجولة

واستذكروا احياءها صورة الوجدان التاريخي كانت

تعطي الشعر مذاقاً حياً وطعماً وجدانياً يضاعف في دلالة

معاني الاندفاع ويوقد في اجزائها لهيب المقاومة)<sup>(١١٤)</sup>.

وبذلك اقترن الشعر عند العربي ليس بالمعنى الانستري

فحسب وإنما بالحكمة التي بقيت تعطر ايامه حتى ظهور

الاسلام الذي هذب العقول مثلما هذب النفوس.

## الهوامش

- المعارف مصر .  
 ٢٠ - حملة البحري ص ١٧٤ تحقيق ونشر لويس شيخو - طبعة  
 ثانية - دار الكتاب العربي - ١٩٦٧ .  
 ٢١ - حملة البحري ص ٢٧٤ تحقيق ونشر لويس شيخو - طبعة  
 ثانية دار الكتاب العربي الشعر بيهن بن ضمرة الضبي .  
 ٢٢ - الشعر والشعراء ص ٣١١ . ٢٣ - الشعر لعمر بن الاطنابة .  
 ٢٤ - مقالة حول القيم الانسانية لشعر الحرب - محمود عبد الله الجادر  
 - مجلة دراسات الاجيال - العدد الاول والثاني لسنة ١٩٨٢ ص ٩٤ .  
 ٢٥ - من حديث الفخر في الشعر العرب قبل الاسلام د. نوري حمودي  
 القيسي - مجلة دراسات للاجيال ح ٣ ص ٩٠ .

### المصادر

- ١ - مجلة اترافدين - العدد السابع ١٩٧٦ - جامعة الموصل .  
 ٢ - ديوان عنتره بن شداد - تحقيق محمد سعيد الموسوي - دمشق  
 ١٩٧٠ .  
 ٣ - الشعر والشعراء .  
 ٤ - ديوان طرفه بن العبد - مجموعة صاد بيروت .  
 ٥ - الاغاني ٣ - الاصفهاني .  
 ٦ - لامية العرب - شرح وتحقيق د. محمد بديع شري دار مكتبة الحياة  
 بيروت .  
 ٧ - ديوان عروة بن الورد - تحقيق عبد المعين الملوحي - وزارة  
 الثقافة السورية .  
 ٨ - شرح القصائد العشر - التبريزي - تحقيق محمد محيي الدين  
 ١٩٦٤ .  
 ٩ - شعراء من الماضي كامل عبد الله - دار مكتبة الحياة بيروت .  
 ١٠ - دراسات في الشعر الجاهلي - د. نوري القيسي - دار الفكر -  
 بيروت .  
 ١١ - المفضليات - المفضل الضبي - تحقيق احمد محمد شاعر - عبد  
 السلام هارون - دار المعارف - مصر .  
 ١٢ - تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي د. شوقي ضيف - دار  
 المعارف - مصر .  
 ١٣ - حملة البحري - تحقيق لويس شيخو - الطبعة الثانية - دار  
 الكتاب العربي - بيروت .  
 ١٤ - مجلة دراسات للاجيال - العدد الاول والثاني - ١٩٨٢ والعدد  
 الثاني الجزء الثالث .

- ١ - القيم الانسانية في الشعر الجاهلي جليل رشيد - مجلة اداب  
 اترافدين - جامعة الموصل العدد السابع لعام ١٩٧٦ .  
 ٢ - كيف لا تستوعب ذات الشاعر عنتره ابن شداد تحقيق محمد  
 سعيد المولوي - دمشق ١٩٧٠ .  
 ٣ - المصدر السابق نفسه .  
 ٤ - المصدر السابق نفسه .  
 ٥ - الشعر والشعراء ص ١٤٩ .  
 شهرته الأقدود الأودي الشعر لصلاة بن عمر بن مذمج ويكنى اباربعة .  
 ٦ - ديوان طرفه بن العبد مجموعة صاد بيروت .  
 ٧ - الاغاني ٣ ص ١ - الاصفهاني - الشعر لقيس بن الخطيم شاعر  
 الاوس - دار الكتب بيروت .  
 ٨ - لامية العرب - الشنفرى - شرح وتحقيق د. محمد بديع شريف -  
 دار مكتبة الحياة بيروت .  
 ٩ - ديوان عروة بن الورد - شرح ابن السكيت - تحقيق عبد المعين  
 الملوحي - وزارة الثقافة السورية .  
 ١٠ - المصدر السابق نفسه .  
 ١١ - شرح القصائد العشر / الخطيب التبريزي - معقفة عمرو بن كلثوم  
 - تحقيق محمد محيي الدين - ١٩٦٤ .  
 ١٢ - لامية العرب / الشنفرى - شرح وتحقيق د. محمد بديع شريف -  
 دار مكتبة الحياة - بيروت .  
 ١٣ - شعراء من الماضي ص ٢٤ كامل العبد الله - منشورات دار مكتبة  
 الحياة - بيروت .  
 ١٤ - دراسات في الشعر الجاهلي ص ١٠٤ د. نوري القيسي  
 - دار الفكر بيروت .  
 ١٥ - المفضليات ص ٣٦٠ المفضل الضبي - الشعر لعامر بن الطفيل -  
 تحقيق احمد شاعر وعبد السلام هارون دار المعارف مصر .  
 ١٦ - دراسات الاجيال عدد ٢ مقالة حول القيم الانسانية لشعر الحرب ص  
 ٥١ محمود عبد الله الجادر .  
 ١٧ - ديوان عنتره ص ٣٠٧ تحقيق محمد سعيد مولوي - دمشق -  
 ١٩٧٠ .  
 ١٨ - تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي ص ٣٧٤ د. شوقي ضيف  
 - دار المعارف مصر .  
 ١٩ - المفضليات ص ١١٦ - المفضل الضبي - تحقيق احمد محمد  
 شاعر - عبد السلام هارون - الابيات لعبد قيس بن خفاف - دار



## في نقد النقد

# القراءة الطعنية في نقد الشعر عند قدامة بن جعفر

د: نادية هناوي سعدون

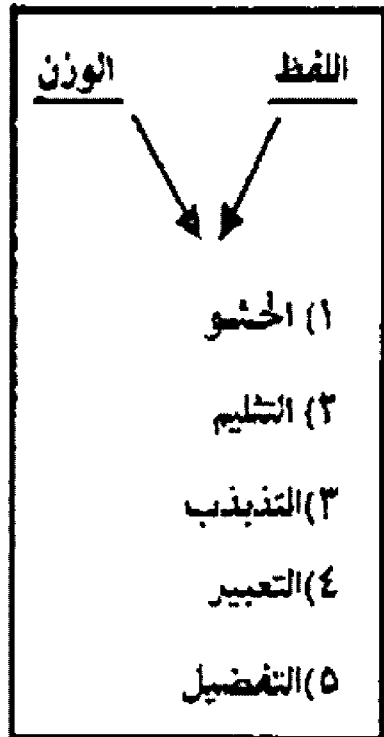
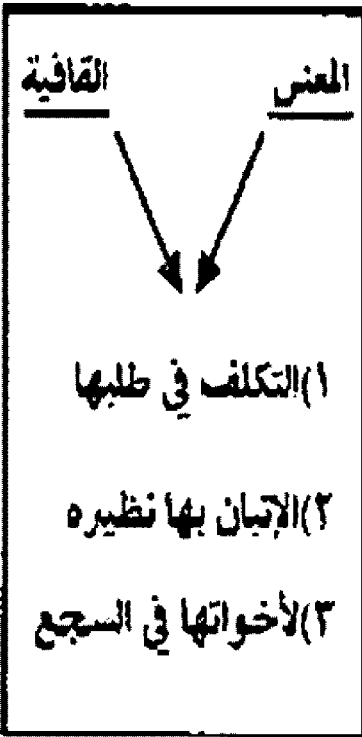
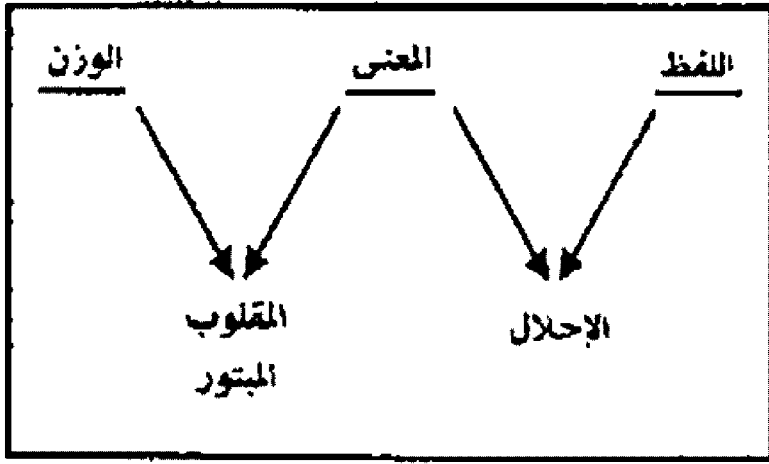
كلية التربية / الجامعة المستنصرية

### البحث الأول

#### تعريف القراءة الطعنية لغة واصطلاحاً

قال صاحب اللسان نقلاً عن ابن سيدة إن العيب والعيب الوصمة والجمع أعياب وعيوب. والعاب والمعيب العيب. وقوله تعالى (فأردت أن أعيبها) أي أجعلها ذات عيب يعني السسفيننة. والمعاب العيوب وشيء معيب ومعيوب ومعاب أي عيب. والعرب تقول: المسار والمسير والمعاش والمعيش والمعاب والمعيب. واصطلاحاً: فعل كتابي بسترصد مواطن الرداءة، ومواضع السوء في النص المقروء، وبناء على تصور تنظيري سببي يتسلط فيه القارئ بقضج عيوبه وإكراه المتلقي على تقبل ما تطرحه عليه من السلب والتعريب والتهميش والتخطئة أحياناً. وقد طرق أبو الفرج قدامة

بن جعفر في مصنفه (نقد الشعر) هذا النمط من القراء النقدية؛ بعد أن وجد أن من تحدثوا في علم الشعر بمغذ تخليص جيده من رديئه قد تخطوا؛ فقليلاً ما يصيبون وأنهم قصرُوا عن وضع كتاب في جيد الشعر ورديئه فكان ذلك كله دافعاً له إلى تأليف كتاب (نقد الشعر). وإذا كان القسم الأول من كتابه مخصصاً لاصطلاح عيوب الشعر؛ عبر قراءات نقدية توزعت بين العناصر الأربعة التي حددها قدامة وهي (اللفظ والمعنى والوزن والقافية)، وما ينتج عنها من انتلاف بعضها ببعض من عناصر مركبة، فلماذا أعطى قدامة العيوب هذا الاهتمام وهل كان مصيباً في قراءاته تلك؟ وما الغاية التي كان يسعى وراءها؟ ولماذا قصر تمثيله واستشهاداته على نصوص شعرية معروفة، ولم يضيف إليها من النصوص



اشعرية المحدثه إلا النزر اليسير؟ هل كان منساقاً وراء التعصب للقديم واستهجان المحدث؟ وهل أكره القراء أو المتلقين على موافقته على تلك القراءات المعيبة؟ أكان ينبغي بعمله هذا التمرد على المعاهدة الأبوية أو العرف المعتاد، وأن يكون حكماً وجلاداً معاً؟

ولأجل الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها سنحاول أن نقدم توضيحاً ووصفاً لمظان تلك القراءات أو مواضعها ثم نتبعه برصد قرآني لأهم سماتها أو مميزاتها؛ فنخرج بمحصلة تلخص بعض الإجابات وتعطي الأسئلة المقدم نكرها بعض التعليقات.

### المبحث الثاني

#### مظان القراءة المعيبة في نقد الشعر

لقد توزعت مظان القراءة المعيبة بين العناصر البسيطة والمركبة في الشعر، فأما البسيطة منها فهي (اللفظ والمعنى والوزن والقافية) وقد اقتصر العنصر الأول (اللفظ) على المعاظلة في حين شملت مظان القراءة المعيبة للمعنى أغراض الشعر ومعانيه وهي (المدح والهجاء والمراثي والتشبيهية والوصف والغزل ومعان عامة) وذهبت مظان القراءة المعيبة للوزن إلى الآتي:

1] الخروج على العروض

2] التخلية

3] الزحاف

وفيما يتعلق بمظان القراءة المعيبة للقافية فقد تحددت

بـ:

1] الأقواء

2] النجيب

3] الإبطاء

### 4] السناد

وأما العناصر المركبة فقد تشكلت مظان قراءاتها المعيبة كالآتي:-

وإذا كان مجموع المظان ستة وعشرين موضوعاً في القراءة المعيبة، فإن حصة العناصر البسيطة منها كانت نسبتها أعلى من حصة العناصر المركبة بما يقارب 75%، فضلاً عن ابتسار المظان الباحثة في عيوب القافية. فلم يتكلم قدامة بن جعفر على انتلاف اللفظ مع القافية ولا انتلاف الوزن مع القافية. وقد يعود السبب إلى أن قدامة لم يجد أمثلة تحقق له صحة تقسيماته المنطقية تلك؛ فالأدب (شعراً أو نثراً) إبداع قد يخالف المؤلف والمنطقي.

## المبحث الثالث

### سمات القراءة الطعيبية عند قدامة

امتازت القراءة عند قدامة بسمات كثيرة أهمها:—  
أولاً: إنها معيارية تكيد بمكيالين وبناقض بعضها بعضاً احساناً.  
إن المفهوم المعياري يمثل نظاماً أو مساراً يحدد أفق الكتابة النقدية، ويضبط سننها التي بها يواجه الناقد فهم المتلقي، ويمكنه من تذوق النص الشعري بشكل قسري أو جبري لا عدول عنه... وهذه السلطة التي يمارسها الناقد تتأتى من هذا الإلزام المعياري الإخضاعى الإبتاعى. وهكذا صارت الرؤية القرآنية تقوم على أحادية الناقد بدلاً من ثنائية الناقد/الشاعر وقد شكل الإطار المرجعي أفقا موحداً في عملية الإبداع والقراءة وكأنهما بنية موحدة بين المبدع/الشاعر والقارئ/الناقد. وهذا ما أساء إلى عملية التوصيل بسبب الانقطاع المتسع الدلالة بين الاثنين معاً؛ فكان هذا الإطار متميزاً بالكثافة والإيحاء والغموض والغرابية بما يجعل القراءة مغامرة وكشفاً، ويسميها في أحايين كثيرة بالتنافض والتضاد<sup>(١٦)</sup>. والأمثلة على هذا التوجه في القراءة عند قدامة كثيرة منها ما ذكره في مجال الحديث عن عيوب اللفظ فحددها في (الحسن والجري على غير سبيل الأعراب وعدم الاستعمال والشذوذ والوحشية)<sup>(١٧)</sup>، فجعل منها معايير لقياس جودة الشعر أو رداءته لكنه أجاز للقدماء؛ ذلك أنهم لا يأتون بها إلا على سبيل السجية، وعدم التكلف<sup>(١٨)</sup>، وبما يعطي طرق هذه العيوب المشروعية في الشعر للقدماء وينقيها عن المحدثين الذين أسماهم (أصحاب التكلف) من خلال الاستشهاد بالأبيات من دون التعليق عليها بقراءة توضح للمتلقي

### مواطن العيب اللفظي.

وقد يكون ذلك بسبب القصور في اصطیاد مواطن السوء في النص الشعري المقسروء أو التغاضي عما يستغيه المتلقي؛ بوصفه طرفاً ثالثاً مكملًا للثالث النقدي (الشاعر والقصيدة والمتلقي). مع أن قدامة لم يغفل المناسبة التي قيل فيها الشعر الممثل به في معرض الحديث عن عيوبه اللفظية.

ومثل هذا يقال في القراءات المعيبة للفظ من جهة فضاة التوحش مكتفياً بذكر الأبيات ومناسبة القول والقائل، فإذا وصل إلى عيب المعاطلة حدد لها معياراً هو الفحش في الاستعارة بعد أن مثل لها بنماذج شعرية قليلة وجدها تصطدم مع نماذج شعرية جاهلية؛ لذلك استدرك بمعانير تجيز لـ (امرئ القيس وزهير وعنترة وطويل وعمرو بن كلثوم وأبى ذؤيب والمخبل) استعمالها لأنها على حد قوله: (ليست منافرة للعادة ولا بعيدة عما يستعمله الناس)<sup>(١٩)</sup>؛ علماً أن المعايير الأخرى عند قدامة هي (منافرة العادة ومداخلة الشيء في غير جنسه وعدم اللاتقية وبقاء النكير) وهو لم يعط المعاطلة تعريفاً خاصاً بها بل اكتفى بما سمع من قول أحدهم فيها وسؤاله آخرين عنها.<sup>(٢٠)</sup>

### ثانياً/ نسلطية. إكراهية:

كانت لقدامة بن جعفر رؤية نقدية تسلطية وهو يترصد عيوب الشعر فصار الفعل الكتابي عنده عبارة عن جهد واع يوازي أو يفوق الفعل الإبداعي؛ ففي حديثه عن عيوب الوزن ومنها التخليع قال: (هو خروج الوزن عن الذوق السليم)<sup>(٢١)</sup> فما يكون للمتلقى إلا أن يذعن لهذا التحديد غير المعنى قارضا عليه تقبل الفكرة

وهذا ما يشكل قطيعة مع الشعر لا سيما في أغراض المديح والهجاء والرثاء والغزل الذي يتجه نحو التغني بالصفات الجسدية بدلا من الفضائل النفسية.<sup>(١١)</sup>

### ثالثا / قاصرة أو سلبية

إن القراءة المعيبة عند قدامة هي قراءة مكتفية بالابجاز المخل، سواء من حيث التنظير أو التخيل والقصور الذي يوقع المتلقي في الحيرة والارتباك، فمثلا انه لما قدم الى ذكر العيوب العامة للمعاني اكتفى بالقول: إن عمومها كعموم النعوت التي قدم ابوابها وعددها في القسم الأول من كتابه .. ثم اكتفى بذكر فساد التقسيم ولم يمثل له، وفساد التكرير ودخول أحد القسمين في الآخر، وفساد المقابلات وفساد التفسير<sup>(١٢)</sup> فإذا وجد أن هناك تعارضا بين المعاني (النعوت) التي سبق أن ذكرها ، والعيوب التي يعزم أن يذكرها ؛ نراه يفصل القول كأنه يستدرك على قراءاته السابقة أو كأنه يحس أنه قد قصر فيها. ففي عيوب ايقاع الممتنع فرق بينه وبين المتناقض فهذا الأخير لا يكون ولا يمكن تصوره في الوهم. والممتنع لا يكون ويجوز أن يتصور في الوهم<sup>(١٣)</sup> فهو يخرج عن حد الغلو الذي يجوز أن يقع الى حد الممتنع الذي لا يجوز أن يقع، واقتصر في التمثيل له بيت واحد لأبي نواس:

يا أمين الله عش أبدا دم على الأيام والزمن  
ونرى في تعليقه النقدي على هذا البيت رؤية سلبية إذ يقول: ((فليس يخلو هذا الشاعر من أن يكون تفاعل لهذا الممدوح بقوله عش أبدا، أو دعائه. وكلا الأمرين مما لا يجوز مستقبح.. إن هذا وما أشبهه ليس

على نصوص شعرية لشعراء جاهليين أمثال الأسود بن يعفر وعروة بن الورد وعبيد بن الأبرص؛ ثم قال: (فما جرى من التزحيف هذا في القصيدة أو الأبيات كلها أو أكثرها كان قبيحا من أجل إفراطه في التخليع واحدة ثم من أجل دوامه وكثرته ثانية).<sup>(١٤)</sup>

وذكر من عيوب القوافي في التجميع ومثل له بيت من شعر عمرو بن شأس والشماخ وكذلك فعل مع (الإقواء) مستشهدا بشعر القدماء . وإنه في شعر الأعراب كثير وهو لا يقع عند المولدون لأنهم عرفوا عيبه؛ من دون أن يكثر لأمر المتلقي، فلا يوضح له ولا يغفل بنماذج ولا يعلق على ما يطرحه بتمثيل شعري. وهكذا لا سلطة للمتلقى ولا سلطة للنص الشعري نفسه على قدامة إذ كيف عرف المولدون الإقواء ولماذا جزم بعدم وقوعه عندهم، هل كان يستند الى حجة إحصائية أو دليل منطقي يؤكد خلو شعر المحدثين المولدين من الإقواء، وإذا كان الأمر كذلك فهل يعني هذا أنه ينتصر للشعر المحدث ويتحامل على الشعر القديم.. ولو أن قدامة وضع المتلقي / النص ثنائية في رصده النقدي هذا لتوصل إلى نتائج لا تسلط فيها ولا إكراه .. ومثل هذا يصدق أيضا على عيوب القوافي الأخرى اعني (الإيطاء والسناد) فقد عرفهما تنظيرياً ولم يمثل لهما إجرائياً الا بيتين من الشعر فقط.<sup>(١٥)</sup>

إن خطورة التسلط النقدي تنأت من أنها تحيل المتلقي إلى مستهلك سلبي محض؛ بدلا من أن يكون مشاركا له مثل ما للناقد من دور في التوجيه والحكم والتأمل والتعليل والاستقراء والاستنباط. وإن خطورة هذا الموقف قد تفضي الى هجر المقروء وعدم تذوقه؛



غثا ولا إفراطاً بل هو خروج عن حد الغلو الذي يجوز أن يقع إلى حد الممتنع<sup>(١١)</sup>.

ومن مواطن التقصير والاقْتِضاب أيضاً ما نراه في بعض قراءات قدامة من عدم إيفانه بالتعريف فضلاً عن توجهه السلبسي في التمثيل والتعليق، من ذلك، مثلاً، حديثه عن عيوب انتلاف اللفظ والمعنى، ذكر منها الأول وهو الإخلال معرفاً بإياه بأنه (أن يترك من اللفظ ما به يتم المعنى) ومثل له بقول عبيد بن عتبة بن مسعود وعروة ابن الورد والحارث بن حنزة. والثاني هو عكس العيب المتقدم وعرفه ((بأن يزيد في اللفظ ما يفسد به المعنى))<sup>(١٢)</sup> ومثل له ثم ذكر من عيوب انتلاف اللفظ والوزن الحشو والتثليم والتذبذب والتغير والتفصيل.. أما عيوب انتلاف المعنى والوزن: المقلوب والمبتور وسار على الشاكلة نفسها في الاقتضاب والابتسار. ومثل هذا يقال عن عيوب انتلاف المعنى والقافية وهي التكلف في طلب القافية والإتيان بالقافية لتكون نظيرة لأخواتها في السجع.<sup>(١٣)</sup>

رابعاً/ نفعية. ادعائية:

إن هذا النمط من التوجه النقدي في قراءة الشعر العربي قديمه وحديثه قد ينطوي على غايات نفعية يريد القارئ من خلالها الانتفاع بتأكيد النقدية تارة، وفرض املاءاته على قرانه تارة أخرى؛ من دون أن يكون للقيم الجمالية أو الفنية دور يذكر في التوجه النقدي ذلك؛ فهو يسعى إلى أفهام الشاعر أولاً وكيف يبدع والمتلقي ثانياً كيف يقوم الشعر الذي يسمعه؛ وبذلك يحيل فعل الإبداع إلى فعل تعليمي متناسياً أن الإبداع فعل يمتاز فيه

الإلهام والموهبة مع الدربة والتطبع، منطلقاً من وقوعه تحت تأثير المنطق الارسطي والفلسفة اليونانية.

وادعاء قدامة بأن له السبق والريادة في نقد الشعر، بمعنى تخليص جيده من رديئه، يتعارض مع ما كان متعارفاً في عصره من مصنفات نقدية في نقد الشعر مثل عيار الشعر لابن طباطبا، ونقد الشعر للناشئ الأكبر المعروف بابن شرشير. وهو بلاعائه هذا لا يسبيء إلى من سبقه فحسب، بل يسبيء إلى شعراء قداماء، وهو واقع تحت تأثير الفلسفة والمنطق الإغريقيين، يقول الدكتور إحسان عباس: ((لا ريب في أن الثقافة اليونانية كانت من أبرز المؤثرات في قدامة بن جعفر فقد كان ممن يشار إليه في علم المنطق وعد من الفلاسفة الفضلاء)).

وقد أشار هذا الباحث أيضاً إلى مسائل من مثل عدم اطلاع قدامة على نقد الشعر في القرن الرابع وتحديد الصفات الإيجابية حسب نظرية الفضيلة الأفلطونية، والعلاقة بين قدامة وكتاب الشعر لأرسطو وانعدام الاهتمام بالحالة النفسية في نقد قدامة، ولماذا لم يهتم بالسرفات على الرغم من احتفاله بالمعنى<sup>(١٤)</sup>، وانتهى إلى القول: ((ذلك هو قدامة في النقد يقف موقف العالم يسبيء الظن بالقارئ فيضع له الأتمودج ليقيس عليه.. نقد أراد أن يكون (معلم) النقد في تاريخ الأدب العربي، كما كان أرسطوطاليس في تاريخ المنطق... كان كتاب قدامة كالمعلم المتمزمت.. وإذا كان كتابه قد لقي من المهاجمين أكثر مما لقي من المؤيدين.. فإنه يمثل اجتهاداً ذاتياً مدهشاً وقد كان موضع الرضى لدى الذين آمنوا بقيمة الفكر والثقافة الفلسفية)).<sup>(١٥)</sup>

الشعر، وأن من سبقه كان إما متخيلاً أو قاصراً — على حد وصفه —.

ومهما يكن من أمر فإن كتاب (نقد الشعر) يبقى إبداعاً عربياً يعكس التطور المعرفي الذي شهده القرن الرابع للهجرة من ناحية الفكر والثقافة والترجمة، وما إلى ذلك من صنوف الثراء الفكري الذي أغنى الحضارة الإنسانية عموماً.

إن القراءة عند قدامة فعل إبداعي يوجه القارئ — بوصفه تصوراً ذهنياً في مخيلة الناقد وشكلاً ضمناً في ذاكرة المبدع — توجيهها واعياً وقصدياً بناء على تصميم فكري، وإرادة ثاقبة في تحقيق أهداف غير معلنة، وقد تكون أحياناً مبطننة بدوافع مريبة سواء من حيث الاقتصار على التمثيل على بعض النماذج الشعرية القديمة أو من حيث ادعاؤه الريادة في وضع كتاب في نقد

### الهوامش والمصادر

- (١) ينظر لسان العرب، ابن منظور/ ج ٢ - ٩٣٧-٩٣٨.
- (٢) نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر تحقيق: كمال مصطفى / طبعة الثالثة القاهرة ١٩٧٨/ ١٦.
- (٣) ينظر: نقد الشعر / ١٧٢-١٧٦.
- (٤) ينظر: م. ن. / ١٧٧-١٨٠.
- (٥) ينظر: م. ن. / ١٧٧.
- (٦) ينظر: م. ن. / ١٨١-١٨٢.
- (٧) م. ن. / ١٨٢.
- (٨) ينظر: م. ن. / ١٨٥-١٨٨.
- (٩) ينظر: م. ن. / ١٨٩-١٩٩.
- (١٠) م. ن. / ١٩٩-٢٠٤.
- (١١) ينظر: م. ن. / ٢١٣-٢١٤.
- (١٢) م. ن. / ٢١٤.
- (١٣) م. ن. / ٢١٨.
- (١٤) ينظر: م. ن. / ٢١٦-٢٢٤.
- (١٥) تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر) من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، الدكتور إحسان عباس دار الشروق للنشر الأردن ١٩٨٦.
- (١٦) ينظر: م. ن. / ١٩٠-٢١٣.
- (١٧) م. ن. / ٢١٤.



# بواكير الاحتجاج العقلي الأخفش واطارني أمودجا

د. محمد جواد محمد سعيد

كلية الآداب / جامعة بغداد

البيئات الأولى:

روي النضر بن شميل أن رجلاً سأل شيخه الخليل بن أحمد، فأطرق يفكر وأطال حتى انصرف الرجل، فعاتبناه.

فقال: ما كنتم قائلين فيها؟

قلنا: كذا وكذا؟

قال: فإن قال كذا وكذا؟

قلنا: نقول كذا وكذا؟

فلم يزل يفوص حتى انقطعنا، وجلسنا نفكر.

فقال: إن المجيب يفكر قبل الجواب.. وقال: ما أجيب بجواب حتى أعرف ما علي فيه من الاعتراضات والمؤاخذات..<sup>(١)</sup>

فالخليل حريص على إعطاء رأي سليم عن أية معارضة أو مؤاخذة، لذا فهو يتبادل مع تلاميذه الحوار والنقاش بأسلوب جدلي قوامه افتراض اعتراض السائل، والإجابة المتوقعة عنه من قبلهم، ولا بد أن يكون الخليل قد "ألم إماما كافيا بعلم المنطق، إذ كان المنطق شأنًا في بيئات المتكلمين آنذاك، وكان هو نفسه ممن خاض في الكلام والجدل"<sup>(٢)</sup> وهذا ما حدا ابن المقفع إلى أن يقول عنه "رايت رجلا عقله أكثر من علمه"<sup>(٣)</sup>.

وكان نتيجة لهذا الاتجاد العقلي عند الخليل أنه قاس وعلل في

أبحاثه التحوية وقد سنل عن علته تلك: أعن العرب أخذها أم اخترعها من نفسه فقال: "إن العرب نطقت على مسجيتها وطباعتها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علته، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتلت أنا بما عندي أنه علة له، فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء، عجيبة النظم والأقسام، وقد صحت عنده حكمة بانيها، بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللانحة، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال: إنما فعل هذا هكذا لعله كذا وكذا، ولسبب كذا وكذا. لعله سئحت له وخطرت بباله محتملة لذلك، فجانز أن يكون الحكيم الثاني للدار فعل ذلك للعلته التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجانز أن يكون لغير تلك العلة"<sup>(٤)</sup>.

وهذا من الخليل سبق خاطر يدل على عقلية المنظمة، وتوجهه إلى القياس والتعليل، وهما مرحلة متقدمة على الاحتجاج العقلي وتمهيد لظهوره، حيث أن الاحتجاج مثبت للرأي، وداعم له والعلته تحتمل الحسد والتخمين، ولم يكن الخليل وسيبويه بحاجة إلى الاحتجاج العقلي، لأنهما كانا بصدد وضع القواعد والأصول وهذه تحتاج إلى الجزم والتقريب أكثر مما تحتمل الفرض والتخيل والجدل "فليس فيها براهين تؤيدها ولم تكن في أصحابها حاجة إلى أن يفترضوا ردوداً عليها.. بل كان يكفيهم إذا أعوزهم الدليل فن

يوردوا شاهداً عن العرب<sup>(١١)</sup>، حيث أن الاحتجاج بالسمع في مرحلتهم يؤيد البحث العلمي لأنهم ينظرون للغة فلا بد من الاستشهاد بأقوال. ولكننا نجد أن ما قرروه من تفسيرات، لم يفلحوا فيه باب الاجتهاد بل تركوه مرنا، وهذا ما يدل عليه قول الخليل. "فإن سنج لغيري علة لما علته من النحو هي أليق مما ذكرته بالمعلول، قليات بها"<sup>(١٢)</sup>.

وهذا إتصاف علمي من الخليل ومرونة في تاصيل القواعد وتنظيرها قادت إلى تشعب النحاة في عللهم للظاهرة الواحدة، ومن ثم دفعت كل واحد منهم إلى الاحتجاج لرأيه بالعقل والنظر المجرد، بعكس الخليل ومن سبقه فقد كان الخليل "إذا تناول مسألة وأراد القياس عليها أوقياسها على غيرها نحاً نحواً لغوياً مقبولاً في نظر الدرس اللغوي، ولم يقلف لمسألة أو يتكلف تعليلاً عقلياً"<sup>(١٣)</sup>.

ومهما يكن من أمر فإننا لا نطمح في هذه العقبة إلى أن نجد آراء احتجاجية قوامها العقل الخالص، فعلم النحو لا يزال وليداً ينمو باستمرار، وكل نحوي يضيف لبنة جديدة في بناء صرحه شأنه في ذلك شأن بقية العلوم.

ولقد كان من أعلامه الأوائل عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي حيث تقدم على يديه الاتجاه العقلي خطوات إلى الأمام باتجاه القياس فلم يعد النحو ملاحظات عابرة لأنه أخذ ينفذ إلى دقيق تعبيرها ويلمح أطراد أصولها<sup>(١٤)</sup> ولهذا عده الأستاذ إبراهيم مصطفى أول من تكلم في مسائل النحو<sup>(١٥)</sup>، حيث كان أول من بعج النحو ومد القياس وكان أشد تجريداً للقياس<sup>(١٦)</sup>، كما أوصى يونس ابن حبيب بالباب الذي يطرد وينقاس من النحو<sup>(١٧)</sup>.

وكذلك كان عيسى بن عمر ممن أضاف لبنة جديدة إلى التيار القياسي في النحو العربي حيث جعلها الدكتور الأنصاري من التيار القياسي لمدرسة البصرة<sup>(١٨)</sup>، وإن كنا نعتقد أن النحاة قبل سيبويه والكساني لا يمثلون مدرسة

بعينها، فالمدارس نشأت بهما حيث كان الخليل رأساً للمدرستين الكوفية والبصرية ومنه كان التوجيه الأول<sup>(١٩)</sup> وليس كثيراً على الخليل صاحب العقل المبتكر أن ينتمي إليه أعظم مدرستين للغة وقواعدها شهدهما تاريخ العربية<sup>(٢٠)</sup>.

وكان توجيهه لسبويه بوضع الأصول العامة لما تم استقراره فكان كتاب سيبويه، وعامة الحكاية فيه للخليل حيث هو "الموجة الأولى في موضوعاته وإذا خالفه سيبويه فإنما يخالفه في الجزليات ولم يخالفه في الأصول إلا قليلاً جداً"<sup>(٢١)</sup>.

وفي الوقت نفسه كان توجيهه لتلميذه الآخر الكساني لإعادة الاستقراء حيث وجهه إلى الأعراب لأخذ اللغة<sup>(٢٢)</sup>. وكان من نتيجة إعادة الاختلاف مع أصول سيبويه وإضافة تفرعات جديدة أغفلها الاستقراء السابق نتيجة ضيق الوقت وضعف الآلة وإحاح الحاجة<sup>(٢٣)</sup>.

ومن هنا كانت نقطة الخلاف في النظرة إلى المنهج التي بدأت بالاختلاف بالتوجه ثم توسعت لتشمل المنهج كله، مع أن غاية الجميع كانت واحدة تدفعهم وتسدد خطاهم: أعني بها غاية استكمال النحو وبناء صرحه وهي الغاية التي جعلت أوائل النحاة يتنافسون في هدوء وأمانة واتزان، حيث لم يكن النحاة آنذاك "يفرقون بين نحوي قدم من البصرة أو نحوي قدم من الكوفة ليستفيد من عملهم ويستنير بهم"<sup>(٢٤)</sup>.

وحيث نقرر هذا فقد اتجه الكساني إلى وضع أصوله فقام وعمل وفرع واحتج لذلك بمسموعه من لغة العرب، كما اتجه سيبويه إلى وضع أصوله فقام وعمل وفرع واحتج لذلك بما ورد إليه من مسموع عن العرب عن طريق شيوخه، ولم تكن به حاجة للاحتجاج عقلياً لما نظر وقتن من قواعد وأصول.

وهذا لا ينفي معرفته بالمنطق والكلام، فقد كان الخليل متكلماً وهو شيخه، كما إن زائر الوحي في مرضه الذي شهد موته أيضاً كان النظام المعتزلي<sup>(٢٥)</sup>، ولكن الحاجة لم

تكن تدعو الى استخدام الاحتجاج العقلي لاستيما أن سيبويه لم يجد من ينافسه في حينه.

و حين اصطدمت أصول القطبيين فيما بعد بما سمي (بالمسألة الزنبورية)<sup>(١١٠)</sup> كان الاحتجاج بالسمع هو المسلك الطبيعي لكليهما. ولكن المناظرة قد أفرزت بالتأكيد - نما أحاط بها من ملاسبات - نتيجة أكيدة عند من حضر المناظرة أو من وصلت إليه أصداؤها، وهي عدم كفاية السماع في الاحتجاج<sup>(١١١)</sup>.

فكان اتجاه الفراء لتدعيم احتجاجة السماعي بالعقلي وربط اندليلين معاً، وفي الوقت عينه كان الأخفش سعيد بن مسعدة قد اعتقد بعدم كفاية السماع<sup>(١١٢)</sup> فاتجه الى دعم احتجاجة بالحجة العقلية لما يمتلكه من استعداد للمناظرة والجدل العقلي، فقد سبق أن سأل سيبويه عن مسألة وقال له: إنما أناظرك لاستفيد منك، ولكن سيبويه صده قائلاً بسؤال استنكاري: أتراني أشك في هذا<sup>(١١٣)</sup>.

فكان الأخفش حاملاً لرأية الاحتجاج العقلي البصري يسند به الاحتجاج النقلية.

## الأخفش [١١١هـ]

كان سيبويه قد أدرك فضل الأخفش وسعة علمه<sup>(١١٤)</sup> حتى إنه كان "إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه على الأخفش لا اعتقاده أنه أعلم به منه"<sup>(١١٥)</sup> ولقد كان الأخفش يسأل سيبويه عما أشكل عليه من الكتاب<sup>(١١٦)</sup> كما كان هو الطريق الوحيد لروايته، فإذا أضفنا لذلك تلمذته لعيسى بن عمر ويونس بن حبيب وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم، تبين لنا سعة علمه وعمق دراسته.

فإذا اجتمع مع علمه قدرة على الجدل والمناظرة حيث كان الأخفش "أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل وكان غلام أبي شعر<sup>(١١٧)</sup> توّضح لدينا قوة تمكنه من توجيه دفة الاحتجاج النحوي من النقلية إلى العقلي وذلك بعدما تبين له أن السماع

وحدد مقياس مرن وضابط غير قاطع.

ولقد كان الأخفش يتعمق في أبحاثه النحوية حتى أن أعرابياً وقف على مجلسه "فحار وعجب وأطرق ووسوس فقال له الأخفش: ما تسمع يا أبا العرب؟ قال: أراكم تتكلمون بكلامنا بما ليس من كلامنا"<sup>(١١٨)</sup>.

ويروى أن ثعلباً قال لابن الخياط ويده نسخة من كتاب (المسائل الكبير) للأخفش: ويحك، أصحابك هذا مجنون يتكلم بما لا يفهم فبرّد عليه ابن الخياط قائلاً: هذا رجل أشرف على بحر فهو يتكلم منه بما يريد<sup>(١١٩)</sup>.

ولسبب أو لآخر كان مجيئه إلى بغداد لمفارقة الكسائي الحجة بعد المسألة الزنبورية حيث طرح عليه منه مسألة خطأ فيها جميعاً، بحضور تلاميذ الكسائي الذين كانوا في المناظرة السابقة<sup>(١٢٠)</sup>.

ولا ندري نحن ما كنه هذه المسائل المنه ولا محتواها ولكن يبدو أنها كانت مسائل مشكلة في النحو تحمل من الجانب العقلي شيئاً ليس باليسير وتحتمل معه التغليف والتخطننة ونستنتج أيضاً أن الكسائي خشي قوة حجة الأخفش وسعة علمه وعقله ولأجل هذه الخشية لم يفعل به مثل ما فعل بصاحبه من قبل لأنه كان على يقين بأنه سوف يغلبه كما لم يترك تلاميذه لمواجهة، وربما كان الأخفش أيضاً قد أدرك سعة علم الكسائي فبقي في بغداد معزراً مكرماً حتى كان الفراء إذ دعي بسيد أهل العربية قال: أما والأخفش يعيش فلا<sup>(١٢١)</sup> إكراماً وتجلة له.

وقد يكون فيما قدمنا بعض ما يسلط الضوء على احتجاج الأخفش العقلي لاستيما أنه وجد في عصر "كان عصر تفتح علمي وفكري فقد ذرّ قرن الاعتزال وساد بهذا منطق العلم والجدل وكان ذلك مدعاة لاسترداد المنطق وسيطرته على عقول أهل هذا العصر"<sup>(١٢٢)</sup>.

وإذا كان هذا العصر قد أوجد الأخفش في البصرة فكانت

بدايات الاحتجاج العقلي على يديه فإن هذا العصر قد أوجد مثله في الكوفة ونعني به الفراء فكانت بدايات الاحتجاج العقلي فيها على يديه<sup>(١٤)</sup>. وربما ساعد على نمو القسرة الاحتجاجية لديهما تلاقح أفكارهما فقد كان الأخفش بصرياً ثم بغدادياً ثم عاد إلى البصرة من جديد، وهذا ما يفسر لنا وجود أكثر من قول له في المسألة الواحدة وغالباً ما نجد عبارة (ورأى الأخفش في أحد قوليهِ) حتى كان أبو علي يقول: مذاهب أبي الحسن كثيرة<sup>(١٥)</sup>.

وبسبب قدرته الاحتجاجية خاض مع نحاة عصره مناظرات كان أغلبها ذا طابع عقلي كما كانت له مناظرات مع القطب الآخر للاحتجاج ونعني به المازني<sup>(١٦)</sup>.

وعلى أي حال فقد كانت احتجاجات الأخفش ملهماً لمخالفيه من النحاة لا سيما المشهورون منهم بالاحتجاج العقلي، فقد ترك كتاب (المقاييس) للأخفش "أثراً واضحاً في أبي علي"<sup>(١٧)</sup> كما كان ملهماً لابن جني حيث قال في مقدمة الخصائص: على أن أبا الحسن كان قد صنف في شيء من المقاييس كتباً إذا أنت قرنته بكتابنا هذا علمت أننا نهبنا عنه فيه وكفيناك كلفة التعب به وكافاناك على لطيف ما أولانا من علومه المسوفة إلينا المفيضة ماء البشر والبشاشة علينا، حتى دعا ذلك أقواماً نزلت من معرفة الحقائق في هذا العلم حظوظهم وتأخرت عن إدراكه أقسامهم إلى الطعن عليه والقدح في احتجاجاته وعلله<sup>(١٨)</sup>.

ومن آرائه الاحتجاجية ما كان يذهب إليه من أن المفعول معه منصوب انتصاب الطرف، واحتج لذلك بقوله: إن الواو في قولك: قمت وزيداً واقعة موقع (مع) فكأنك قلت: قمت مع زيد، فلما حذف مع وقد كانت منصوبة على الطرف، ثم أقمت الواو مقامها انتصب زيد بعدها على حد انتصاب مع الواقعة الواو موقعها، وقد كانت (مع) منصوبة بنفس قمت بلا واسطة فكذلك يكون انتصاب زيد بعد الواو جارياً مجرى

انتصاب الظروف، والظروف مما تتناولها الأفعال بلا واسطة حرف لأنها مقدرة بحرف الجر فإذا الواو ليست موصلة للفعل إلى زيد على مذهبه كما يقول سيبويه وأصحابنا، وإنما هي مصلحة لزيد أن ينصب على الطرف بتوسطها<sup>(١٩)</sup>.

ونقل الرضي عنه: أن الواو لما أقيمت مقام المنصوب بالطرفية، والواو في الأصل حرف فلا يحتمل النصب، أعطي النصب ما بعدها عارية كما أعطي ما بعد إلا إذا كانت بمعنى غير اعراب نفس غير<sup>(٢٠)</sup>.

وقد عدّ الأخفش الاسم المنصوب بعد الواو شبيهاً بالطرف، ومن هنا تطرق الضعف إلى رأيه حيث ردّ عليه ابن يعيش كما ردّ عليه الأتباري بقوله: "وأما ما ذهب إليه الأخفش من أنه ينتصب انتصاب مع فضعيف.. لأن مع ظرف والمفعول معه في نحو: استوى الماء والخشبة وجاء للبرد والطيايسة، ليس بظرف ولا يجوز أن يجعل منصوباً على الطرف<sup>(٢١)</sup>"، وذلك لأن الطرف بمعناه الاصطلاحي هو (ظرف مكان) أو (ظرف زمان) الذي يتم فيه الحدث ولا ثالث لهما والخشبة والطيايسة في المثالين السابقين لا تصلحان للظرفية المكثية أو الزمانية لمجيء البرد أو استواء الماء، ولا يتقدّر أن بمعنى "في".

وذهب الأخفش والمازني والمبرد إلى أن الألف والواو والياء في التنثية والجمع ليست باعراب ولا حروف إعراب ولكنها تدل على الإعراب وقولهم هذا مخالف لما عليه الخليل وسيبويه<sup>(٢٢)</sup> ومخالف أيضاً للكوفيين<sup>(٢٣)</sup>.

واحتجوا لقولهم بأن قالوا: "إنها لو كانت إعراباً لما اختلف معنى الكلمة بإسقاطها كإسقاط الضمة من دال زيد في قولك: قام زيد وما أشبه ذلك، ولو أنها حروف إعراب كالدال من زيد لما كان فيها دلالة على الإعراب كما لو قلت: قام زيد من غير حركة وهي تدل على الإعراب لأنك إذا قلت: رجلاً علم أنه رفع فدل على أنها ليست إعراباً ولا حروف إعراب ولكنها

تدل على الإعراب<sup>(١٠٠)</sup>.

ورد ابن الأنباري ذلك بقوله: وذلك لأن قسولهم: إن هذه الحروف تدل على الإعراب لا يخلو: إما أن تدل على إعراب في الكلمة أو في غيرها فإن كانت تدل على إعراب في الكلمة فوجب أن يقدر في هذه الحروف لأنها أو آخر الكلمة، فيقول هذا القول إلى أنها حروف الإعراب كقول أكثر البصريين، وإن كانت تدل على إعراب في غير الكلمة فوجب أن تكون الكلمة مبنية وليس من مذهب أبي الحسن الأخفش وأبي العباس المبرد وأبي عثمان المازني أن التثنية والجمع مبنيان<sup>(١٠١)</sup>.

وهذا الرأي في الحقيقة هو للأخفش، نص عليه المبرد، قال بعد أن رد على سيبويه قوله ورد على الجرمي قوله: والقول الذي تختاره ونزعم أنه لا يجوز غيره قول أبي الحسن الأخفش<sup>(١٠٢)</sup>، ولم يشر من قريب أو بعيد إلى المازني وكذلك فعل ابن عيش في شرح المفصل<sup>(١٠٣)</sup>، ولم اجد نسبة هذا الرأي للمازني إلا عند الأنباري في الإنصاف وإسرار العربية وتابعه في ذلك الرضي<sup>(١٠٤)</sup> علماً أن السيوطي نقل خلاف ذلك عن المازني حيث ذهب إلى أن المازني كان موافقاً لجرمي في أن انقلابها على الإعراب قال: وهذا بخلاف على أن الإعراب معنوي لا لفظي<sup>(١٠٥)</sup>.

وقد برط الأخفش: يرى، وما عير، يؤسخر، حكماً عقلياً فقد جوز زيادة (من) ني الأريب في الأريه تكريمه (يعمر سم من ذنوبكم)<sup>(١٠٦)</sup> ووجه تجويزه أنه قد جاء: (إن الله يغفر الذنوب جميعاً)<sup>(١٠٧)</sup>. فإن لم تحمل على الزيادة تناقض<sup>(١٠٨)</sup> وهي حجة عقلية بلا شك استندت إلى أنه لا يجوز تناقض قسولين في القرآن الكريم.

المازني [٥٢٤٥]

يُعد المازني الحلقة الوسطى بين الأخفش والمبرد وتعود صلته بالأخفش - حسب ما رواه لنا صاحب نزهة الألباء

وكرر روايته ياقوت في إرشاد الأريب -<sup>(١٠٩)</sup> إلى ما ظنه المازني والجرمي وما توهماه من أن الأخفش كان قد هم بأن يدعي كتاب سيبويه لنفسه فاتفقا على أن يقرأه عليه، وبذلك يستطيعان أن يأخذه عنه ويشيعاه في الناس وبمنع الأخفش بهذه الطريقة من ادعائه لنفسه.

وكان المازني قد تعلم من الأخفش الكلام والجدل<sup>(١١٠)</sup> يساعده على ذلك أنه كان ممن يرمى بالقدر والاعتزال<sup>(١١١)</sup>، ولأجل هذا كان أبو عبيدة قد لقبه بـ (المتدرج والنقار)<sup>(١١٢)</sup> ولعله يريد به الكناية عن مواصلة البحث والتحصيل والاكتمال<sup>(١١٣)</sup>.

وقد جرى بين الأخفش والمازني كثير من المناظرات والمناقشات في النحو والصرف واللغة، كان المازني فيها سباقاً، وتدل مناظراته على مقدرة فائقة في المناظرات العقلية في النحو واللغة<sup>(١١٤)</sup>، كما كان يدرك جيداً مكانة المناظر ومقدرته وطاقته فيناظره على قدر ما عده، فقد وجدناه قوي الاحتجاج دقيق التعليل.. وهو شديد اللهجة في نقده وردة على المناظرين أحياناً<sup>(١١٥)</sup>.

ويدلنا على سرعة بديهته وحضور جوابه وحسن تعليقه وقوة احتجائه ما حدث لرياشي والأخفش من مناظرتهم في مسألة منذ<sup>(١١٦)</sup>.

وربما تضافرت على خلق شخصية المازني الاحتجاجية عوامر عدة أهمها تلمذه للأخفش المشهور بالكلام والجدل، كما قدمنا، الذي أصبح المازني فيما بعد يطالبه الإتيان بالمقتع من الحجّة<sup>(١١٧)</sup> - وصداقته للجرمي وكان يلقب بالنجاح لكثرة جدله، وكان المازني أكثر دقة في أحكامه وحدته في رأيه حتى وصفه المبرد بأنه كان أحد من الجرمي<sup>(١١٨)</sup>. وصلته بالجاحظ ومعاصرته له<sup>(١١٩)</sup> وقد عده الجاحظ أحد ثلاثة لا يدرك مثلهم في الاعتدال والاحتجاج والتقرب<sup>(١٢٠)</sup>.

ويمثل زمن المازني زمن اشتداد الخصومة بين الكوفة



والبصرة، حيث كانت مناظراته للكوفيين تدل على عصبية البصرية، وكان يستشهد بأقوال أئمة البصرة كالخليل وسيبويه والجرمي، ولم يشذ في معظم آرائه إلا فيما كان يجتهد فيه،

وقد يكون للمازني مناظرة مع بصري ولكن هذا البصري لا يمثل الجانب العقلي كما حدث في مناظراته مع الأصمعي وهو يمثل جانب النقل والسماع، واستخدم فيها المازني العقل معتمداً على أقوال الخليل وسيبويه<sup>(١٠٠)</sup>.

ففي مناظرة له مع جماعة من النحويين سألهم:

"أخبروني عن "إن" لم نصبت عندكم؟

قالوا: لأنها مشبهة بالفعل.

قال: فإذا قلتم إن زيدا قائم. زيد عندكم، إنه ماذا؟

قالوا: إنه مفعول مقدم.

فقال: فما الفعل فيه؟

قالوا: إن.

قال: أفبين (إن) وبين قائم سبب؟

قالوا: لا.

قال: فهل رأيتم فعلاً قط نصب ولم يرفع شيئاً؟

قالوا: هذا محال، لأن الفعل إذا لم يرفع خلا من الفاعل.

قال: فالشيء إذا شبه بالفعل فلا ينبغي أن ينصب ولا يرفع لأنه كان كذلك فليس هو مشبهاً بالفعل لأنه لا فعل في الكلام نصب ولم يرفع.

قالوا: أجل كذا يجب.

ثم قال لهم: فيجب في الحرف المشبه بالفعل أن يكون الاسم المنصوب بعده بمنزلة المفعول والمرفوع بمنزلة الفاعل حتى يكون هذا الحرف مشبهاً وإلا فليس مشبهاً، فلزمهم أن (إن وأخواتها) تعمل في الاسم والخبر

فلم يجد النحويون عن تقديره محيصاً وألزمهم الكلام<sup>(١٠١)</sup>.

وهكذا يدير المازني دقة الحوار بأسلوب بارع للحصول

منهم على إقرار ما يريد أن يثبتته هو وذلك باستدراجهم إليه في لين وهوادة مقنعاً إياهم بالحجة العقلية، فهو يعرف كيف يبدأ حواراً وكيف يمضي فيه وكيف ينتهي منه في رؤية واضحة وفكر هادئ وحجة قوية موصلأ إياهم إلى نقطة لا يستطيعون معها إلا الإقرار له بما يذهب إليه ومن هنا كان إلزامه لهم. وهكذا رد على الكوفيين الذين كانوا يرون أن الحروف المشبهة بالفعل لا تعمل في الخبر وإنما هو مرفوع على حاله.

وفي مناظرة أخرى له مع نحاة بغداد رد عليهم بحجة عقلية أخرى مستندة إلى منطق لغوي احتج بها لمذهبه هذا بدخول اللام على خبر إن فقال: "والحجة عليهم في ذلك أن نقول: إن زيدا لمنطلق وهذه اللام لا تدخل إلا على ما تعمل فيه (إن)<sup>(١٠٢)</sup>. وهو احتجاج منطقي صائب، كما يرى الدكتور رشيد العبيدي<sup>(١٠٣)</sup>.

ويبدو أن التسلسل المنطقي الهادئ في توضيح حجته للخصم لم يكن دائم الاطراد عنده، فقد امتنع عن محاجة أبي عبيدة فيما زعمه أن الألف التي في (علقى)<sup>(١٠٤)</sup> هي للتأنيث واتهمه بالغلظة في الفهم ولكنه وجه احتجاجه للمسألة حين استفسره المبرد عنها بحجة عقلية مقررأ أن الألف في (علقى) ليست للتأنيث اعتماداً على هذا الأصل وهو (عدم جواز دخول تأنيث على تأنيث)<sup>(١٠٥)</sup>.

وفي مناظرة أخرى له مع الأخفش رد عليه مناصراً رأي الخليل في وزن (أشياء) وقد ثبت رأي الخليل بحجة لازمة ولم يأت الأخفش بمقنع<sup>(١٠٦)</sup> ولكن حجته هذه المرة قد اقتصرن فيها العقل بالنقل<sup>(١٠٧)</sup>.

وفي مناظرة استطاع المازني أن يحتج لقول الأخفش في أن منذ إذا رفعت بها كانت اسماً وما بعده خبره في حين لم يستطع الأخفش نفسه الإتيان بمقنع لما اعترض عليه الرياشي بقوله: فلم لا يكون في حال ما ترفع وتجرب جميعاً

اسماً كما تقول: وضارباً زيدا فقد رأينا الاسم ينصب الاسم ويجر. فتصدى المازني للإجابة ورد الاعتراضات على النحو الآتي:

قال أبو عثمان: أقول أنا: إنه لا يشبه الأسماء، وذلك أنني لم أر الأسماء على هذه الهيئة. قد رأينا الأسماء المبتدأة تزول عما هي عليه ولا تلتزم موضعاً واحداً لا تتغير عن مكانه الذي هو عليه، وإنما هو الحرف الذي جاء لمعنى فهو حرف جاء لمعنى مثل (أين وكيف) وألزم شيئاً واحداً.

قال أبو يعلى بن أبي زرعة: فقلت لأبي عثمان: حرف جاء لمعنى هل رأيتَه قد يعمل عملهن جرّ ورفع؟ فقال: وقد رأيتَه يعمل عملين ينصب ويجر مثل قولك: أتاني القوم خلازيم وخلازيداً.

قال أبو عثمان: أقول: العوامل هي الأفعال إنما ترفع الشياء الواحد ولم أرها رفعت شيئاً إلا بحرف عطف مثل قام زيد وعمرو. قال: ولا يجوز أن ترفع بالابتداء المبتدأ وخبره. قلنا له: فإن الصفة هو مرتفع أيضاً إذا قلت: قام زيد العاقل. فقد رفعت شيئاً بغير حرف عطف.

فقال: الموصوف قد اشتمل على الصفة.. ألا ترى أنك لو حملت كوزاً وفيه ماء كنت قد حملت الماء؟<sup>(١)</sup>

وقد جوز المازني رفع فعلي الشرط والجواب مع الاستفهام الداخل على الشرط نحو: (أي من تضرباً أضرب) وذلك في مناظرة له مع الأخفش: قال أبو عثمان: استفهم وأجازي بمن؟

قال الأخفش: لا، لأن الاستفهام إنما يضاف إلى شيء معلوم هو بعضه فيكون مخصوصاً، فإذا أضفته لمن و (من) شائع كان البعض شائعاً، وليس ذا حد الاستفهام، واحتج المازني لمذهبه بأن (أي) يستفهم به وفيه معنى الجزاء فلو أضفته على هذه الهيئة لكنت مستفهماً به وفيه معنى الجزاء، كان محالاً لأن (من) جزاء وفي (أي) معنى جزاء، فلا يجتمع حرفاً

جزاء فتصير (من) حينئذ خبراً، فيكون ما بعده صلة فيبطل الجزاء<sup>(٢)</sup>.

وحجة الأخفش عقلية وكذلك حجة المازني، وهي من ناحية الاحتجاج أقوى من حجة الأخفش لاشتمالها على منطق عقلي لغوي وكذلك افتراض عقلي محض وذلك باعتماده على أصل نظري قوامه استحالة اجتماع حرفين بمعنى واحد. والواقع أن المسألة كلها مبنيّة على فرض موهوم لا يقع في كلام العرب ومن ثم لجأ الطرفان إلى حجج نظرية بحكمة والذي في كلام العرب قوله تعالى: "أيأما تدعوا فله الأسماء الحسنى"<sup>(٣)</sup> وهي ليست من باب الإضافة بل من باب قطع الإضافة وأصلها: أي اسم من الأسماء الحسنى تدعون.

وقد ذهب المازني إلى أن جواب الشرط مبني على الوقف<sup>(٤)</sup>. واحتج بأن "الفعل المضارع إنما أعرب لوقوعه موقع الأسماء، والجواب هاهنا لم يقع موقع الأسماء، فوجب أن يكون مبنياً"<sup>(٥)</sup>، فإذا دخلت عليه العوامل غيرته من حال البناء إلى حال الإعراب، ولما كان الجواب متجرداً من العوامل، "كان مبنياً لأنه لم يصح عنده عمل ما تقدم فيه"<sup>(٦)</sup>. ونقل الرضي أن مذهب المازني هو أن "الشرط والجزاء مبنيان لعدم وقوعهما موقع الاسم ولعدم وقوعهما مشتركين ثم مختصين، وهو قريب على ما اخترنا ويتضح من هذا أن اختيار الرضي كان على مذهب المازني.

ورد ابن يعيش على المازني قوله فقال: ويحكى عن أبي عثمان أنه كان يقول: إن فعل الشرط وجوابه ليسا مجزومين معربين وإنما هما مبنيان، لأنهما لما وقعا بعد حرف الشرط فقد وقعا موقعاً لا يصلح فيه الأسماء قبلاً من شبهها فعاداً إلى البناء الذي كان يجب للأفعال. وهذا القول ظاهر الفساد.. وذلك لأنه لو وجب له البناء بدخول إن عليه لوجب له البناء بدخول النواصب وبقية الجوازم لأن الأسماء لا تقع فيها<sup>(٧)</sup>

وبمثل هذا كان رد الأبياري في الإحصاف.

وبما سبق يتضح أنه نسب للمازني قولان أولهما: أن فعل الجواب مبني وفعل الشرط معرب والآخر: إن الشرط وجوابه مبنيان.

والواضح أن مانسبه الرضي للمازني من القول بأن فعل الشرط مبني أيضاً وبني عليه اختياره غير متجه لأن المازني يرى أن بناء الجواب سببه عدم افتراضه بعامل له. على حين أن فعل الشرط جزم بالأداة. ومناقشة ابن يعيش له غير واردة لأن ما بني على وهم يزول إلى وهم.

وفي (إذا) الفجائية كان أبو عثمان المازني يرى أنها اسم خلافاً للأخفش حيث كان يقول: يجوز في قولك إذا قلت: بينما يمشي فإذا زيد منطلق، أن يكون مفاجأة ويجوز أن يكون وقتاً كأنه قال: فوقت انطلق زيد موجود، واستدل المازني على اسميتها بقوله: "اسم والدليل على ذلك أنها تبني على الابتداء من قولك: القتال إذا يأتيك زيد، وكان القتال إذ أتاك زيد. ولا يقولون يعجبني إذا كان ذلك ولا يعجبني إذا يكون ذلك لأنهما لم يتصرفا في الأسماء أن يكونا فاعلين ولا مبتدئين<sup>(١١)</sup>.

وقد كان الصرف ومنع الصرف في الفكر النحوي مسألة عقلية قياسية عند النحاة جميعاً، وقد عدوا لمنع الصرف أسباباً نظمها أبو سعيد الأبياري النحوي قائلاً:

عدلٌ ووصفٌ وتأنيتٌ ومعرفةٌ

وعجمةٌ ثم جمعٌ ثم تركيبٌ

والنون زائدةٌ من قبلها ألفٌ

ووزنٌ فعلٌ وهذا القولٌ تقريبٌ<sup>(١٢)</sup>

فإذا وقع في الاسم سببان منها أو واحد يقوم مقام اثنين منع الصرف، ولكن ما اشترطه النحاة لم يكن مطرداً<sup>(١٣)</sup>، فقد وجد المازني أن لفظة (أربسع) اجتمع فيه علتان هما وزن

الفعل والوصف ومع ذلك فهو غير ممتنع من الصرف و (أحمر) ممتنع ولا سبب يمنعه إلا الوزن والوصف، فجعل ذلك موضعاً لمناظرة عقلية مع الأخفش الذي كان يصرف (أحمر) إذا سمي به رجل.

وحين سأله المازني عن سبب صرفه (أحمر) أجابه الأخفش قائلاً: إنما منعه الصرف في المعرفة والنكرة لبنانه ولأنه صفة، فلما زالت عنه الصفة صرفته في النكرة ولم أصرفه في المعرفة لبنانه.

وهنا ألزمه المازني بدليل (القول بالموجب) فيما يخص كلمة (أربع) حيث قال: فكذا ينبغي لك أن لا تصرف أربعاً في قولك: مررت بنسوة أربع لأنه اسم جعل صفة فدخل في سبب الصفة، فإن كنت إنما صرفت ذلك لدخوله في باب الأسماء، فامنع هذا الصرف لدخوله في باب الصفات.

ويبدو أن هذه الحجة العقلية قد ألزمت الأخفش فـ (لم يجن بشيء) على حد تعبير المازني، الذي أوضح القياس في (أحمر) فقال "القياس عندي ألا يصرف (أحمر) البسمة سمي به أو لم يسم، لأنه في الأصل صفة، وينصرف (أربع) وإن وصفاً به لأنه في الأصل اسم.

قال الأخفش معترضاً: "فيلزمك أن تقسول: لا أصرف (يضرب) اسم رجل في النكرة لأنه في الأصل فعل، فإذا لم يلتزم ذلك فكذا أصرف (أحمر) اسم رجل.

قال المازني: إذا قلت: هذا يضرب ويضرب آخر فبقولي آخر قد أخرجته من باب الأفعال إلى الأسماء، لأنه معنى للفعل أن يكون معرفة. وإذا قلت: أحمر آخر فبقولي آخر لم أخرجه من باب الأسماء إلى غيره<sup>(١٤)</sup>.

## الهوامش والمصادر

- (٢٠) وذلك لأن السماع يحتمل الرد والتأويل والتوجيه كما يحتمل الشذوذ والضرورة " إن الشاعر إذا ارتكب الضرورة استجاز كثيراً مما لا يجوز في الكلام " ينظر شرح المفصل ١٣٥/٨. وقيل هذا فإن الفراء قد قرر أن "الشعر له قواف تقييماً للزيادة والنقصان فيحتمل ما لا يحتمله الكلام" معاني القرآن ١٨/٣ ولهذا فإن الاحتجاج بالسماع لا يكون ضابطاً قاطعاً ولا حجة حاسمة ونتيجة لهذا كان لابد من إيجاد وسيلة أخرى تدعم وتقف إلى جانب هذه الحجة فكانت الحجة العقلية التي لا يمكن أن يرد لها إلا حجة عقلية أقوى منها وحين ذاك يكون انتعاض والترجيح منطقياً صائباً ولهذا قال النحاة "إذا تعارضت الرواية بالرواية فالقياس حاسم أو حاكم" ينظر المقتضب ١٧٥/٢.
- (٢١) منهج الأخفش الأوسط/ ٨٤.
- (٢٢) المعارف لابن قتيبة/ ٥٤٦، وزهر الآداب ٤٨٧.
- (٢٣) أبنية الصرف في كتاب سيويبه/ ٧١.
- (٢٤) الأبياد ٣٩/٢. ومعجم الأبياء ٢٤٤/٤.
- (٢٥) م.ن ٤٢/٢. وينظر الإمتاع والمؤانسة ١٣٩/٢.
- (٢٦) طبقات الزبيدي/ ٧٦.
- (٢٧) الأبياد ٣٧/٢.
- (٢٨) معجم الأبياء ٢٤٣/٤.
- (٢٩) تاريخ الأدب العباسي/ نيكلسون/ ١٦٦.
- (٣٠) انفق احتجاج الفراء والأخفش في عدة مسائل من النحو كما أن كلامهما قد خالف إمام مدرسته فمن ذلك مثلاً مسألة (أشياء) ينظر شرح الشافية للرضي ٢١/١ - ٣٠ والإيضاح في شرح المفصل ٥٦٦/١ والإيضاح، م ١١٨.
- (٣١) الاقتراح/ ٨٢، والخصائص ٢٠٥/١ وعقد ابن جني بابها للنحوي الذي له قولان فأكثر في المسألة الواحدة ٢٠٠/١ - ٢٠٨.
- (٣٢) مجالس العلماء المجالس ٣٠، ٣٥، ٣٩، ٧٠، ١٤٦، ومع
- (١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٢٧٥/١ - ٢٧٦.
- (٢) مكانة الخليل بن أحمد/ ٢٩.
- (٣) الأبياد ٣٤٥/١ طدار الكتب.
- (٤) الإيضاح/ ٦٦، وينظر الاقتراح/ ٥٧.
- (٥) العلة النحوية، نشأتها وتطورها، مئذن المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٣، ١٩٧٤/ص ٥٨ - ٥٩.
- (٦) الإيضاح/ ٦٥ - ٦٦.
- (٧) النحو العربي، نقد وتوجيه، المخزومي/ ٢٢.
- (٨) الخلاف النحوي، محمد خير الحلواني/ ١٥.
- (٩) في أصول النحو/ إبراهيم مصطفى/ مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٨/ ١٤٠ سنة ١٩٥٥.
- (١٠) طبقات فحول الشعراء، ص ٩. وينظر طبقات الزبيدي/ ٢٥ والأبياء ١٠٥/٢.
- (١١) طبقات الزبيدي/ ٣٢.
- (١٢) الحضرمي النحوي/ مجلة القاهرة بالخرطوم، ع ٤٤، لسنة ١٩٧٣، ص ٢٩٢. وينظر المؤلف نفسه (التيار القياسي في مدرسة البصرة) مجلة كلية الآداب بالقاهرة مجلد ٢٤، ج ٢، سنة ١٩٦٢، ص ١٦ - ٤٤.
- (١٣) مدرسة الكوفة/ ٧٩ وما بعدها.
- (١٤) الخليل بن أحمد/ ٢٢٢.
- (١٥) نزاهة الأبياء/ ٥٩، وبغية الوعاة ١٦٣/٢.
- (١٦) "استقراء اللغة" بحث مخطوط للباحث.
- (١٧) التنافس وأثره على النحو والنحاة، د. محمود حسن محمود، مجلة المجمع العلمي العربي، ع ٩ - ١٠، السنة الثالثة، ١٩٨٠، ص ٦ - ٧.
- (١٨) معجم الأبياء ٨٦/٦.
- (١٩) الإيضاح ٩٩، مغني اللبيب ٨٨/١ - ٨٩. الأشباه والنظائر ٦٥/٢ - ٦٦.

- المازني ٢٤، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥.
- (٣٣) أبو علي الفارسي/ ٢٢١. وربما وضع له حجة عقلية كما فعل في الحليبات/ ٥٣ و ١٠٨.
- (٣٤) الخصائص ٢/١.
- (٣٥) شرح المفصل ٢/٤٩.
- (٣٦) شرح الرضي على الكافية ١/١٩٥.
- (٣٧) الإصناف، م. ٣٠، ١/٢٤٩.
- (٣٨) قال سيويه: أعلم أنك إذا ثبت الواحد لحقته زيادتان الأولى منها حرف المد واللين وهو حرف الإعراب.. وإذا جمعت على حد الثننية لحقتها زيادتان الأولى منها حرف المد واللين والثانية نون.. وإتيا حرف الإعراب حال الأولى في الثننية "الكتاب ١/٤ والى قوله ذهب أبو إسحق وابن كيسان وابن أسراج شرح المفصل ٤/١٩٣.
- (٣٩) ذهب الكوفيون إلى أن هذه الحروف هي الإعراب نفسها/ الإيضاح/ ١٣٠ وإليه ذهب قطرب/ الإصناف ج ٢ وذهب الجرمي إلى أن انقلابها هو الإعراب الرضي ١/٣٠ وأسرار العربية/ ٢٢-٢٤ وحكي عن الزجاج أنهما مبنيان وهو خلاف الإجماع/ الفوائد الضيائية ١/٢٠٤ واختار ابن عصفور ما ذهب إليه الجرمي أنهما مربيان بالتغيير والانقلاب، شرح الجمل ١/١٢٤.
- (٤٠) الإصناف المسألة ٣، ١/٣٥.
- (٤١) م.ن.
- (٤٢) المقتضب ١٥٣-١٥٥.
- (٤٣) شرح المفصل ٤/١٣٩.
- (٤٤) الإصناف المسألة ٣، وأسرار العربية ٢٢-٢٤. وشرح الرضي على الكافية ١/٣٠.
- (٤٥) همع الهوامع ١/٤٧-٤٨.
- (٤٦) الأحقاف/ ٣١.
- (٤٧) الزخرف/ ٥٣.
- (٤٨) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٣/١٤٣.
- (٤٩) الأبياء ٢/٤٠. وينظر معجم الأبياء ٨٧/٦.
- (٥٠) نزهة الأبياء، تحقيق السامرائي/ ١٠٨ وينظر معجم الأبياء لبكوت ٤/٢٤٣ ومما يضعف الرواية أنها لم ترد الا عند متأخر
- كالأنباري خالية من الإسناد بصيغة (يقال وتوهم) ينظر في ذلك منهج الأخفش الأوسط ص ٨٦ و ١٧٣، وأبو عثمان المازني، ص ٢٤ و ١٧١.
- (٥١) أبو عثمان المازني/ ٤٣.
- (٥٢) مجالس العلماء/ مجلس ١٣٤، ص ٢٢٤. وينظر تذكرة النحاة لأبي حيان/ ١٣٠.
- (٥٣) معجم الأبياء ٢/٣٨١.
- (٥٤) مراتب النحويين/ ٩٣، وجدير بالذكر أن المازني ألف كتابه (الديباج) وجعله على خلاف كتاب أبي عبيدة. ينظر آتياه الرواة ١/٢٤٧، وله كتاب (علل النحو) كشف الظنون ٢/١١٦٠.
- (٥٥) أبو عثمان المازني/ ٤٤.
- (٥٦) م.ن/ ٤٨-٤٩. قال د. مصطفى جواد: "من أفضل أدب المجالد والمناظر معرفته حقيقة مناظره ومجادله" ينظر دراسات في فلسفة النحو، ص ٥٦.
- (٥٧) مجالس العلماء، مجلس ٣٠، وينظر (أبو عثمان المازني) ص ٥٠.
- (٥٨) المقتضب ١/٣٠، قال المازني: وسالت الأخفش فأخطأ فنتبهه فنتبه. الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب ١/٣٠.
- (٥٩) مراتب النحويين/ ٧٧، وينظر طبقات الزبيدي/ ٧٥.
- (٦٠) الأغاني ٢/٣٤.
- (٦١) الأبياء ١/٢٤٨.
- (٦٢) خزنة الأدب (بولاق) ٢/٤١٠، ومعجم الأبياء ٢/٣٨٩، ومجالس العلماء، مجلس/ ١٣٤.
- (٦٣) مجالس العلماء، مجلس/ ٥٩، ص ١٠٣. والرد في الواقع على مذهب الكسائي في أن (بن) تعمل في الابتداء وحده والخبر باق على حاله.
- (٦٤) آتياه الرواة ٢/٣٧٢. ونسب إليه القفطي قوله إن العامل الواحد يعمل في الشيء الواحد كالأفعال فإنها إن رفعت رفعت واحداً وإن نصبت نصبت واحداً فلا ترفع شينين ولا تنصب شينين إلا بحرف عطف..
- (٦٥) أبو عثمان المازني/ ٢٠٢.
- (٦٦) العلقى: شجر تدوم خضرته في القيظ ولها أفنان طوال وورق

لطائف. اللسان مادة (علق).

٦٧) ينظر الأبناء ٢٥٣/١ - ٢٥٥ ومجالس العلماء/ مجلس ٢٢، ص ٤٢. وحجة أبي عبيدة فيها النقل والسماح.

٦٨) ينظر الإتيان، م ١١٨.

٦٩) المقـــــــــــــــــضب ٣٠/١ - ٣١. والمغضب ٩٤/٢ - ١٠١. والرضي على الشافية ٢٩/١. والمخصص ٦٣/١٦ و ٩٢.

وللنحاة في وزن أشياء مذاهب فرأى الخليل وسيبويه ووافقهما المازني أن الأصل فيها شيناء مثل حمراء. ورأى الأخفش أنها كـ (سمح) ثم جمعت على (أشياء) كما تجمع (سمح) على (سمحاء)، فسمح شيء على مثال (فعل). وذهب الفراء إلى أن الشيء محذوف من (شيين) كما قالوا (هين) من (هين)، والكسائي يرى أنها جمع شيء على مثال (فعل). ومن المحدثين ذهب د. مصطفى جواد إلى أن (أشياء) أصلها (أشياء) جمع (شيئين) على (فعل) ينظر حاشية تاج العروس تحقيق د. مصطفى جواد، طبعة بيروت، ووافق الدكتور رشيد العبيدي وفي أن مفردا (شيئين) ولكنه خالفه في أن جمعها يكون على (أشياء) بيانين متحركين الأوتى مكسورة والثانية مفتوحة مثل (نبي) و (أنبياء). ينظر أبو عثمان المازني/ ١٣٢.

٧٠) مجالس العلماء، مجلس ٣٠، ص ٥٣ - ٥٤. وينظر أبناء الرواة ٣٧٢/٢ وأمال الزجاجي/ ١٤٤.

٧١) مجالس العلماء، مجلس ٣٧، ص ٦٤ - ٦٥.

٧٢) الإسراء/ ١١٠.

٧٣) ينظر الإتيان، م/ ٨٤. أجمع النحاة البصريون والكوفيون على أن العامل في الشرط هو أداة الشرط واختلفوا في عامل الجزاء فالكوفيون على أن الأداة الجازمة ليس لها سوى عمل واحد وذلك تمسكاً بأصل مذهبهم في عمل (إن) المشددة وأخواتها، أما البصريون فذهب أكثرهم إلى أن العامل فيها هو حرف الشرط ووافقهم الجزولي وابن عصفور والرماني وابن هشام وابن مالك في الألفية، وذهب آخرون إلى أن الشرط مجزوم بالأداة والجواب مجزوم بالشرط وهو مذهب الأخفش واختار د. ابن مالك في التسهيل وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب ٤٣٥/١. وذهب آخرون إلى أن

الأداة والشرط كليهما جزم الجواب وهو قول الخليل والمبرد وذهب آخرون إلى أن الشرط والجزاء تجازما ونسبه ابن جني للأخفش. ينظر التمهع ٦١/٢. شرح التصريح عن التوضيح ٢٤٧/٢ - ٢٤٨. مجالس ثعلب/ ٨٨ - ٨٩. التسهيل/ ٢٣٧.

٧٤) أسرار العربية/ ١٣٣. وينظر الفوائد الضيائية ٢٣٨/٢ و ٢٦١.

٧٥) التمهع ٦١/٢. وينظر مجالس العلماء، مجلس ٤٠، ص ٦٨ - ٦٩.

٧٦) شرح الرضي على الكافية ٢٥٤/٢. وبناء على هذا جعل الرضي جملة الشرط جملة وجملة الجزاء كلاماً لأن الشرط قيد في الجزاء. ينظر ٨/١ حيث أن تركيب الشرط وإن اشترط أن يكون صدره فعلاً منسوباً إلى فاعل إلا أن الحكم في هذا التركيب ليس ما يتضمنه فعل الشرط بل ما يتضمنه جزأه المعنى على شرطه.. وقيل الشرط نوطنة لهذا الحكم. ينظر البحث النحوي عند الأصوليين/ ٢٥٦ - ٢٥٧. الأضواء والنظائر ٦٢/٣.

٧٧) شرح المفصل لابن يعيش ٤٢/٧.

٧٨) مجالس العلماء، مجلس ٤٠، ص ٦٩.

٧٩) أنفة ابن مالك، شرح ابن عقيل. وينظر حاشية المسجاعي على شرح الفطر/ ١٤٤. وينظر تحقيق الأستاذ أسامة طه الرفاعي للأبيات في حاشية الفوائد الضيائية ٢٠٨/١.

٨٠) قال السهيلي: وتعليقهم لهذا الباب يشتمل على ضروب من التحكم وأنواع من التناقض ينظر أمالي السهيلي، ١٩ - ٢٦.

٨١) مجالس العلماء، مجلس ٤١، ص ٧٠ - ٧١.

### المصادر والمراجع والأوربان أهلاً بالبحوث والمقالات:

١- التنافس وأثره على النحو والنحاة، الدكتور محمود حسن محمود، مجلة المجمع العلمي الأردني، العدد ٩ - ١٠ لسنة الثالثة ١٩٨٠م.

٢- لتبيل القياسي في مدرسة البصرة، الدكتور أحمد مكي الأنصاري، مجلة كلية الآداب، القاهرة المجلد ٢٤ الجزء الثاني لسنة ١٩٦٢م.

- ١٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (١١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى اليابسي.
- ١٥- تاريخ الأدب العباسي، رينولد أ. نيكلسون، ترجمة وتحقيق د. صفاء خلوصي، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٧م.
- ١٦- تذكرة النحاة لأبي حيان الغرناطي الأندلسي (٧٤٥هـ) تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله جمال الدين بن مالك، تحقيق محمد كامل، بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.
- ١٨- حاشية السجاعي على شرح قطر الندى، لابن هشام، لأحمد ابن أحمد السجاعي، مطبعة اليابسي الحلبي بمصر ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.
- ١٩- خزائن الأدب ولب لباب لسان للعرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)، المطبعة الأميرية، بولاق، د.ت.
- ٢٠- الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإنصاف د. محمد خير الحلواني، دار الأصمعي، حلب، ١٩٧٠م.
- ٢١- الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، مهدي المخزومي، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٦٠م.
- ٢٢- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني (٤٥٣هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.
- ٢٣- دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم، الدكتور مصطفى جواد، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٨م.
- ٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد عبد الحسي الحلبي (١٠٨٩هـ) سلسلة ذخائر التراث العربي بيروت، د.ت.
- ٢٥- شرح ألفية بن مالك لغاضي القضاء قبهاء الدين بن عقيل (٧٦٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط٤. ١٤٠٢هـ - ١٩٦٥م.
- ٢٦- شرح للتصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري (٩٠٠هـ)، بولاق، د.ت.

- ٣- الحضرمي النحوي، الدكتور أحمد مكي الأنصاري، مجلة جامعة القاهرة، العدد الرابع لسنة ١٩٧٣م.
- ثانياً: الكتب المطبوعة:
- ١- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٥م.
- ٢- أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو، رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد ١٩٦٩م.
- ٣- أسرار العربية، كمال الدين بن الأنباري (٥٧٧هـ)، لبنان، مطبعة بربيل، ١٨٨٦م - ١٣٠٣هـ.
- ٤- الأشباه والنظائر في النحو - جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، حققه طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ٥- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٠هـ) طبعة دار الكتب، ١٣٤٦هـ.
- ٦- الاقتراح في علم أصول النحو - جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) حيد آباد، الدكن، ١٣٥٩هـ.
- ٧- أمالي الزجاجي تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة شنتري، القاهرة، ١٣٨٢هـ.
- ٨- أمالي السهيلي (٥٨١) تحقيق محمد إبراهيم البنا، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٧٠م.
- ٩- أنباء الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين الققطي، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٠ - ١٩٧٣م.
- ١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات بن الأنباري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- ١١- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي تحقيق وتقديم الدكتور حسن شاذلي فرهود، مطبعة دار التأليف، مصر، ١٩٦٩م.
- ١٢- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي (٣٧٧هـ)، تحقيق د. مازن المبارك، دار النفائس - بيروت، ط٤. ١٤٠٢هـ - ١٩٨٩م.
- ١٣- البحث النحوي عند الأصوليين، الدكتور مصطفى جمال قلين، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.



- ٢٧- شرح الرضي على الكافية في النحو للرضي الاسترلابادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٢٨- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترلابادي (٦٨٨هـ) تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة.
- ٢٩- شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت ومكتبة المننبي، القاهرة.
- ٣٠- طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (٢٣١هـ) إعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- ٣١- طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة الأسدي تحقيق محسن ضياض، أنجف، ١٩٧٤م.
- ٣٢- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (٣٧٩هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف بمصر، د.ت.
- ٣٣- العلة النحوية، نشأتها وتطورها، د. مازن المبارك، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ٣٤- الفوائد الضوائية للجامي تحقيق د. أسامة الرفاعي، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٣٥- في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، ط٣، ١٩٦٤م.
- ٣٦- في النحو العربي - نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد للعربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مطبعة المعالم، ١٣١٠م.
- ٣٨- لسان العرب لابن منظور (جمال الدين محمد جلال الدين الأنصاري) بولاق، ١٣٠٠هـ - ١٣٠٨هـ.
- ٣٩- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى (٢٩١هـ) شرح وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٠م.
- ٤٠- مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض.
- ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤١- المخصص لابن سيدد (٤٥٨هـ) الطبعة الأميرية، بولاق، ١٣١٦هـ.
- ٤٢- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، الدكتور مهدي المخزومي، دار التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤٣- مرآة النحويين لأبي الطيب الثغوي (٣٥٨١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ٤٤- معاني القرآن لأبي زكريا الفراء (٢٠٧هـ) ج ١ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٥م. ج ٢ تحقيق محمد علي النجار، مطابع سجل العرب، القاهرة ١٩٦٦م. ج ٣ عالم الكتب ١٩٨٣م.
- ٤٥- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ياقوت الحموي، اعتنى بنسخة وتصحيحه د. س. مرجليوت، ط ٢ مطبعة هندية بالموسكي بمصر ١٩٢٧م.
- ٤٦- مفتي اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، د.ت.
- ٤٧- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
- ٤٨- مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي، دكتور جعفر نيف عباينة، دار الفكر، عمان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٤٩- المنصف في شرح التصريف لابن جنى، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، البابي الحلبي ١٩٥٤ - ١٩٦٠م.
- ٥٠- منهج الأخص الأوسط في دراسة النحوية، د. عبد الأمير محمد أمين الورد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، مكتبة دار التربية، بغداد، ١٩٧٥م.
- ٥١- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات بن الأنباري (٥٧٧هـ) تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد، ط٢، ١٩٧٠م.
- ٥٢- جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق عبد السلام محمد هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٥م.



# ديوان أبي الفتح البستي

. النسخة الكاملة .

[القسم الخامس]

تحقيق/ شاكر العاشور

[قافية اطمم]

[٦٦٦]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٧ وبيتمة الدهر ٣٢٦/٤  
وزهر الآداب ٣٧٢ ووفيات الأعيان ٢٧٢/٦ ومعاهد  
التصنيف ٢٢٢/٣.  
وقد أخلت بهما (ع).

(من مجزوء الوافر)

١- إلى خنفي سعي قدمي

أرى قدمي أراق دمي

٢- فما أنفك من ندم

وليس بنافعي ندمي

[٦٦٧]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٧. وقد أخلت بهما (ع).  
(من السريع)

١- يا سيداً يروي الصدي رأية

بصائب في الرأي، إذ يهمي

٢- إن كنت تهمي بصواب علي

ذي غلة، فاهم علي فهمي

[٦٦٨]

التخريج:

البيتان (٣ و١) وهدهما في (ج) والمطبوع ٦٧ وشرح  
مقامات الحريري ٢٢٧/٢. وينسبان لوجيه الدولة  
حمدان في البديع في نقد الشعر ٣٥. وهي جميعاً لأبي  
الحسن أحمد بن المؤمل الكاتب في بيتمة الدهر ١٤٨/٤  
وحماسة الظرفاء ٧٩/١. وقد أخلت بها (ع).  
(من الخفيف)

١- إن أسيفنا العضاب الدوامي

صنرت مكننا قرين الدوام

٢- لم نزل نحن في سماء ثغور

واصطلام الأبطال في وسط لام

٣- واقتحام الأهوال من وقت حام

واققسام الأموال من وقت سام

[٦٦٩]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٨.

(من الطويل)

١- أرى الضر يقفو الحر في كل مقصد

ومغزى، كأن الضر بالحر مغرم

٢- وإن يتو يوماً عزة، فهي ذلة

وإن يبغ يوماً متغماً، فهو مغرم

[٦٧٠]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٨. وقد أخلت بهما (ع).

(من الطويل)

١- عجبت لو غدا قد جذبت بضبعه

فأصبح يلقاني بتيه فبنس ما

٢- يروم مساواتي، ومن دونها السما

وكيف يدانيني سموأ، وبى سما

[٦٧١]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٨. وهما لأبي الفضل الميكالي في زهر الآداب ٥٠٤. ومن غير عزو في الأبيس في غر التجنيس ٤١٣. وقد أخلت بهما (ع).

(من الوافر)

١- إذا ما جاز بالأموال ثنى

ولم تدركه في الجود الندامة

٢- وإن هضنت خواطره بجمع

لريب حوادث، قال: الندى مة

[٦٧٢]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٨. وقد أخلت بهما (ع).

وله يعتذر من أبي محمد الموصلي \*، وقد حجب عن بابه:

(من البسيط)

١- قد جنت معتزاً، والعفو من شيمك

فامهد لعذري مقبلاً في نرى كرمك

٢- وإن أردت، جعلت الخد واسطة

لكي يكون شفيعاً لي إلى قدمك

[٦٧٣]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٨ وحماسة الظرفاء (ق ١٢١) وشرح مقامات الحريري ٢٢٦/٢. وقد أخلت بهما (ع).

(من الطويل)

١- أبوك كريم، غير أنك سابق

عليه، بلا ضيم عليه، ولا ذيم

٢- فلا يعجبني الناس مما أقوله

وأقضي به، فالغيث أئدى من الغيم

[٦٧٤]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٨. وقد أخلت بهما (ع).

(من الخفيف)

١- قلت: إذ مات نصر الدين والدني

...سيا، وحياء ربه بالكرامة

٢- وتداغت جموعه بافتراق

هكذا، هكذا تقوم القيامة

[٦٧٥]

التخريج:

انفرد الأصل بهذا البيت، ولم نجد له تخريجاً.

(من المنسرح)

١- العلم من شأنه لمن خدمه

أن يجعل الناس، كلهم، خدمه

[٦٧٦]

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٨-٦٩ وبتيمة الأهر

٢٠٩/٤ ومن غاب عنه المطرب ٢٦٤ وزهر الآداب

٥٢٧ ومعاهد التنصيص ٢١٦/٣. والأبيات (١-٥) و(٥)

وحدها في برد الأكياد ١٣٥.

وقد أخلت بها (ع).

(من الكامل)

١- يوم له فضل على الأيام

مزج السحاب ضياءه بظلام

٢- والبرق يخفق مثل قلب تائه

والغيم يبكي مثل طرف هام

٣- وكان وجه الأرض خدًا متيم

وصلت سجوم دموعه بسجام

٤- فاطلب ليومك أربعاً، هنّ المنى

وبهنّ تصفو لذة الأيام

٥- وجه الحبيب، ومنظراً مستبشراً

ومقنياً غرداً، وكأس مدام

[٦٧٧]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٩. وقد أخلت بهما (ع).

(من المتقارب)

١- إذا غلبت دولة، فاستكن

ولا تتأني لها، تسلم

٢- فإن مغالبة الأغلبين

طريق تؤذي السى الصيلم

[٦٧٨]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٩. وقد أخلت بهما (ع).

(من الطويل)

١- وإني لنظام القوافي بقطنتي

ولست أرى نحرأ، فقيم أنظم

٢- ولي فرس من نسل أعوج، رانع

ولكن، على قدر الشعير، يخنجم

[٦٧٩]

التخريج:

هي، جميعاً، في (ع). والبيتان (١-٢) وحدهما في  
الأصل و(ج) والمطبوع ٦٩. والبيتان (٣-٤) في يتيمة  
الدهر ٣١٨/٤.

(من الوافر)

١- أبا نصر، نصرت على الأعداي

وصرت، لكل ذي فضل، إماما

٢- برأي يهزم الجيش اللهاما

وعزم يخجل السيف الحساما

٣- أقول لمن يعلمه المعالي

ويذكره، لدى حق، ذماما]

٤- إراك تعلم الصدر التزاما

لمن يهواه، والشعر ابتساما]

[٦٨٠]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٦٩ و يتيمة الدهر ٣١٣/٤  
وخاص الخاص ٧٨ والتمثيل والمحاضرة ١٨٣  
وتحسين القبيح وتقبيح الحسن ١١٣ وزهر الآداب  
٨٦٥ ومعاهد التنصيص ٢١٨/٣. وقد أخلت بهما (ع).

(من الخفيف)

١- لا يغرثك أنتي لين اللم...

س، فغزمي، إذا انتضيت، حسام

٢- أنا كالورد، فيه راحة قوم

ثم فيه لأخرين زكام

[٦٨١]

التخريج:

هي في (ج) والمطبوع ٦٩ - ٧٠. وقد أخلت بها (ع).

(من الطويل)

١- أرى الناس قد استوا عيادة كل من

به مرض، والجسم يؤذي، ويكلم

٢- وقد عطلوا مرضى النفوس، وأغفلوا

حقوقهم، والحق أولى، والزم

٣- ولو أنصفوا عادوهم، وترحموا

عليهم، فإن النفس أعلى، وأكرم

[٦٨٢]

التخريج:

هي في (ج) والمطبوع ٧٠. وقد أخلت بها (ع).

(من البسيط)

١- سر الفتى دمة، فليتنظرن له

كما يملكه من لا يصون دمة

٢- والعظم إن كلف الإنسان خدمته

فسوف يجعل أحرار الورى خدمة

٣- ومن بنى قدرة بالمجد، وزنته

أسلافه، لا بعباده، فقد خدمته

٤- من صادم الدهر، مغترأ بقوته

فاحكم عليه بأن الدهر قد صدته

٥- ومن يبيع قرناء السوء عشرته

يكن قصاراه من إيناسهم ندمة

٦- كم من وجود، إذا استوضحت صورته

رأيت أشرفا من حصوله غدمة

٧- وكل ذي شرف، لو لا خصائصه

من الفضائل، ساوى رأسه قدمه

٨- وكم يقبل ذو التحصيل رأس فتى

لولا مداراته أيامه غدمة

٩- أولى الشفور بأن يخشى مغرته

شفر يظن بفر، أنه رذمة

١٠- نغم، وأحلى مذاق يستلذ به

وجه تشربا طعم العيش، والندمة

[٦٨٣]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٧٠. وقد أخلت بهما (ع).

(من المتقارب)

١- صلاح العباد، ورشد الأمم

وأمن البرية من كل غم

٢- لشينين، ما لهما ثالث

بخرق الحسام، ورفق القلم

[٦٨٤]

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ٧٠.

والبيتان (٢-٣) وهدما في بيتة الدهر ٣١٧/٤ وزهر  
الآداب ١٣٥.

(من الطويل)

١- فديتك، كم غيظ كظمت، وكم ندى

بثنت، وخر النفس من هو كاظم

٢- مدحتك، فالتامت قلاتد، لم يقز

بأمثالها الصيد الكرام الأعاضم

٣- لأنك بحر، والمعالي لآلى

وطبعي غواص، وقولي ناظم

[٦٨٥]

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ٧١ وبيتة الدهر  
٣١١/٤ ومعاهد التنصيص ٢١٧/٣ والبيت الثالث

وحده من غير غزو، في التمثيل والمحاضرة ١٦٩.  
(من الطويل)

١- عليك بمطبوخ النبيذ، فإتة

حلال، إذا لم يخطف العقل والفهما

٢- ودع قول من قد قال: إن قليلة

يُعين على الإسكار، فاستويا حكما

٣- فليس لمادون النصاب قضية...

نصاب، وإن كان النصاب به تما

[٦٨٦]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٧١. وقد أخلت بهما (ع).

(من الوافر)

١- تعرض للكتابة يدعيها

وأعرض عن مزاولة الحجامة

٢- وكدت أقول في الديوان يوماً

أتحجمني؟ فقال لي الحجى مة

[٦٨٧]

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ٧١. والببيتان (٢-٣)

وحدهما في بيتمة الأهر ٣١٨/٤.

(من المتقارب)

١- فديت الذي أنا عبده

بنفسي، وذاتي، وكذي، ورسمي

٢- شكوت إلى جوده خلتي

ورقة حالي، وتقصير سنهمي

٣- ففرغ من رفة الحال قلبي

وأفرغ في قالب الرق جسمي

[٦٨٨]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٧١ والفتح الوهبي

١٩٣/١ وبيتمة الأهر ٣١٧/٤ وزهر الآداب ٥٠٥

ومعاهد التنصيص ٢٠٨/٣ والثاني وحده في حسن

التوسل ١٨٥.

(من الوافر)

١- بسيف الدولة اتسقت أمور

رأيها ما مبددة النظام

٢- سما، وحمى بنى سام وحام

فليس كمثل سام وحام

[٦٨٩]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٧١.

(من الكامل)

١- بأبي معانيك الوسيمة، إنها

لاقت بالفاظ وشيت، وسام

٢- فكأتهن كرائم منهورة

في حُضن أزواج لهن، كرام

[٦٩٠]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٧١-٧٢.

(من الكامل)

١- عجباً لو اجد زهره من كاتب

مستكمل حد اللسان، مقدم

٢- قد سذ سحر بيانه وبناته

ما غادر الشعراء من متردم

[٦٩١]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٧٢. وقد أخذت بهما (ع).

(من الطويل)

وله في قابوس بن وشمكير \* :

١- كلام الأمير النذب في ثني نظمه

ينوب عن الماء الزلال لمن يظما

٢- فيروي، إذا يروي بدائع نظمه

ونظما، إذا لم ترو، يوماً، نه نظما

[٦٩٢]

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٧٢.

.... (من الطويل)

١- عليك بحرمان اللينيم، لعلته

إذا ذاق طعم المتع، يسخو ويكرم

٢- ولا تحرم القوم الكرام، فإنهم

متى يحرموا، يوماً، يصولوا ويعزموا

[٦٩٣]

التخريج:

هما في (ع) وزهر الآداب ١٩٥. وقد أخذت بهما (ج) والمطبوع.

.... (من الرمل)

١- رب ليل أغمذ الأتوار، إلا

... نور ثغر، أو ندام، أو مدام

٢- قد نعننا بذاجيه، الي أن

سنل سيف الصبح من غمد الظلام

[٦٩٤]

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٧٢ والفتح الوهبي

٥٨/٢

(من الخفيف)

١- انا للسيد الشريف غلام

حيثما كنت، فنيبلغ سلامي

٢- وإذا كنت للكرام غلاماً

فأنا الحر، والزمان غلامي

[٦٩٥]

التخريج:

هي في (ج) و (ع) والمطبوع ٧٢ وتحسين القبيح ٩١.

(من البسيط)

١- يا من يرى خدمة السلطان عدته

ما أرش كذك إلا الذل والندم

٢- دع الوجود، فخير من وجودك ما

تبغيه عندهم الحرمان والغد

٣- إني أرى صاحب السلطان في ظلم

ما مثلهن، إذا قاس الفتى، ظلم

٤- فجسنة تعب والنفس مزعجة

وعرضه عرضة، والدين منكم

٥- هذا إذا أشرقت أيام دولته

والصيلم الأذن من زلت به قدم

[٦٩٦]

التخريج:

هما في (ج) و (ع) والمطبوع ٧٢.

(من الكامل)

١- يا ذا الذي ألهاه عاجل لهوه

عن درسه، فحكى البهائم هاتما

٢- إسهد إذا ما كنت تبغي رفعة

يوماً، ولا تبغ الغنائم نائما

[٦٩٧]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٧٥ (لوقوع اختلاف في ترتيب صفحاته).

(من الكامل)

١- يا ليلة نأدمت فيها عصبه

من نأدموه بؤدهم لم يتدم

٢- بزل السقاة دناتهم، فكأنما

بزلت لنا عن عقدم، أو عن نم

[٦٩٨]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٧٥. وقد أخذت بهما (ع).

(من الرمل)

١- قل لمن رام سُموا وعلامة

إن للخبأ دليلاً وعلامة

٢- كم رأينا رجلاً لابس لامة

أب من سقرته لايسلامه

[٦٩٩]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٧٥.

(من المتقارب)

١- يقولون أنت العزيز الكريم

فلم ملك الريم قلب الكريم

٢- فقلت: دعوني، ولا تعذلوا

فما اصطاد قلب الكريم كريم

[٧٠٠]

التخريج:

أخذ بهما الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لهما

تخریجا:

(من الطويل)

١- [سكوتك عما ليس يعنك حكمة

وعن بعض ما يعنك، ضرب من الخزم]

٢- [فكن ساكناً إلا عن الكتب التي

يُشيرُ بها وحي الوثيقة والتغزم]

[٧٠١]

التخريج:

هما له في يتيمة الدهر ٢٢٣/٤. والثاني وحده في

التمثيل والمحاضرة ١٢٧ وزهر الآداب ٢٧٠. وقد أخذ

بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الطويل)

١- [لقد هنت في طول المقام، ومن يقم

طويلاً، يهن من بعد ما كان مكرماً]

٢- [فظول جمام الماء في مستقره

يغيره لونا، وريحاً، ومطعماً]

[٧٠٢]

التخريج:

هي له في يتيمة الدهر ٢٠٨/٤ ومعاهد التنصيص

٢١٦/٣. وقد أخذ بها الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الكامل)

١- [قالت، وقد راودتها عن قبلة

أشفي بها قلباً كئيباً مضرماً]

٢- [قدم يداً، من قبل أن تدني يداً

ومتبرّة، من قبل أن تدني فما]

٣- [إن الغرام غرامة، فمتى تكن

بي مغرماً، فلتحملن لي مغرماً]



[٧٠٣]

التخريج:

هو له في الدرّ الفريد ٤/٥٠٤. وقد أخل به الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الكامل)

١- [طال المقام، ودلّ عزي عندكم

والماء يأسن إذ يطول جمامة]

[٧٠٤]

التخريج:

هما له في المنتخل ١٤٨. وقد أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من المتقارب)

١- [رغيفك في الأمن يا سيدي

يحل محلّ حمام الحرام]

٢- [قلله درك من سيد

حرام الرغيف، حلال الحرام]

[٧٠٥]

التخريج:

هما له في المنتخل ٩٥. وقد أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الطويل)

١- [وبشرت أمري، واعتيت بحاجتي

وأخرت لا عني، وقدمت لي نعم]

٢- [فإن نحن كافأنا، فأهل شكرنا

وإن نحن قصرنا، فما الودّ منهم]

[٧٠٦]

التخريج:

هما له في يتيمة الدهر ٣١٣/٤ والتمثيل والمحاضرة

١٨٢ وخاص الخاص ٧٨ وتحسين القبيح ٤٥ وزهر  
الآداب ٨٦٥ وشرح مقامات الحريري ٨٤/١. وقد أخل  
بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من المتقارب)

١- [وإني لأختص بعض الرجال

وإن كان قدماً، ثقيلًا، عيماً]

٢- [فإن الجبن، على أنه

ثقيل، وخيم، يشهي الطعام]

[٧٠٧]

التخريج:

هما له في خاص الخاص ٧٨ والتذكرة السعدية  
٤٠٣/١. وقد أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الطويل)

١- [إذا شئت أن تلقى عدوك راغماً

وتقتله غماً، وتحرقه همًا]

٢- [فسام العلى، ولزدد من الفضل، إنه

من ازداد فضلاً، زاد حاسدة غماً]

[٧٠٨]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من البسيط)

١- [الغيش، إلا بأن أنفك، مذموم

والأنس، بعدك، مفقود ومعدوم]

٢- [يا سيدياً وجهه بشري ومغفرة

وبشرة، أبدأ، بالبر مادوم]

٣- [قلبي قريقان، مذرمت ركبكم

فبعضه مطلق، والبعض مزموم]

٤- [فما ترحل، مسرور بقربك]

وما تخلف عندي، فهو مغموم]

[٧٠٩]

التخريج:

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجا.  
(من المتقارب)

١- [لئن غبت عنك، ففي مخذعي

لنعماك، يا مسترقي، سمنة]

٢- [وخبك متسحد بالفواد

كما اتحد الدهن بالسمنة]

[٧١٠]

التخريج:

هي له في يتيمة الدهر ٣١٤/٤. والبـيـتـان (٢-٣)  
وحدهما في التمثيل والمحاضرة ٢٧٥. وقد أخل بها  
الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الكامل)

١- [عدل قطوبك بالبشاشة، يعتدل

وزناهما، كيما تجل وتكرم]

٢- [فالحر طلق ضاحك، ولربما

تلقاه، وهو الباسل المتجهم]

٣- [كالورد، فيه عقوصة ومرارة

وهو الذكي، الناضر، المتبسّم]

[٧١١]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجا.

(من الطويل)

١- [أعرتي سمعا واعيا، قنصانحي

صرائح، يرعى حقهن، ويكرم]

٢- [إذا كنت حراً، فالتحف بقناعة

وصبر جميل حبله، الأهر، مبرم]

٣- [فلا حر، إلا والمخل من غنى

ومال وإقبال، عليه مخرم]

[٧١٢]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجا.

(من البسيط)

١- [أشكو الى الله من لم يرع لي ذممي

ومن أباخ، بلا جرم جنيت، ذمي]

٢- [متحته الغض من شكر، بدأ وقماً

ففض من أملى فيه، وفض فمي]

٣- [صيرت صورته ناراً على علم

دوماً، وصيرتني لحمأ على وضم]

[٧١٣]

التخريج:

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجا.

(من الطويل)

١- [تسامخ، ولا تستوف حظك كله

وأبق، فلم يستوف، قط، كريم]

٢- [ولا تغل في شيء من الأمر، واقتصد

فكل غلوف في الأمور ذميم]

[٧١٤]

التخريج:

الآبيات (١-٦) وحدهما له في يتيمة الدهر ٣٢١/٤ -

٣٢٢. والأول وحده في حسن التوسل ١٩٠. وقد أخل  
بها الأصل و (ج) والمطبوع.

(من المتقارب)

١- [فهمت كتابك يا سندي

فهمت، ولا عجب أن أهيمًا]

٢- [وذاك لأنني تأملت منه

براً عظيماً، وذرّاً نظيماً]

٣- [قصاد فتة صدفا للعلوم

ضمّن منها البديع، البتيمًا]

٤- [فكم من كواكب تجلو البهيم

وكم من مشارع يروين هيمًا]

٥- [وكم روضة تستعير الرياض

منهن نورا، ونبأ عميمًا]

٦- [وكم قد قراني لفظاً وسيماً

عليه، من الطبع، حسن وسيماً]

٧- [فلا زلت يا حسن وجه الكرام

تسدي حسيباً، وتهدى كريماً]

٨- [وتجزى ولياً، وتجزى عدواً

وتغني عظيماً، وتغني غريماً]

[٧١٥]

التخريج:

همالته في يتيمة الدهر ٣٠٨/٤. وقد أخل بهما الأصل  
و (ج) والمطبوع.

(من الرمل)

١- [وغزال، كل من شبهة

بهلال، أو بغصن ظلمة]

٢- [قال، إذ قبّلت في الوهم فمة:

قد تعدّيت، واسرفت، فمة]

[٧١٦]

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الوافر)

١- [بنفسي سنيد فاق الأماما

وفات بشاؤها الغرّ الكراما]

٢- [تباعد شخصه عني، ولكن

خليفة بره، عندي، إماما]

٣- [على أني لبعدي عن ذراه

كمّن بدكته بضحي ظلاما]

٤- [والحظ بعدة، أيام عمري

فأحسبهنّ أياماً أياما]

[٧١٧]

التخريج:

همالته في يتيمة الدهر ٣٠٨/٤. وقد أخل بهما الأصل  
و (ج) والمطبوع.

(من الكامل)

١- [ومنهقهف يسعى بكأس مدامة

والكأس فوه، والرّصاب مدامة]

٢- [وإذا تنشى مانساً في تيهه

فالسرو، في ربح الشمال، قوامه]

[٧١٨]

التخريج:

أخل بهما الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجاً.

(من البسيط)

١- [الحسن حستان: حسن ظاهر، عن

وباطن وهو في الأخلاق والشيم]

٢- [فإن جمغتهما، كنت الحقيق بأن]

تحيا سعيداً، وتعطى أشرف القيم]

[٧١٩]

التخريج:

هي له في مخطوطة لمح الملح (ق ١٢٣). وقد أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع.

(من المسرح)

١- [من يجعل الرقق في مقاصده]

وفي مراقبه سلماً، فقد سلماً]

٢- [فالصبر عون الفتى، وصاحبه]

وقل ما ند عه ما ندما]

٣- [كم صدمة للزمان، منكرة]

لما رأى الصبر صدم ما صدم]

٤- [فاصبر، فإن الزمان عن كتب]

ياسو، على الرغم، كلما كلما]

[٧٢٠]

التخريج:

هما له في بيتمة الدهر ٣٢٦/٤. وقد أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من مخلع البسيط)

١- [قل للوزير الكريم قولا]

يغض من نساظر الكريم]

٢- [دارك لي جنة، ولكن]

بوابها مالك الجحيم]

[٧٢١]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجا.

(من الطويل)

١- [بنفسي جفون فطهن بمهجتي]

وقلبي على التحقيق، فعل حسام]

٢- [وورد على خديه أورد صبغه]

على الخد مني، صبغ كل سقام]

٣- [يخالقني في اللفظ واللحظ عامدا]

خلاف حلال مطلق، وحرام]

٤- [ويغرب ضحكاً من بكائي، كأنه]

وإيائي، شكلا روضة وغمام]

[٧٢٢]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجا.

(من الطويل)

١- [إذا كنت زيراً للكؤوس، فلا تدم]

متاعاً بها، أن ينطق الزير واليتم]

٢- [...] حظ يمتع المرء أنسه]

بأكثر مما يمتع الذوق والشم]

٣- [وإن كان ساق يونس القلب طرفه]

فقد زالت الغماء، والكشف الغم]

٤- [ويجمع شمل الأس جمعك غصبة]

على الشرب، لم يجمع شمائلهم دم]

٥- [ويكفيك منهم خمسة تستحقهم]

فلا تلتبس فيهم مزيداً، فقد تموا]

[٧٢٣]

التخريج:

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجا.

(من البسيط)

أخْلُ بِهِمَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَ الْمَطْبُوعُ، وَلَمْ نَجِدْ لِهَـمَا  
(مِنَ الْكَامِلِ)

١- [إِنَّ الْمُخْرَمَ قَدْ أَتَاكَ مُخْلَلًا

مَا كَانَ، مِنْ قَبْلِ السَّرْوَرِ، مُخْرَمًا]

٢- [عَامٌ تَبَسَّمَ ضَاكِكًا، فَكَانَهُ

عَنْ نَشْرِ شَكْرِي، أَوْ عِلَاكَ تَبَسَّمًا]

[٧٢٧]

التخريج:

أخْلُ بِهَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَ الْمَطْبُوعُ، وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا.

(مِنَ السَّرِيعِ)

١- [نَفْسِي فِدَاءً لِكَرِيمِ لَهْ

بِدَائِعِ مَشْهُورَةٍ فِي الْكِرَامِ]

٢- [فِي كَفِّهِ حَتْمُ الْقَضَاءِ الَّذِي

يُقْنِي، وَيُقْنِي النَّاسَ، وَهُوَ الْقَلَمُ]

٣- [كَحْيَةِ سَوْدَاءَ فَحَتَّ عَلَى

وَجْهِ الضَّحَى ظَلْمَةَ لَيْلٍ بِقَمٍّ]

[٧٢٨]

التخريج:

أخْلُ بِهِ الْأَصْلُ وَ (ج) وَ الْمَطْبُوعُ، وَلَمْ نَجِدْ لَهُ تَخْرِيجًا.

(مِنَ الْخَفِيفِ)

١- [هُمُ رَمَاءٌ إِذَا الْمَعَالِي سَبَّاهُمْ

وَرُعَاةٌ، إِذَا الْمَعَالِي سَوَّاهُمْ]

[٧٢٩]

التخريج:

أخْلُ بِهَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَ الْمَطْبُوعُ، وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا.

(مِنَ الطَّوِيلِ)

١- [كَظْلَمَةِ اللَّيْلِ سَخَطًا، كَالنَّهَارِ ضَحَى

كَانَتْ مَسْرِيًا وَرَأْيًا، كَالْحَيَا كَرَمًا]

٢- [كَالْأَمْنِ، وَالْيَمَنِ، وَالْإِيمَانِ مُتَبَلِّجًا

كَاللَيْثِ وَالغَيْثِ طَبْعًا، إِنْ حَمَا وَهَمًا]

[٧٢٤]

التخريج:

أخْلُ بِهَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَ الْمَطْبُوعُ، وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا.

(مِنَ الْمُتَقَارِبِ)

١- [لَنَا سَيِّدٌ بَرُّ ذَمِيمَةٌ

وَمَا تَمُرُّ الْبِرُّ كَالْمُسْتَدِيمِ]

٢- [أَرَادَ لَيْسَتْ مَعْرُوفَةٌ

وَذَلِكَ فَعْلُ الْجَوَادِ الْكَرِيمِ]

٣- [فَنِمُّ الثَّرَاءُ بِمَعْرُوفَةٍ

نَمِيمِ النَّسِيمِ بِرُوضِ غَمِيمِ]

[٧٢٥]

التخريج:

أخْلُ بِهَا الْأَصْلُ وَ (ج) وَ الْمَطْبُوعُ، وَلَمْ نَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا.

(مِنَ الْبَسِيطِ)

١- [أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَ الْكِرْمًا

وَ هِمَّةً فِي الْمَعَالِي، تُفْرَعُ الْهِمَمَا]

٢- [يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ، أَضْحَى السَّنَانَ لَهُ

وَ النَّصْلَ وَ النَّبْلَ، فِي يَوْمِ الْوَعْيِ، خَدَمَا]

٣- [لَوْ عَاشَ حَتَّى يَرَاهُ الْبَحْتَرِي، وَقَدْ

أَسَالَ، فِي السَّلْمِ وَ الْهَيْجَا، نَدَى وَ ذَمًا]

٤- [مَا قَالُ فِي شِعْرِهِ، مِنْ قَرِطٍ عَزَّتِهِ

وَ عَادَةٌ مِنْهُ أَنْ يَسْتَعْدِمَ الْقَلَمَا]

[٧٢٦]

التخريج:

١- [إذا أنا لم أشكر أيديك التي

\*[٧٣٢]

أحاطت بأحوالي، فحاطت حريمها]

التخريج:

هما له في الفتح الوهبي ٢٠٤/١ والحماسة الشجرية  
٣٤٦. والبيت الثاني وحده في التمثيل والمحاضرة ٢٣٢  
وزهر الآداب ٣٩٩. وقد أخل بهما الأصل و(ج)  
والمطبوع.

٢- [ولم اعتقد في أصلك العذ، أنه

يُعبد سعاداتي، ويحيي رميمها]

٣- [ولم أتيقن أن جودك مورد

حوائم آمالي، فتروي هيمها]

٤- [فما أنا إلا عاجز الرأي، حائر

يسوي بوضوح الأمور بهيمها]

(من الطويل)

١- [مضى صاحب الدنيا، فلم يبق بعده

كريم يزوي الأرض فيض غمامه]

٢- [فقدناه لما تم، واعتم بالعلی

كذلك كسوف النهر عند تمامه]

[٧٣٠]

التخريج:

هما، من غير عزو، في الأيس في غرر التجنيس ٤٢٨.  
وقد أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

[٧٣٣]

التخريج:

هما له في التمثيل والمحاضرة ١٥١-١٥٢ وتحسين  
القيح ٩١ وزهر الآداب ٢١٢. وقد أخل بهما الأصل  
و(ج) والمطبوع.

(من الخفيف)

١- [سيدي أنت قد أنخت ركابي

يك أنسا ببرك المستدام]

٢- [فاقر فقري غني، فباتي ضيف

وقري الضيف من سجايا الكرام]

(من الرمل)

١- [صاحب السلطان لا بد له

من غيوم تعريه، وغم]

٢- [والذي يركب بحرا، سيرى

قحم الأهوال، من بعد قخم]

[٧٣٤]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجا.

(من الطويل)

١- [أتاني كتاب من أبي جعفر الزامي

من الكوكب السامي، من الصيب الهامي]

هما له في تاريخ مدينة دمشق ٥٠٥/١٢. وقد أخل  
بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الكامل)

١- [يا من تكثر حين ساعده

إقباله، بزخارف النسم]

٢- [مهلاً، فقد أوجدت من عذم

وتصير، عن كئيب، إلى عذم]

٢- [من المرتدي مجدأ، وفخراً، وسؤددا

من المعتدي تاجاً رفيعاً على الهام]

٣- [من السابق المتبوع في حلبة العلى

إذا ضل عن غاياتها سعي أقوام]

٤- [بيان، كإقبال الزمان، وعصمة الـ ...

أمان، وإسعاف الفتى، بعد إعدام]

٥- [ونظم، كنظم العقد في جيد كاعب

براهما، وأبراهما الإله من الذام]

٦- [ونثر، إذا استقر أنه، أو قرأته

علمت، يقيناً، أنه محض إلهام]

٧- [وبرّ كبير الغيث بالبرّ بعدما

أضرت به أعوام جُدب وإصرام]

٨- [فقرينة قلبي، وقبلته فمي

ورق له عيشي، وأشرق إبلامي]

٩- [فقلت: جزاء الله عني خير ما

جزى، منعماً عن خرب، وإنعام]

١٠- [فقد زف بكراً كاعباً، لو منهرتها

بواجبه، استوفت خلاصة أيامي]

١١- [وكم زف أتراباً كرائم قبلها

فقاتلها - قلبي ونفسي باكرام]

١٢- [فلازلت تهدي من كريم نظامه

فلاند يحذو حذوها كل ناظم]

١٣- [ودامت يميناة لإغناء سائل

وتقبيل منتاب، وإجراء أقلام]

١٤- [فما أن بنى سام وحام كمثلها

إذا عد من حام، من الفضل، أو سام]

١٥- [ووالله لولا أنني، اليوم، تائب

ولست بمرتاح لكأس، ولا جام]

١٦- [لتابعت جاماً بعد جام، ولم أدع

سروراً بتذكار، أبا جعفر الحامي]

[٧٣٥]

التخريج:

هي له في المنتخل ٧٦. وقد أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الخفيف)

١- [أيها الخاطبون، شكراً، كريماً

أين أنتم عن مهر شكر كريم]

٢- [قدموا البرّ، تستفيدوا من الـ ...

شكر، كفاء لذلك التقديم]

٣- [أو لم تبصروا إلى الأرض تسقى

ثم تهترأ بالنبات الغميم]

[٧٣٦]

التخريج:

هو له في المنتخل ١٥٩. وللفرزدق في ديوانه ٣٦٦/٢. وقد أخل به الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الطويل)

١- [وكنت كذنب السوء، لما رأى دما

بصاحبه، يوماً، أحال على الدم]

[٧٣٧]

التخريج:

أخل بها الأصل و(ج) والمطبوع. ولم نجد لها تخريجا.

(من السريع)

١- [أنت امرؤ لا ترعوي تائباً

من شيمة العدوان والظلم]

٢- [أغراك بالغدوان طبع، خلا

من شيمة العصمة والعلم]

٣- [لذاك فارقتك، مستبدلاً

منك امرأ مستكمل الحلم]

٤- [يقوذة الحق، فيعنو، ولا

تأخذة العزة بالإثم]

[٧٣٨]

التخريج:

هو له في المنتخل ٩٤. وقد أخل به الأصل و(ج) والمطبوع.

(من البسيط)

١- [واقبت سدنة لحما على وضم

وصرت، من عتده، نرا على علم]

[٧٣٩]

التخريج:

أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجا.

(من المتقارب)

١- [فلا تغداني لشرب المدام

فبني خلعت لجامي لجامي]

٢- [وإني عصيت غدولي طويلا

وإني رميت مرامي مرامي]

[٧٤٠]

التخريج:

هما له في بيتمة الدهر ٣١٩/٤ ومعاهد التنصيص

٣٠١/٢. وقد أخل بهما الأصل و(ج) والمطبوع.

(من الكامل)

١- [يا سنيذ الأمراء، يا من جوذة

أوفى على الغيث المطير إذا همي]

٢- [الغيث يعطي باكيا، متجهما

ونداك يعطسي، ناضرا، متبسما]

[قافية النون]

\*[٧٤١]

التخريج:

هي في (ج) والمطبوع ٧٥ وبيتمة الدهر ٢٤٩/٤. وقد أخلت بها (ع).

(من الرجز)

١- يا من أراه للزمان حسنة

٢- ومن حوى من كل علم حسنة

٣- إن غبت عنا سنة، فهي سنة

٤- وسنة تحضر فيها، وسنة هـ

[٧٤٢]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٧٥ والإيجاز والإعجاز ٩٤ وخاص الخاص ١٩٨.

(من الوافر)

١- أراني الله وجهك كل يوم

لأسعد بالأمان، وبالأماني

٢- فوجهك، حين الحظة بطرفي

يريني البشر في وجه الزمان

[٧٤٣]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٧٥. وقد أخلت بهما (ع).

(من الوافر)



١- مررتُ بأمر دين، فقلت: زورا

مُحبكما، فقال الأمر دان

٢- أذو مال، فقلت: وتو يسار

فقال الأمر دان: الأمر دان

[٧٤٤]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٧٦.

(من الكامل)

١- يا من غدا حسنا لوجه زماته

وأرى الورى شركاء في إحسانه

٢- أوص الزمان، فإنة لك خادم

بصياتتي، في ضمته وضماته

[٧٤٥]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٧٦.

(من الوافر)

١- شربتُ على سلامة ختكين

شرايا، صفوة صفوة اليقين

٢- ولو أني ملكتُ عنانَ أمري

جعلتُ فداءة نفسي وديني

[٧٤٦]

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ٦٧.

(من المتقارب)

١- يقولون: مالك لا تقنتي

من المال، ذخرأ، يفيدُ الغنى

٢- فقلت، وأفخمتهم في الجواب

للا أخلاف، ولا أحزنا

٣- كفاتي غني أنني مقنت

من العلم أشرف ما يقنتي

\*[٧٤٧]

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ٧٦-٧٧.

(من البسيط)

١- أبا سليمان كم أوليت من حسن

وكم جزيت، وكم والبيت من من

٢- وكم رعى بعضنا بعضا، وكان له

مزاجا، كازدواج الروح والبدن

٣- وكم حسدنا على رذ، به أنست

نفوسنا، مثل أنس الطفل باللبن

٤- فما لنا قد تناكدنا، بلا سبب

ومالنا، الآن، قد زعنا عن السنن \*

٥- ولم نسينا حقوقا جمّة، سلفت

لزلّة إن جرت، هذا من السغب

٦- وهل يرى عاقل، باغ الثمين من الـ...

أعلاق، وهو له ذخر، بلا ثمن

٧- ما عذرتنا إن سنلنا: أين وصلكم

وأين عهدكم في سالف الزمن

٨- مهلا، فليس لنا في عمرنا مهل

وليس يحسن أن نرضى سوى الحسن

٩- فعدّ الى الوصل، إن الوصل أحمد إن

تابعت رأي أولي الألباب واللفظ

١٠- وإن بخلت بوذ، أو مجاملة

فهدنة، كيفما كانت، على ذخن \*

١١- إن كان حقا فرضا، ليس يدفعه

عذر، فلا تخرجن حقي من السنن

التخريج:

وخان المودة خواتمها

٢- فعندي لإخواني الغائبين

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ٧٧ وبيتمة الدهر ٣٣٤/٤. والبيتان (٤-٣) وهدما في نقحة اليمن ١٩٣ بتقديم الرابع على الثالث.

صحائف، ذكرتك عنوانها

[٧٥١]

التخريج:

١- يا من يؤمل أن يعيش مسلماً  
٢- أفرطت في شطط الأماني، فاقصد  
٣- ليس الأمان من الزمان بممكن  
٤- معنى الزمان، على الحقيقة، كاسمه  
ففسلام نرجو أنه لا يزمن

(من البسيط)

١- يا خادم الجسم، كم تشقى بخدمته

لتطلب الربح في ما فيه خسران

٢- أقبل على النفس، فاستكمل فضائلها

فأنت بالنفس، لا بالجسم إنسان

[٧٥٢]

التخريج:

هي، جميعاً، في (ع) وبيتمة الدهر ٣٢٢/٤. والبيتان (٢ أو ١) في الأصل و(ج) والمطبوع ٧٧.

(من مخرج البسيط)

١- أرققت، حتى حسبت عيني

قد خلقت لي بلا جفون

٢- وفاض في الخدماء عيني

فخنته فاض من غيون

٣- [وذاك أن الزمان أفضى

بي من سهول إلى خزون]

٤- [وسامتي البعد عن أناس

قد فارقوني، فارقوني]

(من الكامل)

١- يا من يؤمل أن يعيش مسلماً

جدلان، لا يدهى بخطب يحزن

٢- أفرطت في شطط الأماني، فاقصد

واعلم بأن من المني ما يفتن

٣- ليس الأمان من الزمان بممكن

ومن المحال وجود ما لا يمكن

٤- معنى الزمان، على الحقيقة، كاسمه

ففسلام نرجو أنه لا يزمن

[٧٤٩]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٧٧. وقد أخلت بهما (ع).

(من الطويل)

١- جنى لحظ عيني من محاسن وجهه

ولم أدبر أن اللحظ لما جنى جنا

٢- أشار يمتيني بوصل، أن اصطبِرْ

فكلفني في ما به قد عنا عنا\*

\* [٧٥٠]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٧٧ وبيتمة الدهر ٣٢٠/٤. وأحسن ما سمعت ٤٣.

(من المتقارب)

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٧٨. وقد أخلت بهما (ع).

(من الكامل)

١- الغدلُ ميزاتي، فمن يرا غيرهُ

غدا، فأنسى تاركُ ميزاته

٢- والحلمُ من شأني، فإن شاءَ امرؤُ

أذبا بحدته، فحلُمي زانه

[٧٥٤]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٧٨. وقد أخلت بهما (ع).

(من الكامل)

١- يا قلبُ لا تستشعر الأحرانا

واخضع لريب الأهر، أتى كاتا

٢- وارض الزمان، على تقلبِ صرفه

أولا، فأبدل بالزمان زمانا

[٧٥٥]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٧٨. وقد أخلت بهما (ع).

(من البسيط)

١- أبصرتُ رشدي، فلا أشكو أذى المحن

ولا أولي ملامي حادث الزمان

٢- شينا، فشيب لنا عدل بلا حيف

ولو خلصنا، تخلصنا من المحن

[٧٥٦]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٧٨ وزهر الآداب ٤٣ وديوان

(من البسيط)

١- بقيةُ العمر ما عندي لها ثمنٌ

وإن عدا، وهو محبوب من الثمن

٢- يستدرك المرءُ فيها ما أقات ونحو...

بي ما أمات، ويمحو السوء بالخصن

[٧٥٧]

التخريج:

هي في (ج) والمطبوع ٧٨. وقد أخلت بها (ع).

(من البسيط)

١- أخ تباغذا عنى شخصه، ودنا

معناه مني، فلم يظفن، وقد ظفنا

٢- وكيف تبعد مني من جفنت له

صميم قلبي، على علاته، وظنا

٣- أم هل يز ايلني من لا يغيرني

في الرأي كيف رأى، واللحظ كيف رنا

٤- أبا سليمان سبر، إن شنت، أو فأقم

بحيث شنت، دنا مثواك، أم شطنا

٥- ما كنت غيري، فأخشي أن يفارقني

فديت روحك، بل روجي، فانت أنا

[٧٥٨]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٧٨. وقد أخلت بهما (ع).

(من مطلع البسيط)

١- صنونُ الفتى عقله ودينه

يحميه عن شربةٍ معينة

٢- ومن أراد الورود رفقها

فليهن العرض، ثم دينة

[٧٥٩]

التخريج:

هي في (ج) والمطبوع ٧٣. وقد أخلت بها (ع).

(من الوافر)

١- نصيبك من سقيه، أو فقيه

ففي هذا، وذا حصن وحسن

٢- فإن سالمته فالفقهاء حسن

وإن حاربت، فالسفاهاء حصن

٣- وما استوفى شروط الجد إلا

فتى في خلقه سهل وخرن

[٧٦٠]

التخريج:

هي في (ج) والمطبوع ٧٣-٧٤ و٧٩-٨٠ (لاضطراب في تسلسل أوراقه).

والأبيات (١-٤ و٧ و٩-١٢

و١٤-١٦ و١٩ و٢١-٢٦ و٢٨-٣٢ و٣٤ و٣٦ و٣٩

و٤٢-٤٣ و٥٥-٥٧) في نشر النظم ١٢٧-١٣١.

والأبيات (١-٤ و١٨ و٢٠-٢٢ و٢٤ و٢٦ و٣٠-٣٣ و

٣٥-٣٦ و٤٠-٤١ و٤٤-٤٧ و٤٩-٥١ و٥٨-٥٩)

في الكشكول ٣١٤/١-٣١٦.

والأبيات (١-٨ و١٠ و١٢ و١٤-١٥ و١٧ و٣٢ و٤٧ و٥١ و٥٥

٣-٥٥) في طبقات السبكي ٢٩٤/٥-٢٩٥.

والأبيات (١ و٣-٤ و١٢ و١٥ و١٧ و٤٧ و٥١ و٥٣-٥٤ و٥٧

) في طبقات الأسنوي ٢٢١/١.

والأبيات (٤٠-٤١ و٤٩-٥٠) في تاريخ حكماء

الإسلام ٤٩.

والبيتان (٥٦-٥٧) في طبقات السبكي، أيضا،

٢٩٤/٥.

والبيت (٤١) في الفتح الوهبي ١٨٦/٢ وبتيمة الدهر

٣٧٣/٤ والتمثيل والمحاضرة ١٨٣.

(من البسيط)

١- زيادة المرء، في دنياه، نقصان

وربحة، غير منحض الخير، خسران

٢- وكل وجدان حظ لا ثبات له

فإن معناه، في التحقيق، فقدان

٣- يا عامر الخراب الدهر، مجتهدا

تالله.. هل لخراب الدهر عمران

٤- ويا خريصا على الأموال يجمعها

أنسيت أن سرور المال أحزان

٥- زرع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها

فصنوها كدر، والوصل هجران

٦- وأرع سمنك أمثالا، أفصلها

كما يفصل ياقوت ومرجان

٧- أحسن إلى الناس، تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحصان

٨- وإن أساء منسيء، فليكن لك في

عروض زلته صقح وغفران

٩- وكن على الدهر معوانا لذي أمل

يرجو نذاك، فإن الخرم معوان

١٠- واشدذ يدك بحبل الدين، معتصما

فأنة الركن، إن خانتك أركان

١١- من يتق الله يحمده في عواقبه

ويكفه شر من عزوا، ومن هانوا

١٢- من استعان بغير الله في طلب

فإن ناصرة عجز وخذلان

١٣- من كان للخير متاعا، فليس له

على الحقيقة، إخوان وأخذان

- ١٤- مَنْ جَادَ بِالْمَالِ، مَالَ النَّاسِ، فَاطْبِئْهُ  
إِلَيْهِ، وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فَتَانَ
- ١٥- مَنْ سَالَمَ النَّاسَ، يَسْلَمُ مِنْ غَوَانِهِمْ  
وَعَائِشَ، وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ، جَدْلَانُ
- ١٦- مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانًا عَلَيْهِ، غَدَا  
وَمَا عَنَى نَفْسَهُ لِلْحَرَصِ سُلْطَانُ
- ١٧- مَنْ مَدَّ طَرْفًا، يَفْرِطُ الْجَهْلَ، نَحْوُ هَوَى  
أَغْضَى عَلَى الْحَقِّ يَوْمًا، وَهُوَ خَزْيَانُ
- ١٨- مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لَاقَى مِنْهُمْ نَصْبًا  
لَأَنَّ سَوَسَنَهُمْ بِسُغَى وَغَدَوَانُ
- ١٩- وَمَنْ يُفْتَشَ عَنِ الْإِخْوَانِ يَفْلِيهِمْ  
فَجَلَّ إِخْوَانُ هَذَا الْعَصْرِ خَوَانُ
- ٢٠- مَنْ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الْعَقْلِ، قَامَ لَهُ  
عَلَى حَقِيقَةِ طَبْعِ الذَّهْرِ بَرَهَانُ
- ٢١- مَنْ يَزْرَعُ الشَّرَّ يَحْصِدُ فِي عَوَاقِبِهِ  
نَدَامَةً، وَلِحَصْدِ الزَّرْعِ إِبَانُ
- ٢٢- مَنْ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ، نَامَ وَفِي  
قَمِيصِهِ مِنْهُمْ صَبْلٌ وَتَعْبَانُ
- ٢٣- كُنْ رَيْقُ الْبَشَرِ، إِنَّ الْحُرَّ هَمَّتَهُ  
صَحِيْفَةً، وَعَلَيْهَا الْبَشَرُ غَنَوَانُ
- ٢٤- وَرَافِقُ الرَّفِيقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ، فَلَمْ  
يَنْذَمْ رَفِيقِي، وَلَمْ يَذْمِمَهُ نُدْمَانُ
- ٢٥- وَلَا يَغْرُكَ حَظُّ جِرَّةٍ خَرِقَ  
فَالْخَرِقُ هَدْمٌ، وَرَفِيقُ الْمَرْءِ بَنِيَانُ\*
- ٢٦- أَحْسِنَ إِذَا كَانَ إِمَّاكًا وَمَقْدِرَةً  
فَلَنْ يَدُومَ، عَلَى الْإِنْسَانِ، إِمَّاكًا
- ٢٧- وَالرَّوْضُ يَزْدَانُ بِالنُّوَارِ فَاعْمَهُ  
وَالْحَرْبُ بِالْأَصْلِ وَالْإِحْسَانُ يَزْدَانُ
- ٢٨- صُنْ حُرًّا وَجْهَكَ، لِأَنْتَ غَلَالَةٌ  
فَكُلْ حُرًّا، لِحُرِّ الْوَجْهِ، صَوَانُ\*
- ٢٩- وَإِنْ لَقِيتَ غَدَوًا، فَالْقَةُ أَبَدًا  
وَالْوَجْهُ، بِالْبَشْرِ وَالْإِشْرَاقِ، غَضَانُ
- ٣٠- دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبِهَا  
فَلَيْسَ يَسْبَغُ، بِالْخَيْرَاتِ، كَسْلَانُ
- ٣١- لَا تَلْجُ لِلْمَرْءِ يَعْزَى مِنْ تَقَى وَنَدَى  
وَإِنْ أَظْلَمَتْهُ أَوْرَاقُ وَأَغْصَانُ
- ٣٢- فَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالَتْهُ دَوْلَتُهُ  
وَهُمْ عَلَيْهِ، إِذَا عَادَتْهُ، أَعْوَانُ
- ٣٣- سَحْبَانُ، مِنْ غَيْرِ مَالٍ، بِأَقْلٍ حَصْرًا  
وَبِأَقْلٍ، فِي ثَرَاءِ الْمَالِ، سَحْبَانُ
- ٣٤- لَا تَوَدِّعِ السِّرَّ وَشَاءَ يَبُوحُ بِهِ  
فَمَا رَعَى غَتْمًا فِي الْوَدِّ، سَرْحَانُ
- ٣٥- لَا تَحْسَبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا، فَلَهُمْ  
غَرَائِزٌ، نَسَبَتْ تَحْصِيهَا، وَأَكْنَانُ
- ٣٦- مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَاءِ لُوَارِدِهِ  
نَعْمٌ، وَلَا كُلُّ نَبْتٍ فِيهِ سَعْدَانُ
- ٣٧- لَا تَخْدِشَنَّ بِمَنْطَلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ  
فَالْبِرُّ يَخْدِشُهُ مَنْطَلٌ، وَلِبَانُ
- ٣٨- لَا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَذِيْبٍ، حَازِمٍ، يَقْظُ  
قَدْ اسْتَوَى مِنْهُ إِسْرَارٌ، وَإِعْلَانُ
- ٣٩- وَلِلنَّدَابِيرِ فَرَسَانُ، إِذَا رَكَضُوا  
فِيهَا أَبْرُوا، كَمَا لِلْحَرْبِ فَرَسَانُ
- ٤٠- وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِيْتُ مَقْدَرَةٌ  
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ خَدٌّ وَمِيْزَانُ
- ٤١- فَلَا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلِبِيهِ  
فَلَيْسَ يُحْمَدُ، قَبْلَ النَّضِجِ، بُحْرَانُ
- ٤٢- كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدَّ سَدُّ مِنْ عَوَزٍ  
وَفِيهِ لِلْحُرِّ قَنِيَانٌ وَغَنِيَانُ
- ٤٣- وَذُو الْقَنَاعَةِ رَاضٍ فِي مَعِيشَتِهِ  
وَصَاحِبُ الْحَرَصِ، إِنْ أَثْرَى، فَغَضِيَانُ

٤٤- حسب الفتى عقله خلا يعاشره

إذا تحـ امامه إخوان وخلان

٤٥- هما رضيعا لبان، حكمة وتقى

وسـاكننا وطن، مال وطغيان

٤٦- إذا نبا بكريم موطن، قلة

وراءه في بسيط الأرض، أوطان

٤٧- ياتانما فرحاً بالعز ساعده

إن كنت في سنة، فالدهر يقظان

٤٨- ما استمرأ الظلم، لو أنصفت، أكلة

وهل يند مذاق، وهو خطبان

٤٩- يا أيها العالم المرضى سيرته

أبشر فانت، بسفير الماء، ريان

٥٠- ويا أبا الجهل قد أصبحت في لجج

وانت ما بينها، لا شك، عطشان

٥١- لا تحسبن سرورا دائما أبدا

من سره زمن، ساءته أزمان

٥٢- يار افلا في الشباب الوحف، منتشيا

من كاسه، هل أصاب الرشد نشوان

٥٣- لا تغترر بشباب، وارق، خصل

فكم تقسدم، قبل الشيب، شبان

٥٤- ويا أبا الشيب لو ناصحت نفسك، لم

يكن لمتلك، في الإسراف، إمعان

٥٥- هب الشيبية تبلي عذر صاحبها

ما عذر أشيب يستهويه شيطان

٥٦- كل الذنوب، فإن الله يغفرها

إن شيع المرء إخلاص وإيمان

٥٧- وكل كسر، فإن الله يجبره

وما لكسر قناة الدين جبران

٥٨- خذها سوانر أمثال، مهذبة

فيها، لمن بيتغي التبيان، تبيان

٥٩- ما صر خسانها، والطبع صانها

إن لم يقلها، قـريغ الشعر، خسان

[٧٦١]

التخريج:

هما في (ج) و(ع) والمطبوع ٨٠.

(من الطويل)

١- أخ تتشكى سوء حالك عنده

فترجع عنه خائبا، حالك الظن

٢- ولكنني أمري عواطف منه

برفق، فبعض الشوك يمسح بالمن

[٧٦٢]

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ٨٠ - ٨١.

(من المنسرح)

١- أولى عدو بأن يطالبه

ذو العقل، دون الأعداء، بالإخن

٢- من لم يغب عنه، حيث كان، ومن

شـاركه في المخل والوطن

٣- ومن له في اغتياله حيل

تـحـار منه غوائل الزمن

٤- فليس ينجيه من مكائده

حصن، ولا جنة من الجن

٥- وذاك نفس الفتى، ففنتها

إذا تأملت، أعظم الفتن

٦- فابغت الي حربها الغريمة والحر...

م، وجيش الأراء والقطن

٧- ولخرض على قهرها، لتأسرها

فـهـرها فتح أشرف المنن

(من الوافر)

١- إذا أبصرت في لفظي فتورا

وحظي، والبلاغة، والبيان

٢- فلا ترتب بفهمي، إن رقصي

على مقدار إيقاع الزمان

[٧٦٦]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٨٢. وقد أخلت بهما (ع).

(من الوافر)

١- إذا اتقاد الكلام، فقد عفواً

إلى ما تشتهي من المعاني

٢- ولا تكره بيأتك إن تأبى

فلا إكراه في دين البيان

[٧٦٧]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٨٢ والنجوم الزاهرة ٤/٢٢٩.

ومن غير عزو في الكشكول ٢/٢١٦. وقد أخلت بهما

(ع).

(من الوافر)

١- أعلل بالمنى نفسي، لعلني

أخفف وقذنا الشوق عني

٢- وأعلم أن وصلك لا يرزني

ولكن، لا أقبل من التمني

[٧٦٨]

التخريج:

إنفرد الأصل بهذه القطعة، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الطويل)

١- أغشي، وأحسن، واكشف الضر عن أخ

يؤالك، والإحسان أولى وأحسن

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٨٢. وقد أخلت بهما (ع).

(من الطويل)

١- صندتكم بلا جرم، فجور صدودكم

إلى غير أشكالي من الخلق الجاني

٢- ولم أجن ذنباً، غير أني بحبكم

خضعت لكم، صغراً، كما خضع الجاني

[٧٦٤]

التخريج:

هي في (ج) و(ع) والمطبوع ٨٢.

(من المتقارب)

١- ولما سقاني صرف الهموم

وصرف المصائب، صرف الزمان

٢- وأبدعت النوب المبدعات

ورجحت، ومالي عليها يدان

٣- ولم أدر كيف طريق النجاة

ومن أين يقصد باب الأمان

٤- أتيتك مستدفعاً أعاني

ومستكفياً بك ما قد دهاني

٥- لأنك أعلى وجوه الكرام

كما النص أعلى وجوه البسيان

[٧٦٥]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٨٢ وبيتمة الدهر ٤/٣٢٧

والتمثيل والمحاضرة ١٢٦ ووفيات الأعيان ٣/٣٧٨

وزهر الآداب ١٥٤ والمختار من شعر بشار ٢١٥

وشذرات الذهب ٣/١٦٠ وتفحة اليمن ١٩٣ والكشكول

١/٢٦١ و٢/١٢٧. وقد أخلت بهما (ع).

٢- وما زال أحرارُ الرجالِ إذارأوا

[٧٧١]

بإخوانهمِ ضراً، أغاثوا، وأحسنوا

التخريج:

هي في (ع). وقد أخلت بها (ج) والمطبوع.

[٧٦٩]

التخريج:

هي في (ج) والمطبوع ٨١. وقد أخلت بها (ع).

(من الكامل)

(من الكامل)

١- لله دهقان أنست بقريه

ورأيتُه يَخْتالُ في حِلِّ الغنى

٢- حرٌّ، غذا أطعمته ألقى جنا

من جنتي، أهدى إلي الفيحنا

٣- أبدا أراه وارشا، أو واغلا

فكأنه نغف يزاحم أنفا

٤- قد قلت، لما جاعني متطقلاً

يا ضيقنا ما جنت إلا ضيقنا

[٧٧٢]

التخريج:

هي في (ع). والأبيات (١-٣) وحدها في بيتمة

الذهر ٣٠٩/٤. وقد أخلت بها (ج) والمطبوع.

(من الوافر)

١- أوان أنت في هذا الأوان

عن الراح المرووق في الأواني

٢- تعال إلي الصواني، مترعات

وأبـررز نورهن من الصواني

٣- وفك إسار لذات، عوان

بـبكر من كؤوسك، أو عوان\*

٤- فما عيش الفتى إلا غناه

بـراح، أو غناء، أو عوان

٥- إذا سمنخ السرور، فأبي عذر

لذي الرأي المسند، في التواني

[٧٧٣]

التخريج:

فكم بـبنتكم في ذلك حرباً حنين



الأبيات (٩-١٢) له في المنازل والديار ٢٢٧. وقد أخذت بها (ج) و(ع) والمطبوع.

(من الهزج)

١- لئن أصبحت منبوذاً

بأقطار خراسان

٢- ومنجفوا، جفت عن لذي...

ة التغميض، أجفاني

٣- وموطوءاً بإخفاف

وإظلاف توطاني

٤- ومنحمولاً على البغ...

ضنة من إعراض سلطاني

٥- فما عذري الي من لي...

س، في الفضل، له ثناني

٦- سوى أني في الفض...

ل فريد، ليس لي ثان

٧- أفاد الشيباً فودي

فأفئاني، وأفئاني

٨- كأن القصد من أحدا...

ث أزماني، إزماني

٩- لئن ساعدني الدهر

وخلاني وخلاني

١٠- وأعطاني أعطاني

وأوطاني أوطاني

١١- فلا عدت إلى الفر...

بة، مآكر الجديان

١٢- وإن عدت لها يوماً

فستجاني ستجاني

[٧٧٤]

التخريج:

هما، مع بيت ثالث في مقدمتهما\*، في المنتظم ٧٣/٧. وقد أخذت بهما (ج) و(ع) والمطبوع.

(من البسيط)

١- الله يعلم، أني يوم فرقتهم

كطائر سلبوه من جناحين

٢- لو استطعت، ركبت الريح نحوهم

لأن بعدي عنهم قسداً جني حيني

[٧٧٥]

التخريج:

هي في (ع) ومخطوطة لمح الملح (ق ١٣٤). وقد أخذت بها (ج) والمطبوع.

(من المتقارب)

١- دعاني ألباً مشيباً دعاني

وأعطي الذي قسداً عناني عناني

٢- أرى المرء يخطب أنس الملاهي

ليقتض بكرأ بطبع عوان

٣- يغنف طبعاً، وما غنف وان

عن المجد، ليس بسذي عنفوان

[٧٧٦]

التخريج:

هما في (ع) وبيتة الدهر ٣٢٦/٤. وقد أخذت بهما (ج) والمطبوع.

(من مixel البسيط)

١- وجدت ما قد بعثت غثاً

مستحقراً، ليس بالثمين

٢- فليت شعري، فليت شعري

فكان غثاً، بسلا سمين

[٧٧٧]

التخريج:

إنفرد الأصل بهذه القطعة، ولم نجد لها تخريجا:

(من السريع)

١- وشادن أبصرته مقيلاً

قأشعلت في القلب، نيرانه

٢- حفياته بلبل قلبي، كما

بين الوري بلبلني راته

[٧٧٨]

التخريج:

تفرد الأصل بهذه القطعة، ولم نجد لها تخريجاً.

(من السريع)

١- إن فائنا الوردة، زماناً، فقد

غوضنا البستان نارنجنا

٢- يحسبه الجاني، إذا ما بدا

في كفه النارج، ناراً جنى

[٧٧٩]

التخريج:

هي في (ع). والبستان (٣ و ١) في ينيمة الدهر ٢٣٤/٤  
والمشابه ٣٢. وقد أخلت بها (ج) والمطبوع.

(من المتقارب)

١- وثقت بربي، وفوضت أمري

إليه، وحسبي به من معين

٢- وأيقنت أن أمور العباد

مسطرة في كتاب مبين

٣- فلا تبئس بصروف الزمان

وذعني، فإن يقيني يقيني

[٧٨٠]

التخريج:

تفرد الأصل بهذه القطعة، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الطويل)

١- غلامك يمن، أصلح الله شأنه

بعيد عن الإقبال، والرشد، واليمن

٢- يريك عفافاً، حين تخلو بأنسه

وكم أعزب، في الناس، يماني على يمن

[٧٨١]

التخريج:

البيتان (١-٢) لشمسويه المصري في معاهد  
التنصيص ٧٢/٢. وقد أخلت بها (ج) و(ع) والمطبوع.

(من الخفيف)

١- قلت للقلب: من ذهالك، أجبني

قال لي: بائع الفراني فراني

٢- ناظراه في ما جنى ناظراه

أو دعاني أمت بما أودعاني

٣- كنت في الحب ذا انبساط، ولكن

كاشح من بني (... زواتي

[٧٨٢]

التخريج:

هي، جميعاً، في (ع). والأبيات (١ و ٣-٥ و ٧) في  
الأصل. وقد أخلت بها (ج) والمطبوع.

(من المتقارب)

١- أنا العبد ترفضي نسبتي

إلى عبد شمس، قريع الزمان

٢- [إلى عبد شمس، إلى من غدا

علي المكان، مشيد المباني]

٣- وعمي شمس العلي هاشم

وخالي من رهط عبد المدان

٤- ولكن فخري بالأصغرين

بقلبي، والمنقضي من لساني

٥- ولي من بناتي شأن بديع

ولو شئت قلت: بناتي بناتي

٦- [وشيد فخري أني غدوت

عبد الأمير الأجل الهجان]

٧- وهذا فخار به الفرق دان

الى حيث يسكنه الفرقدان

[٧٨٣]

التخريج:

إنفرد الأصل بهذه القطعة، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الخفيف)

١- أوصلاني الى المنى، أوصلاني

بـالأمانى التى تنيل الأمانى

٢- ومعاني قتل النفوس معان

قدر ما قدرى أصاب جناني

[٧٨٤]

التخريج:

هما له في الفتح الوهبي ١٢٩/١ والتذكرة السعدية

٤٠٣/١ والمنتظم ٧٣/٧. وقد أخلت بهما (ج) و(ع)

والمطبوع.

(من الطويل)

١- دعوني ورسمي في الغفاف، قانني

جعلت غفافي، في حياي، ديدني

٢- وأعظم من قطع اليمين على الفتى

صنيعة بسر ناله من يدي دني

[٧٨٥]

التخريج:

هي في بئيمة الدهر ٣٢٣/٤. وقد أخلت بها (ج) و(ع)

والمطبوع.

(من الطويل)

١- رأيتك تكويني بميسم ذنة

كأنك قد أصبحت علة تكويني

٢- وتلويني الوعد الذي قد وعدتني

وتذهب (في أمري) الى كل تلوين

٣- فمهلاً، فلا تمنن علي، فبلغة

من العيش تكفيني، الى يوم تكفيني

[٧٨٦]

التخريج:

إنفرد الأصل بهذه القطعة، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الوافر)

١- ونما خاب حسن الظن فيكم

ورجت، بذاك، صفر الراحتين

٢- أنست، كما ينست فعبت حراً

ويأس الخرى إحدى الراحتين

[٧٨٧]

التخريج:

إنفرد الأصل بهذه القطعة، ولم نجد لها تخريجاً.

(من البسيط)

١- دعني، فإن غريم العقل لآرمني

وذا زمانك، فامرئ فيه، لآرمني

٢- ولئى الزمان بما أحببت من منح

والشيب وافى بما أبغضت من منح

٣- فما كرهت ثوى عندي، وعنفني

وما حرصت عليه، منذ عن، فني

[٧٨٨]

التخريج:

إنفرد الأصل بهذه القطعة، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الخفيف)

١- أهل هذا الزمان، عند العاني

إن تأملت، من ذكور الضان

٢- ثم ليسوا من السَّمِينِ مع الشَّقِّ...

وَلَكِنْ مِنَ الْهَزِيلِ الضَّائِي

[٧٨٩]

التخريج:

إنفرد الأصل بهذه القطعة، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الكامل)

١- وَحَيَاةٍ مَنْ أَصْفَى حَيَاتِي لَهُ

مَا جَنَّ إِظْلَامًا، وَلَا حَسَنًا

٢- مَا كَانَ مَا جَازَى الْمُحِبُّ بِهِ

مَنْ قَبْلَهُ حَلًّا، وَلَا حَسَنًا

[٧٩٠]

التخريج:

هما في (ج) والمطبوع ٨١. وقد أخذت بهما (ع).

(من السريع)

١- قَلَّ الَّذِي أَبْدَعَ فِي الشَّعْرِ: صِفًا

بُسُسَاتَانَا هَذَا، وَنَارِنَجْنَا

٢- فَقَالَ لِي: بُسَاتُكُمْ جَنَّةٌ

وَمَنْ جَنَى النَّارِتَجَّ، نَارًا جَنَى

[٧٩١]

التخريج:

البيتان (٢-١) في (ج) والمطبوع ٨١. وقد أخذت بسها

(ع).

(من البسيط)

١- الْبَيْنُ بَيْنَ أَشْجَانِي، وَأَشْجَانِي

وَبَلَّ بِسَالِدْمَعِ أَرْدَانِي، وَأَرْدَانِي

٢- لَمْ يَكْفِنِي أَنْ أَدَابِ الدَّمْعِ إِنْسَانِي

وَخَصَّنِي بِمَلَامِ كُلِّ إِنْسَانِ

٣- ظَلَلْتُ، وَالدَّمْعُ يَطْوِينِي وَيَنْشُرْنِي

فِي مَوْقِفِ الْبَيْنِ يَلْحَاتِي بِالْحَانَ

٤- مِنَ الْخَرَابِ مِنَ الْأَوْطَانِ أَوْطَانِي

وَقَسِدَ مَضَى لِي، فِي الْعَمْرَانِ، عَمْرَانِ

٥- مَرَحْتُ، بَلَّ وَمَضَى عَمْرِي، فَذَعَّ غَذْلِي

فَالغَذْلُ، إِنْ مَرَّ بِـ... الْآذَانِ، آذَانِي

٦- لِي مَجْلِسٌ، تَبْهَجُ الرَّائِينَ بِهَجَّتِهِ

وَلِي نَدِيمَانِ مِنْ حُلْوَانِ، حُلْوَانِ

٧- وَالكَاسُ (...). تَكْسُو الْغَدَّ حُمْرَتَهَا

وَسَاعِدُ الطَّعْنِ بِالْمَرَانِ مَرَانِ

٨- لَا يَحْضُرَانِ امْرَأً، عِنْدِي، بِمَنْقَصَةٍ

وَلَا إِذَا جَادَتِ الْكِفَانِ كِفَانِي

٩- إِذَا نَظَرْتُ إِلَى الضَّحَاكِ أَضْحَكُنِي

وَإِنْ نَظَرْتُ إِلَى حَيَانَ، حَسِيَاتِي

١٠- وَحَاسِدُ غُرَّةٍ بَعْدِي، فَأَوْ عَدْتِي

وَلَوْ تَقَارَبَتِ الْأَرْضَانِ أَرْضَانِي

١١- سَامٌ عَلَى نَسْلِ سَامٍ بِالْجَمَالِ، لَهُ

بِـ... الْخَالِ خَالٌ، وَفِي عَمَانَ عَمَانِ

١٢- كَأَنَّهُ اغْتَاظَ مِنْ بَعْدِي، فَأَوْ عَدْتِي

أَنِي، إِذَا جَنَّتْ مِنْ أَرْجَانِ، أَرْجَانِي

[٧٩٢]

التخريج:

هما له في روضات الجنات ٤٩١. وقد أخذت بهما الأصل

و(ج) والمطبوع.

(من الطويل)

١- [عَدُّوكَ إِمَّا مُعَلَّنٌ أَوْ مُكَاتِمٌ

فَكُلٌّ يَأْنُ يَخْشَى وَيَتَّقِي فَمِنْ]

٢- [فَكُنْ حَذِرًا مِمَّنْ يُكَاتِمُ أَمْرًا

فَلَيْسَ الَّذِي يَرْمِيكَ جَهْرًا، كَمَنْ كَمِنْ]

[٧٩٣]

التخريج:

أخُلُ بهما الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لهما  
(من الكامل)

١- [ماذا أقول، وقد ملكت عتاني

ونابت عن أهلي، وعن أوطاني]

٢- [لا شيء إلا الصبر، حتى تنقضي

أيام عمرك، أو يعود زماني]

[٧٩٤]

التخريج:

هو له في الفتح الوهبي ٧٢/١. وقد أخُلُ به الأصل و (ج)  
والمطبوع.

(من البسيط)

١- [عين الزمان أصابتنا، فلا نظرت

وعذبتنا صروف الدهر ألوانا]

[٧٩٥]

التخريج:

هما له ضمن خمسة أبيات (الثلاثة الأولى تشكل القطعة  
رقم "٧٧٥") في مخطوطة لمح الملح (ق ١٣٤). وقد  
أخُلُ بهما الأصل و (ج) والمطبوع.

(من المتقارب)

١- [وكم روضة قد غنينا بها

ضحوك الشقائق والأقحوان]

٢- [فلا الأس أس بحافاتنا

ولا الضيم ران على الضيم ران]

[٧٩٦]

التخريج:

هما، من غير عزو، في الأبيس في غرر التجنيس ٤٢٦.  
وقد أخُلُ بهما الأصل و (ج) والمطبوع.

(من السريع)

١- [فراق هذا الشيخ أذكى لنا

في القلب أشجاناً، وأشجاناً]

٢- [ما ضرة لوزارتنا، منعماً

بالبر، أحياناً، فأحياناً]

[٧٩٧]

التخريج:

أخُلُ بهما الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجاً.

(من الطويل)

١- [بنفسي رام، من تصدى بنبيه

تصدى له ختف، وحنان له حين]

٢- [رمي ظفرة الأعمى بسنهم أماطها

فلم يأنم الأعمى، ولم تأنم العين]

[٧٩٨]

التخريج:

هما، من عزو، في الأبيس في غرر التجنيس ٤٢٣. وقد  
أخُلُ بهما الأصل و (ج) والمطبوع.

(من الوافر)

١- [أخو الإنسان من وإساءة في ما

يذم الناس فيه، يُحمدونه]

٢- [فإن يرزق ثراء، يكة عنه

وإن يقصد يشسر، يخمدونه]

[٧٩٩]

التخريج:

أخُلُ بهما الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لهما تخريجاً.

(من الوافر)

١- [بنفسي من فراقكم شجون

وفي عيني، لبعدكم، عُيون]

٢- [وكل مسرّة، ورقاع غيش]

وعز، دون أن ألقاك، دون  
[٨٠٠]

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الطويل)

١- [بنفسي من نفسي مكان لذكره]

وإن قلت بي، في هواه، الأماكن  
٢- [ركنت إلى أنس به، فسلبته]

وقد يسلب الدهر الفتى، وهو ركن  
٣- [وطير أنسي بعدة، ومسيرة]

وعهدي به في ظلمة، وهو وكن  
٤- [واقلقتي غني له، وهو وادع]

وخرتني وجدي به، وهو ساكن  
[٨٠١]

التخريج:

هما له في المنتخل ٩٤. وقد أخل بهما الأصل و (ج) والمطبوع.

(من المتقارب)

١- [سقى الله حرار عي عهدنا]

وأصنف من جور أيامنا]

٢- [رأى الدهر يخطف من حولنا]

فأسلفنا حرماً آمنا]

[٨٠٢]

التخريج:

أخل بهما الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من مجزوء الكامل)

١- [لا تأمنن هبوط حر ...]

إن سماء، في الجود، دون]

٢- [إن السراب إذا علا]

قذي التواظر والعيون]

[٨٠٣]

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من مخرج البسيط)

١- [يا من عدا غيبه صخاً]

ولم يكن وده ظنينا]

٢- [حرق قليلاً به، وقل ...]

سب فيه، وفي فعه الظنونا]

٣- (... من الليالي]

تبدلها الناصح الأمينا]

٤- [حتى تراة بكل شيء]

يخشاه من غيره، قسmina]

[٨٠٤]

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الطويل)

١- [إذ بان مولانا الوزير، وحثت ...]

الركاب، فإنا عن مسرّاتنا بنا]

٢- [ولم لا، وقد كنا لبسنا بظله]

من الدهر، إن جارت نوائبه، كنا]

٣- [فتى قدم الله الكريم محله]

سنا، وسنا، حين آخره سنا]

٤- [فلا فضل، إلا وهو في كل حالة]

أحق بذاك الفضل منا، وما منا]

٥- [لنا، مانأى عئا، أنين مؤله

يوكه أدنى شـ جوه الجن والجننا]

٦- [على أننى أرجو وشيك إياه

ليصل همتي، مثلما يصل الحمنا]

[٨٠٥]

التخريج:

هما في بيتمة الدهر ٢٣٢/٤. وقد أخل بهما الأصل (ج) والمطبوع.

(من الطويل)

١- [تأخرت عن قوم، ولا غرو أننى

سأسبقهم بالجد، والجد معوان]

٢- [أست ترى العوان يكتب أخراً

وأول مقـ روع من الكتب عنوان]

[٨٠٦]

التخريج:

أخل بها الأصل و (ج) والمطبوع، ولم نجد لها تخريجاً.

(من الكامل)

١- [سن الصبا لهو ولعب كله

فكأنما فصل الشبـ باب جنون]

٢- [وإذا استفاق المرء عند كهولة

ومشيب رأس، عاجلته متون]

٣- [فمتى يحوز المرء حظ سعادة

ومتى تصدق، فى هواه، ظنون]

## الهوامش

[٦٦٨]

١- فى (ج): " جعلت ملكنا قديم الدوام". وفى المطبوع: " ملكنا

قديم". وفى البيتمة: " تركت ملكنا". وفى حماسة الظرفاء: " صيرت عزنا قديم".

٢- فى البيتمة: " سداد تغور". وهى الرواية الأصوب فى رأينا.

٣- فى (ج) والمطبوع: " واقتحام الأبطال".

[٦٦٩]

٢- فى المطبوع: " وإن يبغ يوماً عزة".

[٦٧٢]

\* ذكره الثعالبي فى بيتمة الدهر، ضمن الباب التاسع، وأورد له شعراً فى رثاء أم الأمير أبى الحسن على بن عبد الله بن حمدان،

دون أن يترجم له. (بيتمة الدهر ٣٧٢/١).

[٦٧٣]

١- سقطت كلمة " عليه" الأولى من الأصل و (ج). والذيم: العيب.

[٦٧٤]

١- سقطت كلمة " والدنيا" من الأصل. وفى المطبوع: " حباه إلهه".

[٦٧٦]

٢- فى البيتمة وبرد الأكباد ومن غاب عنه المطرب وزهر الآداب: " فالبرق ... مثل قلب هائم".

٣- فى البيتمة: " وصلت دموع سحابه بسجام". وفى زهر الآداب: " سجام دموعه". وفى معاهد التنصيص: " دموع

سجامة بسجام".

[٦٨٨]

١- سيف الدولة: أخذ ألقاب السلطان محمود بسن سبكتكين. (الفتح الوهبي ١/١٩٣). ونظاماً بسن: متهرئ ومتفرق.

٥- في البيئمة وبرد الأكداد وزهر الآداب ومعاهد التنصيص: "منظراً مستشرفاً". وفي من غاب عنه المطرب: "منظراً مستنزا".

[٦٩١]

\* قابوس بن وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجليلي، أبو الحسن، المنقوب بشمس المعالي (توفي ٤٠٣هـ): أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان. نابغة في الأدب والإنشاء. (الأعلام ٦/٣).

[٦٧٧]

٢- الصيلم: الأمر المفتي المستأصل.

[٦٧٨]

١- في (ج) والمطبوع: "القوافي بيقتني".

٢- أعوج: هو فحل من فحول العرب كريم، تُنسب الخيل الكرام إليه. (اللسان/عوج).

[٦٩٤]

\* جاء في الفتح الوهبي أن أبا الفتح قال هذين البيتين في مدح الشريف أبي جعفر محمد بن موسى بن أحمد، من نسل الإمام علي بن أبي طالب [ع].

[٦٨٠]

١- في خاص الخاص: "لين المس". وفي معاهد التنصيص: "أين المس". وفي البيئمة: "فغربي". وفي التمثيل والمحاضرة: "حسامي" تحريفاً.

١- في (ع) والفتح والوهبي: "حيثما كان".

[٦٨٢]

٨- في المطبوع: "أيامه خدمه".

٢- في (ع): "للكريم". وفي الفتح الوهبي: "للشريف غلاماً".

[٦٩٥]

١- الأرض: الثمن.

٩- العر: فروح تخرج بالابل من مشافرها، يسيل منها مثل الماء الأصفر، فتكوى الصنحاح، لئلا تعديها المراض.

[٦٨٤]

١- في الأصل و(ج) والمطبوع: "كظمت، وكم ترى".

٢- في (ع) وتحسين القبيح: "دع الملوك"، وهي الرواية الأصوب في رأينا، وفي تحسين القبيح: "ترجوه عندهم".

٤- ورد هذا البيت في (ع) كذا:

فعرضه عرضة، والنفس خانقة

٣- في البيئمة: "قطب عي". وفي زهر الآداب: "وفكري غواص، وشعري ناظم".

[٦٨٥]

٢- في الأصل و(ج): "يعين على الإشكال". وفي البيئمة: "معين".

وله سلب، والدين منثلم وفي تحسين القبيح: "والنفس خانقة".

٥- في (ج) و(ع) والمطبوع: "هذا إذا أشرفت". وفي تحسين القبيح: "إذا استوثقت". والصيلم الأذن: من قطعت أذنه.

[٦٩٧]

١- في (ع): "من نادموه بأسيهم".

[٦٨٧]

١- في (ع): "وجدي ورسمي". وفي المطبوع: "وكلي ورسمي".

٢- في الأصل و(ج) والمطبوع: "نزل السقاة ... نزلت". وبزل الشيء: فتحة.

٢- في (ع) والبيئمة: "وتقصير قسيمي".



[٦٩٩]

١- في (ع): "فتم يملك".

٢- في (ع): "فقلت ذروني".

[٧٠١]

١- في اليتيمة: "من طول المقام".

٢- في اليتيمة: طول جمام". وفي زهر الآداب: "وطول مقام الماء... يغيره ريحاً ولوناً".

[٧٠٢]

١- في اليتيمة ومعاهد التنصيص: "تشفي بها... كنيباً مغرماً".

٢- في اليتيمة: "فلتحتمل".

[٧٠٦]

١- في خاص الخاص: "قدما" تصحيفاً. القدم: العيب من الناس عن الحجة والكلام، مع ثقل ورخاوة وقلة فهم. والعبام: هو العيب الأحمق. (اللسان/فدم، غيم).

٢- في التمثيل والمحاضرة وشرح مقامات الحريري: "وخيم ثقيل".

[٧٠٧]

١- في التذكرة السعدية: "فتحرقه حزناً، وتقتله غماً".

٢- في خاص الخاص: "حاسده هماً". وفي التذكرة السعدية: "حسانه هماً".

[٧٠٩]

٢- في الأصل: الدهن - بكسر الهاء - وقد صححت - المورد.

[٧١٠]

١- في الأصل: فيما" وقد صححت - المورد -.

٢- في اليتيمة والتمثيل والمحاضرة: "وهو العابس المتجهم".

[٧١٢]

٣- الوضم: كل شيء يوضع عليه للجزر. (العين/وضم)

[٧١٤]

٢- في اليتيمة: "درأ نظيماً، وبرأ عظيماً".

٣- في اليتيمة: "وصادفته".

٤- في اليتيمة: "تستفيد الرياض".

[٧١٥]

١- في اليتيمة: "بهلال أو بيدر".

٢- في اليتيمة: "بالوهم".

[٧١٧]

٢- في اليتيمة: "مانساً في مشيه".

[٧١٩]

٢- في مخطوطة لمح الملح: "الفتى وناصره".

[٧٢١]

٢- في الأصل: صبغه - وقد صححت - المورد -.

٤- استغرب الرجل: إذا لج في الضحك خاصة. (العين/غرب).

[٧٢٢]

"فراغ في نسخة (ع) التي انفردت بالقطعة.

[٧٢٩]

٢- الأصل العذ: القديم.

[٧٣٢]

" في الفتح الوهبي والتمثيل والمحاضرة والحماسة الشجرية

أن أبا الفتح قال هذين البيتين في رثاء الصاحب بن عباد.

١- في الحماسة الشجرية: "صوب غمامه".

٢- في الحماسة الشجرية: "لما تم عند كماله".

[٧٣٣]

١- في زهر الآداب: "من هموم تعثرية"، وهي الرواية الأصوب في رأينا.

٢- في تحسين القبيح: قحم الأمواج".

[٧٣٦]

- ١- في الأصل: كنت - بفتح الناء - وقد صححت - المورد .  
٢- في الأصل: عَصمة - بضم العين - وقد صححت -  
المورد .

[٧٤٠]

- ٢- في اليَتِيمة: "يُعطي ضاحكاً، مُبتسماً".

[٧٤١]

- \* في اليَتِيمة أن أبا الفتح قال هذه الأَشْطَارُ في أبي عبد الله محمد بن حاتم .

- ٢- في اليَتِيمة: "من كل شيء أحسنه".

- ٢- في ما عدا نسخة الأصل: "إن غبت عني".

[٧٤٢]

- ١- في المطبوع: "لأسعد في الأمان والأمان".

- ٢- في خاص الخاص والإيجاز والإعجاز: "ألحظه بعيني".

[٧٤٥]

- ١- في (ع): "وختكين ... صفوه برد اليقين".

- ٢- في (ع): "عنان دهرى".

[٧٤٦]

- ١- في (ع): "مالك لا تبتغي ... من المال وفراً".

- ٢- في (ع): "كيما أسر، ولا أحرنا".

[٧٤٧]

- \* فصل ناسخ الأصل بين البيتين وبقية الأبيات بكلمة (وله) سهواً، وأشار إلى هذا السهو في هامش .

- ١- في (ع): "أوليت من نغم ... وكم أهديت من منن". وأبو سليمان: هو حمد بن محمد الخطابي، البسّتي، الإمام، صديق أبي الفتح وبلدية .

- ٢- في (ع): "فكان له ... وفي البدن".

- ٣- في (ع): "حسبنا على أس".

- ٤- في (ج) و(ع) والمطبوع: "تناكرنا". وفي المطبوع: "ومالنا أنتاز غنا".

- ٩- في (ع): "وعذ ... رأي ذوي الأكلاب".

- \* كتبت ز غنا بكسر الزاي وقد صححت - المورد .

- ١- هدنة على دخن: إستعارة من دخن النار والطبيخ .

- \* كتبت بخلنا بفتح الخاء وقد صححت - المورد .

[٧٤٨]

- ١- في اليَتِيمة: "يا من يرجى أن يعيش".

[٧٤٩]

- ١- في (ج) والمطبوع: "حظ عيني من محاسن نفسه".

- وكلمة "نفسه" مصوِّبة في هامش على (ج) كما أثبتنا .

- ٢- عَنَّاكَ من العناء .

- \* في المسودة سكنت نون أن وقد صححت إلى الكسر -

المورد .

[٧٥٠]

- \* في اليَتِيمة وأحسن ما سمعت أن أبا الفتح كتب هذين البيتين للثعالبى .

- ١- في أحسن ما سمعت: "الناس أهل الوداد".

[٧٥١]

- ١- في (ج): "تشقى لخدمته".

- ٢- في (ع): "واستكمل".

[٧٥٢]

- ١- في اليَتِيمة: "كان عيني ... قد وهبت لي".

- ٢- في اليَتِيمة: "ففاض".

- ٤- في اليَتِيمة: "هم فارقوني".

[٧٥٥]

- ٢- في المطبوع: "عدل بلا جنف".

[٧٥٦]

- ١- في الأصل و(ج): "ما عندي له ثمن".

[٧٥٧]

- ٤- في الأصل: "أو شطنا".

[٧٥٨]

- ١- شربة مُعِينة: لا تخلو من الشوائب .

٢- رفقها: سهلاً.

٣٧- اللبان: التسوييف في الدين.

[٧٦٠]

١- في نثر النظم: "من دنياه".

٣٨- في (ج) والمطبوع: "قد استوت".

٣- في نثر النظم وطبقات السبكي وطبقات الأسنوي والمطبوع: "لخراب الدار". وكذلك كتب مصحح على نسخة

٤١- البهران: التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة.

الأصل في هامش: "وفي بعض النسخ: لخراب الدار... وهل لخراب الدار". وفي المطبوع: "هل لخراب العمر". وفي

٤٢- في (ج) والمطبوع: "وفيه للمرء قنيان". وقنيان: ما يُقنتى، وغنيان: غنى.

طبقات الأسنوي: "يا عاملاً لخراب".

٤٨- الخطبان: الحنظل.

٤- في طبقات السبكي وطبقات الأسنوي: "أقصر فإن سرور".

٥٠- في هامش على الأصل: "لاشك ظمان".

٥- زرع: دغ، أو كف.

٥٢- الوحفا: كناية عن الشباب النضر في موقعها هنا.

\* في الأصل: زخرق، وقد صححت - المورد.

٥٧- في الأصل و(ج): "الله يجبرها".

٦- في الكشكول: "وأوع سمعك".

٥٨- في الأصل: التبيان - بفتح التاء - وقد صححت - المورد.

٩- في الأصل: معوان - بضم الميم - وقد صححت - المورد.

٥٩- في الكشكول: "إن لم يصغها قريع".

١٠- في طبقات الأسنوي والكشكول: "بحبل الله".

وقد ورد في الكشكول قبل هذا البيت بيتان إضافيان، رأينا أن نضعهما في الهامش، لعدم ورودهما في الأصل و(ج) والمطبوع، وهما:

١١- في (ج): "يحمده عواقبه".

١٨- في الكشكول: "لأن أخلاقهم بغى". والسوس: الطبيعة.

إذا جفاك خليل كنت تألفه

٢١- في الكشكول: "ولحصد الشر". والإبان: الوقت، والحين.

فاطلب سواد، فكل الناس إخوان

٢٢- في الكشكول: "قام، وفي".

وإن نبت بك أوطان نشأت بها

٢٥- في نثر النظم: "ولا يغرتك حظ". والخرق: الجهل.

فارحل، فكل بلاد الله أوطان

\* في الأصل: لا يغرتك - بضم الراء - وقد صححت المورد

[٧٦١]

١- في الأصل و(ج): "أخ يتشكى". وفي (ع): "فترجع عنه حالك الحال والظن".

٢٨- في الأصل: صنوان - وقد صححت - المورد.

\* في الأصل: فترجع - بكسر العين - وقد صححت - المورد.

٢٩- في (ج) والمطبوع: "غفان". وغضان: طري.

٢- المن: جاء في المثل (كمن الغيث على الغرفة)، وذلك أنها سريعة الانتفاخ به، فإذا أصابها يابسة أخضرت. (اللسان/ من).

٣٠- في المطبوع: "في الخيرات تقبلها".

٣٦- في نثر النظم: "كصداء لشاربه". وصداء: اسم بئر عذبة

الماء. والسعدان: نبت، وهو من أفضل مراعي الإبل.

\* في الأصل: معدان - بكسر السين - وقد صححت -

المورد.

[٧٦٢]

١- في الأصل: "من الخلق أتجاني" غلطا.

٢- في الأصل: صغرا" وقد صححت - المورد.

[٧٦٤]

٣- في (ع): "ومن أين يسلك بلب الأمان".

٤- في (ع): "قصدتك مستدقعا".

[٧٦٥]

١- في اليتيمة والتمثيل والمحاضرة: "إذا أحسست". وفي شذرات الذهب ووفيات الأعيان: "إذا أحسست في فهمي". وفي المختار من شعر بشار: "إذا أحسست في نفسي". وفي نفحة اليمن: "إذا أحسست في طبعي". وفي الكشكول: "في لفظي قصورا". وفي اليتيمة والتمثيل والكشكول: "وخطي". وفي شذرات الذهب ووفيات وزهر الآداب والمختار من شعر بشار: "وحفظي والبلاغة". وفي نفحة اليمن: "ولفظي والبلاغة".

٢- في الكشكول: "فلا تعجل بنمي، إن رقصي"، وفيه (١٢٧/٢): "فلا تعجل الي لومي فرقصي". وفي التمثيل: "إن نقصي".

[٧٦٧]

١- في النجوم الزاهرة: "بالمنى روحى ... أروح بالأمانى لهم عني" وفي الكشكول: "بالمنى فكبي لأني ... أنود لهم بالتعطيل عني".

[٧٦٨]

٢- في الأصل، الذي انفرد بهذه القطعة: "الرجال إذا سخوا". ولا يستقيم معها المعنى.

[٧٦٩]

١- في (ج) والمطبوع: "في وداك مخلص". والممحض: الخالص.

[٧٧٠]

١- في الأصل: "ما تأخركم على". وفي اليتيمة وثمار

القلوب: "كم تناجزكم".

\* رسمت تطلبونه - بكسر اللام - صححت - المورد.

٢- في تحسين القبيح: "حنين ياقوم ما تطلبونه". وفي

اليتيمة والتمثيل والمحاضرة وتحسين القبيح: "فكم بينكم ياقوم حرب حنين".

[٧٧١]

٢- الفيحنا: نوع من البقل.

٣- الوارش: الطفيلي المشتهي للطعام، والواغل: الذي يدخل

على القوم في طعامهم وشرابهم، من غير أن يدعو إليه. والثغف: المخاط اليابس.

٤- الضيلن: الطفيلي.

[٧٧٢]

٢- الصواني الثانية: الصوان: الغلاف.

٣- عوان الثانية: امرأة عوان: ثيب.

\* في البيت الثالث رسمت إسمار - بفتح الألف، وقد صححت - المورد.

[٧٧٣]

٣- أخف فلان: صار خفيف الحال، وإطلاق: شظف العيش.

٨- رجل زمن: مبتلى.

٩- في المنازل والديار: "لئن سلمني الله... وبالْحَسْفِظْ تَوْلَانِي".

١٠- أعطاني: الغطن: المأوى.

١١- قبل هذا البيت في المنازل والديار:

وأخلى لرعي الآن

وحلاتي وخلاتي

[٧٧٤]

\* هو:

باناظر العين قل: هل ناظر عيني

إليك، يوماً، وهل تدنو خطي البين

١- في قطعة مكررة في الأصل: وفي المنتظم: "بعد فرقتهم ... كطائر سخوه".

٢- في القطعة المكررة والمنتظم: "ولو قدرت، زكبت الريح". وفي المكررة: "زرتكم". وفي المنتظم: "نحوكم".

[٧٧٧]

٢- الران: الفعل.

[٧٨١]

١- الفراني: مفرداها فرنية: وهي خبزة مسنكة. مضمونة الجوانب الي الوسط، يسلك بعضها في بعض، ثم تروى لبنا وسمنأ وسكراً. وفراني الثاني: قطعني.

٣- ما بين القوسين كلمة بذينة حذفناها. وزواني: جعلني منزوياً.

[٧٨٢]

١- في (ع): "نسبتي ... الي مشمخراً، رفيع الرعان".  
٦- رجل هجان: كريم.

[٧٨٥]

١- في اليتيمة: "بميسم منة".

٢- في اليتيمة: "وتلويني الحق الذي أنا أهله". وفي الأصل الذي انفرد بهذه القطعة: "رتذهب فيه الي كل تلوين"، ومعها يختل الوزن. وما أثبتناه عن اليتيمة.

٣- في اليتيمة: "قمهلا، ولا".

[٧٨٨]

٢- الضاني: الهزيل.

[٧٨٩]

٢- في الأصل المحبب - بفتح الباء - وقد صححت - المورد.

[٧٩٠]

٢- في (ج): "فقلتُ بساتكم".

[٧٩١]

٧- ساقط من هنا بمقدار كلمة.

[٧٩٥]

٢- في مخطوطة لمح الملح: "ولا الضيمران الي الضييم

رائي". والضيمران: نوع من الشجر. وجاء في اللسان /

ضمرة: أنه من ريحان البر، وأنه طيب الريح.

[٧٩٧]

٢- الظفرة: لحمة تثبت عند المأقي، وقد تمتد الي السواد

فتغشيه.

[٨٠٠]

٣- الوكن عش الطائر.

[٨٠٣]

٣- ما بين القوسين فراغ في (ع) التي انفردت بالقطعة، بسبب

خرم أصابها.

[٨٠٤]

١- حثحثت: أسرعت.

٢- الكن: وقاء كل شيء، وستره.

٥- الحن: ضرباً من الجن.

٦- الحمن: صغار القردان.



# العلامة أنستاس ماري الكرمللي

وما خدم به العربية

١٨٦٦ - ١٩٤٧م

## عبد العزيز ابراهيم

دراسته الثانوية في (مدرسة الاتفاق الكاثوليكي ببغداد وتخرج فيها سنة ١٨٨٢م. وعُين مدرساً للغة العربية في مدرسة الآباء الكرمليين وهو في مقتبل عمره. ولما أكمل العشرين غادر بغداد سنة ١٨٨٦م الى (كلية الآباء اليسوعيين) في بيروت، فدرس فيها اللغة العربية وتعلم هناك اللغتين اللاتينية واليونانية، وأتم دراسة آداب اللغة الفرنسية. ثم شُخص الى بلجيكا سنة

١٨٨٧ فانتفى الى الرهبانية الكرملية في دير شفرمون قرب لييج. وفي سنة ١٨٨٩م غادر بلجيكا طالباً قرنسا، لتلقي العلوم العالية من فلسفة ولاهوت في مونبلييه. رُسم قسيساً باسم (أنستاس ماري الكرمللي) سنة ١٨٩٤م وكان اسمه قبل ترهبه (بطرس ميخائيل المريني). ثم عاد الى وطنه بعد أن زار بلاد الاندلس. وولى إدارة مدرسة الآباء الكرمليين مدى أربع سنوات وعلم فيها اللغة العربية واللغة الفرنسية ببغداد.

نفاه العثمانيون خلال الحرب العالمية الأولى الى مدينة قيصري في الأناضول لأنهم تضايقوا منه بسبب مناداته باللغة العربية والإشادة بمحاملها، فمكث هناك سنة وعشرة أشهر (١٩١٤ - ١٩١٦م)، ثم أعيد الى

من عثماننا الذين خدموا لغتنا العربية وكرموا خير تكريم العلامة الأب أنستاس ماري الكرمللي (١٨٦٦ - ١٩٤٧م) حتى صار معلماً من معالمها باحثاً ومحققاً ومترجماً. خدم هذه اللغة منذ شبابه حتى وفاته -رحمه الله- وكانت مجلة (لغة العرب) التي أصدرها مسنة ١٩١١م أيام العثمانيين الذين مارسوا سياسة التتريك محاولة منهم لإطفاء نور العربية، شاهداً واضحاً على حبه لهذه اللغة ودفاعه الحار عنها وسط أمية سدّ الطريق أمام القارئ لرؤية حروفها وكأنه بصنعيه هذا يقول للناس: لا يكفي أن تلعن انظلام ولكن أشعل شمعة فيه<sup>(١)</sup>. وكان الكرمللي واحداً من الذين أناروا الطريق للغتنا بالرغم من العقبات الكثيرة التي واجهته.

ولد الأب أنستاس ماري الكرمللي في (٥) آب ١٨٦٦م في بغداد، من أب لبناني الأصل وأمّ بغدادية<sup>(٢)</sup> واسم أبيه هو جبرائيل يوسف عواد، ولد في (بحر صاف) من أحياء بكفيا في جبل لبنان سنة ١٨٢٣م ونزح الى بغداد سنة ١٨٥٠م<sup>(٣)</sup> وتلقى الكرمللي دروسه الابتدائية في (مدرسة الآباء الكرمليين) ببغداد وأتم

بغداد.

كانون الثاني سنة ١٩٤٧ موعداً استقبلت به (كنيسة اللاتين جثمانه ليدفن في الساحة عند باب الكنيسة الغربي، حيث كان في السنوات الاخيرة من عمره يجلس هناك صباح كل يوم من أيام الصيف)<sup>(١١)</sup> في دير الآباء الكرمليين ببغداد.

إن قلمية الأب الكرملّي تظهر من خلال اللغات التي أتقنها فقد (كان الاب أنستاس إضافة الى احسانه اللغات العربية، والفرنسية، واللاتينية، واليونانية، قد ألمّ بطرف من لغات شرقية وغربية كثيرة: السريانية، العبرية، الحبشية، الصابئية، الفارسية التركية، الانكليزية، الايطالية والاسبانية)<sup>(١٢)</sup> وتتضح تلك المعرفة في الكتب التي ألفها أو التي ترجمها ناهيك عن معجمه (المساعد) الذي يقارن فيه بين المفردة العربية وما يوازيها أو تكون في أصولها مصدراً لبعض الألفاظ الاجنبية أو العكس.

وقد توزعت آثاره العلمية بين (اللغة، والنحو، وفقه اللغة، والتاريخ، والدين، والفولكلور (التراث الشعبي) والأنثروبولوجي "علم الانسان من حيث الاصل والتطور والعرق والعادات والمعتقدات" والتربية وغير ذلك)<sup>(١٣)</sup> وقد تمكن الاستاذ كوركيس عواد من حصرها من خلال مؤلفه (الأب أنستاس ماري الكرملّي: حياته ومؤلفاته)<sup>(١٤)</sup>.

ثم أعاد نشر تراثه في مقدمة الدراسة لمعجم (المساعد)<sup>(١٥)</sup> بعد أن سبقهما في نشر بعضه في معجم المؤلفين العراقيين<sup>(١٦)</sup>. ونشر الاستاذ كوركيس عواد مستدركا في تحقيقه للرسائل المتبادلة بين الكرملّي وتيمور ضمت مراجع ترجمة الأب الكرملّي على ما سبق

أما خلقه فترجع أصوله الى (ما عرف به من الخصال الحميدة: طيبة القلب، ونقاء السريرة والتواضع الجم وبساطة العيش. فلم يكن يحفل بكثير من الأمور التي يوليها الناس شطراً كبيراً من اهتمامهم. لقد كان راهباً كاملاً جمع بين فضيلتي العلم والتقوى)<sup>(١٧)</sup> ولذا تراد (يحافظ أشد المحافظة على المواعيد فلا يخل بها وقد أدرك اصدقائه والمتصلون به ما طبع عليه في هذا الشأن، فكانوا يجارونه فيه). ومن عاداته (أن يجيب عن كل رسالة ترد اليه، وكان جوابه عنها في الغالب يتم في اليوم نفسه الذي تنتهي خلاله اليه). ويضيف الأستاذ كوركيس عواد الى ذلك كله قائلاً: (ومن سجاياها المحمودة أنه كان يأخذ بيد الناشئة من المتأدبين والكتاب ويشجعهم ويوليهم كثيراً من عطفه وعلمه)<sup>(١٨)</sup>. وخلقته هذا يذكرني بقول الشاعر<sup>(١٩)</sup>.

مُخَدَّمُونَ يُقَالُ فِي مَجَالِسِهِمْ

وَفِي الرِّجَالِ إِذَا رَافَقْتَهُمْ خَدَمُ

أما في مراسلاته فقد كانت لفظة "سيدي" فاتحة للخطاب وفي سبيل التمثيل رسائله الى أحمد تيمور (١٨٧١ - ١٩٣٠) حيث تجد "سيدي الاستاذ الجليل"<sup>(٢٠)</sup> و "سيدي صاحب الفضل الجم والأدب الكريم"<sup>(٢١)</sup> و "سيدي الأستاذ الأكبر"<sup>(٢٢)</sup> وغيرها كثير. ويختم رسائله بـ (أنستاس ماري الكرملّي / عم) وتعني "غم" اختصاراً للفظتي (غير مستحق) وهو لقب كان يتخذه الأب أنستاس من باب التواضع<sup>(٢٣)</sup>.

وتبقى وفاته اعلاناً بنهاية حياة هذا العلامة الذي كرس جهده لخدمة لغة أمته العربية، فكان يوم السابع من

ان آثار الاب الكرملى كثيرة ولذا قال عنها الاستاذ كوركيس عواد: (وهذا ثبت اجمالى بآثاره) وقسمها على تسعة حقول جعل الأول (فى حقل التأليف حيث وزعه الى مؤلفات مطبوعة عددها ستة كتب منها: (أغلاط اللغويين الأقدمين) و(نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاؤها). ومؤلفات مخطوطة منها باللغة العربية (٣٣ كتاباً) وبالعربية والفرنسية أربعة كتب، وبالعربية والفرنسية والانكليزية كتاب واحد وبالفرنسية كتابان. وأشار الى عشرة مؤلفات مفقودة.

وفى الثانى (حقل التحقيق) أظهر له أحد عشر كتاباً ومن هذه الكتب (الإكليل) الجزء الثامن للحسن بن أحمد الهمدانى، وجزء من كتاب انعين للخليل بن أحمد انراهيدي، وفى الثالث (حقل الترجمة): وفيه ترجم عن الفارسية والاطالية، والانكليزية، والفرنسية وغيرها ممن كان الاب انكرملى محيطاً بها فكانت تسعة وثلاثين مؤلفاً ما بين كتاب أو مقال. وفى الرابع (حقل رسائله المنشورة) كانت ست عشرة. وفى الخامس: (آثاره المترجمة الى اللغات الاجنبية) الانكليزية والفرنسية والاطالية والالمانية والروسية وعددها أربع دراسات. والسادس (صحفة ومجلاته) وهي: -<sup>١١٢</sup>

١- دار السلام: اسبوعية أدبية تاريخية عمرانية، أصدرها فى بغداد أربع سنوات (١٩١٨ - ١٩٢١).

٢- العرب: جريدة سياسية اخبارية أدبية عمرانية، صدرت فى بغداد أربع سنوات (١٩١٧ - ١٩٢٠).

٣- لغة العرب: - مجلة شهرية أدبية تاريخية لغوية: صدر منها ثلاثة مجلدات وبعض المجلد الرابع بين سنة

١٩١١ و١٩١٤، ثم احتجبت خلال الحرب العالمية الأولى واستؤنف إصدارها سنة ١٩٢٦م ثم توقفت فى نهاية سنة ١٩٣١. والسابع (آثاره فى بعض المطبوعات) وحصرها فى سبع مشاركات منها ما كتبه الاب الكرملى عن مكثبات العراق ونشره جرجى زيدان فى كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية)<sup>١١٣</sup> وإن عنوان الاستاذ كوركيس عواد ذلك بـ (مكاتب العراق) والصواب ما ثبت فى كتاب جرجى زيدان. والثامن (مقالاته وابحائه وتطبيقاته وخواتمه فى المجلات) وقد وزعها على ستة انواع هي:

١- العراقية (الاعتدال/ الحياة/ دار السلام/ الغري/ لغة العرب/ غرفة تجارة بغداد/ الكلية الطبية العراقية/ المعلمين/ المعلم الجديد/ منير الأثير/ انجم نشرة الأحد) ومجموع مقالاتها يقارب سبعمائة واربعين جلها نشرت فى لغة العرب.

٢- المصرية (الإخاء/ البيان/ الثقافة/ الرسالة/ الزهراء/ كل شيء والدنيا/ المجلة الشعرية/ الطبية المصرية/ مجمع اللغة العربية/ محاضر جنسات مجمع اللغة العربية/ المقتبس/ المقتطف/ الهلال) ومجموع مقالاتها تسعون جلها فى المقتطف القايرية.

٣- السورية (المجمع العلمى العربى بدمشق/ المعهد الطبى العربى/ المقتبس) ومجموع مقالاتها اثنان واربعون جلها فى مجلة المجمع العلمى العربى.

٤- اللبانية (الآثار)/ الصفاء/ صوت الحق/ العرفان/ الكنيسة الكاثوليكية/ كوكب البرية/ المباحث/ المرأة الجديدة/ المسرة/ المشرق) ومجموع مقالاتها مائة وعشرون جلها فى مجلة المشرق.



٥ - الفلسطينية (رسالة القديسة تريزة / الزهرة) فيهما مقالتان.

٦ - الأجنبية فقد نشر في النمسا خمس مقالات بالفرنسية. والتاسع (مقالاته في الجرائد): العراقية (البلاد / الرصافة / الزمان / العالم العربي / العراق / العرب) والمصرية (الاهرام / البلاغ / الجهاد / المقطم) واللبنانية (البشير) ومجموعها ثلاث وثلاثون مقالة. فيكون المنشور والمخطوط الذي كتبه الأب الكرملّي قد تجاوز ألفاً وأربعمائة كما ذكرها الاستاذ عواد ولن يتمكن منه غير الاب انستاس ماري الكرملّي. فكان عمله خدمة رائعة قدمها العلامة لتراث امتنا العربية. فإذا طرحنا منه ما ألف فيه باللغات الأجنبية أو ما خص به دراساته الدينية المسيحية بما يقدر مجموعه بمائة وثلاثين ما بين كتاب أو مقال يكون المكتوب المتبقي صورة لهذا الصنيع الذي يتوزع بين الكتب المولفة أو المحققة أو المقالات التي مثلت نقوده اللغوية والأدبية والتاريخية وتعليقاته وخواطره، مذيلاً إياها بتوقيع: (أمكح، بعيث الخصري البغدادي، فهر الجابري، كالد، محقق، مستفيد، مستهل) ويعلق الاستاذ كوركيس عواد على هذه التواقيع قائلاً: (وهناك أمر يسترعي الانتباه في مقالات الأب أنستاس.. ذلك أن كثيراً منها قد نشر بتواقيع مستعارة اتخذها لسبب في نفسه)<sup>(١٠)</sup>.

وإذا كانت مؤلفات العلامة الكرملّي بهذا العدد فإنه لا بد أن يكون مالكاً لخزانة كتب تسد حاجة الرجل إلى القراءة والتأليف. يرشدنا في ذلك الاستاذ كوركيس عواد بقوله "ويحسن بنا أن نتود بخزانة كتبه التي أفنى حياته في جمعها، فقد ضمت أمات المصادر العربية والإفرنجية

في اللغة والأدب والتاريخ والبلدان والتراجم وغير ذلك من موضوعات التراث العربي القديم" أما مجموعها فيقول عنه: (جمعت تلك الخزانة بسين التأليف المخطوط والمطبوع، وقد بلغ مجموع ما احتضنته من كتب ومجلات نحواً من عشرين ألف مجلد..<sup>(١١)</sup> زخرت خزائنه بعيون تلك المراجع وأعلق نفانسهها. فكان له من تلك الأسفار خير معوان على البحث والتحقيق والتأليف ولما كان الأب أنستاس ماري الكرملّي رجلاً عارك قضايا لغوية وتاريخية لها من يناصرها ويدافع عنها فإنه يقول: (تعودت سماع النقد، بل أقذع النقد وأقبحه حتى مررت عليه. فإن كان القائل مصيباً في قوله، أو في بعض قوله أحببته، وإلا نبذته نبذ النواة تاركاً له الدهر ليؤدبه"<sup>(١٢)</sup> ولهذا فقد (اتهم الكرملّي بحقده البالغ على بطرس البستاني مؤلف (محيط المحيط) وعبد الله البستاني مؤلف (البستان) وسعيد الشرتوني مؤلف (أقرب الموارد).. ولكنه أجهز على هذه النهمة بقوله: "إننا نجل هؤلاء ونعظمهم ونقدرهم.. ولكني قلت: إن معجماتهم منسوجة على منوال واحد والاعلاط متكررة في جميعها)<sup>(١٣)</sup>.

وقد واجه الأب أنستاس ماري الكرملّي حملة ظالمة هدفت إلى طعنه في عروبه فكانت شهادة الدكتور مصطفى جواد التي نشرها في جريدة "السياسة" القاهرية<sup>(١٤)</sup> عادلة وصادقة وهو يقول فيها: "وتحقيقات هذا النايغ العربي قد طبقت شهرتها المشرقين والمغربيين، وأثارت عليه الحسد وأعداء العربية والجهلاء، فأخذوا يخترعون أسباب الغض منه والتثريب عليه، واللوم له.. ظانين أنهم يشفون صدورهم ويعطون

مراتبهم ويظهرون علمهم، وهم لا يزالون في خسر وحيرة وانكسار، لأن اساليب اللوم وعرة، وأسباب لحسد منقطعة، فهو عربي ابن عربي، غيور على لغة العرب، قضى نصف قرن - الشهادة قُبلت سنة ١٩٣٣م - في رعايتها وعلان كرامتها والتنويه بعظمتها. وفي عهد الاتراك الاتحاديين بدأ في طبع كتاب (العين) للخليل بن أحمد، فلم يمهله طويلاً ولا رويداً حتى انتقموا منه تنفيذاً لخطتهم القومية) يقصد - رحمه الله - سياسة التتريك ويظهر ايمانه بهذه اللغة وتحمسه اليها ودعوته الي أنها لغة الحضارة لا كما أشيع انها لغة لا تناسب أو تساير الحضارة، فيقول: (إنه بر لغة أبائه وأنصفها ممن يرميها بالضيق والجمود والعجز، وهو مغرم بها غراماً عجبياً، يدعي أنها أعظم لغة في العالم... مخلص للغة في بحثه ولا يبغى بجهد ونصبه الطويل سوى إعلانها وتطهيرها من أدران التصحيف والتحريف والطمس والشعوذة، فلا غرو أن ينتقموا من صاحب حق، ويتأثروا من أخي صدق).

أما مكانته فإن شهادات معاصريه وما ألفه أو علق عليه أو نقده، يدل على علمية العلامة الكرملية ومكانته في دراسات اللغوية. يقول الدكتور مصطفى جواد:-

"كان يحب العرب، ويعبد اللغة العربية ويفضلها على سائر اللغات، وله من الافتتان في دراسة اللغة وموازنتها بغيرها أساليب رانقة تدل على سعة علم وعمق فهم، وثقافة قيمة، وكان لا يجارى في معرفة الكلمات الفنية والعلمية ومزاليق الكتاب وغلطات اللغويين القدماء والمحدثين)"<sup>(٢٠)</sup> وقال عنه الدكتور بشر فارس: (إنه العلامة الأكبر، وهو ثقة اللغة العربية. وأندية

المستشرقين تقدره كل التقدير. وفي الشرق العربي يتذوق الناس مباحثه أحسن التذوق. لقد انقطع الكرملية للغة الكريمة فأكب على درسها حتى حذقها أي حذق، وكل ما أذاعه للناس إنما يعرض الي تكريم اللغة العربية وتعزيزها وتكثيرها وتدبيرها، وذلك فضل عظيم)"<sup>(٢١)</sup> يسند هذا الرأي قول المطران (أرمان بلاتكيه دوشيلا): (إن الأب الكرملية أكب مدة حياته على درس القرآن رغبة منه أن يستقي من منهله اللغة العربية الخالصة النقاء وينشرها في العالم)"<sup>(٢٢)</sup> وهذا ما يؤكد الاستاذ يوسف غنيمه بقوله: (كان الأب الكرملية خزانة حية من علوم اللغة العربية، ومرجعاً من مراجع التاريخ العلمية)"<sup>(٢٣)</sup>.

وإذا تجاوزنا مجالات اللغة والأدب فإن شهادة المجمع العلمي العربي بدمشق تقول: (إن علامتنا الأب أنستاس أحق علمائنا المعاصرين بالحفاوة والتكريم فإن مجمعنا أحق بالسبق الي تكريمه والتنويه بفضله)"<sup>(٢٤)</sup> وهو الرأي الذي يؤكد الدكتور ابراهيم بيومي مذكور بلسان مجمع اللغة العربية بالقاهرة فيقول: (لقد كان حظ مجمع اللغة العربية من شيوخ العراق وعلمائه عظيماً، تواردوا عليه فاضلاً بعد فاضل، واماماً بعد إمام، وينعدون بحق في مقدمة مؤسسيه ومؤيديه. اشترك في رعيته الأول الأب انستاس الكرملية، وهو من تعرفون وثوقاً في الرواية، وتمكناً من الدراية، حذق عدة لغات قديمة بين شرقية وغربية، ووقف حياته على خدمة اللغة العربية، ودوى صوته في مجمع اللغة العربية بضع سنين وردد كثيراً من آرائه بين العرب والمستعربين، وهو دون نزاع من دعائم النهضة المعاصرة في العراق)"<sup>(٢٥)</sup> وما نريد أن

نصل اليه بعدما قدمنا ترجمة حياته - رحمه الله - وكشفاً بعدد مؤلفاته وشهادات المعاصرين فيه، أن ننود بما خدم به لغتنا العربية. وهذه الخدمة تقوم على ثلاث دعائم هي: (انحيازها الى اللغة العربية، وتوظيف نتاجه الفكري من أجلها، ومجلسه الأدبي ومراسلاته الخاصة).

الأولى / انحيازها الى اللغة العربية ودفاعه عنها:

قدم العلامة أنستاس ماري الكرملى لأحد كتبه قائلاً:"

(هذا بحث لغوي جريت فيه على الاسلوب الحديث تمحيصاً للحقيقة ودفاعاً عن اللغة المضرية، وايضاحاً لما فيها من دقائق الأوضاع، وخفايا الأسرار، وغوامض الحروف، وخصائصها، وبدائع الصيغ وأوزانها، وما فيها من مخلفات لغى القبائل، متوقفاً البلوغ به الى الحق، غير مبتغ أجراً ولا شكوراً، إنما كل أميتي خدمة العربية، وحمل أبنائها على السير في مثل هذا النهج، ليعلم غيرهم أن لسان العرب فوق كل لسان، ولا تدانيها لسان أخرى من ألسنة العالم جمالاً، ولا تركيباً، ولا اصولاً).

هذا الموقف لم يجامل به أحداً بل مثل قناعة واعتقاداً

في نفسه ولذا تراه عندما أظهر بعض من دعاة الحضارة الغربية أن اللغة العربية عاجزة عن مواكبة الحضارة وأنها لغة شعر ليس غير، فيقول رداً على هذا الزعم: "إن بعض الذين تلقوا العلوم والآداب في المدارس الاجنبية كانوا يقولون إن العربية لا تؤدي الرسالة العظيمة التي تؤديها سائر اللغى الاجنبية. وهؤلاء الناس هم شعوبية يكرهون كل ما يتعلق بالعرب ولو أنصفوا لجاروا المستشرقين المعاصرين الذين يتعجبون من أن اللغة المضرية أدت خدماً عظيمة لا توصف في العصر

العباسي - الذي يسميه بعضهم القرون الوسطى - فإن علماء ذلك العهد عالجوا جميع العلوم والفنون والصناعات حتى إنهم لم يبقوا كتاباً علمياً إلا نقلوه الى لغتنا الضادية، لا بل وضعوا بعض المصطلحات في البلاغة والفصاحة والبيان والتصوف وعلم الكلام والفقه، ومختلف الصناعات ثم لم يتمكن الى الآن الغرب من وضع مجانسات لها في لغاتهم.. فهل يقال بعد هذا: العربية مقصرة في أداء واجباتها؟" فإذا طالبنا العلامة الكرملى بما يدعم رأيه فإنه يضرب مثلاً في الأوزان العربية وصيغها فيقول: (فأما أوزان العربية، فمن أبداع ما ورد فيها، وهي من الغنى بحيث يجد فيها الباحث ما يجزأه عن النحت والتركيب وتكثير الالفاظ والشروح، حتى إنك لا تجد ما يضارعها في سائر الألسنة، ولو كانت سامية الأصل. نعم، إنك ترى في العربية والأرامية شيئاً يشبه هذه الأوزان، لكنك لا تجدها كلها، بل بعضاً منها، وهي دون العربية عدداً. فالعربية سبقت اخواتها كلهن، وبزتهن بزاً! ونكل وزن من تلك الأوزان مزية خاصة به)" ويؤيد رأيه فيقول: (خذ مثلاً الوزن (فاعل) ففيه من المزاي ما يدهشك: فتأتي فاعلت للمشاركة تقول: جاورته. وتأتي فاعلت بمعنى فعلت. وأفعلت تقول: قاتلهم الله، أي قتلهم الله، وعافاك الله أي اعفأك) وقد تأتي دون المشاركة كقولك: ظهرت.. الخ ثم ينتهي قائلاً: (ولا نظن أن في العالم لغة تعددت فيها الصيغ كما تعددت في لغتنا، ففي لغات الغرب مثلاً، ولا سيما الحديثة منها، ترى صيغاً للتصغير والتكبير، للتجديد والتحسير، للتقريب والتعبيد، للتحديد والتعيق، الى أشباه هذه الفكر، ونظن أن أغلبها صيغت على أمثلة لغة عدنان.

أما ان هناك صيغاً خاصة، ولكل صيغة مزية خاصة بها دون غيرها، فهذا لا يرى إلا في هذه اللسان البديعة) ونذكر صيغة (فعالة) فيقول عنها (الفرق مثلاً بين العلاقة (بالفتح والعلاقة (بالكسر) هي علاقة السوط والقوس ونحوهما. وبالفتح: علاقة المحب والخصومة ونحوهما (فالمفتوح يستعمل في الأمور الذهنية، والمكسور في الأمور الخارجية. والعلاقة أيضاً هي اتصال ما بين المعنى الحقيقي والمجازي معتبر بحسب قوة الاتصال<sup>(٢١)</sup> وهو من كل ما يعرض يهدف الى أن اللغة العربية لغة متكاملة فيقول: (المراد بتكامل اللغة أو اكتهاها تقب أحرف تركيبها، وإفادة معنى جديد في كل تغير منها، وسهولة الاشتقاق من ذلك القلب مع استماعته، فيكون مع هذا القلب الجديد، معنى جديد، واشتقاق جديد في جميع الأوجه. وقد يكون قلباً ولا يكون سائفاً، فلا يشترق منه شيء، لأن الذوق العربي لا يستسيغه، ويأبى أن يبقى على لسانه لغزاً أو نشاعته. فينبذه عنه نبذاً قصياً<sup>(٢٢)</sup> فإن أنكر عليه بعضهم وجود (التكامل) في اللغة فله يرد رداً منطقياً دون أن يهمل شاهده في ذلك فيقول: (أنكر بعض المتحذلقين وجود "تكامل". نعم انه غير موجود في كتب أو دواوين اللغة. ثم ماذا؟ هل عدم وروده في تلك المعاجم دليل على عدم وجوده في اللغة؟ -كلا، لأن القياس لا يمنعه ولأن السماع يؤيده قال المعري: <sup>(٢٣)</sup>

وقد سار ذكرى في البلاد فمن لهم

باخفاء شمس ضوءها "يتكامل"

وفي لسان العرب في مادة (ذرو) <sup>(٢٤)</sup>: "ذرو من قول، أي طرف منه ولم يتكامل" ويمثل لذلك بقوله: فنشترق

منه: مئحة وامتدحة، والمدح والمليح والأمدوحة والتمدح، فإذا قلبته قلت: (حمد) ومنه: تحمد به، والحمد والحمد. وإذا قلبته للمرة الثالثة نهض بين يديك (حدم) ومنه احتدمت النار. وتحدم غيضاً وإذا قلبته رابعة، انتصب بين يديك (الدحم) فقلت: بحمه دحماً. والداحوم وهو قليل الاشتقاق. وإذا قلبته خامسة مثل نصب عينيك (دمج) وهو قليل المشتقات لنبوته وأما (محد) فلا يعرف له كلام، لما فيها من الجفوة والغلظة وقبح التركيب.

ويفرق بين الاشتقاق والتشابه فيقول: (إن التشابه في الظاهر لا يدل على الاشتقاق إن السلف أنحل في كلامه شيئاً من كلام الاعاجم وصاغوه صياغة واحدة مع أن الأصول في كلام الأجانب مختلفة عن أصولنا<sup>(٢٥)</sup>) ويوجهنا الى مقارنة ذلك باللغات الأخرى فيقول: (فلا جرم أن في لغتنا منات من الحروف لا تكون فيها المشابهة مأخوذة من الاشتقاق، بل من أصل آخر، وأحسن دليل بين أيدينا (الأضداد) فإنك ترى المشابهة والمجانسة بين اللفظين، لكن المعنى قد يختلف، فيكون بضد ما يرى في الظاهر<sup>(٢٦)</sup>) ويزيد في المقارنة اللغوية فيقول في باب (أمثلة ما يتبدى بالجيم والعين للدلالة على الجمع أيضاً): (وأمثلة ما جاء في أوله (مع) قليل لأن الناس تستثقل العين في الكلام ولهذا نزعها الغربيون من كلامهم نزعاً بساتاً لا عودة إليها. ومع ذلك فعندنا ألفاظ تتبدى بالحرفين المذكورين كقولهم: معث الشيء يمعثه معاً: ذلك، ولا يكون إلا بجمع أجزائه تحت اليد). وهو هنا يريد أن يؤكد ميزة للعربية كونها لغة استوعبت حرفاً يحتاج في نطقه الى مساحة صوتية أكبر من الحروف

الأخرى. ولا يكتفي في هذا بل يرى أن اللغات الأخرى كالآرامية واليونانية أخذت من العربية فيقول: "ففي مادة (ح ب ر) من الآرامية: (حبر) ومعناها: أخذ تأخذاً، وسحر سحراً ورقياً رقيقاً، وعزم تعزيماً. وعندهم (حباراً) العراف والمؤخذ والساحر.. ومثل المعاني العربية يرى في العبرية. على أن المعنى الحقيقي الأول للحبر هو العالم الرباني أو القدسي أو القسيس بموجب عباراتنا النصرانية أو الكاهن بحسب التعبير العام عند غير النصارى"<sup>١١</sup> ثم يتحول إلى اليونانية فيقول: (والدليل على أن اليونانية أخذت من العربية: أن الهلنية تبدئ بحرف عليه علامة حرف الحلق، أي علامة تفخيم، ثم إن معنى العربية والأغريقية واحد. وإن قيل لنا كيف أن اليونان أخذوا اللفظة عن العرب؟ نقول لا عجب، ألم يأخذوا الفاظاً يقرّ الهلنيون إقراراً صريحاً بأنهم أخذوها من الناطقين بالضاد كالبان والسنا والمز وغيرها، فهذه (من تلك). وهو بهذا الصنيع فتح باباً أهملها القدماء، أفصد دراسة اللغة مقارنة غيرها من لغات العالم فيقول: (إن الناطقين بالضاد، الذين أمعنوا في تدبر لغتهم، وتقليبها على مناح ووجود شتى، ازدروا كل لسان سسواها، ظانين أنها فوق كل لغة ولا يمكن أن يدانيها شيء من كلام البشر. فكان هذا الاعتزاز داعياً، بل تاعياً كل تبخر في معارضتها بسائر اللغى والأسنة، فأهمل هذا البحث بناتاً في جميع العصور، حتى في عصر اعتزازها وازدهارها)<sup>١٢</sup>.

هذا التنبه الذي وجهنا العلامة الكرملية ترجمه إلى عقد مقارنات لغوية بين العربية وغيرها من اللغات ووقف من خلال تلك الدراسة إلى أحكام تلفت نظرنا فهو

يقول: (إنني لاحظت أن كل كلمة ذات هجاء أو هجاوين في الرومية (اللاتينية) أو اليونانية، ولم تكن من أصل منحوت، بل من وضع أصيل أو توفيقى فلا بد من أن يكون لها مقابل في لغتنا المضرية)<sup>١٣</sup>.

ولم يكن موقف المستشرقين ودياً مما طرحه الأب أنستاس ماري الكرملية من مقارنات لغوية أو معارضة العربية غيرها من مقارنات اللغات الأخرى ويرى أن ذلك يعود إلى سببين:<sup>١٤</sup> الأول/ إنهم اتقوا الأسنة الغربية كل الإيقان وعنوا بها عناية دونها كل عناية تقسط نياط من يحاول من الشرقيين أن يسابقهم في هذا الميدان. لما وقوفهم على أسراها ولطائفها فهيهات هيهات) والثاني/ إنهم يتحامون كل التحامي أن يجمعوا بين أصول لغتنا وأصول لغتهم.. فإن قام بعضهم حيناً ليعالج هذا الموضوع نبذه جماعة المستشرقين (فنعى عليه دعواد أعداء العربية ومنهم (بندلي جوزي) و (اوغسطين مرمرجي) وقالوا له: ارجع أنت ولغتك، لغة الناقة والبعير واليرابيع، إلى وسط جزيرة العرب).

ولم يكن موقف هؤلاء إلا لأنه قال "العربية مفتاح اللغات" ونشر مقالة بهذا في مجلة الهلال المصرية<sup>١٥</sup>. وعذره في ذلك كما يقول الدكتور مصطفى جواد: (ربما أذاه البحث العلمي إلى أن لفظة عربية كان أصلها أجنبياً وأمره في ذلك كأمر بقية العلماء المجتهدين المرتئين)<sup>١٦</sup>.

ولا غرابة أن يصرّ المستشرقون على مواقفهم المتشعبة من اللغة العربية وأهلها فيرجع العلامة أنستاس الكرملية المستشرقين على قطع الصلة بين العربية ولغاتهم إلى ما وجه به المستشرق الألماني

(مكس مولر) (١٨٢٣ - ١٩٠٠) الذي نشر  
محاضرات عن علم اللغة والأساطير، (وإن اهتم  
بالأساطير ومقارنة اللغة أكثر مما عني بدراسة اللغويات  
على اسس علمية) فتكون ملاحظة العلامة الكرملية  
صادقة في تحزب هؤلاء المستشرقين ضد لغتنا العربية  
بل الوقوف بوجه من يريد اعلاء شأنها بين اللغات!  
الثانية / توظيف نتائج العلامة الكرملية من اجل العربية:

يقول الأستاذ قنبري حافظ طوقان: (الكرملي من  
اعلام العلماء الذين تركوا أجل الآثار وأخذها في اللغة،  
وتاريخها، وفلسفتها، واشتقاق ألفاظها، ونشونها، أمن  
بالعربية وحيويتها وبحث في أصولها وخصائصها،  
فجاء بما لم يأت به غيره، فأثبت قابليتها للتوسع، وأنها  
مفتاح اللغات جميعاً، وقادرة على تصوير كل ما يدور في  
الفكر البشري، وفي الطبيعة الإنسانية، ومسيرة  
العصور والأجيال) (١١). ولم يكن ما ذهب إليه سهلاً لأنه  
يتطلب جهداً مضاعفاً إذا أريد البحث في الأصول  
اللغوية، لذا اتخذ العلامة الكرملية من المقارنة اللغوية أو  
ما يسمى في زمنه (المعارضة) باللغات الأخرى نهجاً  
سار عليه. وفي هذا يقول الشيخ محمد رضا الشيبيني -  
رحمه الله: (نهج الأب انستاس في دراساته اللغوية  
طريقة علمية فذة. ومن مميزات التي انفرد بها البحث  
المقارن في اللغات وهو كما لا يخفى يتطلب سعة في  
العلم ومزيد إتقان لعدد من اللغات) (١٢) ولما كان نتاجه  
متوعاً وتجاوز الألف عدداً فإننا نعرض ثلاثة أعمال  
لتكون شاهداً - من خلال ما ورد في بعضها - في سبيل  
التمثيل لا الحصر - لهذا التوظيف وهذه:

[١] - مقالته في مجلة لغة العرب.

[ب] كتابه "نشوء اللغة العربية وموها واكتهاها".

[ج] - معجمه "المساعد".

[١] - مقالته في مجلة [لغة العرب]:-

أصدر الأب انستاس ماري الكرملية سنة ١٩١١م مجلة  
أسمها "لغة العرب" عالج فيها القضايا اللغوية  
والتاريخية والأدبية والاجتماعية دون أن يهمل  
(المصطلح العلمي) الذي يمثل جزءاً من الدعوة التي  
المعاصرة ولم يستمر صدورها بسبب اعلان الحرب  
العالمية الاولى ١٩١٤ حيث نفاذ العثمانيون، عاد الأب  
الكرملية التي بغداد بعد أن احتلها الإنكليز، فكانت عودته  
دافعاً لتقولات بعضهم ضده ولكن الأب صمد للمرضين  
له وهو يردد: "وقد تعودت سماع النقد، بل أقذع النقد  
وأقبحه حتى مرت عليه" (١٣) فاستأنف إصدارها في  
تموز ١٩٢٦ بعد تأسيس الدولة العراقية ١٩٢١م.  
واستمرت المجلة الى سنة ١٩٣١م فكانت عدة مجلداتها  
السنوية تسعاً، فهرس موضوعاتها الأستاذ حكمت  
توماشي وصدر عن وزارة الاعلام ببغداد (١٤). وقد قدم  
تمهيداً قال فيه: (لم تحظ مجلة من المجلات العربية بمثل  
ما حظيت به (لغة العرب) من عناية صاحبها ومصدرها  
العلامة الأب انستاس ماري الكرملية حين جعل لكل مجلد  
من مجلداتها فهرس مفصلة أوفت على الغاية) (١٥).

وينوه بفضلته وريادته للفهرسة فيقول "ولما ظهرت  
(مجلة العرب) في سنة ١٩١١ لم نجد كتاباً مفهرساً  
فهرسة حسنة إلا في القليل النادر، فكيف الأمر بالمجلات  
التي لم يكن أحد يعنى بفهرستها، ولا سيما إذا كانت غنية  
بالمقالات العلمية والنبذ اللغوية) ثم يدلل على تمكنه

بقوله "ولهذا كانت التفاتة الأب انستاس الى فهرسة مجلته فهرسة دقيقة التفاتة كريمة تدل على ما كان عليه من علم وفضل.. وكان الأب انستاس قد خصّ العديدين الاخيرين من كل سنة لتلك الفهارس".

وقد حدد العلامة الكرمللي هدفه من إصدار هذه المجلة بقوله<sup>١٠٦</sup>: (قد عقدنا النية على إصدار هذه المجلة الشهرية خدمة للوطن والعلم والأدب. والغاية من انشائها أن نعرف العراق واهله ومشاهيره، بمن جاورنا من سكان الديار الشرقية وبمن تأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين في الأقطار الغربية.

ونقل الى وطنينا العراقيين ما يكتبه عنهم الاقربان وغيرهم من الكتاب المشهورين عن بلادهم وأقوامهم) فإن ذكر العرب كان ذكره فيه من التقدير ما يتم عن حب كبير لهم فيقول: (ونكتب في كل عدد من أعدادها رواية تاريخية او خيالية.. موضوعها أحد ابناء العرب أو جرت واقعتها في بلاد العرب أو تعلق بهذه الديار الكريمة أرضاً وماءً. سكاتاً وعمراناً).

وعندما إحتك العرب بالغرب وطرحت مسألة التحضر وما يتطلبه اعتماد ألفاظ هي جزء من لغة أهل الغرب فإن الأب انستاس يرسم لنا صورة واضحة لانقسام الرأي ثلاثة أقسام فيقول<sup>١٠٧</sup>: (والناطقون بالضاد من أرباب العلم والقلم هم اليوم على ثلاثة أقسام: قسم يريد اتخاذ الألفاظ الاعجمية الجديدة واساليب سبكها وادخالها في لغتنا. واصحاب هذا الرأي هم المهاجرون من العرب النازلون في أميركة وأوربية، وترى منهم بين المصريين جماعة غير قليلة وعذرهم أن الحياة هي في التغير والتبدل، وأن هذه الزيادة غنى وثروة اللغة. وقسم لا

يريد شيئاً من ثروة الأعاجم ولو كان زهيداً وهم الأقربان في سورية وفلسطين والعراق وبعض مصر. وحجته ان الغنى لا يتوقف على ما يعوق حركة جسم اللغة بل يعينها ويمثل دمها وأعضائها لتكون لها قوة جديد وعوناً لها وثروة، وإلا فما كان مخالفاً لأوضاع العرب ولغتهم فإنه لا يتحد بها ويشينها ويمرضها، لا بل ربما أودى بحياتها. فجسم الانسان إذا تجاوز سمنه القدر اللازم له عد مرضاً لا صحيحاً. وقسم يقول إن خير الأمور أوسطها. فعلياً أن نأخذ من لغة الأجانب ما يمكن ان نحققه في لغتنا، ولا نجد فيها ما يؤدي معناه. أو أن مقابله في اللغة الضالدية هو اليوم مجهول. فيتخذ للعرب من كلام الأعراب ريثما تعرف ما يعوض عنه في لغتنا. وأرباب هذا الرأي. منتشرون في جميع الديار العربية).

لقد تميزت (لغة العرب) عن غيرها من المجلات العربية الصادرة في زمنها آنذاك كالهلال والمقتطف بأنها وسمت بـ (لغة العرب)، فلا بد أن يكون نصيب اللغة منها النصيب الأوفى وهذا هو الذي يظهر أثناء الظهور فيها. فلقد عنت المجلة بالعربية لغة ونحو وصرفاً وتاريخياً.. وكان لها فضل افهام الدارسين از النحو واللغة ينبغي لهما أن يدرسا درساً مقارناً فيكون النحو العربي شيئاً مما يسمى "النحو المقارن" و "علم اللغة المقارن" والمقارنة من غير شك هي الموازنة التي اصطلح عليها المتقدمون، وهي أيضاً بين هذه اللغة (السامية) كما يقول الدكتور ابراهيم السامرائي<sup>١٠٨</sup>. فكان في أكثر أعدادها باب بعنوان (فوائد لغوية) غير المقالات التي تتعلق باللغة. ولم يكن لهذا المكتوب أن ينشر لو

وجود الأب أنستاس ماري الكرملّي كاتباً ومعلّماً ومناقشاً  
وتلك خدمة من خدماته المقدمة الى العربية.

[ب] كتابه "نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاؤها".

تكمّن أهمية كتاب العلامة الكرملّي "نشوء اللغة"  
كونه حصيلة عمر درس فيه اللغة العربية وكتب عنها  
المقالات التي نشرت في مجلته "لغة العرب" أو العربية  
خارج العراق، بسناد على أربعين فصلاً اكتفى بالرقم  
والعنوان دون الاسم حاول فيه أن يقرب لغة العرب في  
أصولها من لغات الغربيين ثم عرّج على المفردة نشأة  
وتطوراً وما يمكن أن تتوسع فيه اللغة من خلال القلب  
والإبدال منبهاً على التصحيف والتحريف ثم عقّد فصلاً  
في (المعرب) و (الدخيل) وهو بذلك يمهد للمقارنة بين  
العربية واللغات اليونانية واللاتينية دون أن ينسى تناظر  
الفارسية، واللغات المندثرة القديمة للعربية ثم تناظر  
اللغات السامية والعربية من جهة وتناظر اللغات  
السكسونية مؤكداً منافع المعارضة بين العربية وهذه  
اللغات. ويدخلنا في الفصل التاسع والعشرين حيث  
يُصور صراعاً بين العربية والغربية من خلال اللفظ  
الدخيل الحديث الذي قد تتقبله اللغة العربية ثم يكتب  
فصلاً في تكامل العربية بوجوهها المختلفة أو اكتهاؤها  
موضحاً أن المشابهة غير الاشتقاق فيقول: (إن وجود  
كلمة في لغة لا يدل على أنها من تلك، إنما تكون منها إذا  
كان في أصولها ما يوجه للفظ معنى ويؤيده اشتقاقاً)<sup>(١٠)</sup>  
ويوضح التشابه والتجانس في اللفظ والمعنى منبهاً على  
أن (المشابهة بين الفاظ ربما باعدت المعاني بعضها عن  
بعض، حتى غدا الواحد ضدّاً للآخر، لكن قد تقع  
المشابهة في اللفظ والمعنى لتجانس الحروف بعضها

لبعض. وقد انتبه الأقدمون على ذلك في تأليفهم،  
وأسفارهم. قال السيد الزبيدي في شرحه لمادة (ف ل  
ح)<sup>(١١)</sup>:

"الفّح الشق والقطع قال شيخنا: الفّح وما يشاركه  
كالفلق، والفلد/ ونحو ذلك يدل على الشق والفتح كما في  
(الكشاف) وصرح به الراغب وغيره. وهو بناء على ما  
عليه قدماء أهل اللغة من أن المشاركة في أكثر الحروف  
اشتقاق يدور عليه معنى المادة، فيتحد أصل معناها  
ويتغاير في بعض الوجوه، كما هو صنيع صاحب  
التهذيب والعين وغيرهما)<sup>(١٢)</sup> وهو بهذا الرجوع الى  
اللغويين القدماء يدل على سعة اطلاع وتوكيد رأي ولكن  
ذلك لا يحول دون نقدهم.

وإذا حاولنا الوقوف عند كتاب العلامة الكرملّي فإن نتخذ  
من آرائه في اللغة ونقده مسألتين نجد أنه خدم العربية  
في ما قدم من رأي أو نقد.

الأول/ من آرائه في اللغة

أ- رأيه في الدخيل/ يقول الأب أنستاس ماري  
الكرملّي<sup>(١٣)</sup>: إن في العربية ألفاظاً دخيلة قاومت العصور  
والبلاد والعباد، باقية على حالها، مع ما هناك من  
المتراذفات العربية التي يمكن أن تقوم مقامها، لكن ذلك  
لم يقع، لأن الأعجميات التي اندست في لغتنا، كانت  
شاكية السلاح، مقاومة لاعدائها العربيات بخفة نفظها  
وأحرفها ورشاقته وزنها ومضارعة مادتها للمادة  
العربية وكفاها ذلك لتقاوم ضرائرها وكل معاد لها. ولهذا  
تُخلد بهذه الاسلحة الفاتكة، ما دام هناك عربي ناطق  
بالضاد) ويمد رأيه هذا على اللغات الأخرى فيقول في  
الهامش: (واحد ويحل في اللغة المبينة يرى مثله في



اللغات القديمة والحديثة من لغى البشر ولا يعنى أن أي دخيل وإن عُرِب يأخذ مكاناً في لغة العرب. فهناك الدخيل الذي يقتل وآخر (يستحيا. فمثال الأول: (الغراموفون) أو (الجراموفون) تقتل لغرابتها وقبح وزنها ويقال في مكانها (الحاكي) ومثال الثاني: (البنك) وهو المحل الذي يدفع فيه أموال لمن يريد الانتفاع. ويرى القطع في اللفظ الدخيل إذا أريد استعماله. ومثاله: (الرد) لا (الراديو) لمخالفته الأصول العربية وهي تؤدي أحسن تادية عمل هذه الآلة، فإنها (ترد) على مسامع الحاضرين ما ينطق به المتكلم<sup>(١٠٠)</sup>.

ويستقبح (مصروlogية) لتركيبها من إفريقية وعربية، وكذا (أشورlogية) ويقال في مكانها: علم المصريات وعلم الآشوريات.. الخ.

والأب الكرملى يضع ثمانية شروط للأخذ من لغة أخرى وهذه<sup>(١٠١)</sup>:

- ١- اتصال الامة الواحدة بالامة الثانية [الجوار/ المطاجرة].
- ٢- لا يشترط في الاخذ المطابقة [بعض معناها].
- ٣- ليس من الضرورة أن تعرب الكلمة.
- ٤- يعرف الدخيل بكثرة احرفه في الغالب.
- ٥- إن العرب عند تعريبهم الكلمة قد يندكمون في تعيين معانيها.
- ٦- لا حقا لاحد أن يعرض على اسم قد يضعه العرب مفرداً من جمعه الدخيل.
- ٧- لا اعراض اذا قطعت الكلمة قطعين صدراً وعجزاً واحتفظ جزء منها.
- ٨- لا يحكم الباحث على أن اللفظة الدخيلة هي تعريب الكلمة الأجنبية طجرد المطجانسة او المطشابهة بين اللغتين].

وينبهنا العلامة الكرملى على بعض أصول الدخيل في لغتنا فيقول: (فالخوتغرافية والتلغراف والتلفون وما

أشبه هذا الكلم العصرية هي اليونانية الأصل، لكن لا نستطيع أن نقول اننا اقتبسناها من اليونان، بل من أبناء الغرب كالفرنسيين والانكليز، والايطاليين والالمان مثلاً. وهؤلاء وضعوا الكلمة نحتاً من اليونانية أو من اللاتينية فهم اقتبسوها من كتب الهنديين لا منهم مباشرة).

وقد لا يصيب رأي الاب الكرملى دائماً في مسألة الدخيل فقد اعتدت لفظة الفيزياء بمرور الزمن وتكرار الاستعمال خلافاً لما يراه الكرملى فيها حيث يقول: (وينبذ مثل تلفزة وفلسجة وفيزياء لقبها وشناعتها وقظاعتها)<sup>(١٠٢)</sup> فضلاً عن الفلسجة والتلفزة.

ب- المقارنة اللغوية/ يدعو العلامة الكرملى الى دراسة لغة العربية دراسة مقارنة باللغات الحية الاخرى ولذا تراد يقول<sup>(١٠٣)</sup>:

(قالسلف) اتصلوا بأمم أخرى مختلفة وبالسنة شتى وأهم هذه اللغات العبرية والآرامية والفارسية واليونانية واللاتينية (أو الرومية) فلان للغوي العربي أن يلم بهذه اللغى إماماً مجملاً ليتمكن من الجري في سبيل تحققي أمنيته، وإلا فلا علم ولا تقدم) ولذا تراه من هذا المنطلق يناقش بجراءة تناظر العربية واليونانية فيقول: (أجمع البصراء والحدائق في اللغى المختلفة، وعلى رأسهم المستشرقون أن لا صلة البتة بين الألسنة السامية والألسنة اليافثية ولا سيما لغة قحطان، فإنها أبعد اللغى عن الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) عن كل لغة غربية، أما نحن فيخالف الجميع على الاطلاق، وقد وجدنا المشابهات بين العربية واللغتين المؤتمتين (اليونانية واللاتينية) عظيمة جداً ثم يدل على هذا التناظر بقوله: (وقد تتبعنا أصول الكلم في اللغتين

المؤتمتين، فوجدنا لكل كلمة ذات هجاءين فيهما مفردة مقابلة لها. ولم نهتد إلا لبعض الفاظ) ويذكر منها (الضياء أو البرقة) و(البنان) حيث نجد للثانية الاسم واضحاً في الأدلة على الموز، ومنهم أخذها الفرنسيون والانكليز. ولم يوافق الدكتور ابراهيم السامرائي على بعض من آراء الأب الكرملّي في ما يخص ياء النسبة أو اصل الميم في الأسماء المشتقة أو علامات التانيث دون أن ينسى مكانة الكرملّي العلمية<sup>١١٠</sup> وقد عذره الدكتور بشير فارس قائلاً: (انه حقيق بأن ينزله الناس منزله العالم لتبسطه في فقه اللغة. أما سقطاته فلا يعتد بها)<sup>١١١</sup>.

ج- ردّ الوهم/ يصحح الأب الكرملّي أسماء وهم بعض من الكتاب أو الأدباء ومن هذه الاسماء طائر البجع فيقول: (القول بأن البجع يغذي أولاده من دمه كان شائعاً عند الاقدمين، من العربيين والشرقيين ولا يزال ثم اتس على هذه العقيدة الى وقتنا هذا، فإن أصحاب المعجم المسمى (دليل الراغبين في لغة الآراميين في الصفحة ٦٩٧ في الكلام على الطائر المسمى بالآرامية (قفا) ما هذا نقله بحروفه: "قفا: قيق. ابو زريق. بجع. طائر ماني أبيض في صدره حمرة، يحب فراخه حباً شديداً، فإذا مات أحدها، يشق صدره ويرش عليه من دمه، فيعيده حياً ولذا قد شبه به السيد المسيح". علق العلامة الكرملّي قائلاً: (ففي هذا الكلام عدة أوهام: الأول. ان ليس في صدره حمرة. - الثاني. ان حبه لفراخه كحب سائر الطير لفراخها- الثالث، لا يشق صدره، بل يخرج البأ من صدره كما بعض الطير، وإنما ذهب العوام الى هذا الوهم، لأن اسمه الآرامي يشبه مادة (قفا يقىء) العربية بمعنى القىء وهو القاء ما في الصدر (أو

المعدة) من الطعام والشراب، كأنه عند زقه فراخه يخرج ما فيه لها. - الرابع، إذا ماتت الفراخ فلا طمع في إحيائها، بدم الأب ولا بسائر الأدوية- الخامس، ان القيق غير أبي زريق وهذا غير البجع)<sup>١١٢</sup>.

وإذا صحح العلامة الكرملّي أوهام الآخرين فإني أرى أن هذا الرجل العظيم علمه قد وقسع في وهم وهو يقول<sup>١١٣</sup>: (وقد اتنبه جمهور اللغويين على أصول الكلم وما بينها من المعاني، على أنهم لم ينبهوا في كل منها على ذلك الاشتراك الظاهر لكل ذي عينين إما لوضوح الامر، وإما لأنهم لم يروا فيه عظيم فائدة، وإما لأسباب نجهلها، وقد سبق جميع أصحاب المعاجم الليث بن نصر بن سيار الخراساني في كتابه (العين) المنسوب وهما الى الخليل بن أحمد الفراهيدي، فإنه نبه في صدر كل ترجمة ما يشعر أن في التركيب الفلاني، المعنى الفلاني، وإن لم يصرح به تصريحاً بيتاً. نراه يقول مثلاً: (باب العين مع الباء: عبا. عبو. عيب. وعب. بوع. بعو. بيع. عاب. مستعملات)<sup>١١٤</sup> ويكرر ذلك في الفصل (٣٥) - أوزان العربية وصيغها فيقول:-

(وهذا رأي الليث، صاحب كتاب العين) ويؤكد في الفهرس الثالث للكتب والرسائل فيذكر: (العين) أول كتاب في متن اللغة العربية. وهو أول معجم صنف في لساننا. ونسب وهما الى الخليل بن أحمد الفراهيدي. والصحيح انه من وضع الليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخراساني وكان تلميذاً للخليل)<sup>١١٥</sup>!!

هذه القناعة بناها العلامة الكرملّي على رأي القدماء من أمثال أبي حاتم السجستاني وأبي علي القالي والأزهري وانتهى في لسان العرب عند ابن منظور.

وكان اعجاب الأب الكرملّي بالأزهرّي ومعجمه "تهذيب اللغة" حائلاً دون صحة النسبة فيقول: (١٧٠) (قال الأب انسئاس ماري الكرملّي: والذي عندنا أن أحسن هذه التفاكير الثلاثة ما جاء به الأزهرّي، وهو أعظم حجة في اللغة العربية ولا يدانيه أحد ممن سبقه ولا ممن عاصره، ولا ممن جاء بعده) بالرغم من أنه أخذه بأكثر من موضع في كتابه (نشوء اللغة) ومثال ذلك قول الكرملّي في هامش ص ١١٩ مطلقاً على لفظه "سجلاط" فيعنى (هذا كلام غريب ينطق به إمام أئمة لغويي العرب أبو منصور الأزهرّي. فسرطراط وجليلاب وزنهما فعلغال. وسجلاط وزنه علأل، فإين ذا من ذاك؟) وفي الهامش (٣) بعده يقول: (وهذا أغرب ما نطق به الأزهرّي) ويعترف بنقله عن العين!

يقول المحققان الجليلان (د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي) في مقدمة تحقيقهما لكتاب العين مانصه: (كان الأزهرّي أشد المنكرين إنكاراً له، أي للخليل - وأكثر أصحاب المعجمات إفادة منه. زعم أن الكتاب ليس للخليل، وإنما هو لليث بن المظفر، نحله الخليل "لينفقه باسمه ويرغب فيه من حوله" ثم يقولان -رحمهما الله- (ولم يكن الخليل ليساوي عند الأزهرّي حتى أصغر تلاميذه الذين سلكهم في مصادره المعتمدة حتى كأن الخليل لا علاقة له باللغة ولا النحو ولا بالتأليف المعجمي، مع أنه اقتبس مقدمة العين بكل تفصيلاتها، وجعلها مقدمة لمعجمه، نقل منها رأي الخليل في عدة حروف العربية وأحيازها ومخارجها وصفاتها، وتأثير بعضها في بعض، حين تتألف وتجاور كلمات، وأخذ عنه تصنيف الكلم من حيث عدة أصولها، وأخذ عنه ما يتألف

من الأصوات وما لا يتألف) (١٧١). وهو بهذا سوغ لنفسه نهب معجم الخليل. والعلة في نهب تراث الخليل بن أحمد أن الرجل اعتزل الناس وتفرغ لعلمه فيقول عنه تلميذه النضر بن شميل: (أكلت الدنيا بعلم الخليل وهو في خص لا يشعر به) (١٧٢) ولا أدري كيف مرّ على العلامة الكرملّي الذي حقق جزءاً من كتاب العين (١٧٣) وقرنه بما جاء بمعجم الأزهرّي في قوله: (كما صنيع صاحب التهذيب والعين) (١٧٤)!!

#### الثانية/ نقد اللغويين القدماء والمحدثين

أ- ما وجه من نقد للقدماء: - والقدماء هم: الأزهرّي والجوهري وابن منظور.

١- كتب العلامة انسئاس ماري الكرملّي مانصه (١٧٥): (قال أبو منصور في تهذيبه: "السرطراط بالكسر، لغة جيدة لها نظائر مثل جليلاب وسجلاط، وأما سرطراط (بالتحريك) فلا أعرف له نظيراً للغالوذج: "سرطراط، فكررت فيه الراء والطاء تيسليغاً في وصفه واستلذاذاً لآكله إياه، إذا سرطه واسبغه في حلقه.. والسرطراط فعمل من السرط الذي هو البلع" ثم علق في هامش (٢) من الصفحة نفسها: (هذا كلام غريب ينطق به أمام أئمة لغوي العرب أبو منصور الأزهرّي فسرطراط وجليلاب وزنها فعلغال. وسجلاط وزنه فعلأل فإين ذا من ذاك؟ مع ذلك إننا لا ننقل إلا ما يرى في التهذيب وهو كذلك في اللسان، فسبحان من لا يسهو). لا بد من التنبيه على أن الأزهرّي توفي سنة (٣٧٠هـ).

وفي الهامش (٣) من الصفحة نفسها كتب العلامة الكرملّي: (وهذا أغرب ما نطق به الأزهرّي مع أنك تراه يذكره في معجمه الشرفراق نقلاً عن (العين). فقال في

(شرق) في نحو آخر المادة: "الليث: الشقراق والشرقراق لغتان: طائر يكون في أرض الحرم، في منابت النخيل كقدر الهدد مرقط بحمرة وخضرة وبياض وسواد" فكيف نسي هذا" أقول نسيه لأنه نقل (العين)<sup>(١١٠)</sup> كله وسماه (التهذيب) وزاد عليه مما جاد به القرنان اللذان مرّا بعد وفاة الخليل (١٧٥هـ).

٢- وكتب العلامة انسـتاس ماري الكرملي: "وذكر اللغويين الأبيان، بالتحريك بمعنى الأبى وصرحوا بضبطها أنها بتحريك الهزمة والباء والياء والمعروف عند الجميع أن وزن فعلان بالتحريك، لم يأت صفة والوارد صفة هو وزن فعلان باسـكان. وأما الذي بالتحريك فهو من أوزان المصابر. - والظاهر أن أول من ركب متن هذا الغلط الجوهري (ت/٣٩٨هـ: ابو نصر إسماعيل بن حماد) وقلده غيره من أصحاب الدواوين والمتون والشروح تقليداً أعمى من غير تحقيق ولا تثبت. وسبب زلة الجوهري - على ما يبدو لي - أنه سمع قول أبي المخبثر وهو شاعر جاهلي<sup>(١١١)</sup>:-

وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي

وفقأت عين الأشوش الأبيان فاتخذ شاهداً على ما ادعاه مع انه يمكن أن يقول القائل: تحريك الباء هنا للضرورة الشعرية التي تجيز للشاعر أن يحرك الساكن، إن قال الأبيان بالتحريك في مكان الأبيان بالاسكان<sup>(١١٢)</sup>.

٣- وكتب العلامة انسـتاس ماري الكرملي: "النطاسي: قال في لسان العرب في ترجمة (نطس)<sup>(١١٣)</sup>: هذا ما نصه بحروفه: "رجل نطس ونطس ونطس ونطاسي: عالم بالامور حائق بالطب وغيره. وهو بالرومية النسطاس

يقال: ما أنطسه!" وذكر تنمة هذه المادة.. وجميع ما في هذه المادة منقول عن التهذيب لأبي منصور وابن منظور ثم يُشر إليه بكلمة. فإذا كان أبو منصور - وهو أوقف الناس على صميم كلام العرب - يقول أن الكلمة رومية ومنها تشتق مشتقات عديدة فيجب أن يكون كذلك، وهو لا ينطق عن جهل ولا عن هوى، ولا سيما لا عن حبا للغة الروم فما عسى أن تكون الكلمة الأصلية؟<sup>(١١٤)</sup>.

فالعلامة الكرملي أخذ ابن منظور لأنه لم يُشر إلى من نقل عنه وهو الأزهرى وفات العلامة - رحمه الله - أن الذي دافع عنه سرق النص ذاته من الخليل بن أحمد دون أن يشير إليه أو إلى معجم "العين" حيث يقول الخليل:<sup>(١١٥)</sup> النطس ومنه النطس وهو التقزز. والنطاسي: العالم بالطب، وهو بالرومية النطاس، وما أنطسه" فمن يكون أوقف الناس على صميم كلام العرب؟!

ولعل العنرم مع العلامة الكرملي لكون مخطوطة "العين" في خزائنه ناقصة ولو كانت كاملة لقارنها بالتهذيب. وربما يقال إن أوراق العين التي بين يديه كافية للمقارنة.

وأخذ ابن منظور في كتابه "نثر الأزهار" لأنه فسّر لفظة "أقليدس" بأنها (الشمس ويصح الوهم) بقوله: إن أقليدس اسم مهندس يوناني طوى أيامه بين سنة ٣٠٦ و ٢٨٣ ق.م وكان يعظم في الاسكندرية في عهد بطليموس الأول وهو الذي وضع كتابه في الهندسة وسمّاه (الأصول). أما الشمس بلغة الهننيين فهي: (أبليوس أو هليوس)<sup>(١١٦)</sup> وزاد على لسان العرب وهما آخر فقال:<sup>(١١٧)</sup> (وقد وهم طابع اللسان، أو نشره في مادة (تيج)<sup>(١١٨)</sup> إذ فسّر التاجي بقوله (البستانيان) أي بياء

مثناةً تحتيةً بعد النون الاولى. والصواب بباء موحدة تحتية كما ذكرنا.

والكلمة فارسية مركبة من (بستان) أي حديقة، و(بان) أي حافظ أو حارس أو خادم. فيكون معناه خادم البستان كما قال المجد (يقصد مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي) في مادة (ت ح و) <sup>(١٠١)</sup> وغلط اللسان بذكر الناحي في (ت ي ح) فهذا وهم ثان من ابن مكرم).

ب- ما وجّه من نقد للمحدثين:- ونقصد بالمحدثين: العرب والمستشرقين.

١- العرب:- كتب العلامة انسـتاس ماري الكرملـي: (فقـسولك: رجل سمعـع تريد به رجلاً "صغير الرأس والجنّة داهية غاية ما يكون" وقول القاموس (المحيط) <sup>(١٠٢)</sup> "الصغير الرأس أو اللحية والداهية". غير صحيح.. وقد غلط أيضاً كل من نقل عن القاموس كالمعلم بطرس البستاني في محيط المحيط والشرتوني في أقرب الموارد، والشيخ عبد الله البستاني في البستان، فقد نقل جميعهم عبارة القاموس فقالوا: السمعع: الصغير الرأس أو اللحية والداهية. على أن (البستاني) مسخها فأساء في التعبير كل الإساءة فقال: "السمعع: الذنب الخفيف السريع والصغير اللحية والداهية) <sup>(١٠٣)</sup> ولذا تراه يكتب في هامش الصفحة ذاتها (إني أحذر كل باحث من الاعتماد على "البستان" فإن صاحبه حاول مراراً أن يخفي نقله من الكتب التي كانت بين يديه، فلوى المعاني لياً، وأفسد التعبير عنها باشنع صورة، كفى الباحث أن يعارض بين مواد البستاني بما يقابلها في القاموس، أو لسان العرب لتكشف له المخازي، والفظائع والشتائع. وأحسن عمل يأتيه طبعو المعجم المذكور أن يجمعوا نسخه ويحرقوها

إحراقاً لا يبقى من رمادها أثر في الأرض كلها!!

٢- المستشرقون:- كتب العلامة الكرملـي: (عرف بعض حذّاق أبناء يعرب الأقدمين... أن المضاعف هجاء واحداً، ولم يُبال تكرار حرفه الأخير) والاصبـهاني صاحب كتاب غريب القرآن بنى معجمه على ذلك -كما يقول- فإن (أراد ذكر "مدّ يمدّ مداً") مثلاً في سفره، ذكرها كأنها مركبة من مادة (مد) أي ميم ودال ساكنة، ولا يلتفت أبداً إلى أنها من ثلاثة احرف أي (م د د). ولهذا السبب عينه يذكر (مد) قبل (مدح) مثلاً ولا يقدم هذه على تلك، على ما نشاهده في معظم معاجم اللغة كالقاموس، ولسان العرب وأساس البلاغة وتاج العروس وغيرها، والمستشرقون وضعوا معاجمهم مقتفين أثر الاصبـهاني، ولم يبتكروا الطريقة من عندهم بخلاف ما يظنه جمهور المتطفلين على اللغة) <sup>(١٠٤)</sup>.

[جـ]- معجمه "المساعد"

من الاعمال التي يعتر بها العلامة الكرملـي أيما اعتزاز معجمه "المساعد". فقد نقل عنه قوله <sup>(١٠٥)</sup>: (إذا كتب الله لك أن ترى المساعد مطبوعاً فاكذب لمن توفر على مثل هذا العناء بأن الكرملـي يحييك من قبره ويرجو الله أن يعطيك القوة والصبر والحنان) ثم قال: (المساعد يا ولدي أعزّ عليّ من ولد صالح) وكنت قد كتبتُ مقالة <sup>(١٠٦)</sup> تمنيت فيها أن تتم وزارة الثقافة طبع الاجزاء الثلاثة الأخرى بعد أن نشر المحققان الفاضلان كوركيس عواد وعبد الحميد الطوجي- رحمهما الله- الجزءين الاول والثاني <sup>(١٠٧)</sup> في السبعينيات من القرن العشرين.

هذا المعجم الذي قلل عن بداية تفكيره لتأليفه: (راينا في مصنفات السلف اللغوية نقصاً بيّناً فأخذنا منذ ذلك

الحين بسد تلك الثغرة مُدونين ما لا نجد في كتب لساننا. فاشترينا في سنة ١٨٨٣ (محيط المحيط) للبستاني، ووضعنا ورقة بيضاء بعد كل ورقة مطبوعة، فتضاعف حجم الكتاب حالاً، وأخذنا نُقيد فيه كل ما نعثر عليه، ثم لاحظنا أن الذي يقويتنا أكثر مما نحرص على التمسك به، وكنا نعلل النفس بأن يتم هذا المجموع عن قريب فنطبعه وسميناه منذ ذلك الحين "ذيل اللسان" لأننا وجدنا معجم ابن مكرم أوفى كتب اللغة التي بأيدينا<sup>(١)</sup> ولما يتمه إلا في سنة ١٩٤٦م<sup>(٢)</sup> خلال سنوات ١٨٨٦ - ١٨٩٤ حيث يقول<sup>(٣)</sup>: (ولما تغربنا في سنة ١٨٨٦ - إلى سنة ١٨٩٤ ودخلنا مدارس بلجيكا وفرنسا.. ولما عدنا إلى بغداد دار السلام سنة ١٨٩٤ أخذنا بإتمام ما كنا فكرنا فيه قبل الغربة، وهو تصنيف معجم واسع، أسميناه (المساعد) يوضح الألفاظ المبهمة المدلول ايضاحاً يشفي ما في النفس من العلة وما في الصدر من الغلة). ثم يوضح الدافع من وضع معجمه أن (حاجتنا اتسعت بتبخر العمران والحضارة واحتكاكنا بالاجانب، ومحاولة هؤلاء الناس قتل لغتنا فقتل قوميتنا فقتل كل ما يتعلق بهذه الربوع الشرقية العزيزة مهبط الوحي ومصدر العرفان ومنبع التمدن الصادق)<sup>(٤)</sup> وهو هنا يتعصب لبني قومه العرب. وينوه بنقص المعجمات الحديثة السابقة عليه فيقول<sup>(٥)</sup>: (ان معاجمتنا بحاجة إلى إصلاح وهذا الإصلاح لم ينتفت إليه جميع من وضع الدواوين اللغوية في المنات الثلاث الأخيرة. وجميع من ألفها أناس نقلت، وربما نقلوا بلا فكر ولا روية، إذ جل غايتهم أن يصنفوا أسفلاً ليقال عليهم إنهم ألفوا كتباً) ولا يستثنى القديمة فيقول:

(إن معاجمتنا اللغوية العربية لا تحوي جميع الألفاظ

العربية. وهي قليلة التدقيق في الألفاظ العلمية، لا سيما في علم المواليد وعلم المعادن والطبيعات. نحن إذن في حاجة ماسة إلى وضع معجم يفي بهذا الغرض، وأن لا يتبع فيه تعريف الكلم العلمية على الطريقة القديمة التي أصبحت عاجزة عن تصوير الشيء المعروف تصويراً على ذلك المنحى)<sup>(٦)</sup>.

رتب العلامة انستاس ماري الكرمللي معجمه على حروف المعجم فجعل لكل حرف باباً وكان ترتيب المواد كما ذكر الأب انستاس بـ: (أبد، أير، أيز، أيس)<sup>(٧)</sup> فقال رحمه الله: (هذه الأمثلة تدل على الأسلوب الذي اتبعناه في وضع مستدر كنا على لسان العرب. فأنت ترى منه أننا لم تجتزئ بنسخ المعاجم كما فعل بعضهم في القرن الماضي ويفعله البعض الآخر في هذا القرن.. بل توخينا التحقيق والتدقيق والمقابلة والمعارضة<sup>(٨)</sup> ثم يقول (وقد ذكرنا في جانب كل لفظة تجارها إن كانت دخيلة، أو أصلها الثنائي إن كانت عربية، ثم ذكرنا بجانبها جميع الألفاظ التي تشابهها من بعض الأوجه. وإذا عثرنا على لفظة لم نجدنا في المعاجم ذكرنا محل ورودها ليطمئن إلى صحتها أو إلى وجودها من يبحث عنها. أما إذا وردت في التاج (تاج العروس) فلم ننبه عليها. ولم نأنف من ذكرنا المولدات والعاميات والمعربات التي تدور على بعض الألسنة من أهل هذا العصر كما فعل بعض اللغويين الذين امتازوا بمباحثهم الطويلة، ونشير إلى فصيحها حتى يهجرها الفصيح ويعرف معناها بعد عهد طويل من جدها في بعض المدونات الخطية) ثم يقول فيها (وقد جمعنا بقدر طاقتنا بعض أوضاع النباتات والحيوان والمعادن ووضعنا بجانبها ما يقابلها عند الأفرنج، حتى

إذا أراد بعضهم أن يتقصى في البحث يعمد إلى تأليف الاختصاصيين لينال منها بسيفته. وكلما وجدنا كلمة عربية تشبه كلمة غيرها سامية أو آرية ذكرنا ذلك بقسولنا: وهذه الكلمة تنظر إلى الكلمة اليونانية أو الرومانية أو نحو ذلك<sup>(١٠٠)</sup> وتقع مخطوطته في (٣٢٠٣) صفحة<sup>(١٠١)</sup> هذا العمل الذي أفنى فيه العلامة الكرملية أكثر سنوات عمره أثنى عليه الكثيرون<sup>(١٠٢)</sup> ومنهم العلامة مصطفى جواد حيث قال<sup>(١٠٣)</sup>: (إن أحسن كتبه التي ألفها هو معجمه المستدرك الذي وسمه بالمساعد، فإنه كنز من كنوز اللغة العربية، فيه مصطلحات كل فن على حسب حروف المعجم، والتعابير المولدة من كل عصر، وفوائد أدبية من كل ضرب يتصل بتحقيق مفردات اللغة وتاريخ علوم الآداب، فهو أشبه بدوائر المعارف منه بمعجمات اللغة. وفي طبعه إثارة لدقانن العلوم القديمة والفنون التليدة والآثار العربية المجيدة).

وقال الشيخ جلال الحنفي البغدادي: (إن اعظم مؤلف له هو المعجم الذي وضعه فتدرك به ما فات على معاجم العربية، وكان يسميه المساعد. وهو يعد من التحف الخالدة التي لا تقوم بقيمة. وأنا أرى أن هذا المعجم وحده يكفي للبرهنة على أنه كان في العراق مجمع لغوي مؤلف من رجل واحد هو الأب أنستاس ماري الكرملية<sup>(١٠٤)</sup> وأثار بعد نشر الجزئين الأول والثاني نقداً تفاوت بين الثناء والجور<sup>(١٠٥)</sup>. وقد نوّه المحققان قائلين: (ومن هذه الزاوية نستطيع أن ندرك مدى الظلم الذي أصاب الأب الكرملية من المرحوم مصطفى جواد والدكتور إبراهيم السامرائي حين نهبه الأول على سقطات الكرملية النحوية في كتابه (المباحث اللغوية في العراق) والثاني في كتابه

(الأب أنستاس ماري الكرملية وأراؤه اللغوية). إذن، فمن غير المؤمل بين اللغويين أن يتنازوا العلة نحوية، لأنهم أدري الناس بتفاهة هذه المعركة التي لن يكسب فيها نافر من منفور بل أدرهم بأن اللغويين جميعاً قدامى ومحدثين لم يسلموا من شطط، ولا من زلل لا من وهم، ولا من غلط<sup>(١٠٦)</sup> وإن قال الدكتور إبراهيم السامرائي بعد نقده للجزء الثاني (فلا بد لي من التنويه بفضل صاحبه وبما أتم وأنجز من هذا العمل اللغوي الكبير<sup>(١٠٧)</sup>). أما الدكتور مصطفى جواد فقد استشهدنا بالكثير من آرائه في الكرملية<sup>(١٠٨)</sup>.

### الثالثة/ مجلسه الأدبي ومراسلته الخاصة

لم تكن رحلة العلامة أنستاس ماري الكرملية التي تجاوزت الثمانين عاماً خالية من مجلس يضمه إلى من يرى في علمه خيمة يحتمي بها من نقص معلومة أو بحث عن أصول مفردة أو عقد مقارنة لغوية بين الفاظ قد تكون قديمة أو حديثة وفي هذا يقول محققاً المساعد: إن الأب أنستاس ماري الكرملية اعتاد أن يعقد مجلسه الأسبوعي في أيام الجمع في دير الآباء الكرمليين ببغداد.. فلا تكاد تأزف الساعة الثامنة من صباح كل جمعة حتى يتقاطر الأدباء والباحثون لزيارته والاستمتاع إلى ما يدور في هذا المجلس من أحاديث ومساجلات أدبية<sup>(١٠٩)</sup>.

وإذا أردنا أن نحدد الموضوعات التي كانت تدور في مجلس العلامة الكرملية فإنها (تدور في الغالب على شؤون اللغة والأدب والشعر والتاريخ والبلدان) وتستغرق أربع ساعات تنتهي عند (الساعة الثانية عشرة ظهراً حيث يُقرع ناقوس الطعام داعياً رهبان الدير

جميعاً الى قاعة الأكل، فينفرط عقد الزائرين) وكان الأب أتمتاس قطب المجلس وما يدور فيه (وقد يقرأ بعضهم مقالة أو يتلو قصيدة فتناقش وتنتقد) أو (يطلع زائرية على بعض الكتب المطبوعة والمخطوطة، فيكون من وفهم عليها مادة للحديث في مجلسه).

وقد يكون المجلس خاصاً بزائر دون غيره فيذكر العلامة في معرض محاضرة القاها في المعهد الحديث بالاسكندرية سنة ١٩٣٨م وهو يدافع عن العربية بقوله "إن اللغة العربية أم اللغات" أو مفتاح اللغات واطلع على هذا الرأي أحد الشبان الهنود المثقفين من خريجي كلية اليسوعيين في كلكتا بالهند وكان يباهي كل المباهاة بالهندية الفصحى (السنسكريتية) لأنها أم اللغات الغربية الآرية كلها قاطبة ولا سيما أم اللغتين: اليونانية واللاتينية<sup>(١٠٠)</sup> ويصف مجلسه قائلاً: (ومن غريب أمر هذا الشاب المتنور انه كان يأبى أن يزورني وأنا في الدير لأسباب لم يبح لي بها، مع انه كان نصرانياً ديناً.. فكنا نجتمع في المكان القصي عن المدينة وأهلها) وكان ذلك ببغداد في سنة ١٩٣٥م ثم يقول: (أظهرت له أن رأيي حديث بلا شك، لكنه قائم على قواعد) يذكر منها:

أن المستشرقين (لا يريدون أن يكون بين العربية وبين لغاتهم أدنى صلة، أو مجانسة أو مشابهة) وأن هناك (الفاظاً لا تحصى تؤيد أن هذه الكلمة العربية، هي عين الكلم اليونانية أو اللاتينية) وبالتالي فإنه لم يذكر (سوى ما كان منها أحادي الهجاء أو ثنائي لا غير) في التركيب.

أما مراسلاته الخاصة فلنا فيها مثلان:- الأول "الرسائل المتبادلة بين الكرملني وتيمور" والثاني ما

عرض له من مراسلات بينه وبين المستشرقين.

١- الرسائل المتبادلة بينه وبين تيمور. وتيمور هو أحمد (١٨٧١-١٩٢٠م) من أعلام مصر عرف (بسعة العلم والتدقيق والتثبت في ما كتب،، يجمع من العلم أوفره، ومن البحث أدقه، ومن التحقيق أغزره)<sup>(١٠١)</sup> قاله عنه الأب الكرملني: (وفي جميع مكالماته ومفاوضاته كان ينطق بهدوء وسكينة وعلى وجهه امارات الوقار والاحترام. وكان اذا رأى منا فكراً أصوب من فكره عدل للحال عما له ليتبع ما قلنا به. ولم نر فيه ما يشم منه المعاتدة أو المكابرة أو المباهاة أو الادعاء أو الترفع أو التكبر أو التجبر، بل بالعكس رأينا فيه تواضعاً عظيماً وعلماً واقراً ممزوجاً باستعداد للتسليم بأراء الغير<sup>(١٠٢)</sup> إذا ما اتضح له أنه في وهم)<sup>(١٠٣)</sup> ولم يكن الأب الكرملني بعيداً عن خلق صاحبه في ما كتبه عنه. وما يهمنا من رسائله هي تلك الآراء التي تبادل الرأي فيها مع العلامة أحمد تيمور حيث جمعت اللغة والأدب والسيرة الشخصية دون أن تنسى العلاقة الاساتية بين المرسل والمرسل اليه بأسلوب ينم عن ادب جم وخلق ففي رسالته المؤرخة في السابع من كانون أول سنة ١٩٢٣ عرض الى ست قضايا نأخذ منها على سبيل المثال ثلاثاً:<sup>(١٠٤)</sup>

(الاولى) ورقمها في الرسالة (٢) يقول: (في اللغة العامية المصرية "ضنب" بمعنى أحكم وضع الشيء في مكانه. وقد بحثت في أصلها في هذه الأيام فذهب ظني الى أنها تصحيف "ضنب"، لأن البغداديين يستعملونها في هذا المعنى، إذا كان الكلام عن شيء كبير وإلا قالوا "رهم" فيقولون مثلاً ضنب الباب.. وإلا قالوا رهم المفتاح".



و(الثانية) ورقمها في الرسالة (٣) يقول: (إن العرب عربت البجادي بصنور) أخرى منها ببيجادق، ذكرها صاحب (محيط المحيط) ولم يعزها، وهي عن فريتاغ) وهذا عن (غوليوس) وهذا عن احد كتب العرب في شرح الامثال).

و(الثالثة) ورقمها في الرسالة (٥) يقول: (وقد رأيت المجمع العلمي يذكر استعمال الظروف بمعنى مقتضيات الاحوال، وهو من باب المجاز، فإن الحوادث تتكيف بظروفها (أو أو عيتها من باب المجاز) كما تتكيف السوائل بصور الأنية التي توضع فيها. وقد وجدت في كتب كثيرين من فصحاء المولدين، فضلاً عن أن المجاز لا ينكره).

هذه القضايا تختلف في مكوناتها اللغوية ودلالاتها المعنوية، فالأولى كان البحث في اصل المفردة، والثانية البحث في تعريب الدخيل، والثالثة استعمال اللفظ بطرق المجاز، وهذه القضايا كانت في رسالة واحدة من بين ثلاث وثلاثين رسالة كتب فيها الى احمد تيمور أو رد عليه، قيمتها أنها وثائق لغوية وأدبية وتاريخية مثلت معلومة نقلت اليها مما حوت ذاكرة هذا العلامة الجليل فإن أراد أن يتثبت من رأي الآخرين فإنه لن يتأخر عن مكاتبهم وهذا ما صنعه عند سؤاله عن لفظة "الحواري" التي يرى أنها عربية الاصل وليست حبشية فيقول: (ونظن أن الأب لويس شيخو اليسوعي أو غيره أخذ بهذا الرأي، أي برأي أن الحواري مأخوذة من الحبشية، ونحن لا نوافق على هذا الرأي لاسباب منها: أن النصرانية اتصلت بالعرب قبل أن تتصل بالحبشان. وإذا قابلنا بين قدم العربية والحبشية لم نجد أقدم من

تلك) ثم يكتب الى ثلاثة من المستشرقين فيقول: (فالتجاننا الى علم ثلاثة من كبار المستشرقين الغربيين أصدقائنا وهم الدكتور فيشرر والدكتور لتمان، وهما ألمانيان، والاساتذ ميكلاجيلو غويدي وهو ايطالي.

فاستفتينا كل واحد منهم بكتاب خاص، وكتبنا اليهم رايانا في أن الكلمة من أصل عربي، نقل الى اليونانية ومن اليونانية الى الحبشية. ودونك معظم جواب الدكتور فيشرر... الخ). يقول (ميكلاجيلو غويدي): (أرى أن الاصل الذي ذكره لودف ونديكي هو الحق ولا سيما لما بين (حار) العربية والحبشية من المشابهة).

وبعد فإن رجلاً افنى عمراً مدافعاً عن العربية يوجب على أبناء هذه الأمة العظيمة برسالتهما الإنسانية أن تكرم هذا العالم الجليل بأن تكمل وزارة الثقافة العراقية ما بدأت به سابقاً حين أصدرت مجلدين من مجلدات لغة العرب التسع وتنشر الأجزاء الثلاثة الباقية في دير الأباء الكرمليين ببغداد. مع علمنا أن بيروت نشرت مجلدات لغة العرب قبل سنوات طويلة فحسب علينا نحن العراقيين - أن نفي هذه الرجل البغدادي ولادة ونشأة والعربي أصولاً وقومية حقه من التقدير والعرفان لو احد من اللغويين العراقيين الذي ضمت بغداد رفاقه قبل أكثر من نصف قرن حيث يقف الشاعر عبد الصاحب الملايكة ليخلص قولنا في الرجل شعراً فيقول: - (١١٧)

فجعت به لغة العروبة وانتهوى

ركن الصياغة بغذاها وتصدعها صاغ منها

المفردات مجدداً

ومحافظاً وميسراً فيها معاً كم قام يدفع عن حماها

عنها الخصوم سلوا بذلك المجمعاً كما جال فيها ناقداً

منفرساً

ومحققاً لأصولها متضلعا موسوعة في صورة

لله ذرّك بل رأيتك أوسعا ولا أقول بعد قوله عز وجل

في السيد المسيح: "وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت

ويوم يُبعث حياً" (مريم/ ١٥).

### هوامش البحث

- ١- تنظر مقالتي (لغة العرب ودفاع الأب أنستاس ماري الكرملي عنها) جريدة للعراق العدد / ٧٠١٩ في ٢٥ / آذار ٢٠٠٠.
- ٢- اعتمدت في ترجمة حياة الأب أنستاس ماري الكرملي ما جاء في مقدمة "المساعد" ج ١ / ٩ - ٦٦ حيث أشار المحققان الفاضلان (كوريس عواد، وعبد الحميد العلوجي) في هامش ص ١٢ ما نصه: (مستخرجة من كتاب "الأب أنستاس ماري الكرملي: حياته ومؤلفاته" تأليف كوريس عواد بغداد ١٩٦٦م. وينظر القسم الأول منه ص (٧-٥٩).
- ٣- ينظر المجلد الأول من لغة العرب (هامش) تقديم د. إبراهيم السامرائي / ٨.
- ٤- المساعد (المقدمة) / ١ / ١٠ وينظر كتاب الأب أنستاس حياته ومؤلفاته / ١١.
- ٥- المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- ٦- لسان العرب (خلق) / ١ / ٨٠٠، ٦١.
- ٧- الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور / ٤٢.
- ٨- المصدر نفسه / ٥٢.
- ٩- المصدر نفسه / ٦١.
- ١٠- المصدر نفسه / ٦٩.
- ١١- المساعد (المقدمة) / ١ / ١٢ وينظر: الأب أنستاس حياته ومؤلفاته / ٥٩.
- ١٢- المصدر نفسه / ٩.
- ١٣- المصدر نفسه / ١٣.
- ١٤- الأب أنستاس ماري الكرملي: حياته ومؤلفاته / ٦١ - ٢٤٢ ورتبها حسب السنين من سنة ١٨٨٦ لغاية ١٩٤٥م وما نشر بعد وفاته ١٩٤٨ - ١٩٦١ في القسم الثاني من الكتاب.
- ١٥- المساعد (المقدمة) / ١ / ١٣ - ٤٢.
- ١٦- معجم المؤلفين العراقيين / ١ / ١٥٢ - ٥٤ (ذكر له ثلاثة وعشرين كتاباً غير ثلاثية بالفرنسية).
- ١٧- الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور / ٣٣ - ٣٤.
- ١٨- المساعد / ١ / ٢٠ وينظر (الأب أنستاس حياته ومؤلفاته) ثبت عام ص ٦٥ - ٢٤٢.
- ١٩- تزيخ آداب اللغة العربية / مج ٢ / ٣ - ٤ ص ٤٨٨ - ٤٩٢.
- ٢٠- المساعد (المقدمة) / ١ / ١٠ وينظر كتاب (الرسائل المتبادلة بين الكرملي وتيمور) ص ٨٩. جاء في رسالة بعثها الى احمد تيمور ما نصه: "وفي طي هذه الرسالة أيضاً مقالة الى الدكتور صروف للمقتطف.. وأرجو أن تقف عليها وتصلح ما فيها الاغلاط وتزيد عليها ما يبسدو لك في اثناء مطالعتها.. وأن تكون مذيلة باسم "كلدة" بدون تصريح باسمي" الاب أنستاس ماري الكرملي. وعلق المحققون في هامش رقم (٨٢) بما نصه: "أحد التواقيع المستعارة للأب أنستاس".
- ٢١- المساعد (المقدمة) / ١ / ١١.
- وذكرى عن مصير خزانته فقد كتب عنه نصه: - "بعد وفاة الأب أنستاس أثرت رسالة دير الآباء الكرمليين ببغداد أن تهدي جانياً كبيراً من هذه الخزانة الحافلة الى "مكتبة المتحف العراقي" وبعثت اليها بهذه الهبة الكريمة في سنة ١٩٤٩م وكان قوامها: ٧٣٣٥ أثراً، منها ١٣٣٥ مخطوطاً و ٦٠٠٠ مطبوع وقد احتفظت مكتبة المتحف العراقي بجميع تلك المخطوطات وبعض المطبوعات وبعثت بنحو من ٥٦٠٠ مجلد مطبوع منها الى متحف الموصل.. أما سائر كتب خزانة الأب أنستاس، وهي الكتب الدينية النصرانية، والكتب الأفرنجية وبعض المطبوعات العربية القديمة نوات الترجمات الأفرنجية، وبعض مؤلفات الأب أنستاس

- ٤٥- المصدر نفسه ١/ ٥٢ . ٤٦- نشوء اللغة العربية/ ١٦٥ .
- ٤٧- الموسوعة العربية الميسرة ٢/ ١٧٨٧ .
- ٤٨- المساعد (المقدمة) ١/ ٥٠ . ٤٩- المصدر نفسه ١/ ٤٩ .
- ٥٠- نشوء اللغة العربية (كلمة لأبد منها).
- ٥١- تنظر فهارس لغة العرب/ حكمت نوماشي جمعها في خمسة: (الأشخاص/ الأقوام والجماعات/ الأمكنة والبقاع/ الكتب والرسائل/ الكلمات الدخيلة والمصطلحات) ب- (٢٩٤) صفحة.
- ٥٢- المصدر نفسه/ ٥ .
- ٥٣- مجلة "لغة العرب"/ السنة الأولى (١٩١١م) ج ١/ ص ١ (بسم الله انفتاح المعين).
- ٥٤- المصدر نفسه/ السنة الرابعة (١٩٢٦م) ج ٢/ ص ٥٥- ٦٦ [أوضاع خالدة].
- ٥٥- مع المصادر في اللغة والأدب ٢/ ٢٢٠ .
- ٥٦- نشوء اللغة العربية/ ١٣٧ .
- ٥٧- تاج العروس (فلح) ٧/ ٢٦ .
- ٥٨- نشوء اللغة العربية/ ١٢٨- ١٢٩ .
- ٥٩- المصدر نفسه/ ٨٩- ٩٩ .
- ٦٠- المصدر المصدر نفسه/ ٩٧ والأمثلة التي ذكرها كثيرة.
- ٦١- نفسه/ ٧٩- ٨٦ . ٦٢- نشوء اللغة/ ٩٨ .
- ٦٣- المصدر المصدر نفسه/ ٤٩- ٥٠ .
- ٦٤- مع المصادر في اللغة والأدب ٢/ ٢٢٥ وما بعدها.
- ٦٥- المساعد (المقدمة) ١/ ٤٩ .
- ٦٦- نشوء اللغة/ ١٧٢ . ٦٧- المصدر نفسه/ ١٠٩ .
- ٦٨- كتاب العين (باب العين والباء) ١/ ٩٣ ببعض الاختلاف في النص.
- ٦٩- نشوء اللغة/ ١٨٧ ١٨٨ . ٧٠- المصدر نفسه/ ٣٥ .
- ٧١- كتاب العين (المقدمة) ١/ ١٩- ٢٠ .
- ٧٢- معجم الأدباء ١١/ ٧٤ .
- ٧٣- المساعد (المقدمة) ١/ ١٧ .
- ٧٤- نشوء اللغة/ ١٢٩ . ٧٥- المصدر نفسه/ ١١٩ .
- ٧٦- كتاب العين (شقوق) ٥/ ٢٤٥ ببعض الاختلاف في النص.

- الخطية ولا سيما معجمه "المساعد" فقد احتفظ بها في الدير).
- ٢٢- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها/ كلمة لأبد منها.
- ٢٣- المساعد (المقدمة) ١/ ٤٧ عن كتاب الأب أنستاس "أغلاط اللغوين الأقدمين، ص ٥٥ و ٥٧ مطبعة الأيتام/ بغداد ١٩٣٣م.
- ٢٤- المساعد (المقدمة) ١/ ٥١ نقلاً عن جريدة السياسة/ العدد ١٤ نوفمبر ١٩٣٣ .
- ٢٥- المصدر نفسه ١/ ٤٣ عن كتاب الكرملي الخالد ص ٣١ لجورج جبوري. مطبعة الملوكية- بغداد ١٩٤٧م.
- ٢٦- المصدر نفسه ١/ ٤٩ عن جريدة "الجهل" القاهرية/ ٤ يونيو (حزيران) ١٩٢٣م.
- ٢٧- المصدر نفسه ١/ ٥٠. نؤيد قوله بما استشهد به من آيات من القرآن الكريم في معجمه المساعد (الجزء الأول)، فقد بلغت خمس عشرة آية غير الحديث الشريف والمأثور. ويُنظر ما استشهد به من أي في كتابه نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها ص/ ٣٥، ٧٥ عن سبيل التمثيل.
- ٢٨- المصدر نفسه ١/ ٥١ . ٢٩- المصدر نفسه ١/ ٤٨ .
- ٣٠- المصدر نفسه (المصدر والصفحة).
- ٣١- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها/ ١ .
- ٣٢- المساعد (المقدمة) ١/ ٤٣ نقلاً عن مجلة المستنطف/ ع ١٠٢ ص ٧٨ القاهرة/ ١٩٤٣م.
- ٣٣- نشوء اللغة العربية/ ١١٣ . ٣٤- المصدر نفسه/ ١١٥ .
- ٣٥- المصدر نفسه/ ١٢٩ .
- ٣٦- يروي البيت في (سقط الزند/ ص ١٩٣) ب- (متكامل) بدلاً من (يتكامل).
- ٣٧- لسنن العرب (ذرا) ١/ ١٠٦٧ .
- ٣٨- نشوء اللغة العربية/ ١٣٦ .
- ٣٩- المصدر نفسه/ ١٣٨ . ٤٠- المصدر نفسه/ ١٥٢ .
- ٤١- المصدر نفسه/ ١٥٥ .
- ٤٢- المصدر نفسه/ ١٥٨ . ٤٣- المصدر نفسه/ ١٥٦ .
- ٤٤- ينظر معجم المساعد (هامش) ١/ ٥٢ عن مجلة الهلال/ العدد ٣٧: ٢٠٦- ٢١٥ .

٧٧- الصحاح تاج اللغة (أبا) ٦/ ٢٢٥٦.

٧٨- نشوء اللغة/ ٣١.

٧٩- لسان العرب (نطس) ٣/ ٦٦١. ٨٠- نشوء اللغة/ ٤٤.

٨١- كتاب العين (نطس) ٧/ ٢١٥. ٨٢- نشوء اللغة/ ٤٣.

٨٣- المصدر نفسه (هامش) / ٩٠.

٨٤- لسان العرب (نيح) ١/ ٣٤٠.

٨٥- القاموس المحيط (ت ح و) ٤/ ٣٠٦، قال الفيروز أبادي:

النأي بالحاء المهمله خادم البستان.

٨٦- المصدر نفسه (سمع) ٤/ ٤١.

٨٧- نشوء اللغة/ ١١٧. ٨٨- المصدر نفسه/ ٢- ٣.

٨٩- المساعد (فوح المساعد) ٢/ ٩.

٩٠- نشرت المقالة في جريدة الثورة. بالعدد (١٠٤٨٠) في ١/ شباط

٢٠٠٢ "المعجم العربي الحديث من تكملة دوزي الى مساعد الكرملى".

٩١- صدر الجزء الأول من المساعد سنة ١٩٧٢م والجزء الثاني سنة ١٩٧٦.

٩٢- لغة العرب/ السنة السابعة (١٩٢٩م) العدد ١١/ ٨٣٣ مقالة

الأب الكرملى: (معجمنا، أو ذيل لسان العرب).

٩٣- المساعد (المقدمة) ١/ ٦٧.

٩٤- المصدر نفسه ١/ ٦٩ نقلاً عن مجلة المقنطف/ ع ١٠٥

سنة ١٩٤٤م/ ص ٢٨٢.

٩٥- لغة العرب/ السنة الرابعة ج ١١/ ٨٣٤.

٩٦- المساعد (المقدمة) ١/ ٦٩ نقلاً عن (المقنطف) المصرية.

العدد/ ٩٨ لسنة ١٩٤١م/ ص ١٦٤.

٩٧- المصدر نفسه ١/ ٧٠ نقلاً عن مجلة (المقنطف) ع/ ٥٦

سنة ١٩٢٠م/ ص ٢٣٦.

٩٨- لغة العرب/ السنة السابعة (١٩٢٩م) ج ١١/ ٨٦٥- ٨٤٣.

٩٩- المصدر نفسه/ ٨٣٤.

١٠٠- المصدر نفسه/ ٨٣٤- ٨٣٥.

١٠١- المساعد (المقدمة) ١/ ٧٣.

١٠٢- المصدر نفسه ١/ ٧١ منهم الأساتذة: الشيخ محمد رضا

الشيبيني والأب بطرس سلبا وبشر فارس، وأحمد الشرباصي، وعباس

الغزالي والشيخ جلال الحنفي، ويوسف يعقوب مسكوني وغيرهم.

١٠٣- المصدر نفسه ١/ ٧٢.

١٠٤- المصدر نفسه ١/ ٧٢ (أيضاً).

١٠٥- ينظر المساعد (فوح المساعد) ٢/ ٧- ١٠. وينظر ٢/

١٦- ٢٧ (في مواجهة النقد). وتنظر مجلة المورد مج ٢/ لسنة

١٩٧٣م ع ١/ ص ١٧١- ١٨٣ وأعاد ابراهيم السامرائي نشره

(المساعد للأب انسئاس ماري الكرملى. تحقيق الاستاذين

كوركيس عواد و عبد الحميد العلوجي. وأعاد نشرها في كتابه "مع

المصادر في اللغة والادب ١/ ٢٦٥. عن الجزء الأول. وكتب نقداً

نشره عن الجزء الثاني نشره في كتابه "مع المصادر في اللغة

والادب" ٢/ ١٣٥.

١٠٦- المساعد ٢/ ٢٢.

١٠٧- مع المصادر في اللغة والادب ٢/ ١٤٩.

١٠٨- يستشهد الدكتور مصطفى جواد أكثر من مرة برأي الأب

الكرملى. ونذكر في سبيل المثال فيقول في هامش الصفحة ٣٢٣

من الجزء الثاني (في التراث العربي) مانصه: (الغن الأصل

"سنت زرياباً) لأنه من الطيور التي تتعلق في الأفاص وتغرد

وتقلد الانسان في نطقه، راجع "حياة الحيوان للدميري في

زرياب" وكان الاب انسئاس ماري الكرملى يرى هذا الرأي أيضاً).

١٠٩- المساعد (المقدمة) ١/ ١١.

١١٠- نشوء اللغة/ ١٦٢- ١٩٥.

١١١- الرسائل المتبادلة بين الكرملى وتيمور/ ١٧ وينظر نتاج

احمد تيمور في الكتاب نفسه/ ١٧- ٢٤.

١١٢- أخذ الدكتور ابراهيم السامرائي إدخال الأب انسئاس الأنف واللام

على غير في نقده لكتاب "الرسائل المتبادلة بين الكرملى وتيمور" وقال

مانصه:

(أكد اللغويون واتحاة أن الأنف واللام لا تقترن بـ "بعض" و "غيره".

ولكننا نجدهم يستعملون الغير فكأنها من الاخطاء الشائعة منذ عصور.

وممن نبه على منعها ابن هشام النحوي ولكنه استعملها في كتبه).

١١٣- الرسائل المتبادلة بين الكرملى وتيمور/ ٢٨.

١١٤- المصدر نفسه/ ١٧٩- ١٨٠.

١١٥- نشوء اللغة/ ١٤٥.

١١٦- المصدر نفسه/ ١٤٧ وتنظر الاجابات الاخرى ص ١٤٦- ١٤٧.

١١٧- المساعد (المقدمة) ١/ ٥٣.

## مصادر البحث

أ- الكتب.

- ١- الأب أنستاس ماري الكرملني: حياته ومؤلفاته/ كوركيس عواد. بغداد ١٩٦٦ مطبعة العاني.
- ٢- تاريخ أدب اللغة العربية/ جرجي زيدان. منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت د.ت.
- ٣- تاج العروس من جواهر انقاموس/ للسيد محمد مرتضى الزبيدي. تحقيق عبد السلام محمد هارون. ج ٧ طبعة الكويت.
- ٤- الرسائل المتبادلة بين الكرملني وتيمور. عني بتحقيقها والتعليق عليها: كوركيس عواد/ ميخائيل عواد/ جليل العطية. وزارة الاعلام بغداد ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤.
- ٥- سقط الزند/ ابو العلاء المعري. دار صادر بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٦- انصاح تاج اللغة وصحاح العربية. / اسماعيل بن حماد انجوهري/ تحقيق احمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين ط ٢ بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٧- فهارس لغة العرب/ حكمت نوماشي. وزارة الاعلام بغداد ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٨- في التراث العربي/ للدكتور مصطفى جواد. قدم له وأخرجه وتضمنه وفهرسه محمد جميل شلش - عبد الحميد العلوجي. وزارة الاعلام بغداد/ ١٩٧٥ ج الأول.
- \* في التراث العربي - وزارة الاعلام بغداد ١٩٧٩م/ ج. الثاني.
- ٩- انقاموس المحيط/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. دار الفكر بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٠- كتاب العين. للخليل بن أحمد القراهيدي. تحقيق د. مهدي المخزومي - د. ابراهيم السامرائي. وزارة الاعلام بغداد ١٩٨٠ - ١٩٨٥م بثمانية أجزاء.
- ١١- لسان العرب المحيط/ ابن منظور. اعداد يوسف خياط دار لسان العرب - بيروت د.ت.
- ١٢- المساعد/ الأب أنستاس ماري الكرملني. حققه وعلق عليه وصنع فهارسه كوركيس عواد - عبد الحميد العلوجي. وزارة

الاعلام بغداد ١٩٧٢م/ ج. الأول.

- \* المساعد وزارة الاعلام بغداد ١٩٧٦م/ ج. الثاني.
- ١٣- مع المصادر في اللغة والأدب. الدكتور ابراهيم السامرائي. مطبعة الاديب البغدادية/ ١٩٨٠م/ ج. الأول.
- \* مع المصادر في اللغة والأدب. منشورات وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨١م/ دار المطبعة للطباعة والنشر بيروت/ ج. الثاني.
- ١٤- معجم الادباء/ ياقوت الحموي. تحقق. مرجنيوت - الرفاعي. دار احياء التراث - د.ت.
- ١٥- معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين (١٨٠٠-١٩٦٩م) كوركيس عواد. مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
- ١٦- الموسوعة العربية انميسرة. باشراف محمد شفيق غربال. دار نهضة لبنان بيروت ١٩٨٠م.
- ١٧- نشوء اللغة العربية ونموها واكتشافها. الأب أنستاس ماري الكرملني المطبعة المصرية. القاهرة/ ١٩٢٨م.
- ب- المجلات:
- ١- لغة العرب. صاحب الامتياز الأب أنستاس ماري الكرملني. وزارة الاعلام بغداد ١٩٧١م. أشرف على اعادة طبعتها ابراهيم السامرائي.
- \*- المجلد الأول (١٩١١-١٩١٢م).
- \*- المجلد الثاني (١٩١٣-١٩١٤م) أشرف على اعادة طبعتها جميل الجبوري.
- \*- المجلد الرابع (١٩٢٦) بيروت دون ذكر المطبعة. (باوفسيت).
- \*- المجلد السابع (١٩٢٩) بيروت دون ذكر المطبعة. (باوفسيت).
- ٢- المورد. مجلة تراثية فصلية. وزارة الاعلام بغداد ١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م. المجلد الثاني/ العدد الأول.
- ج- الجرائد:
- ١- الثورة. يومية سياسية/ بغداد في اشباط ٢٠٠٢/ العدد ١٠٤٨٠.
- ٢- العراق. يومية سياسية/ بغداد في ٢٥ آذار ٢٠٠٠/ العدد ٧٠١٩.

# معجم الشعراء العباسيين

## إعداد: د. عفيف عبد الرحمن

نقد

مهدي عبد الحسين النجم

لسزكين) دون ان يرجع هو الى تلك المراجع والمصادر، مما أوقعه في الاوهام نفسها التي وقع فيها سابقوه والامثلة على ذلك كثيرة جداً منها:

— في ترجمة محمد بن صالح العلوي، قال الزركلي: انه ولي المدينة للوائق. وكذلك قال سزكين، وهو وهم وقعا فيه. إذ ان الذي ولي المدينة للوائق محمد ابن صالح الهاشمي العباسي، وقد كرر الدكتور عفيف الوهم نفسه عندما نقل ترجمته عنهما.

— في ترجمة رابعة العدوية، نقل كلام الزركلي التالي: لها شعر.. من كلامهما (اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم)، توفيت بالقدس، (الاعلام م/ ١٠) على ان الدكتور عفيف حين نقل كلمة الزركلي حذف بعضها للاختصار، فضاع المعنى، قال: ((لها شعر من كلامها، توفيت بالقدس...))

— في ترجمة القاسم بن صبيح، نقل سزكين خطأ قول المرزباني (معجم الشعراء ص ٤١٢): (مدحه من يقد على هشام) فقال: مدح هشاماً، ونقل المؤلف الخطأ

كان الدكتور عفيف عبد الرحمن قد نشر دراسة رائعة عن (الادب الجاهلي في آثار الدارميين) واعقب ذلك بسلسلة من المعاجم لشعراء العربية بدأها بمعجم شعراء الجاهلية والاسلام. ثم (معجم الشعراء العباسيين) الذي نشرته دار صادر بيروت في العام ٢٠٠٠م. ولا بد ان اذكر اعجابي بعمل الاستاذ الدكتور. واقدر له جهده الرائع في انجاز معجم غطى مساحة كبيرة وامتد عبر قرون طويلة من تاريخنا.

على اني وجدت بعض الهنات في (معجم الشعراء العباسيين) وددت الاشارة اليها إكمالاً للفائدة، وتنبهها على مواقع الخطأ عسى ان ينتفع بها الأستاذ الفاضل في طبعة قادمة للكتاب. و تلك الأوهام التي وقع فيها المؤلف لا بد لها ان تقع في اي عمل كبير كالذي قدمه للقارئ، ومنها:

١- ان المؤلف الفاضل اعتمد بعض المعاجم فنقل عنها تراجم كثير من الشعراء وسجل المصادر التي اعتمدها تلك المعاجم (كالاعلام للزركلي وتاريخ التراث العربي

عينه.

— وقال في ترجمة محمد بن اسماعيل المصري (ص

٤٣١): قَرِيب العَهْد، وهي كَلِمَةٌ نَقَلَهَا عن (المحمَّدون)

وإنما قَالَهَا القَفْطِيُّ لقَرِيب عَهْد الشَّاعِر بِهِ.

٣— غير أن الذي أَخْلَبَ بِرُوعَةٍ جَهْدَهُ إِخْلَالًا بَيْنَنَا تَكَرَّرَ

تَرْجَمَةً كَثِيرًا مِنَ الشُّعْرَاءِ تَحْتَ عُنْوَانِ الأَسْمِ مَرَّةً،

وَتَحْتَ عُنْوَانِ الأَلْقَابِ مَرَّةً، وَرَبَّمَا ثَالِثَةً تَحْتَ عُنْوَانِ

الْكُنْيَةِ. وَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ بِسَبَبِ إِخْتِلَاطِ الأَسْمَاءِ وَالكُنْيِ

وَالأَلْقَابِ عَلَيْهِ، فَتَرْجَمَهُ مَرَّتَيْنِ عَلَى أَنَّهُ اثْنَيْنِ وَهُمَا

وَاحِدٌ، وَلِرَبَّمَا تَجَاوَزَ ذَلِكَ فَتَرْجَمَهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، وَالأَمثلةُ

عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

— الأَبْلَهُ بنُ بَخْتِيَارٍ، ذَكَرَ فِي ص ٧، وَأَحَالَ إِلَى: مُحَمَّدِ المَوْلَدِ

البَغْدَادِيِّ، إِلا أَنَّهُ تَرْجَمَهُ تَحْتَ عُنْوَانِ: مُحَمَّدِ ابْنِ بَخْتِيَارِ

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَبْلَهِ وَثَانِيَةً تَحْتَ عُنْوَانِ: الأَبْلَهِ البَغْدَادِيِّ

ص ١٧، ثُمَّ تَرْجَمَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً بِأَسْمِ: مُحَمَّدِ المَوْلَدِ

البَغْدَادِيِّ ص ٥٠٥، تَرْجَمَهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ.

— أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ الخَازِنِ:

تَرْجَمَهُ ص ٣٧ بِعُنْوَانِ أَسْمِهِ، ثُمَّ تَحْتَ عُنْوَانِ لِقَبِهِ: ابْنِ

الخَازِنِ ص ١٤٨

— أَبِزُونَ العِمَانِيِّ.

تَرْجَمَهُ مَرَّتَيْنِ، الأُولَى ص ١٧ بِعُنْوَانِ أَسْمِهِ، وَالثَّانِيَةَ

بِلِقَبِهِ: ((الكافي العِمَانِيِّ)) ص ٣٨٥.

— إِسْحَاقُ بنُ خَلْفٍ.

تَرْجَمَهُ ص ٤٨، ثُمَّ عَادَ وَذَكَرَهُ فِي الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا

وَأَحَالَ إِلَى: (ابْنِ الطَّبِيبِ الطَّنْبُورِيِّ) فَتَرْجَمَهُ ثَانِيَةَ فِي

ص ٢٥٢.

— أَبُو جَعْفَرِ بنِ البَهْلُولِ، تَرْجَمَهُ تَحْتَ هَذَا العُنْوَانِ ص ٨٣:

ثُمَّ تَرْجَمَهُ تَحْتَ عُنْوَانِ: (دَاوُدَ بنِ الهَيْثَمِ) ص ١٦٦

وَهُمَا وَاحِدٌ، إِلا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ الأَوَّلِ أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ

— فِي تَرْجَمَةِ يَوْسُفَ بنِ القَاسِمِ، قَالَ المَرْزُبَانِيُّ: ((كُتِبَ

لِعَبْدِ اللَّهِ بنِ عَلِيٍّ عَمِ المَنْصُورِ) نَقَلَهُ سَزْكَينَ: كُتِبَ لِعَبْدِ

اللَّهِ بنِ عَلِيٍّ وَالمَنْصُورِ. وَنَقَلَ د. عَفِيفُ الخَطَّاءُ ذَاتَهُ عَنِ

سَزْكَينَ (ص ٥٩٧).

٢— وَقَدْ اعْتَمَدَ مَصَادِرَ قَدِيمَةً (كَالخَرِيدَةِ، وَالمَحْمَدُونَ

وَالدَّمِيَّةُ وَاليَتِيمَةُ) فَنَقَلَ نَصُوصَهَا فِي تَرَاجُمِ بَعْضِ

الشُّعْرَاءِ دُونَ أَنْ يَغَيِّرَ مِنْ أَسْلُوبِ العَرَضِ الَّذِي اعْتَمَدَهُ

أَوَّلُنَا، وَلَمْ يَعُدَّ مَقْبُولًا فِي عَصْرِنَا الحَاضِرِ، وَكَانَ عَلَيْهِ

أَنْ يَسْتَخْلَصَ المَعْلُومَاتِ وَيَعْرِضَهَا بِأَسْلُوبِهِ هُوَ، لِأَنَّ

بِالنَّصِّ القَدِيمِ الَّذِي لَمْ يَعُدَّ مَجْدِيًّا فِي دِرَاسَةِ إِكَادِيمِيَّةِ،

وَمِثْلَ ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ عَنِ الخَرِيدَةِ فِي:

— تَرْجَمَةُ القَاسِمِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّهْرَزُورِيِّ، قَالَ:

((كَانَ وَاعظًا لَهُ قَبُولٌ، وَكَانَ بِهِ بَأْسٌ عَلَى المَبْتَدِعِينَ

صُؤُولِ) ص ٣٧٥ — وَفِي تَرْجَمَةِ ابْنِ قُرَّانٍ قَالَ:

((كَانَ أَيَّامَ المَقْتَفِيِّ شَيْخًا مَطْبُوعًا مَرِيبُوعًا، يَخْضِبُ، خَلِيعًا،

يَنْعَبُ، وَيَطْرِبُ، فِي زِيِّ المَسَاكِينِ وَصَبْغِ المَتَهَنِّكِينَ:

حَلُو المَنَادِمَةِ وَالسَّمْرِ وَقَفًّا عَلَى اللِّهْوِ وَالتَّعَثْرِ))

— وَفِي تَرْجَمَةِ الفَطِيرِيِّ قَالَ نَقْلًا عَنِ الدَّمِيَّةِ: أَسْمُهُ مَنَسُوبٌ

إِلَى الفَطِيرِ: إِلا أَنَّ شَعْرَهُ مَخْمَرٌ كُلِّ التَّخْمِيرِ) ص ٣٧١.

— فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدِ بنِ الحُسَيْنِ قَالَ نَقْلًا عَنِ

((المحمَّدون)):

((شَيْخٌ أَدْنَا، الفَصِيحُ لِسَانًا وَبَيَاتًا، قَدْ سَهَلَ لَهُ مِنَ الكَلَامِ

حَزُونُهُ، وَلا نَتَّ لَدَيْهِ مَتُونُهُ، وَطَاوَعَتَهُ عَيُونُهُ، وَأَتَتْ لَهُ

إِبْكَارُهُ وَعُونُهُ))

— وَفِي تَرْجَمَةِ الكَافِيِّ بِسَهَاءِ الدِّينِ، قَالَ مَا نَقَلَهُ عَنِ

(الخَرِيدَةِ): (مِنَ الرُّؤَسَاءِ المَعْرُوفِينَ، الَّذِينَ بِمَعْرُوفِهِمْ

رَاحَةٌ لِلْمَلْهُوفِينَ) ص ٣٨٥

في العام ٣١٨هـ، وفي الثانية ٣١٦هـ.

— جمال الدين الوصابي: ترجمه تحت هذا اللقب ص ١٠١، ثم اعاد ترجمته تحت عنوان: محمد بن حمير اليميني ص ٤٦١، وهما واحد

— ابن جيا الكاتب، محمد بن احمد بن حمزة بن جيا، ترجمه اولاً بعنوان لقبه ص ١٠٤ وثانية تحت عنوان اسمه ص ٤١١.

— الحسن بن عبد الله العسكري، ترجمه مرتين، الاولى في حرف الحاء ص ١١٧ تحت عنوان اسمه، والثانية تحت عنوان لقبه (العسكري) ص ٣٠١

— الحسن بن يوسف مكزون، ترجم تحت هذا العنوان ص ١٢٣، وثانية تحت عنوان لقبه (المكزون السنجاري) ص ٥٣٠.

— حمد بن محمد بن فورجه البروجردي، ترجمه تحت هذا العنوان ص ١٤٠ وثانية تحت عنوان (ابن فورجه) ص ٣٣٢ ولكن باسم محمد بن حمد بن فورجه، وهما واحد.

— ابن الدهان الموصللي، ترجمه بهذا العنوان في حرف الدال ص ١٧٥، ثم في حرف الميم بعنوان (المهذب بن اسعد الموصللي) ص ٢٤٠ حسبه اثنين.

— سعد بن ابن احمد النيلي، ترجمه في حرف السين ص ٢٠٤ بهذا العنوان ثم ترجمه ثانية باسم سعد بن مكي النيلي ص ٢٠٩ وهما واحد هو: سعد بن احمد بن مكي النيلي.

— سلمان بن ابي طالب عبد الله بن محمد الفتى الحلواني النهرواني: ترجمه مرتين، الاولى باسم سلمان بن ابي طالب بن عبد الله بن محمد الفتى الحلواني النهرواني، ص ٢١٤، وبعده مباشرة ترجمه ثانية باسم سلمان بن

عبد الله بن طالب الفتى الحلواني النهرواني، جعله اثنين، الاول مات سنة ٩٣هـ، والثاني في سنة ٤٧٥هـ وهو واحد اختلف مترجموه في تحديد تاريخ وفاته.

— السندي، افلح بن يسار، ترجمه بعنوان السندي ص ٢١٩، وثانية بعنوان: ابو عطاء السندي ص ٣٠٣.

— ابو الشبل البرجمي الكوفي، عاصم بن وهب بن عصمة، ترجمه مرتين مرة في حرف الشين بعنوان (ابو الشبل) ص ٢٢٧ وأخرى في حرف العين بعنوان (عاصم بن وهب بن عصمة) ص ٣٠٣.

— ابن شبل البغدادي، محمد بن الحسين بن عبد الله، ترجمه في حرف الشين بعنوان لقبه ص ٢٢٨، وثانية في حرف الميم باسمه، محمد بن الحسين بن الشبل، ص ٤٥٤، وذكر في ترجمته الاولى ان وفاته سنة ٤٧٣هـ، وفي الثانية سنة ٤٧٠هـ، ظن انه اثنان وهو واحد، اختلفوا في تاريخ وفاته.

— الصوري، ترجمه بهذا العنوان ص ٢٤٥، ثم في حرف الغين كنيته (ابو غلبون الصوري) وهما واحد هو ابو غلبون عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب الصوري.

— عبد الرحمن بن محمد بن دوست، ترجمه في الصفحة ٢٦٦ مرتين، الاولى نقلها عن الدمية، والاخرى عن اليتيمة والترجمتان لشاعر واحد حسبه اثنين.

— الزوزني، العبدلكاني، عبد الله بن محمد، ترجمه مرتين الاولى ص ٢٨٣ باسم عبد الله بن محمد الزوزني، والثانية باسم عبد الله بن محمد العبدلكاني. والثانية نقلها عن اليتيمة فقط.

— ابو سعد المخزومي، عيسى بن خالد، ترجمه في ص



— الأبيوردي، ترجمه في حرف (الالف) ص ١٧، ثم في  
حرف الميم ص ٤١٨ بعنوان اسمه (محمد بن احمد بن  
محمد)

— محمد بن احمد الكاتب البصري، ترجمه تحت هذا  
العنوان ص ٤٢٦ ثم في ص ٥٢٨ بعنوان (المفجع  
البصري)

— محمد بن جعفر بن فطير الأزدي، ترجمه ص ٤٣٧، ثم  
ترجمه ثانية ص ٤٣٨ باسم محمد بن جعفر بن مطير.  
الغريب انه نقل الترجمتين من مصدر واحد هو  
(المحمدون من الشعراء) بأسلوب القفطي المسجوع،  
قال: مقدم الزار (كذا وهو المزار) كان من الاكابر  
المعروفين بالفضل والمعروف ومن الرؤساء  
الموصوفين بقرى الضيوف)

— محمد بن داود الاصفهاني، ترجمه بهذا الاسم في ص  
٤٦٥ وبعده مباشرة باسم محمد بن داود بن علي  
الظاهري.

— محمد بن الدقيقي، ترجمه بهذا العنوان ص ٤٦٥،  
وترجمه ثانية ص ٥٦٢ بعنوان (ابو لفاحة الدقيقي)

— البحات، ترجمه في حرف الباء ص ٦٥، ثم في حرف  
(الميم) بعنوان اسمه محمد بن الحسين بن سليمان  
البحات الزوزني) ص ٤٥٤.

— محمد بن سعيد بن ضمضم الكلابي، ترجمه ص ٤٧١،  
ثم عاد لترجمه باسم محمد بن سعيد بن ضمضم ص  
٤٧٣.

— العتاهية بن ابي العتاهية: ترجمه بهذا الاسم ص ٢٩٥،  
ثم ترجمه بعنوان: محمد العتاهية بن ابي العتاهية ص  
٤٨٨، ثم ترجمه للمرة الثالثة باسم: محمد بن  
اسماعيل ابي العتاهية ص ٤٢٩.

٣٥٠، في حرف العين بعنوان اسمه، والثانية في حرف  
الميم بعنوان لقبه (المخزومي)

— ابراهيم بن المبارك، ترجمه بهذا الاسم ص ١٤، ثم  
ترجمه ثانية بعنوان ابراهيم بن يحيى المبارك ص  
٥٩٩، وهما واحد.

— الأبي، ابو سعد، منصور بن الحسين الرازي، ترجمه  
ص ٧ بعنوان (الأبي) وثانية ص ٦١ بعنوان (الأوسي)  
— محمد بن حسول، ترجمه مرة بهذا الاسم ص ٤٥٠، ثم  
ترجمه ثانية باسم: محمد بن علي بن الحسن بن حسول  
ص ٤٩١.

— محمد بن علي بن المعلم الهري: ترجمه ص ٤٩٥ بهذا  
العنوان، ثم ترجمه ثانية ص ٥٢٧ بعنوان (ابن المعلم  
الهري الواسطي)

— ابو المطاع بن ناصر الدوثة: ترجمه تحت هذا العنوان  
ص ٥١٨، وكرر ترجمته في حرف الواو تحت عنوان  
(وجيه الدين الحمداني) ص ٥٨٠ حسبه اثنين  
والاسمان لواحد.

— محمد بن الحسين النحوي الفارسي، ترجمه في حرف  
الفاء ص ٣٥٩ تحت عنوان لقبه (الفارسي) ثم ترجمه  
ثانية في حرف الميم بعنوان اسمه،

— القاسم بن عبيد الله الحارثي، ترجمه في القاف في ص  
٣٧٥ ثم بعده مباشرة بالعنوان عينه ص ٣٧٦.

— المأمون، الخليفة، ترجمه مرتين، الاولى ص ٢٨١ في  
حرف العين (عبد الله المأمون) والثانية في حرف الميم  
(المأمون) ص ٣٩٣.

— محمد بن احمد بن الحسين، المتوفى سنة ٥٥٧هـ،  
ترجمه في حرف الميم مرتين ص ٤١٠ و ص ٤٢٠  
باسم محمد بن احمد العروضي، وهما واحد.

— الميكالي، ترجمه في حرف الميم بهذا العنوان ص ٥٤٧، ثم بعنوان اسمه (عبيد الله بن احمد) ص ٢٩٢.

— الناجم، ترجمه في (محمد بن سعيد الناجم) ص ٤٧٥، ثم بعنوان (الناجم) ص ٢٤٩ ولكن باسم سعيد بن الحسين.

— اعتمد الدكتور عفيف الترتيب الأبجدي في تراجم شعراء موسوعته، فلربما ذكر اسماً واحال على اللقب او العكس، وكان عليه ان يعتمد احد العنواين مدخلاً للترجمة فيحيل اليه دائماً. على ان ظاهرة التسرع في عمله اوقعت في اوهام كثيرة، فكان يحيل على عنوان ولكنه يترجم تحت عنوان آخر لم يحل عليه، اضافة لأوهام اخرى وقع فيها ومنها:

— ابن برهان النحوي، ص ٧١، وقد أحال عليه من (عبد الواحد بن الحسين) ص ٢٨٩، وهو عبد الواحد بن علي بن عمر ان بن عمر بن اسحاق بن ابراهيم بن برهان.

— ذكر في مراجع ومصادر ترجمة البوصيري هبة الله ابن علي (ص ٨٩): البوصيري، حياته وشعره، لمحمد سعيد الكيلاني، والكتاب في البوصيري محمد بن سعيد.

— خلط بين سيرة صدقة بن ديبس المتوفى سنة ٥٢٩هـ وبين جد ابيه ديبس بن علي المتوفى سنة ٤٧٤هـ، وذكر ان وفاة الثاني ٥٣١هـ، وهو وهم.

— احمد بن عبد السلام، ترجمه ص ٢٥، وخلط بينه وبين احمد بن عبد السلام الجراذي، المتوفى سنة ٦٠٩هـ، والاول شاعر بغدادي ترجمه ابن المعتز في الطبقات ص ٤٠٦، والثاني من تادلا بين مراكش وفاس، فذكر اسم الاول واطاف إليه لقب الثاني، وجعلهما واحداً على بعد ما بينهما في الزمان والمكان.

— الأمدي، ابو علي، ذكر انه توفي سنة ٣٧١هـ/٩٨١م،

وهي سنة وفاة الأمدي، الحسن بن بشر بن يحيى، اما الاول فهو الحسين بن سعيد بن الحسين الأمدي، المتوفى سنة ٤٤٤هـ.

— الباخري، احمد بن الحسين، ذكره ص ٢١ وأحال على (الباخري) إلا انه لم يترجمه، وإنما ترجم لعلي ابن الحسين بن علي الباخري، المتوفى سنة ٤٦٧هـ صاحب دمية القصر وعصرة اهل العصر، ولم يترجم احمد بن الحسين بالعنوان الذي أحال عليه، وإنما ترجمه بعنوان (احمد بن الحسن) ص ٢١.

— في ترجمة احمد بن يوسف الكاتب المتوفى سنة ٤٣٧هـ (ص ٤٢) ذكر في مصادر ومراجع ترجمته رسالة محمود شاكر احمد ثنيل الماجستير من جامعة بغداد / ٩٨٩ وانما هي عن (احمد بن يوسف بن القاسم المتوفى سنة ٢١٣هـ).

— ابراهيم بن يحيى الغزي، ذكره في ابراهيم بن الكلبي، واحال على (ابو رقاعة الغزي) ثم أحال على (ابراهيم ابن يحيى) ولم يترجمه تحت اي من هذه العناوين، وإنما ترجمه تحت عنوان (الغزي) الذي لم يحل عليه.

— عبد الرحمن الواعظ المصري، ص ٢٦٧، قال في ترجمته: توفي بدمشق سنة ٥٦٠هـ، ثم قال: واقام بدمشق الى ان توفي سنة ٥٥٧هـ، ففي اي السنتين مات؟

— ابو الغول الطهوي، ص ٣٥٦، ذكر ان اسمه علياء بن جوشن، وهو وهم، وإنما علياء هو ابو الغول النهشلي، خلط بين الاثنين وجعلهما واحداً، إذ الحق لقب احدهما باسم الآخر.

— ابو عيينه بن محمد بن ابي عيينة ص ٣٥٣، ترجمه باسم (محمد ابو عيينة بن ابي عيينة) اي ان اسم الشاعر محمد وكنيته ابو عيينة، وإنما ابو عيينه اسمه، ومحمد بن ابي عيينة ابو هـ.

والحمد لله رب العالمين



# أخبار النراث العربي

اعداد / حسن عربي الخالدي  
AWAETI.COM

\* ابن كيسان النحوي حياته - آثاره - أراؤه - د. محمد إبراهيم البنا، دراسات ونصوص لغوية، ص ١٥١ - ٢٤٤.

\* ابن وحشية الخطي وريادته في كشف رموز هيروغليفيّة في كتابه (شوق المستهام في معرفة رموز الألفاظ) - بحسب

امير علم. مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ٤، مج ٧٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٧٣٥ - ٧٦٤.

\* أبنية المصادر بين الوضع والاستعمال - محمود الحسن. مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ٢، مج ٨٠ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ٣٠٥ - ٣٤٤.

\* الإبهام عند المحدثين - ياس حميد مجيد محمد السامرائي. مجلة البحوث والدراسات الاسلامية (بغداد) ١٤ (٢٠٠٥ - ...) ص ٢١٥ - ٢٣٧.

\* أبو حيان التوحيدي انساناً واديباً - محمد رجب السامرائي. ط - ١، دمشق، دار الاوائل للنشر والتوزيع، ... - ٢٠٠٢، ص ١٩٢.

\* أبو سفيان صخر بن حرب - سيرته وأثره السياسي في مكة - خالد احمد صالح الدليمي، رسالة ماجستير آداب في التاريخ الاسلامي، جامعة بغداد، ... - ٢٠٠٣، ص ٢٣١.

\* أبو العباس احمد بن عبد الرحمن الزليطني القروي المعروف بحسولولو ٨١٥ - ٨٩٨ هـ / ١٤١٢ - ١٤٩٢م - جمعة الزريقي.

\* أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي: تنقلات العلماء والكتب. ص ٤٩٥ - ٥٠٩.

\* الأبعاد الجمالية للإيقاع عند البلاغيين - مشتاق عباس معن. مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ٤، مج ٧٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٧٦٥ - ٧٧٦.

\* ابن الأجدابي وأثره في الدرس اللغوي للعربية - د. رمضان عبد التواب، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي: تنقلات العلماء والكتب ص ٤١٣ - ٤٢٢.

\* ابن جبارة المقدسي ٦٤٨ - ٧٢٨ هـ وكتابه المفيد في شرح القصيد - خير الله الشريف. مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ١، مج ٨٠ (١٤٢٥ - ٢٠٠٥) ص ٣١ - ٧٠.

\* ابن جنّي ولغة الشعر. د. زهير غازي زاهد. نصوص ودراسات لغوية مهداة لشيوخ المدرسة الرمضانية الاستاذ رمضان عبد التواب... ص ٥١٧ - ٥٣٧.

\* بحوث في لغة الشعر وعروضه... ص ٥٥ - ٧٠.

آحاد - النسخ - الإجماع (دراسة نقدية لمفاهيم أصولية) - سامر اسلامبولي، ط - ١، دمشق، دار الاوائل للنشر والتوزيع، ... - ٢٠٠٢، ص ١٦٠.

\* أبو العباس المبرد آراء أبي طالب العبدّي التصريفية جمعاً ودراسة - عبد الرحمن بن عبد الله الحميدي. مجلة الدراسات اللغوية "الرياض" ج ٢٤، مج ٦ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٧ - ١١٠.

\* الأبعاد الجمالية للإيقاع عند البلاغيين - مشتاق عباس معن. مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ٤، مج ٧٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٧٦٥ - ٧٧٦.

\* ابن الأجدابي وأثره في الدرس اللغوي للعربية - د. رمضان عبد التواب، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي: تنقلات العلماء والكتب ص ٤١٣ - ٤٢٢.

\* ابن جبارة المقدسي ٦٤٨ - ٧٢٨ هـ وكتابه المفيد في شرح القصيد - خير الله الشريف. مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ١، مج ٨٠ (١٤٢٥ - ٢٠٠٥) ص ٣١ - ٧٠.

\* ابن جنّي ولغة الشعر. د. زهير غازي زاهد. نصوص ودراسات لغوية مهداة لشيوخ المدرسة الرمضانية الاستاذ رمضان عبد التواب... ص ٥١٧ - ٥٣٧.

\* بحوث في لغة الشعر وعروضه... ص ٥٥ - ٧٠.

\* أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي: تنقلات العلماء والكتب. ص ٤٩٥ - ٥٠٩.

\* الأبعاد الجمالية للإيقاع عند البلاغيين - مشتاق عباس معن. مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ٤، مج ٧٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٧٦٥ - ٧٧٦.

\* ابن الأجدابي وأثره في الدرس اللغوي للعربية - د. رمضان عبد التواب، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي: تنقلات العلماء والكتب ص ٤١٣ - ٤٢٢.

\* ابن جبارة المقدسي ٦٤٨ - ٧٢٨ هـ وكتابه المفيد في شرح القصيد - خير الله الشريف. مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ١، مج ٨٠ (١٤٢٥ - ٢٠٠٥) ص ٣١ - ٧٠.

\* ابن جنّي ولغة الشعر. د. زهير غازي زاهد. نصوص ودراسات لغوية مهداة لشيوخ المدرسة الرمضانية الاستاذ رمضان عبد التواب... ص ٥١٧ - ٥٣٧.

\* بحوث في لغة الشعر وعروضه... ص ٥٥ - ٧٠.

•• أبو العباس المبرد ناقدًا - د: زهير غازي زاهد. بحوث في لغة الشعر وعروضه... ص ١٢ - ٣٦.

•• أبو عبد الله الخروبي الطرابلسي الصوفي وتفسيره (رياض الارهاز وكنز الاسرار) ابراهيم رفيده. أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب ص ١٣٣ - ١٥٤.

•• أبو عبد الله محمد بن ابي حزم ومروياته في السير والمغازي - أياض صهيود الخفاجي. رسالة دكتوراه آداب في التاريخ الاسلامي بأشراف د. حفي صالح العاني، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤، ص ٢٧٦.

•• ابو عبد الله محمد بن علي الخروبي من خلال مؤلفه (مزيل اللبس عن آداب واسرار القواعد الخمس) دراسة وتحقيق: جمعة مصطفى الفيتوري. أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب ص ٣٦١ - ٣٧٩.

•• ابو عبيد القاسم بن سلام: سيرته وحياته - مجيد حميد السيد ناصر المشهداني. مجلة البحوث والدراسات الاسلامية (بغداد) ١٤ (٢٠٠٥ - ...) ص ١٦٩ - ٢٠٢.

•• أبو محمد عبد الحميد بن ابي الدنيا لبنة من أجود لبونات وحدة المغرب العربي - د: عمر مولود عبد الحميد. أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب ص ٤٦٥ - ٤٧٧.

•• أبواب البيوت العربية: محتواها، صناعتها وما يتعلق بها من معاجم اللغة والشعر والنثر القديم - زيد بن عبد الله الزيد. مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ٢٤، مج ٦ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ١١١ - ١٩١.

•• اتجاهات الاسلوبية والأساليب البلاغية في النص القرآني: سورة المائدة - عباس حميد مجيد. مجلة البحوث والدراسات الاسلامية (بغداد) ١٤ (٢٠٠٥ - ...) ص ١٥٨ -

١٦٨.

•• إتمام الأعلام - نزار أباظة ومحمد رياض المالح، ط - ٢، دمشق. دار الفكر، ... ٢٠٠٣، ٥٠٤ ص.

•• إتمام الأعلام (المستدرک والمستجد) - نزار أباظة ومحمد رياض المالح، دمشق، دار الفكر، ... ٢٠٠٥)؟

•• الأثر الاسلامي في شاهنامه الفردوسي - عبد الحفيظ يعقوب حجاب، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ... ٢٠٠٣.

•• أثر القرآن الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الأول - هالة فاروق فرح العبيدي، رسالة ماجستير آداب في اللغة العربية، جامعة بغداد، ... ٢٠٠٣، ٢٢٠ ص.

•• أثر النزوع العقلي في البحث النحوي عند رضى الدين الاسترابادي ت ٦٨٦ هـ - ياسل محمد محيي الدين، رسالة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها، الجامعة المستنصرية، ... ٢٠٠٣، ص ٢٩٣.

•• إجازات وأسانيد مغربية - ابراهيم سالم الشريف، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي: تنقلات العلماء والكتب، ص ١٠١ - ١٠٩.

•• أحاديث الشعر - للامام الحافظ تقي الدين ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي الجماعيني الدمشقي (٥٤١ - ٦١٠ هـ / ١١٤٦ - ١٢٠٣) نح الاستاذ خير الله الشريف. عرض: محمد شفيق البيطار. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٢٤ مج ٧٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٨٦٥ - ٨٨٠.

•• الاصاله وأثرها في دلالة النص وتماسكه - محمد محمد يونس علي. مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ١٤، مج ٦ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ١٥٧ - ٢٠٢.

•• أحمد بن علي بن معقل الأزدي الحمصي الحلبي سيرته، شعره، كتابه المأخذ على شراح ديوان المتنبي - الاستاذ

عباس هاني الجراخ: ط- ١، دمشق، دار الينابيع، ...  
٢٠٠٦.

أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي التلمساني: حياته وأثاره - عز الدين زغبية الجزائري. أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، ص ٣٥-٤٧.

أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي الفقيه المحدث: حياته وأثاره مع تذييل ببعض فتاواه - حمزة أبو فارس. أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، ص ٥٢٩-٥٤٧.

أخبار النحويين. لشيخ القراء أبي طاهر عبد الواحد ابن عمر بن محمد البغدادي البرازي النحوي (٢٨٠-٣٤٩هـ/ ٨٩٣-٩٦٠م) تقديم وتحقيق د. محمد إبراهيم البناء. دراسات ونصوص لغوية، ص ٥-٣٤.

أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض - لابي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي (٢٨٤-٣٦٨هـ/ ٨٩٧-٩٧٩م) تح د. محمد إبراهيم البناء. دراسات ونصوص لغوية ص ٣٥-١٥٠.

إختراع الخراع في مخالفة النقل والطباع - للصفدي صلاح الدين أبي الصفاء خليل بن ابيك بن عبد الله الشافعي (٦٩١-٧٦٤هـ/ ١٢٩٧-١٣٦٣م) تح وتعليق: محمد عايش ط ١٠، عمان "الاردن" دار عمار، ... (٢٠٠٣).

الادب الجاهلي: قضاياها. أغراضه، أعلامه، فنونه - غازي مختار ظلمات وعرفان الأشقر، ط- ١، دمشق دار الفكر، ... (٢٠٠٢)، ص ٧٢٨.

الأدوات النحوية في كتب التفسير - محمود أحمد الصغير، ط- ١، دمشق، دار الفكر، ... (٢٠٠٢)، ص ٩٦٨.

أربع رسائل زيدية مبكرة - ماهر جرار. في محراب المعرفة دراسات مهداة الى احسان عباس. ص ٢٦٧-

٣٠٤.

أرجوزة في النحو لآحمد بن منصور الدينوري البشكري الاخباري (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م) تذكرة النحاة لآبسي حيان محمد بن يوسف بن علي الفرناطي الاندلسي المصري (٦٥٤-٧٤٥هـ / ١٢٥٦-١٣٤٤) ص ٦٧٠-٦٧٨.

أرجوزة في نظائر القرآن (أرجوزة النظائر) للشيخ الامام ابي محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج البغدادي الاديب الحافظ (٤١٧-٥٠٠هـ / ١٠٢٧-١١٠٦م). جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام للشيزري امين الدولة ابي الغنائم مسلم بن محمود (ت بعد سنة ٦٢٢هـ) تح محمد ابراهيم حور. ج ٢/ ص ٦١٣-٦١٨.

استدراك الغلط الواقع في كتاب (العين) - للزبيدي ابي بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الاشبيلي الاندلسي (٣١٦-٣٧٩هـ / ٩٢٨-٩٨٩) حقق مقدمته: عبد العلي الودعيري وحقق الباقي منه وقدم له د. صلاح مهدي الفرطوسي، ط- ١، دمشق، مجمع اللغة العربية، طبع مطابع دار البعث، ١٤٢٤-٢٠٠٣، ٢٥٥ ص.

استدراكات على تاريخ التراث العربي - قسم الفقه - د. محمد ابو بكر بن علي وآخرون، ط- ١، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٢٢-٢٠٠١.

اسناد الكتب السماوية الثلاثة التوراة والانجيل والقرآن - داود سلمان صالح الدليمي. مجلة البحوث والدراسات الاسلامية (بغداد) ع ١ (٢٠٠٥-...) ٦٠-٧٩.

اسهامات علماء التعمية في اللسانيات العربية - يحيى مير علم. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٣، مج ٧٩ (١٤٢٥-٢٠٠٤) ص ٥٢١-٥٤٦.

الاشتقاق اللغوي - احمد بركات. مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ع ٤٤، مج ٦ (١٤٢٥-٢٠٠٥) ص ٩-٥٨.

اشكالية كاف التشبيه في العربية - حنا حداد: نصوص

تحقيق وتعليق د: عبد الله بن عمر الحاج ابراهيم، ط- ١، دبي، الامارات العربية المتحدة، منشورت جمعة الماجد للثقافة والتراث بالاشتراك مع المجمع، النقاسفي في (ابو ظبي) ... - ٢٠٠٤، ١- ٢ ج، ١٠٥٩ ص.

٥٥ الأفعال الكلامية عند الاصوليين دراسة في ضوء التداولية - مسعود صحراوي، مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ٢٤، ٢٠٠٤ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ١٩٣ - ٢٤٢.

٥٦ الاقليد شرح المفصل - لشرف الدين احمد بن محمود بن عمر الجندي (ت ٧٠٠هـ / ١٣٠١م) تحقيق ودراسة محمود احمد علي ابن كتة الدراويش، ط- ١، الرياض منشورات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الادارة العامة للثقافة والنشر، طبع مطابع الجامعة، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ١- ٤ ج.

٥٧ الى معلمي د. رمضان عبد التواب - محمد عودة ابو جري، نصوص ودراسات لغوية مهداة لشيخ المدرسة الرمضانية الاستاذ د. رمضان عبد التواب ص ٥٣٨ - ٥٤٢.

٥٨ الفاظ الصدق والكذب في القرآن الكريم: دراسة لغوية - أسيل سعد الدين شمس الدين القصيري، رسالة ماجستير آداب في اللغة العربية وآدابها، جامعة بغداد، ... - ٢٠٠٣، ٢٠٩ ص.

٥٩ الألفاظ العربية المفترضة في الملايوية تطورها ومصيرها. مجدي ابراهيم. مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ٤٤، ٢٠٠٥ (١٤٢٥ - ٢٠٠٥) ص ١٥٧ - ١٩٢.

٦٠ أم القرى مؤتمر النهضة الاسلامية الاول. عبد الرحمن الكواكبي - تح د: محمد جمال طحان، ط- ١، دمشق، دار الاوائل للنشر والتوزيع، ... - ٢٠٠٢، ٢٣٢ ص.

٦١ جزء فيه ستة مجالس من أمالي شيخ الحنابلة القاضي ابي يعنى بن الفراء محمد بن الحسين بن محمد البغدادي الحنبلي الفقيه (٣٨٠ - ٤٥٨هـ / ٩٩٠ - ١٠٦٦م) تح:

ودراسات مهداة لشيخ المدرسة الرمضانية ص ١٢٣ - ١٤٦.

٦٢ اشكالية وحدة الوجود في الفكر العربي الاسلامي - محمد الراشد. ط- ٢، دمشق، دار الاوائل للنشر والتوزيع، ... (٢٠٠٥). ٢٢٨ ص.

٦٣ اصل الخط العربي وتطوره - المستشرق جيرهارد اندرس. الأساس في فقه اللغة العربية أشرف على تحريره ا.د. فولفد ديتريش. ص ٧٦ - ١١٣.

٦٤ أصول النحو العربي بين ظاهرية ابن حزم وثورة ابن مضاء - بكري عبد الكريم. نصوص ودراسات لغوية مهداة لشيخ المدرسة الرمضانية الاستاذ د. رمضان عبد التواب. ص ٦٣٥ - ٦٥٠.

٦٥ أضواء على مراكز البحث والتحقيق (مؤسسة تاريخ العلوم العربية والاسلامية - فرانكورت) - فريد قطاط. الحياة الثقافية (تونس) ١٣٩٤، ص ٢٧ (٢٠٠٢) ص ١٤١ - ١٤٣.

٦٦ الإعراب وحركاته في العربية د. زهير غازي زاهد. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٤، ١٩٧٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٧٠٣ - ٧٣٤.

٦٧ الأعلام العربية - شتيقان فيلد. الأساس في فقه اللغة العربية أشرف على تحريره. ا.د: فولفديتريش فيشر ص ٥٣ - ٧٢.

٦٨ أعلام الفلك في التاريخ العربي - د. علي حسن موسى، ط- ١، دمشق، وزارة الثقافة، ... - ٢٠٠٢ والنشر، ... - ٢٠٠١، ١٤٤ ص.

٦٩ الاغتياال السياسي في الاسلام - هادي العلوي، ط ٣، دمشق دار المدى للثقافة والنشر، ... - ٢٠٠١، ١٤٤ ص.

٧٠ كتاب الأعفان. لابي علي الفارسي الحسن بن احمد ابن عبد الغفار النحموي (٢٨٨ - ٣٧٧هـ / ٩٠١ - ٩٨٧م)

٢٠٠٦) ص ١٠-١٧.

\* \* الأيلخان هولكو (١٢١٦-١٢٦٥) ودوره في نشأة  
وقيام الدولة الأيلخانية. دراسة تحليلية لسيرته... -عبد  
الرحمن فرطوس حيدر رسالة دكتوراه آداب في التاريخ  
الإسلامي، جامعة بغداد، ... -٢٠٠٢، ٢٧٦ ص.

. ب .

\* \* بيليوغرافية الرسائل الجامعية لسنة ٢٠٠٢، بغداد، دار  
الكتب والوثائق، وزارة الثقافة، ... -٢٠٠٥، ع-١،  
٢٠٥ ص + ١٦١ ص.

\* \* بحوث في لغة الشعر وعروضه - د. زهير غازي زاهد،  
ط-١، بيروت، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع،  
١٤٢٢-٢٠٠١، ١٠٤ ص.

\* \* بحوث ثم يوصلها الخليل: البحر المخلع - عمر خلوف.  
مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ع ١٤، مج ٧ (١٤٢٦-  
٢٠٠٥) ص ١٧٩-٢٥٤.

\* \* البعد الدلالي في الخلافات النحوية في اعراب آيات  
القرآن الكريم نماذج من كتاب المشكل لمكي) - شريف عبد  
الكريم النجار. مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ع ٣٤، مج ٥  
(١٤٢٤-٢٠٠٣) ص ٩-٩٢.

\* \* بقية أشعار بني سلول - وليد محمد سراقبي. مجلة مجمع  
اللغة العربية (دمشق) ج ١، مج ٨٠ (١٤٢٥-٢٠٠٥) ص  
٧١-٩٠.

\* \* بناء القصيدة في العصر المملوكي - يوسف احمد  
اسماعيل، الكويت مجلس النشر العلمي، سلسلة حوليات  
الآداب والعلوم الاجتماعية - ٢٤، الرسالة ٢٢٠، ...  
٢٠٠٤.

\* \* بنية فاعلن - عبد الرحمن تيرماسين. مجلة الدراسات  
اللغوية (الرياض) ع ٣٤، مج ٦ (١٤٢٥-٢٠٠٤) ص ٧٢-  
٨٥.

محمد بن ناصر العجمي: ط-١، بيروت، دار البشائر  
الإسلامية، ... -٢٠٠٤.

\* \* الإمام الخروبي والمواجهات الفكرية في مغرب القرن  
العاشر للهجرة ورسائله في انتقاد الشيخ أبي عمرو  
المراكشي نموذجاً - عبد الله المرابط الترغي. اعمال ندوة  
التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء  
والكتب. ص ٢٥٩-٢٧٣.

\* \* الانتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات  
١٩٩٧-٢٠٠٠ - محمد فتحي عبد الهادي، الرياض: مكتبة  
الملك فهد، ... -٢٠٠٣، السلسلة الثالثة - ٤١.

\* \* الانحراف اللغوي اسبابه وعلاجه - فائق خليل محجازي.  
مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ١، مج ٨٠ (١٤٢٥-  
٢٠٠٥) ٩١-١٠٨.

\* \* (إنما) في السياق.. التركيب والدلالة - مها بنت صالح بن  
عبد الرحمن الميعان. مجلة الدراسات اللغوية (الرياض)  
ع ٤٤، مج ٥ (١٤٢٤-٢٠٠٤) ١١٣-١٩٥.

\* \* أنماط الخط واستعمالها الجمالي - أنا ماري شسيمل.  
الاساس في فقه اللغة العربية اشرف على تحرير: ا. د.  
فولف ديتريش. ص ١٢٦-١٦٢.

\* \* أهل الحديث في العراق ودورهم في الحركة الفكرية في  
العصر العباسي الأول... - ناهضة مطر حسن. رسالة  
دكتوراه آداب في التاريخ الإسلامي، جامعة بغداد، ...  
٢٠٠٣، ٢١٧ ص.

\* \* الأوائل - لابن أبي عاصم احمد بن عمرو بن الضحاك  
الشبلي المحقق الفقيه الظاهري (٢٠٦ هـ - ٢٨٧ هـ /  
٨٢٢ - ٩٠٠ م) قابله: محمد بن ناصر العجمي، بيروت، دار  
البشائر الإسلامية، ... -٢٠٠٤.

\* \* الأحياء الصوتي في النص القرآني - د. زهير غازي  
زاهد. يتابع (النجم الأشرف) ع ١٣، س ٣ (١٤٢٧-  
١٤٢٧).

انساقى، ٢٠٠٢، ٢٠٨ ص.

\*\* تاريخ مدينة دمشق خلال الحكم الفاطمي - محمد حسين محاسنة، ط- ١، دمشق، دار الاوائل للنشر والتوزيع، ... - ٢٠٠١، ٣٨٤ ص.

\*\* تاريخ مدينة دمشق وعلمائها خلال الحكم المعري - خالد بنى هاني، ط- ١، دمشق، دار الاوائل للنشر والتوزيع، ... - ٢٠٠٥، ٥٢٨ ص.

\*\* تاريخية العروض الخليلية: هل احترقت عروض الخليل - ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري. مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ٣٤، مج ٥ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ص ١٩٣ - ٢٤٩.

\*\* تجربة سورية، الرائدة في مجال تعريب العلوم في التعليم العالي - عبد الله واثق شهيد. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٣، مج ٧٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٤٦٧ - ٤٩٠. ج ٢، مج ٨٠ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ٢٥٧ - ٢٧٤.

\*\* تحسين المقل بايضاح الاستعارة بالمثال لابي الفتح محمد بن محمد المعري الازهري (من علماء القرن التاسع الهجري) - عدنان عمر الخطيب. مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) ج ٤، مج ٧٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٧٧٧ - ٧٨٨.

\*\* تخريج النص - محمد ابراهيم البنا. دراسات ونصوص لغوية. ص ٥ - ١٥.

\*\* التداوي بالأعشاب والنباتات في كتاب (القانون) لابن سينا - مهدي عبد الامير الاعسم، القاهرة دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ... - ٢٠٠٣.

\*\* التذكرة الحمدونية لابن حمدون تح د. احسان عباس. عرض د. محمد ابراهيم حور. في محراب المعرفة دراسات مهداة الى احسان عباس ص ٢٢٥ - ٣٣٦.

\*\* تراث العرب السياسي - تحرير: فيصل الحفيان، القاهرة، منشورات معهد المخطوطات العربية، ... - ٢٠٠٣، سلسلة

\*\* بيت المقدس في الحديث النبوي الشريف - سعيد بن الرحمن بن موسى الغزقي مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر، ط- ١، دبي، دولة الامارات العربية المتحدة. مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ... - ٢٠٠٣.

\*\* بيوتات الحديث بدمشق - محمد بن عزوز، ط- ١، دمشق، دار الفكر، ... - ٢٠٠٤، ٨٠٠ ص.

ن.

\*\* التاء في مصادر العربية في ضوء اللغات السامية - يحيى القاسم. نصوص ودراسات لغوية مهداة لشيخ المدرسة الرمضانية الاستاذ د. رمضان عبد التواب ص ٤٢٧ - ٤٥٨.

\*\* كتاب التاريخ لابن ابي شيبة ابي بكر عبد الله بن محمد بن ابراهيم الكوفي البغدادي المحدث المؤرخ (١٥٩ - ٢٣٥ هـ / ٧٧٦ - ٨٥٠ م) دراسة وتحقيق: اسراء حسن فاضل زعين العاني. رسالة دكتوراه فلسفة في التاريخ الاسلامي، جامعة بغداد، ... - ٢٠٠٢، ٤٥٨ ص.

\*\* تاريخ الاندلس في عصر المرابطين والموحدين - المؤرخ الالماني يوسف اشباخ (?) ترجمة وعلق عليه: محمد عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ١ - ٢، ج ٢٧٧ ص + ٢٦٨ ص.

\*\* تاريخ الخط العربي وغيره من الخطوط العالمية - أن زالي وأني بيرتييه، ترجمة: سالم العيسى، ط- ١، دمشق، دار الاوائل للنشر والتوزيع، ... - ٢٠٠٢، ٢٨ ص.

\*\* التاريخ السياسي لامارة بني مسافر - سليمان عبد العبد الله الخرابشة، الكويت، مجلس النشر العلمي، سلسلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - ٢٤، الرسالة ٢١٥، ... - ٢٠٠٤ / ٢.

\*\* تاريخ عمان رحلة في شبه الجزيرة العربية ١٨٣٥ - ١٨٣٦ م جيمس ريموند ولستد، ط- ١، بيروت، دار



\* تعريف بكتاب (في عصور حضارتنا وتوصيفها تأليف: عماد يوسف قدسي) عرض: مروان المحاسني. مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ١، مج ٨٠ (١٤٢٥ - ٢٠٠٥) ١٨٩ - ١٩٢.

\* التعريف بمخطوط شيوخ الخروبي - عبد الحميد عبد الله الهرامة. اعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي. تنقلات العلماء والكتب. ص ٢٧٥ - ٢٨٠.

\* تعريفات الراغب الاصفهاني - عمر عبد الرحمن الساريسي، ط - ١ - عمان "الاردن" عالم الكتب الحديث، ... - ٢٠٠٤ م.

\* التفرفة بين الاولاد في العطية في الفقه الاسلامي مع الاشارة للفاتون - ساجر ناصر حمد الجبوري. مجلة البحوث والدراسات الاسلامية (بغداد) ع ١٤ (٢٠٠٥ - ...) ص ٨٠ - ١٠٢.

\* تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الابنية - لابي حاتم سهل بن محمد السجستاني اللغوي النحوي (١٧٢ - ٢٥٥ هـ - ٧٨٨ - ٨٦٩ م) حققه وخرجه ما فيه وشرحه وناقشه وكتب حواشيه د. محمد احمد الدالي. ط - ١، دمشق، منشورات دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢ - ٢٠٠١، ص ٤٣٠.

\* التقرير السنوي عن اعمال المجمع في دورته عام ٢٠٠٣. اعداد: عدنان عبد ربه. مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ٣، مج ٧٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٦٦٧ - ٦٨٢.

\* تقرير عام شامل حول اعمال المجمع السنوية - عبد الله واثق شهيد. مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ٣، مج ٧٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٦٤٧ - ٦٦٦.

\* تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها لابي الحسن محمد بن

\* تراث العرب والمسلمين في العلاقات الخارجية - فيصل الحفيان، القاهرة، منشورات معهد المخطوطات العربية، ٢٠٠٣، سلسلة ندوة قضايا المخطوطات - ٦.

\* تصنيف السمع في انسكاب الدمع - للصفي صلاح الدين ابي الصفاء خليل بن ابيك بن عبد الله الشافعي (٦٩١ - ٧٦٤ هـ / ١٢٩٧ - ١٣٦٣) تح: محمد عايش، ط - ١، دمشق، دار الاوائل للنشر والتوزيع، ... - ٢٠٠٤، ص ٢٨٨.

\* تطبيق نظرية الاعجاز على الشعر - مناجي انكبي، في محراب المعرفة دراسات مهداة الى احسان عباس، ص ٤٣٣ - ٤٤٤.

\* التطور الصوتي للمعتل في لغة النقوش الصفوية - آمنة صالح الزعبي، نصوص ودراسات لغوية مهداة لشيخ المدرسة الرمضانية الاستاذ رمضان عبد التواب، ص ٤٥٩ - ٤٧٦.

\* تطور قواعد الاملاء والترقيم العربية - فرنر ديم. الأساس في فقه اللغة العربية. اشرف على تحريره ا.د. فولفد ديتريش. ص ١١٤ - ١٢٥.

\* تطور مفهوم العدد عند علماء العرب والمسلمين بالاعتماد خاصة على كتاب الحصار (البيان والاعتبار في علم مسائل الغيار) و(كشف الجلباب عن علم الحساب) للقاصدي - محمد سوبسي مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ٣، مج ٧٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ٥٩٧ - ٦٠٦.

\* التعدد المرفوض في تحليل ابي حيان النحوي - محمود حسن الجاسم. مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ع ٢٤، مج ٧ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ١٠٥ - ١٣٩.

\* تدريس العلوم في الوطن العربي - شهادة الخوري. مجلة اللغة العربية "دمشق" ج ١، مج ٨٠ (١٤٢٥ -

احمد بن كيسان (ت ٢٩٩هـ) قدم له وحققه وشرحه: محمد ابراهيم البناء، دراسات ونصوص لغوية ص ٥ - ٧٧.

•• التواصل الثقافي بين أطباء المغرب وأطباء المشرق - عبد الكريم ابو شويرب، اعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب ص ١٢١ - ١٣١.

•• التواصل العلمي بين بلدان المغرب العربي في عصر ابن ابي الدنيا - محمد ابو الاجفان، اعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب تنقلات العلماء والكتب ص ٤٣٩ - ٤٦٤.

•• التواصل العلمي بين بلدان المغرب العربي من خلال التراث الصوفي للشيخين رزوق وابي عبد الله الخروبسي - عبد السلام شفور، اعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، ص ١٥٥ - ١٦٢.

•• التوثيق لدى فقهاء المذهب المالكي - عبد اللطيف الشيخ، ط - ١، دبي - ابو ظبي، دولة الامارات العربية المتحدة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بالاشتراك مع المجمع الثقافي في ابو ظبي، ... - ٢٠٠٤، ١ - ٢ ج، ٨٩٣ ص.

•• توشيح الأسفار في مديح الأسفار للمراذي محمد خليل بن علي بن محمد الحسيني الحنفي (١١٧٣ - ١٢٠٦هـ / ١٧٦٠ - ١٧٩١م) تح: عمر حمدان الكبيسي، مجلة كلية الدراسات الاسلامية (دبي) ع ٢٣ (١٤٢٣ - ٢٠٠٢).

•• توضيح حول العروضي، المنجي الكعبي، الحياة الثقافية (تونس) ع ١٣٥، ص ٢٧ (٢٠٠٢ - ...).

•• توطن القبائل العربية في بلاد جند فسرين حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مصطفى علي الحيارى، في محراب المعرفة لدراسات مهداة الى احسان عباس، ص ٤١٧ - ٤٣١.

•• توليد المعاني في العربية - د. فاضل صالح السامرلي، نصوص ودراسات لغوية مهداة لشيخ المدرسة الرمضانية، ص ١٦٥ - ١٧٩.

. ث .

•• ثبت الامام السفاريني الحنبلي، قابله: محمد بن نصار العجمي، ط - ١، بيروت، دار البشائر الاسلامية، ... - ٢٠٠٤.

•• الثروة اللغوية العربية - انطون شال الأساس في فقه اللغة العربية اشرف على تحريره ا.د. فولفد بتريش فيشر، ص ٢٨ - ٥٢.

. ج .

•• الجامع لسيرة شيخ الاسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون - جمعه وفهرسه محمد عزيز شمس وعلي بن محمد العمران، ط - ٢، ٣، دار عالم الفوائد، ١٤٢٢ - ٢٠٠١.

•• الجانب الفقهي في تفسير ابي عبد الله الخروبسي - عبد السلام ابو سعد، اعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب، ص ٢٩١ - ٣٢٢.

•• كتاب في الجبر والمقابلة لشجاع بن اسلم بن محمد المعري الحاسب المهندس (ت نحو ٣٤٠هـ / نحو ٩٥١م) تح: د. سامي شلهوب، حلب، جامعة حلب، ... - ٢٠٠٤).

•• الجديد في تحقيق التراث العلمي العربي دراسة نقدية للطبعة المحققة من كتاب نزهة الابصار في خواص الاحجار نموذجاً - حسام احمد عبد الظاهر، الفهرست (القاهرة) ع ١٢٤ (... - ٢٠٠٥) ص ١١ - ١٩.

•• جماليات اللون في مخيلة بشار بن برد الشعرية - عدنان محمود عبيدات، مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ٢، مج ٨٠ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ٣٣٥ - ٣٦٦.

•• الجمل [في النحو المنسوب الى الخليل بن احمد الفراهيدي] ليس للخليل ولا لابن شقير احمد بن الحسن -

حسين احمد بو عباس. مجلة الدراسات اللغوية "الرياض" ع ٤، مج ٦ (١٤٢٥ - ٢٠٠٥) ص ١٩٥ - ٢٢٤.

\* \* \* الجمل المختلف في اعرابها - ابراهيم بن صالح الحدود. مجلة الدراسات اللغوية "الرياض" ع ١٤، مج ٦ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ١٩ - ١٢٠.

\* \* \* جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام لابي الغنائم مسلم ابن محمود بن نعمة الشيزري الاديب الشاعر المؤرخات بعد سنة ١٢٢٢هـ / بعد ١٢٢٥م) تح: محمد ابراهيم حور، ط - ١، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات المجمع الثقافي ١٤٢٦ - ٢٠٠٥، ١ - ٢ ج في مجلد واحد، ٦٠٤ ص + ١١ ص - ١٢٣٧ ص، وقد خلا الكتاب من الفهارس الفنية التي تيسر الانتفاع بمادته.

\* \* \* جمهرة مقالات الاستاذ محمود محمد شاكر [١٣٢٧ - ١٤١٨هـ - ١٩٠٩ - ١٩٩٧] جمعها وقرأها وقدم لها: عادل سليمان / ط - ١، القاهرة، منشورات مكتبة الخانجي، ... ٢٠٠٣، ١ - ٢ ج، ٦٠٤ ص + ٦٠٥ ص - ١٢٧٤ ص.

\* \* \* جهود ابن ابي الاصبع المعرية النقدية والبلاغية - سوزان كاظم علي محمد الخفاجي، رسالة ماجستير في اللغة العربية وادابها، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ١٨٢ ص.

\* \* \* الجهود اللغوية عند البيهوشى عبد الله بن محمد ١٢٢١ - ١١٦١هـ - صفاء عدنان عمران، رسالة ماجستير في اللغة العربية وادابها، جامعة بغداد، ... ٢٠٠٣، ١٨١ ص.

\* \* \* جهود المرأة الدمشقية في رواية الحديث الشريف - محمد بن عزوز ط - ١، دمشق، دار الفكر، ... ٢٠٠٤، ٤٢٤ ص.

- ٥ -

\* \* \* الحجاز في القرن الثالث الهجري دراسة في احواله السياسية - سلام علي مزعل الجابري، رسالة ماجستير آداب

في التاريخ الاسلامي جامعة بغداد، ... ٢٠٠٣، ٩١ ص.

\* \* \* الحجاز في نظر الأندلسيين والمغاربة في العصور الوسطى - ابراهيم سعيد، ط - ١، دمشق، دار الاوائل للنشر والتوزيع، ... ٢٠٠٤، ٣٠٤ ص.

\* \* \* الحجرة النبوية الشريفة وقبتها الخضراء: عمارة وزخرفة - فريال داود المختار. المجلة القطرية للتاريخ والآثار، بغداد، ع ٣ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٦٥٤ - ٦٦٦.

\* \* \* حجية لاجماع السكوتي - مزهر بن محمد القرني. الحكمة (مانجستر) ع ٣٠٤ (١٤٢٦ - ...) ص ٢٤٣ - ٢٨٠.

\* \* \* الحدائق والجنان من أشعار أهل الاندلس - محمد رضوان الداية، ط - ١، ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة، نادي تراث الامارات، ... ٢٠٠٣.

\* \* \* الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية تأليف العلامة حميد الشهيد بن احمد بن محمد المحلي (ت ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م) تح: المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، ط - ١، صنعاء (اليمن) مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ١ - ٢ ج، ٣٨٧ ص + ١٦ ص.

\* \* \* الحدود في الفقه الجنائي الاسلامي - خالد رشيد الجميلي، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ... ٢٠٠٢، ٣١٤ ص.

\* \* \* حدود العالم من المشرق الى المغرب - المؤلف مجهول كتبه سنة ٣٧٢هـ نقله عن الفارسية وحققه: يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ٢٥٦ ص.

\* \* \* حديث عبد الله بن عباس من كتاب (الدلائل في غريب الحديث) لابي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي ت ٣٠٢هـ (محمد بن عبد الله القناص. الحكمة (مانجستر) ع ٣٠٤ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ٦٥ - ١٥٣).

\* \* \* الحديث الضعيف: أسبابه واحكامه - ماهر عبد الرزاق،

- ط-١، المنصورة، دار اليقين للنشر، ...-٢٠٠٢م، ٣٠٠ص.
- الحديث النبوي والتاريخ - احمد جمال الدين العمري، ط-١، القاهرة، دار المعارف، ...-٢٠٠٤، ٥٠٢ص.
- حديقة الزوراء في سيرة الوزراء - لزين الدين ابي الخير عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين السويدي العباسي البغدادي (١١٣٤ - ١٢٠٠ / ١٧٢٢ تا ١٧٨٦م) حققه وقدم له وعلق عليه د. عماد عبد السلام رؤوف، ط-١، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، طبع مطبعة المجمع، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣، ٦٥٩ص.
- الحركة الباطنية في مسيرة التاريخ في فكر ابن خلدون - حسن الفكيكي، ط-١، بيروت، دار الدلتا للطباعة، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥، ٢٣٠ص.
- حركة تيسير النحو العربي في جهود الباحثين المصريين - يوسف حسن السحيمات رسالة دكتوراه باشراف د. محمد حسن عواد، الجامعة الاردنية (عمان) ...-٢٠٠٤.
- حركة الردة في البحرين - حسن سعيد سيد مرزوق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ...-٢٠٠٥، ٧٥ص.
- حركة المقاومة العربية الاسلامية في الاندلس - عبد الواحد ذنون طه، بيروت، دار المدار الاسلامي، ...-٢٠٠٥.
- الحروب الصليبية صراع الشرق والغرب رنيه كروسيه، ترجمة: احمد ايش، ط-١، دمشق، دار فتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ...-٢٠٠٢، ١٩٢ص.
- الحروف الأحادية والثلاثية غير العاملة في الجملة العربية - سهيل نجمان حاجي العتبي رسالة دكتوراه باشراف حاكم مالك الزبيدي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة القادسية، ...-٢٠٠٢.
- حروف الجر وتعلقها - خليل ابراهيم السامراني. الاحمدية (دبي) ع ٧ (١٤٢٢ - ٢٠٠١) ص ٢٩٣ - ٣٤٠.
- حروف الجر ومعانيها - احمد فليح، اريد (الاردن) المركز القومي للنشر والتوزيع، ...-٢٠٠١، ١٥٨ص، سلسلة دراسات نحوية -.
- حروف الزيادة في القرآن الكريم مواضعها ومعانيها وأسباب زيادتها - عبد الستار عبد العاطي رضوان، ط-١، سوهاج (مصر) الشركة العالمية للطباعة المحدودة، ...-٢٠٠١، ١٢٣ص.
- الحروف والألفاظ العربية في ماليزيا - روستي بن سامة. مجلة الدراسات اللغوية (الرياض) ع ١٤، مج ٦ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٢٥٧ - ٢٩٠.
- حروف ومعاني - عبد الناصر متعب المغموش، ط ١، دمشق، دار علاء الدين، ...-٢٠٠١، ١٦٦ص.
- الحزب الزبيري في أدب العصر الاموي، ثريا ملحس، ط-١، عمان (الاردن) دار البشير، ...-٢٠٠٢، ٤٣٧ص.
- حسن اختيار الاجداسى لابواب كفايته في ضوء نظرية الحقل الدلالية - صبيح التميمي. أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب ص ٥١٩ - ٥٢٨.
- الحسن الصريح في مائة مليح - للصفدي صلاح الدين ابي الصفاء خليل بن ابيك بن عبد الله الاديب (٦٩١ - ٧٦٤هـ / ١٢٩٧ - ١٣٦٣) تح: احمد الهيب، ط-١، دمشق، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ...-٢٠٠٢، ١٠٩ص.
- الحصان العربي في روسيا - يقيم ريزيفيان نقد ومراجعة قسم الدراسات والنشر، ط-١، دبي، الامارات العربية المتحدة، منشورات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥، ٦١٩ص.

\*\* حكم نقل الأعضاء البشرية في الفقه الاسلامي - احمد عبد الكريم سلامة. الاحمدية (دبي) ٧٤ (١٤٢٢-٢٠٠١) ص ٢٣١ - ٢٧٠.

\*\* الحكمة في مخلوقات الله عز وجل للغزالي ابي حامد محمد بن محمد الطوسي الفقيه (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ / ١٠٥٨ - ١١١١ م) تح: رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط مزيد، ط-١، القاهرة، مكتبة الخاتجي للطباعة والنشر والتوزيع، ... - ٢٠٠٢، ١٢٠ ص.

\*\* الحكومة النبوية قراءة في كتابي ١ - تخريج الدولات السمعية للخزاعي. ٢ - التراثيب الادارية للكتاني عبد المتعال سالم عاشور. تراثيات "القاهرة" ٣٤، ص ١ (١٤٢٤ - ٢٠٠٤) ص ٥٣ - ٨٦.

\*\* حل الاختلاف بين الشيعة والسنة في مسألة الامامة - مصطفى حسين طباطبائي ترجمة: سعد رستم، ط-١، دمشق، دار الأمل للنشر والتوزيع، ... - ٢٠٠٢، ٨٠ ص.

\*\* الحمام الزاجل قديماً وحديثاً - عادل محمد علي الشيخ حسين، ط-١، عمان "الاردن" دار الضياء للنشر والتوزيع، ... - ٢٠٠١، ١٠٨ ص.

\*\* الحمام في الشعر العربي - علي ابراهيم ابو زيد، ط-١، القاهرة، دار المعارف، ... - ٢٠٠٤، ٢٩٦ ص.

\*\* الحمامات العامة في بلاد الشام في العصر المملوكي ٦٤٨ - ٩٢٣ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م - خالد زيند. الذخائر (بيروت) ع ١٣ - ٢١٤ ص ٤ (١٤٢٣ - ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣) ص ٥١ - ٦٦.

\*\* حماية الرسول (ص) حمى التوحيد - محمد بن عبد الله الغامدي، ط١، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي الجامعة الاسلامية، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣، ١٣٤ ص.

\*\* حمد الجاسر (جغرافي الجزيرة العربية ومؤرخها ونسأبتها) - احمد العلوانة، ط-١، دمشق، دار القلم للطباعة

\*\* حصر حرف الظاء لابي الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المقرئ ت بعد ٤٨٥ هـ / بعد ١٠٩٢ م - تحد. حاتم صالح الضامن ط-١، دمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ٢٠٧ ص. سلسلة كتب الضاء والظاء - ٢.

\*\* الحضارة العربية في اسبانيا - لفي بروفنسال (١٣١٢ - ١٣٧٥ / ١٨٩٤ - ١٩٥٦) ترجمة الطاهر احمد مكي، ط-٢، القاهرة، دار المعارف، ... - ٢٠٠٤، ٢٢٤ ص.

\*\* حضارة الصغير ورويته في المذهب المالكي - احمد نصر الجندي، دبي، الامارات العربية المتحدة، دائرة العدل، ... - ٢٠٠٣.

\*\* الحق أوثى ان يتبع (في الرد على نور الدين حمود بشأن الجامع في العروض والتوافي منجى الكعبي. الحياة الثقافية (تونس) ع ١٣٩، ص ٢٧ (٢٠٠٢ - ...) ص ١٣٨ - ١٤٠.

\*\* حقيقة بيع الوفاء دراسة في الشريعة والقانون - ليلى بنت عبد الله سعيد. الاحمدية (دبي) ع ١٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ١٠٧ - ١٨٤.

\*\* الحقيقة الجوهرية في مشكلة الاكثرية والاقليّة دراسة في التفسير الموضوعي - احمد رحمانى، القاهرة، منشورات مكتبة القاهرة، ... - ٢٠٠٥، ٦٠ ص.

\*\* حقيقة رأي الكوفيين والبصريين في تناوب حروف الجر - سعد كريدي كنداوي. مجلة جامعة القادسية "العراق" ع ٢٤، مج ٧ (٢٠٠٤ - ...) ص ١٣٣ - ١٤٩.

\*\* الحكم الاسلامي لفلسطين في ظل دولة الخلافة الاسلامية ١٥ - ٤٩٢ هـ - احمد نوار سيد، ط-١، القاهرة، دار الفتح للاعلام العربي، ... - ٢٠٠١، ٢٧٥ ص.

\*\* حكم التقليد عند الاصوليين - مهتد اسماعيل حسنش الغريري. مجلة البحوث والدراسات الاسلامية (بغداد) ع ١ (٢٠٠٥ - ...) ص ٢٠٣ - ٢١٤.

- والنشر والتوزيع، - ٢٠٠١، ١٧٦ ص.
- \* حمد الجاسر (دراسة لحياته مع بيلوجرافية لأعماله المنشورة في الكتب والمجلات) اعداد ادارة التكتشف والبيلوجرافية الوطنية في مكتبة الملك فهد الوطنية، ط- ١، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥، ٢٥٢ ص، السلسلة الثالثة - ٥٦.
- \* حوادث دمشق اليومية غداة الغزو العثماني للشام ٩٢٦ - ٩٥١ هـ صفحات مفقودة تنشر للمرة الاولى من كتاب مفاكهة الخلان في حوادث الزمان لابن طولون الصالحي - تح: احمد ابيش، ط- ١، دمشق، دار الاوائل للنشر والتوزيع، ... - ٢٠٠٢، ٤٣٢ ص.
- \* حوار البيروني وابن سينا - عبد الكريم الباقي، ط- ١، دمشق، دار الفكر، ... - ٢٠٠٢، ١٣٦ ص.
- \* حول بحث (التراث ودعاوى التحقيق) للدكتور عبد الله سليم الرشيد - فالح بن ذياب العتيبي. العرب "الرياض" ج ٥ - ٦، س ٣٩ (١٤٢٤ - ٢٠٠٤) ٣٦٠ - ٣٦١.
- \* حول بحث (السماء بين التذكير والتأنيث) للاستاذ حامد عبد المحسن كاظم - ابو اوس ابراهيم الشمسان. العرب "الرياض" ج ٥ - ٦، ص ٢٦ (١٤٢٤ - ٢٠٠٤) ص ٣٥٦ - ٣٥٩.
- \* حول بلدة صرماء والدولة السعودية الثانية - دار الملك عبدالعزيز. العرب (الرياض) ج ١١ - ١٢، س ٤٠ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ٨٠٧ - ٨١٦.
- \* حول تاريخ جامع الامام فيصل بن تركي في صرماء - ابراهيم عيسى بن عبد الله العيسى. العرب (الرياض) ج ٧ - ٨، س ٣٨ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٥٠٥ - ٥١٠.
- \* حول تحقيق محاضرات الادباء ومحاورات البلغاء والشعراء للراغب الاصفهاني تح: رياض عبد الحميد مراد، ط- ١، بيروت، دار صادر، ... - ٢٠٠٤، ١ - ٤ مج،
- ٣٠٠ ص - بقلم: عمر الساريسي، مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ١ مج ٨٠ (١٤٢٥ - ٢٠٠٥) ٢٠١ - ٢١٦.
- \* حول كتاب (الضروري في النحو) لابن رشد الفيلسوف - محمد بن شريفة. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) \* حول مقال (تحقيق بلاد ونسب بني شجابه) - راشد ابن حمدان الاخيوي السعودي، العرب "الرياض" ج ١ - ٢، س ٤١ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ص ١٣٥ - ١٤٧.
- \* حول نسبة منظومة نحوية للخليل بن احمد الفراهيدي - عمر عبد الرحمن الساريسي. مجلة مجمع اللغة العربية "دمشق" ج ٣، مج ٧٩ (١٤٢٥ - ٢٠٠٤) ص ٥٧٥ - ٥٩٦.
- \* حياة ابي عبد الله الخروبي في طرابلس وتونس والجزائر والمغرب - محمد حسين القذافي. أعمال ندوة التواصل الثقافي بين اقطار المغرب العربي تنقلات العلماء والكتب ص ١٩٧ - ٢٥٨.
- \* الحياة الاجتماعية في بغداد ١٨٣١ - ١٩١٧ فردوس عبد الرحمن كريم اللامي. رسالة دكتوراه آداب في التاريخ الاسلامي بأشراف د. عماد عبد السلام رؤوف، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ٣٦٥ ص.
- \* الحياة الاجتماعية في بلاد الشام قبل الاسلام - زينب خليل محمد المعموري رسالة ماجستير آداب في التاريخ الاسلامي، جامعة بغداد، ... - ٢٠٠٣، ١٨٦ ص.
- \* الحياة الأسرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وصحابته (رضوان الله عليهم) في عصر الرسالة - اقبال حسن احمد الراوي، ط- ١، بغداد، الجامعة الاسلامية، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ٢٨٠ ص.
- \* الحياة الاقتصادية والاجتماعية في اقليم غرناطة في عصري المرابطين والموحدين من ٤٨٤ - ٦٢٠ هـ/

ماجستير آداب في الجغرافية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ٢٢٤.

•• خصائص الفكر التربوي عند الغزالي - احمد عرفات القاضي. الاحمدية (دبي) ٢٤ (١٤٢٤ - ٢٠٠٣) ٢٤٧-٣٨٨.

•• الخطأ والصواب في كتاب (نزهة الابواب في الانقلاب) لابن حجر العسقلاني. فالح ذياب العتيبي. العرب (الرياض) ج ٩ - ١٠، ص ٤٠ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ٦٠٩ - ٦٢٨.

•• خطرة الطيف رحلات في المغرب والاندلس - لسان الدين ابي عبد الله محمد بن بن عبد الله بن سعيد السلماني (ابن الخطيب) ٧١٣ - ٧٧٦ / بيروت، دار السويد للنشر والتوزيع - المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ... ٢٠٠٣، ص ١٧٥.

•• خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ أقدم العصور التاريخية حتى الآن. وضعه باللغة الكردية العلامة المفضل محمد امين زكي (١٢٩٧ - ١٣٦٧ / ١٨٨٠ - ١٩٤٨) نقله الى العربية وعلق عليه: محمد علي عوني. تقديم العلامة د. كمال مظهر، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة، ... ٢٠٠٥، ١ - ٢، ص ٢٨٨ + ٢٥٥. سلسلة علم وأثر - ٤.

•• الخلاصة النحوية - تمام حسان، ط - ٢، القاهرة، عالم الكتب، ... ٢٠٠٥، ص ٨٨.

•• الخلاف النحوي في كتاب (صرف العناية) للبيروستي (ت ١٢١١هـ) - باسم محمد حسين العلي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بأشراف د. ندى عبد الرحمن الشايح، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية (بغداد) ١٤٢٥ - ٢٠٠٥، ص ٢٥٣.

•• خلف الاحمر: حياته وآثاره - كامل كريدي كوكس. رسالة ماجستير بأشراف الاستاذ المرحوم د. زكي ذافر العاني، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية (بغداد) ١٤٢٤ - ٢٠٠٣، ص ١٣٩.

•• خبير ذات الحصون والعيون والنخيل - عائق البلادي، ط - ١، بيروت، دار النفائس للطباعة، ... ٢٠٠٣، ص ٢٠.

•• أخيران بنت عطاء ام الخلفاء - عبد المنعم الهاشمي، ط - ١، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ... ٢٠٠٣، ص ٩٦.

١٠٩٢ - ١٢٢٣م - سامية مصطفى مسعد، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣ - ٢٠٠٣، ص ٣٤٣.

•• الحياة الاقتصادية والأسواق في العصر الاموي - عبد المنعم عبد الحميد، ط - ١، الاسكندرية (مصر) اسكندرية للكتاب، ... ٢٠٠٥.

•• حياة تيمو تشجين (جنكيز خان) الذي في فكر السيطرة على العالم: الشخصية والعصر - ي. ا. كيتساتوف، ط - ١، دبي، الامارات العربية المتحدة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بالاشتراك مع معهد الدراسات الشرقية - المجمع العلمي الروسي، ... ٢٠٠٥، ص ٤٠٦.

•• الحياة الثقافية في المدينة المنورة: عصر سلاطين المماليك - علي السيد علي القاهرة، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ١٤٢١ - ٢٠٠١، ص ٣٠٤.

•• حياة الجاحظ ومكانته العلمية - صبري احمد لافي الغريزي، بغداد، مكتب رضا، ... ٢٠٠٢، ص ٣٠٨.

•• الحياة السياسية في المغرب العربي حتى نهاية العصر الاموي - علي بن صالح بغزاوي رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة بغداد، ... ٢٠٠٣، ص ١٧٢.

•• حيث بين الظروف: دراسة نحوية - عبد الرحمن مطلق الجبوري بغداد، مطبعة الاخوان، ... ٢٠٠٢، ص ٦١.

•• الحيوان - لابن باجة (ابن الصانع) ابي بكر محمد بن يحيى التجيبي السرقسطي (ت ٥٣٣هـ / ١١٣٩م) نج: جواد العماد، ط - ١، بيروت، المركز الثقافي العربي، ... ٢٠٠٢، ص ٢٠٥.

خ .

•• خاتونات البيت الأيوبي ودورهن في الحياة العلمية - منى سعد محمد الشاعر. العرب "الرياض" ج ١١ - ١٢، ص ٤٠ (١٤٢٦ - ٢٠٠٥) ٧٢١ - ٧٣٨.

•• الخرائط البحرية العربية من القرن الاول الهجري الى القرن الحاشر الهجري ... - خلود علي هادي. رسالة

[WWW.ATTAWHEEL.COM](http://WWW.ATTAWHEEL.COM)



# AL-ATTAWEEL

QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE.

[WWW.ATTAWHEEL.COM](http://WWW.ATTAWHEEL.COM)

EDITOR IN CHIEF  
HUSSEIN AL-AARAJI  
VOLUME 2 NUMBER -2- 2007

طبع في

أسبوعيات